

# إقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

## الإشاعة في ضوء السنة النبوية دراسة موضوعية

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

### DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:

اسم الطالب: حسين أحمد حسين حمد

Signature:

التوقيع: 

Date:

التاريخ: 2015/4/22م



الجامعة الإسلامية - غزة  
عمادة الدراسات العليا  
كلية أصول الدين  
قسم الحديث الشريف وعلومه

# الإشاعة في ضوء السنة النبوية دراسة موضوعية

إعداد الطالب: حسين بن أحمد حمد

الرقم الجامعي

(١٢٠١١٠٣٦٢)

إشراف أ.د: نعيم بن أسعد الصفدي

قُدِّم هذا البحث لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الحديث الشريف

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

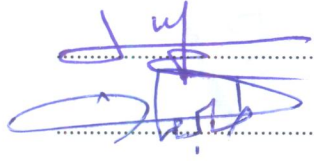




## نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ حسين أحمد حسين حمد لنيل درجة الماجستير في كلية أصول الدين / قسم الحديث الشريف وعلومه وموضوعها:

## الإشاعة في ضوء السنة النبوية - دراسة موضوعية

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الأربعاء 03 رجب 1436 هـ، الموافق 2015/04/22م الساعة العاشرة صباحاً بمبنى القدس، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

	مشرفاً ورئيساً	أ.د. نعيم أسعد الصفدي
	مناقشاً داخلياً	أ.د. طالب حماد أبو شعر
	مناقشاً خارجياً	أ.د. عبد الله مصطفى مرتجي

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في كلية أصول الدين / قسم الحديث الشريف وعلومه. واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق ،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي و للدراسات العليا



## إقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

# الإشاعة في ضوء السنة النبوية دراسة موضوعية

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

### DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:

اسم الطالب: حسين أحمد حسين حمد

Signature:

التوقيع: 

Date:

التاريخ: 2015/4/22م





## نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ حسين أحمد حسين حمد لنيل درجة الماجستير في كلية أصول الدين / قسم الحديث الشريف وعلومه وموضوعها:

## الإشاعة في ضوء السنة النبوية - دراسة موضوعية

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الأربعاء 03 رجب 1436 هـ، الموافق 2015/04/22م الساعة العاشرة صباحاً بمبنى القدس، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:


مشرفاً ورئيساً

مناقشاً داخلياً

مناقشاً خارجياً

أ.د. نعيم أسعد الصفدي


أ.د. طالب حماد أبو شعر

أ.د. عبد الله مصطفى مرتجي

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في كلية أصول الدين / قسم الحديث الشريف وعلومه. واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق ،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي و للدراسات العليا

  
أ.د. فؤاد علي العاجز  




بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





## الإهداء



أُهِدِي هَذَا الْجُهْدَ الْمُقَلَّ إِلَى وَالِدَيَّ الْكَرِيمَيْنِ الَّذِينَ هُمَا سَبَبٌ فِي  
وُجُودِي، وَإِلَى أَسَاتِدَتِي الْفُضَّلَاءِ، وَمَشَائِخِي النُّجَبَاءِ، وَإِخْوَانِي الْكُرَمَاءِ،  
وَإِلَى كُلِّ مَنْ كَانَ لَهُمْ فَضْلٌ عَلَيَّ بَعْدَ اللَّهِ تَعَالَى،،  
وَأُهِدِيهِ كَذَلِكَ أَيْضًا:

إِلَى زَوْجَتِي الْغَالِيَةِ...

وَإِلَى أَبْنَائِي الْأَعْرَاءِ رِضًا، وَأَحْمَد...

وَإِلَى الْجَامِعَةِ الْغُرَّاءِ... قَلْعَةُ الْعِلْمِ... الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ...

الباحث

## شكر وتقدير

يقول الله تعالى: ﴿..وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ..﴾ [لقمان آية: ١٢]

فإني أشكر الله جلَّ وَعَلَا عَلَى مَا مَنَّ بِهِ عَلَيَّ مِنْ جَلِيلِ النِّعَمِ وَسَابِغِ الكَرَمِ، والتي أجلُّها نعمة الإسلام العظيم، ثُمَّ أَنْ جَعَلَنِي مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَأَتَقَدَّمُ بَعْدُ بِجَزِيلِ الشُّكْرِ وَوَافِرِ الْاِمْتِنَانِ إِلَى أُسْتَاذِي الْفَاضِلِ: أ.د نعيم بن أسعد الصَّفديّ - حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى - الْمُسْتَرْفِ عَلَى هَذِهِ الدَّرَاسَةِ، فَقَدْ وَهَبَنِي مَزِيدَ تَوْجِيهِ وَإِرْشَادٍ؛ لِيَكُونَ هَذَا الْبَحْثُ نَافِعًا وَبِصُورَةٍ مُفِيدَةً.

ثُمَّ أَتَوَجَّهُ بَعْدُ بِالشُّكْرِ الْجَزِيلِ إِلَى أُسْتَاذِي الْكَرِيمِينَ:

أ.د طالب بن حماد أبو شعر، أ.د عبد الله بن مصطفى مرتجى - حفظهما الله تعالى - عضوي المناقشة، اللذين تشرفتُ بالتلمذة عليهما، وَتَفَضُّلاً بِقَبُولِ مَنَاقِشَةٍ هَذِهِ الرَّسَالَةِ.

كَمَا وَأَشْكُرُ كُلَّ مَنْ أَسْهَمَ فِي مُسَاعَدَتِي سِوَاءِ فِي إِرْشَادٍ أَوْ نَصِيحَةٍ أَوْ إِعَارَةِ كِتَابٍ.

وَاللهُ تَعَالَى أَسْأَلُهُ أَنْ يُعْظِمَ لَهُمُ الْأَجْرَ وَيَرْفَعَ لَهُمُ الذِّكْرَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مَقَدِّمَةٌ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ، فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ، فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [سورة آل عمران].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَعَلَكُمْ مِنْهَا رُجُلًا وَنِسَاءً وَأَتَقُوا

اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [سورة آل عمران].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [سورة آل عمران].

﴿يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [سورة الأحزاب].

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ<sup>(١)</sup>.

إِنَّ مَوْضِعَ "الإشاعة في ضوء السنة النبوية" خَلِيقٌ بِالْعَنَاءِ وَالِاهْتِمَامِ، لَا سِيَّمَا فِي هَذَا الزَّمَانِ، بَلْ فِي كُلِّ حِينٍ وَأَوَانٍ؛ فَمَا تَكَادُ شَمْسُ يَوْمٍ تَبْرُغُ إِلَّا وَيَشْرَبُ إِلَيْهِ عِنَقُ إِشَاعَةٍ، حَتَّى يَقْوَى أَمْرُهَا، وَيَشْتَدُّ أَوَارُهَا؛ فَتَسْحَرُ الْأَسْمَاعُ وَالْعُقُولُ، وَتَخْطِفَ الْأَلْسِنَةُ وَالْقُلُوبُ، وَعَلَيْهَا يُشِيدُ النَّاسُ بَرُوجًا مِنَ الْأَوْهَامِ، وَيَبْنُونَ صُرُوحًا مِنَ الْأَحْكَامِ، فَسِرْعَانِ مَا إِنْ تَلَبَّثَ يَحْمَدُ لَهْبُهَا، ثُمَّ يُكْشَفُ زَيْفُهَا، فَتَنْجَلِي آثَارُهَا الْجَسِيمَةَ، وَنَتَائِجُهَا الْعَظِيمَةَ.

لِذَا وَقَعَ الْاِخْتِيَارُ عَلَى تَجْلِيَةِ الْمَوْضُوعِ مِنْ خِلَالِ بَيَانِ الْهَدْيِ النَّبَوِيِّ فِي كَيْفِيَةِ التَّعَامُلِ مَعَ مِثْلِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ الْخَطِيرَةِ؛ لِتَجَنُّبِ آثَارِهَا الْوَخِيمَةَ.

جُلِّيَ فِي هَذَا الْبَحْثِ مَفْهُومُ الْإِشَاعَةِ، وَالْأَلْفَاظُ وَالْمِصْطَلَحَاتُ ذَاتِ الصَّلَةِ بِهَا، وَنَشَأَتُهَا، وَأَسْبَابُهَا، وَحُكْمُهَا، وَأَنْوَاعُهَا، ثُمَّ طُرُقُ الْوَقَايَةِ مِنْهَا، فَالْعِلَاجُ.

مَعْتَدِرًا مِنْ تَقْصِيرٍ يَقَعُ، لَا سِيَّمَا وَهُوَ بَحْثٌ يَتَّبِعُ، وَقَلَّ مَا سَلَّمَ طَالِبٌ مِنَ الْعَثَرَاتِ، أَوْ نَجَا بِأَحْتٍ مِنَ الْهَفَوَاتِ، وَالْحَسَنَاتِ يَذْهَبُ السِّيئَاتِ.

(١) هذه التقدمة أحبَّ الباحث تصدير بحثه بها؛ لأنَّ رسولَ الله ﷺ كان يستفتح بها خطبته، وكان يُعلمُ أصحابه، د: (٤٥٦/٣)، ح: (٢١١٨)، ك: النكاح، ب: في خطبة النكاح، وكذا (٣١٩/٢)، ح: (١٠٩٧)، ب: الرجل يخطب على قوس، س: (٨٩/٦)، ح: ك: النكاح، ما يُستحبُّ من الكلام عند النكاح، حم: (٢٦٣/٦)، ح: (٣٧٢٠)، وفي (٧/١٨٨)، ح: (٤١١٥)، من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ، وإسناده صحيح، صححه ابن خزيمة وابن حبان والألباني والأرنؤوط وغيرهم. وله شاهد عند م: (٥٩٣/٢)، ح: (٨٦٨)، ك: الجمعة، ب: تخفيف الصلاة والخطبة، من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.



سائلاً كلَّ مَنْ وَقَفَ على هذا الجُهدِ المُقلِّ، ورأى فيه خللاً، أو لَمَحَ فيه زللاً أَنْ يُصْلِحَه، حائِزاً به جزيلاً الأجر وجميل الشُّكر، وهو مُعْتَرِفٌ بالقُصُورِ والنَّقْصِيرِ، ومُقرِّ بالتَّخَلُّفِ عَن هَذَا المَقَامِ الكَبِيرِ، والله الموفق.

وهاكْ أُمُيَّةُ الدَّرَاسَةِ، وأسبابُها، وأهدافُها، ومنهجُها، وخطُّها، فالنتائجُ والتوصياتُ.

حسين بن أحمد حمد

## أولاً: أهمية الدراسة

تتجلى أهمية الموضوع في النقاط التالية:

- 1- خطورة الإشاعة وآثارها السيئة على المجتمع، وسرعة انتشارها، وسهولة تنقلها، لاسيما في وسائل التقنيات الحديثة، المرئية، والمسموعة، والمقروءة.
- 2- أن حرب الإشاعة قامت ضد الإسلام وأهله منذ البعثة النبوية إلى زماننا، فهي ضرب من ضرب الحرب النفسية التي استخدمها أعداء الإسلام ضد المسلمين عامة، وضد علمائها وقادتها ودعاتها خاصة، وذلك بتلفيق الاتهامات لهم؛ لزعزعة الثقة بهم، والانصراف عنهم.
- 3- الحاجة الماسة إلى دراسة موضوع الإشاعة من ناحية السنة النبوية.

## ثانياً: أسباب اختيار الموضوع

أمّا عن أسباب اختيار هذا الموضوع، فتنمثل فيما يلي:

- 1- نفع المسلمين؛ ببيان وسائل الوقاية من الإشاعة، وكيفية مواجهتها وعلاجها.
  - 2- عدم وجود دراسة أكاديمية تخصصية مستقلة- فيما أعلم- تتناول الجوانب المختلفة للموضوع بصورة علمية، تجمّع شتات مسائله وتنظمه، وتشرح أحكامه وتوضّحه.
  - 3- تحقيق إضافة علمية تخصصية للمكتبة الإسلامية.
  - 4- قيام قسم الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية في غزة بيوم دراسي بعنوان "الإشاعة وخطرها وعلاجها في ضوء السنة النبوية".
- نتج عن ذلك أن ناجتني نفسي التفتيش على الموضوع، وسؤال أهل الاختصاص عنه، من المشايخ والأصدقاء، والأساتيد والتلاميذ، وبعد بحث طويل توصلت إلى عدم وجود دراسة تخصصية علمية في هذا الجانب، فقوي العزم على الكتابة فيه، ثم زادت الرغبة وازدانت لما وجدت التشجيع عليه.

## ثالثاً: أهداف الدراسة

- 1- ابتغاء الأجر والثواب من الله تعالى.
- 2- إظهار شمولية السنة النبوية وكمالها، وأنها صالحة ومصلحة لكل مكان وزمان.
- 3- التعرف على التوجيه النبوي في مشكلة الإشاعة وكيفية التعامل معها.
- 4- تساهم في مهاجمة مواطن الإشاعة وصدّ مروّجها، لاسيما أنها من الوسائل الخبيثة التي استعملها أعداء الدولة الإسلامية ولا يزالون.

٥- جَمْعُ جَمَلَةٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ الْمَقْبُولَةِ وَالْمَوَاقِفِ النَّبَوِيَّةِ التَّرْبَوِيَّةِ الَّتِي تَتَاوَلَتْ مَوْضُوعَ الْإِشَاعَةِ.

٦- تَبْوِيبُ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ تَبْوِيبًا جَدِيدًا يُنَاسِبُ الْعَصْرَ الْحَاضِرَ.

٧- بَيَانُ كَيْفِيَّةِ التَّعَامُلِ مَعَ الْإِشَاعَاتِ الْمَخْتَلِفَةِ، وَإِعْطَاءُ تَصَوُّرٍ وَاضِحٍ وَشَامِلٍ لِلْمَجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ؛ وَذَلِكَ وَفْقَ الْقَوَاعِدِ الشَّرْعِيَّةِ، وَالضُّوَابِطِ الْمَرْعِيَّةِ الْمَبْنِيَّةِ عَلَى الْفَهْمِ الصَّحِيحِ لِلسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ.

٨- التَّعَرُّفُ عَلَى طَرِيقِ الْوَقَايَةِ وَالْعِلَاجِ لِلْإِشَاعَةِ فِي ضَوْءِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ.

٩- بَيَانُ السُّلُوكِيَّاتِ الْخَاطِئَةِ الَّتِي تَصُدِّرُ مِنَ النَّاسِ فِي الْإِشَاعَةِ، وَبَيَانُ الْمَنْهَجِ الصَّحِيحِ فِي ذَلِكَ.

#### رَابِعًا: مَنْهَجُ الدِّرَاسَةِ

اتَّبَعَ الْبَاحِثُ الْمَنْهَجَ الْاسْتِقْرَائِيَّ الْجَزْئِيَّ فِي جَمْعِ الْمَرْوِيَّاتِ، وَالْمَنْهَجَ الْاسْتِدْلَالِيَّ الَّذِي يُبْنَى عَلَى قَوَاعِدِ التَّأَمُّلِ وَالْإِسْتِنْبَاطِ فِي فَهْمِ دَلَالَاتِ النُّصُوصِ النَّبَوِيَّةِ وَمَعَانِيهَا. وَتَتَمَثَّلُ الْمَنْهَجِيَّةُ فِي النِّقَاطِ الْمَحْدَدَةِ التَّالِيَةِ:

#### \* الْمَنْهَجُ فِي الْجَمْعِ وَالتَّرْتِيبِ وَالشَّرْحِ:

١- جَمْعُ الْأَحَادِيثِ الْمَقْبُولَةِ الصَّحِيحَةِ وَالْحَسَنَةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْمَوْضُوعِ إِلَّا مَا كَانَ فِي الْخُرُوجِ عَنْهَا لِْمَصْلَحَةِ مُعَيَّنَةٍ، وَإِبْرَادُ بَعْضِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي لَا تَخْلُو مِنْ ضَعْفٍ يَسِيرٍ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِنْسَاسِ أحيانًا.

٢- الْاِقْتِصَارُ فِي الدِّرَاسَةِ عَلَى الْكُتُبِ السِّتَةِ، وَمَسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَمَسْتَدْرَكَ الْحَاكِمِ، إِلَّا فِي بَعْضِ الْجَزْئِيَّاتِ الَّتِي لَمْ يَجِدْ الْبَاحِثُ لَهَا حَدِيثًا فَيَتَوَسَّعُ فِي بَقِيَّةِ كُتُبِ السُّنَّةِ لِإِتْمَامِهَا.

٣- تَبْوِيبُ الْأَحَادِيثِ، وَوَضْعُ تَرْجُمَةٍ تُفْصِحُ عَنْ مَقْصُودِهَا، وَقَدْ يَكُونُ عَنَوَانًا لِحَدِيثٍ وَاحِدٍ فَقَطْ.

٤- الْاِسْتِدْلَالُ بِالآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا، مَعَ التَّعْلِيقِ عَلَيْهَا بِاِقْتِصَارٍ مُسْتَعِينًا بِكُتُبِ التَّفْسِيرِ.

٥- إِنْ كَانَ فِي الْحَدِيثِ فَوَائِدٌ كَثِيرَةٌ، يَسْتَدُلُّ بِهِ الْبَاحِثُ عَلَى حَسَبِ الشَّاهِدِ.

٦- الْاِكْتِفَاءُ بِذِكْرِ الرَّاويِ الْأَعْلَى لِلْحَدِيثِ.

٧- تَقْدِيمُ الرَّوَايَةِ الْأَقْرَبِ لِلْمَعْنَى الْمُرَادِ، أَوْ لِزِيَادَةِ بَيَانِ أحيانًا.

٨- الْاِسْتِعَانَةُ بِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ، وَذِكْرُ بَعْضِ الْفَوَائِدِ الدَّعْوِيَّةِ وَالتَّرْبَوِيَّةِ الْمَسْتَنْبَطَةِ وَغَيْرِهَا، أحيانًا.

٩- الإقتصار على مَوْضِعِ الشَّاهِدِ إِذَا كَانَ الْحَدِيثُ طَوِيلًا.

١٠- توضيح غريب الحديث، وذلك بالرُّجُوعِ إِلَى كِتَابِ الْغَرِيبِ وَمَعَاجِمِ اللُّغَةِ، أَوْ كِتَابِ الشُّرُوحِ إِذَا تَعَذَّرَ الْأَمْرُ فِي الْوَصُولِ الْمَعْنَى مِنْ خِلَالِ كِتَابِ الْغَرِيبِ وَالْمَعَاجِمِ، مَعَ ضَبْطِ مَا قَدْ يُشْكَلُ مَعْنَى أَوْ لَفْظًا أَوْ عِلْمًا، وَمَا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

#### \*المنهج في التخريج:

١- إِنْ كَانَ الْحَدِيثُ فِي الصَّحِيحِينَ أَوْ أَحَدِهِمَا، اِكْتَفَى الْبَاحِثُ بِتَخْرِيجِهِ مِنْهُمَا أَوْ مِنْ أَحَدِهِمَا، وَأَمَّا إِنْ كَانَ الْحَدِيثُ فِي غَيْرِ الْكُتُبِ الثَّمَانِيَةِ الَّتِي اعْتَمَدَ عَلَيْهَا فِي الْبَحْثِ تَوَسَّعَ فِي التَّخْرِيجِ بِمَا يَفِي بِالْغَرَضِ.

٢- الْمَقَارَنَةُ بَيْنَ الرَّوَايَاتِ بِقَوْلِ الْبَاحِثِ بِمِثْلِهِ، أَوْ نَحْوِهِ، أَوْ مَطَوَّلًا أَوْ مُخْتَصِرًا، وَنَحْوَهَا مِنْ أَلْفَاظِ الْمَقَارَنَةِ.

٣- وَضَعُ أَسَانِيدِ الْأَحَادِيثِ فِي الْهَامِشِ مَعَ دِرَاسَتِهِ إِنْ أَحْتَاجَ الْأَمْرُ ذَلِكَ، وَتَقْيِيدِ الرَّوَايِ الْمَهْمَلِ، وَتَمْيِيزِ الْمَشْكَلِ، وَغَيْرِهِمْ.

٤- تَخْرِيجِ الْحَدِيثِ الْمَكْرَرِ عِنْدَ أَوَّلِ وِرْوَدِهِ فِي الْبَحْثِ، ثُمَّ الْاِكْتِفَاءَ بِالتَّنْوِيهِ فِي الْحُكْمِ عَلَيْهِ إِنْ وَرَدَ.

#### \*المنهج في التوثيق:

١- عَزْوِ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ إِلَى مَوَاضِعِهَا؛ وَذِكْرِ اسْمِ السُّورَةِ وَرَقْمِ الْآيَةِ فِي الْمَتْنِ.

٢- عَزْوِ الْأَحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ إِلَى مِزَانِهَا مِنْ كُتُبِ السُّنَنِ؛ وَذِكْرِ اسْمِ الْكِتَابِ وَالْبَابِ وَالْجُزْءِ وَرَقْمِ الصَّفْحَةِ، وَرَقْمِ الْحَدِيثِ، إِنْ وَجَدَ.

٣- الْاِقْتِصَارَ عَلَى ذِكْرِ اسْمِ الْكِتَابِ وَالْمُؤَلِّفِ مُخْتَصِرًا، وَتَأْخِيرِ التَّفَاصِيلِ-الْمُتَعَلِّقَةِ بِاسْمِ الْكِتَابِ وَاسْمِ مُؤَلِّفِهِ، وَالطَّبْعَةِ، وَدَارِ النَّشْرِ- إِلَى قَائِمَةِ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ؛ لِعَدَمِ إِتْقَانِ الْهَامِشِ بِهَا.

٤- اسْتِعْمَالَ الرَّمُوزِ وَالْاِخْتِصَارَاتِ، عَلَى النُّحُوِّ الْآتِيَةِ<sup>(١)</sup>:

- (خ) صحيح البخاري.....
- (بخ).....البخاري في الأدب المفرد.
- (خت).....البخاري تعليقاً.

(١) جُلُّ الرُّمُوزِ مُسْتَفَادَةٌ مِنْ صَحِيحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ وَزِيَادَاتِهِ؛ لِلأَلْبَانِيِّ رَحِمَهُ اللهُ.

- (م) صحيح مسلم.
- (ق) للبخاري ومسلم.
- (د) سنن أبي داود.
- (ت) سنن الترمذي.
- (ن) سنن النسائي.
- (هـ) سنن ابن ماجه.
- (٤) لهؤلاء الأربعة (د،ت،ن،هـ).
- (٣) لهم إلا ابن ماجه (د،ت،ن).
- (٤) لهؤلاء الستة (خ،م،د،ت،ن،هـ).
- (حم) مسند أحمد بن حنبل.
- (كم) للحاكم.
- (ك) كتاب.
- (ب) باب.
- (ح) حديث رقم.

#### \*المنهج في تراجم الرجال:

- ١- الترجمة لغير المشاهير من الصحابة، بالرُّجوع إلى الكُتُب التي تَرَجَمَت للصحابة.
- ٢- التَّرْجُمَةُ لِلرِّجَالِ الْمُخْتَلَفِ فِيهِمْ فَقَطْ، وَذَلِكَ بِذِكْرِ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِيهِمْ جَرْحًا، وَتَعْدِيلًا، وَذَكَرَ الرَّاجِحِ مِنْ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِي حَالِ ذَلِكَ الرَّوْيِ، وَإِذَا تَكَرَّرَ الرَّوْيُ الْمُخْتَلَفُ فِيهِ، فَإِنَّهُ يُذَكَّرُ خِلَاصَةَ الْقَوْلِ فِيهِ، وَالْعِزُّوَ إِلَى مَكَانِ تَرْجُمَتِهِ فِي الْبَحْثِ.

#### \*المنهج في الحكم على الحديث:

- ١- إِذَا كَانَ الْحَدِيثُ فِي الصَّحِيحِينَ أَوْ أَحَدِهِمَا، يُكْتَفَى بِالْعِزُّوَ إِلَيْهِمَا أَوْ إِلَى أَحَدِهِمَا.
- ٢- إِنْ كَانَ الْحَدِيثُ فِي غَيْرِ الصَّحِيحِينَ، يُذَكَّرُ الْحُكْمُ عَلَى الْحَدِيثِ وَفَقًّا لِقَوَاعِدِ مِصْطَلَحِ الْحَدِيثِ بِمَا يَتَرَجَّحُ مِنْ خِلَالِ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ، وَالِاسْتِنْسَانِ بِأَحْكَامِهِمْ.

#### \*المنهج في غريب البلدان:

-التعريف بالأماكن والبلدان الغريبة بالرُّجوع إلى الكتب المُخْتَصَّة.

#### \*المنهج في الفهارس:

- تَرْتِيبُ الْفَهَارِسِ حَسَبَ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ مَعَ إِهْمَالِ حُرُوفِ التَّعْرِيفِ، إِلَّا الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ حَسَبَ تَرْتِيبِ الْمَصْحَفِ.



## خامساً: الدراسات السابقة

وَقَفَّ الباحث على مجموعة من الأبحاث الأكاديمية والكتب العلمية المتعلّقة بموضوع الدّراسة، لكن أغلب هذه الدراسات قد تناولت الموضوع من الجهة القرآنية، وبعضها تناول الموضوع من الجهة التربوية، وبعضها تناول الموضوع من الجهة القضائية الجنائية، وبعضها تناول الموضوع من الجهة الإعلامية، وبعضها تناول الموضوع من الجهة الأمنية، وبعضها تناول الموضوع من الجهة النفسية، وأخرى من الجهة الاجتماعية.

فلم يعثر الباحث -فيما اطلع عليه- على رسالة تُعنى بجمع الأحاديث النبوية الصحيحة المتعلقة بموضوع الإشاعة؛ واستقرأ الأحاديث المتناثرة في بطون كتب الحديث، وتبويبها، واستخراج الفوائد منها، وذلك من خلال كتب السنة الثمانية التي اعتمدت عليها في البحث، والله أعلم.

### القسم الأول: الأبحاث العلميّة

#### ١- الإشاعة ومخاطرها التربوية من منظور إسلامي.

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية-جامعة اليرموك-الأردن-١٤١٥هـ-١٩٩٠م. وهي عبارة عن رسالة ماجستير في تخصص التربية الإسلامية؛ للباحث: مبارك عبد الله سليم المفلح.

وقد اشتملت الدّراسة على التعرّف بالإشاعة وأنواعها وأهدافها وطريقة انتشارها، ثمّ ذكر لمحّة تاريخيّة عن الإشاعة، وبيان الأسلوب الإسلامي الأمثل في مكافحة الإشاعة، ثم ذكر بعض نماذج الإشاعة في عهد رسول الله ﷺ.

#### ٢- الشائعات في الميدان الإعلامي وموقف الإسلام منها.

المعهد العالي للدّعوة الإسلامية- قسم الإعلام- جامعة الإمام محمد بن سعود- المملكة العربية السعودية- ١٤٢١هـ.

بحثٌ تكميليٌّ لدرجة الماجستير؛ إعداد الطالب: عبد الرحمن أبو بكر جابر. وقد اشتملت الدراسة على مباحث جيدة عن آثار الشائعات الإيجابية والسلبية في ميدان الإعلام، وكيفية استخدام وسائل الإعلام المختلفة للوقاية من الإشاعة، وتضمنت تعريف الإشاعة، والتفريق بينها وبين كلّ من الخبر والدّعاية والرأي العام، كما وضّح الباحث موقف الإسلام من الإشاعة.

### ٣- أساليب مواجهة الشائعات.

مركز الدراسات والبحوث- جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية-الرياض-السعودية-  
١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

وهو عبارة عن مجموعة من الأبحاث لعدد من الباحثين، قُدمت في ندوة بعنوان "أساليب مواجهة الشائعات" بالتعاون مع وزارة الداخلية اليمنية التي أقيمت بصنعاء، واحتوت على العناوين التالية:

(الإسلام والشائعات، استخدام التقنيات الحديثة في الشائعات، الأساليب الحديثة في التحصين النفسي والاجتماعي ضد الشائعات، أحكام الشائعات في القانون العقابي المقارن، الشائعات والأمن، ماهية الشائعات: التطور التاريخي، مقاصد الشريعة في المحافظة على ضرورة العرض ووسائلها من خلال محاربة الشائعات).

### ٤- الشائعات في عصر المعلومات.

مركز الدراسات والبحوث-جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية-الرياض-السعودية-  
١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

هذا الكتاب يتكون من ستة بحوث عرضها أصحابها ضمن فعاليات الندوة العلمية: "أساليب مواجهة الشائعات" التي أقيمت بمقر الجامعة، وضم الكتاب العناوين التالية: (موقف القرآن والسنة في التصدي للشائعات؛ د. علي بن عبد الرحمن الحذيفي، ملامح عامة في سبيل التصدي للشائعات من المنظور الأمني في عصر المعلومات؛ د. علي فايز الجحني، الشائعات من المنظور النفسي في عصر المعلومات؛ د. سامي محمد هاشم، الإشاعات في عصر المعلومات؛ د. إبراهيم احمد أبو عرقوب، الآثار الاقتصادية المصاحبة لانتشار الشائعات؛ د. مفرج بن سعد الحقباني، الشائعات من المنظور النقني في عصر المعلومات؛ د. عبد القادر عبد الله الفتوح)، وعرض الكتاب التوصيات التي توصلت إليها الندوة.

### ٥- الشائعات وأثرها على الأفراد والجماعات وكيف عالجه القرآن الكريم: دراسة موضوعية.

كلية الدراسات العليا-جامعة الكويت -دولة الكويت-٢٠٠٣م.

وهو بحث ماجستير؛ للباحثة: بدرية محمد عوض المطيري.

### ٦- موقف الشريعة الإسلامية من الإشاعة في السلم والحرب.

كلية الدراسات العليا-قسم العدالة الجنائية-جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية -  
الرياض-السعودية- ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

وهو رسالة ماجستير؛ للباحث: عبد الله بن متعب الحربي.

اشتملت الدراسة على تعريف بالإشاعة، وتاريخها، والإشاعة قبل الإسلام وفي العصر الإسلامي وفي العصر الحديث، وبيان أهداف الإشاعة وأنواعها، ومراحل انتشارها وأسباب ظهورها، كما وتناول الباحث آثار الإشاعة على أمن المجتمع، وذكّر الإشاعة والحرب النفسية والعلاقة بينهما، وذكّر تجريم الإشاعة في الشريعة الإسلامية، وأخيراً ختم الباحث فصول دراسته بطرق الوقاية من الإشاعة في الشريعة الإسلامية.

٧- الأبعاد النفسية والاجتماعية في ترويج الإشاعات عبر وسائل الإعلام وسبل علاجها من منظور إسلامي.

كلية التربية- الجامعة الإسلامية- غزة- فلسطين- ٢٠٠٨م.

للباحثين: عبد الفتاح الهمص، وفايز كمال شلدان.

٨- التأصيل الشرعي للإعلام الدعائي وترويج الإشاعات.

الجامعة القدس المفتوحة- خان يونس- فلسطين-.

للباحث: شريف علي حماد.

٩- التعبئة المعنوية في القرآن الكريم.

كلية أصول الدين- جامعة النجاح الوطنية- نابلس- فلسطين- ٢٠٠٧م.

وهي عبارة عن رسالة علمية- ماجستير؛ إعداد الطالب: علاّم عبد القادر النعنع.

١٠- الإشاعة والتعامل معها في ضوء القرآن الكريم.

وهو بحث منشور بمجلة الحكمة- العدد (٣١)، جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ، مانسستر - بريطانيا.

إعداد: أ.د. حسن خلوي الموكلي.

القسم الثاني: المؤلفات في موضوع الإشاعة

١- الحرب النفسية والشائعات؛ تأليف: عبد الله معتز السيد<sup>(١)</sup>.

٢- الإشاعة؛ تأليف: أحمد نوفل<sup>(٢)</sup>.

٣- الإشاعة الكاذبة وكيف حاربها الإسلام؛ تأليف: محمد سيد طنطاوي<sup>(٣)</sup>.

(١) معاصر من مصر. وكتابه مطبوع. طبعته دار الغرب - القاهرة- ١٩٩٧م.

(٢) معاصر من فلسطين في الأردن، وكتابه مطبوع. طبعته دار الفرقان- الأردن- ١٩٩٦م.

(٣) معاصر من مصر. وكتابه مطبوع. طبعته دار الشروق - ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.

- ٤ - الشائعات حقيقتها، أسبابها، خطرهما وسبل الوقاية منها، وعلاقتها بالنصيحة والتعبير؛ تأليف: سليمان بن عبدالله أبا الخيل<sup>(١)</sup>.
- ٥ - الشائعات ووظيفة المؤسسات الاجتماعية في مواجهتها؛ تأليف: إبراهيم مبارك الجوير<sup>(٢)</sup>.
- ٦ - علم نفس الإشاعة؛ تأليف: كامل محمد محمد عويضة<sup>(٣)</sup>.
- ٧ - الإشاعة وأثرها السيئ على المجتمع الإسلامي؛ تأليف: عبد الله بن عبد الحميد الأثري<sup>(٤)</sup>.
- ٨ - أخي احذر الإشاعة؛ تأليف: عبد العزيز السدحان<sup>(٥)</sup>.

### سادساً: خطة الدراسة:

تشتمل الخطة على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع، وهي على النحو الآتي:

المقدمة، وفيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وخطة الدراسة.

### \* التمهيد يشتمل على ست نقاط:

- أولاً: مفهوم الإشاعة لغة، واصطلاحاً.
- ثانياً: لفظة الإشاعة في القرآن والسنة.
- ثالثاً: الألفاظ والمصطلحات ذات الصلة.
- رابعاً: نشأة الإشاعة.
- خامساً: أسباب الإشاعة.
- سادساً: موقف الإسلام من الإشاعة.

(١) معاصر من السعودية. وكتابه مطبوع. طبعته - دار العاصمة - ١٤٢٤هـ.

(٢) معاصر من السعودية. وكتابه مطبوع. طبعته - مكتبة العبيكان - الرياض - ١٩٩٥م.

(٣) معاصر من مصر. وكتابه مطبوع. طبعته - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

(٤) معاصر من السعودية. وكتابه مطبوع. طبعته دار ابن خزيمة - السعودية - بدون تاريخ.

(٥) معاصر من السعودية. وكتابه مطبوع. طبعته دار القاسم - السعودية - بدون تاريخ.

## الفصل الأول: أنواع الإشاعة في السنة النبوية.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: الإشاعة الفكرية.

المبحث الثاني: الإشاعة الاقتصادية.

المبحث الثالث: الإشاعة الاجتماعية.

المبحث الرابع: الإشاعة السياسية والحربية.

## الفصل الثاني: الوسائل الوقائية من الإشاعة في السنة النبوية.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الوسائل القلبية في الوقاية من الإشاعة.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تطهير القلب من العقائد الفاسدة والأهواء الكاسدة.

المطلب الثاني: تطهير القلب من الحقد والحسد.

المطلب الثالث: تطهير النفس من الظنون السيئة.

المطلب الرابع: تطهير الإرادة من محبة إشاعة الفاحشة.

المبحث الثاني: الوسائل القولية في الوقاية من الإشاعة.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: حفظ اللسان.

المطلب الثاني: حفظ اللسان من إشاعة الكذب والزور.

المطلب الثالث: حفظ اللسان من إشاعة الغيبة والنميمة.

المطلب الرابع: حفظ اللسان من إشاعة عورات المسلمين لغير ضرورة.

المطلب الخامس: حفظ اللسان من إشاعة بعض المسائل عند الجاهلين.

المبحث الثالث: الوسائل الفعلية في الوقاية من الإشاعة.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اجتناب مواطن التهمة ومضان الريبة.

المطلب الثاني: ترك الدرائع المفضية إلى الإشاعة.



## الفصل الثالث: العلاج من الإشاعة في السنة النبوية.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أساليب عامة في علاج الإشاعة.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: التَّشْبُّت والتَّيَيُّن.

المطلب الثاني: الرجوع إلى أهل الرأي والعلم والمشورة.

المطلب الثالث: الإنكار على ناقل الإشاعة.

المطلب الرابع: تغليب حسن الظن بالمسلمين.

المطلب الخامس: الصَّبر على الإشاعة.

المبحث الثاني: أساليب خاصة في علاج الإشاعة.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: البيان العام وإهمال قائل الإشاعة إلا لضرورة.

المطلب الثاني: الشورى.

المطلب الثالث: الحوار.

المطلب الرابع: العقوبة والتعزير.

سابعاً: الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

### ثامناً: الفهارس

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث والآثار.

٣- فهرس الأعلام والرواة.

٤- فهرس غريب الحديث.

٥- فهرس المصادر والمراجع.

٦- فهرس الموضوعات.

والله العليُّ العظيم أرجو أن يتِمَّ هذا البحث وأن يجعله مباركاً، ولوجهه الكريم خالصاً، ومُفَرِّناً بالفوز لجنات النعيم، وأن يُعْظِمَ لي الأجر والنفع به في الدارين، ولِمَنْ قَرَأَهُ أو سمعَهُ أو استمعَ إليه أو رآه أو دَلَّ عليه، إنه قريبٌ مجيبٌ.



## التمهيد

ويشتمل على ست نقاط:

- أولاً: مفهوم الإشاعة لغة، واصطلاحاً.
- ثانياً: لفظة الإشاعة في القرآن والسنة.
- ثالثاً: الألفاظ والمصطلحات ذات الصلة.
- رابعاً: نشأة الإشاعة.
- خامساً: أسباب الإشاعة.
- سادساً: موقف الإسلام من الإشاعة.



# مَهْيَدٌ

## أولاً: مفهوم الإشاعة لغة، واصطلاحاً

### أ- مفهوم الإشاعة في اللغة<sup>(١)</sup>:

**الفِعْلُ:** "شاع" أصله شَيَعَ على وزن "فَعَلَ" بِفَتْحَاتٍ ثَلَاثٍ، وهو فعل معتلّ أجوفٌ لازمٌ، مَصْدَرُهُ "شُيُوعًا".

ومعناه مُشْتَقٌّ مِنَ: الانتشار والتَّقْوِيَةُ، ويُستعمل في الأعيان، أو المعاني.

ومنه في الأعيان: شيوخ القوم، وشيوخ العقار، وشيوخ الشَّيْبِ في الرّأس، وشيوخ الصّدْعِ في الرُّجَاة، أي: افتراقه.

وتشيعَ الرجل، أي: ادّعى دَعْوَى الشيعة. وتشايح القوم، من الشيعة. وكلُّ قومٍ أمرهم واحدٌ يَتَّبِعُ بعضهم رأيَ بعضٍ فَهُمْ شَيْعٌ، وغالبٌ ما يُستعمل في الدَّمِّ.

ومنه في المعاني: قولهم، شيوخ الخير، وشيوخ السلام، وشيوخ الوثام، وهكذا.

فإذا علمت أصل اشتقاقه ومعناه الذي يُجمع ما تَصَرَّفَ منه في الأعيان والمعاني، فاعلم أن فِعْلَهُ الرُّبَاعِيّ: "أشاع" على وزن: "أفعل" بزيادة همزة، وهو معتلٌّ مُنْعَدٌّ، ومصدره "إشاعة" على وزن: "إفعل" بكسر الهمزة، مثل: أذاع، إذاعة، أقام إقامة، أتاب إثابة. واسمُ المفعول منه "مُشَاعٌ".

**جاء في لسان العرب:** "أشاع ذكر الشيء: أطاره وأظهره. وقولهم: هذا خبر شائع وقد شاع في الناس، معناه: قد اتّصل بكلِّ أحد فاستوى علمُ الناس به ولم يكن علمه عند بعضهم دون بعض. والشاعةُ: الأخبار المنتشرة"<sup>(٢)</sup>.

**وفي معجم مقاييس اللغة-** مادة "شيع": "الشينُ والياءُ والعينُ أصلان، يدلُّ أحدهما على مُعَاذَةِ وَمُسَاعَفَةِ"<sup>(٣)</sup>، والآخِرُ على بَثِّ وإشادةٍ.

**فالأوّل:** قولهم شيعَ فلانٌ فلاناً عند شُخُوصِهِ، ويُقالُ آتَيْكَ غداً أو شيعه، أي اليوم الذي بعده، كأنَّ التَّانِي مُشِيْعٌ لِلأوّلِ في المُضِيِّ..

**وأما الآخِرُ فقولهم:** شاع الحديث؛ إذا ذاع وانتشر. ويُقالُ شيعَ الرَّاعي إبْلَه، إذا صاح فيها... ومن الباب قولهم في ذلك: له سهمٌ شائع، إذا كان غيرُ مَقْسُومٍ. وكأنَّ مَنْ له سهمٌ ونصيبٌ انتشرَ في السهمِ حتّى أخذه، كما يشيعُ الحديثُ في النَّاسِ فَيَأْخُذُ سَمْعَ كُلِّ أَحَدٍ.

(١) المفردات؛ للراغب الأصفهاني: (ص/٤٧٠). التهذيب؛ للأزهري: (٣/٤٠ - ٤١). مقاييس اللغة؛ لابن فارس: (٣/٢٣٥). لسان

العرب؛ لابن منظور: (٨/١٩١). القاموس المحيط؛ للفيروز آبادي: (ص/٧٣٥). الكليات؛ لأبي البقاء: (ص/٣٢١).

(٢) لسان العرب؛ لابن منظور: (٨/١٩١).

(٣) المُسَاعَفَةُ: المُوَاتَاةُ والمُساعدَةُ. انظر: الصحاح تاج اللغة؛ للجوهري: (٤/١٣٧٤).

ومن هذا الباب: شِيعَتِ النَّارِ فِي الحَطَبِ، إِذَا أَلْهَبَتْهَا<sup>(١)</sup>.

### سبب اختيار لفظة الإشاعة:

يَبْضَحُ مِمَّا سَبَقَ أَنَّ كَلِمَتِي الإِشَاعَةَ وَالشَّائِعَةَ كِلَاهِمَا صَحِيحٌ فِي اللُّغَةِ مِنْ حَيْثُ الإِشْتِقَاقُ اللُّغَوِيُّ، لَكِنَّ لَفْظَةَ الشَّائِعَةِ أَفْصَحُ وَأَدْلُّ عَلَى الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ.  
هَذَا، وَإِنْ كَانَ الأَمْرُ كَذَلِكَ فَإِنَّ البَاحِثَ عَزَفَ عَنِ لَفْظَةِ الشَّائِعَةِ إِلَى لَفْظَةِ الإِشَاعَةِ لِأَمْرَيْنِ اثْنَيْنِ، الأَوَّلُ: كَثْرَةُ اسْتِعْمَالِ النَّاسِ لِكَلِمَةِ الإِشَاعَةِ فِي الكِتَابَةِ وَالكَلَامِ فَأَصْبَحَتْ عِلْمًا عَلَيْهِ؛ وَالثَّانِي: عَدَمُ مَعَارَضَتِهَا لِقَوَاعِدِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ العَامَةِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

### ب - مفهوم الإشاعة في الاصطلاح:

الإشاعة مصطلح حديث لم يكن معروفًا في القديم، لكنَّ الفُحَّهَاءَ عَبَّرُوا عَنْهُ بِألفاظٍ مُتَّوَعَةٍ: كالإرجاف، والإفشاء، والاستفاضة، والتشهير، ونحوها، وعندئذٍ فلا يَخْرُجُ اسْتِعْمَالُ الفُحَّهَاءِ عَنِ الْمَعْنَى اللُّغَوِيِّ للإِشَاعَةِ<sup>(٢)</sup>.

ثُمَّ إِنَّ مِصْطَلَحَ الإِشَاعَةِ يَتَقَاطَعُ مَعَ عِلْمِيِّ النَّفْسِ وَالجَمَاعِ؛ لِذَا جَاءَتْ عِبَارَاتُ البَاحِثِينَ فِي تَعْرِيفِهِ مُتَبَايِنَةً وَمُخْتَلَفَةً، يُمْكِنُ اسْتِعْرَاضُ أُبْرَزِهَا عَلَى النُّحُوِّ التَّالِي:

١- "كُلُّ قَضِيَّةٍ أَوْ عِبَارَةٍ مُقَدِّمَةٌ لِلتَّصْدِيقِ، تَتَنَاقَلُ مِنْ شَخْصٍ إِلَى شَخْصٍ دُونَ أَنْ تَكُونَ لَهَا مَعَايِيرُ أَكِيدَةٌ لِلصِّدْقِ"<sup>(٣)</sup>.

٢- "اصْطِلَاحٌ يُطْلَقُ عَلَى رَأْيٍ مَوْضُوعِيٍّ مَعِينٍ؛ كَيَ يُؤْمَنُ بِهِ مَنْ يَسْمَعُهُ، وَهِيَ تَتَنَقَّلُ عَادَةً مِنْ شَخْصٍ إِلَى آخَرَ، عَنِ طَرِيقِ الكَلِمَةِ الشَّفَهِيَّةِ دُونَ أَنْ يَتَطَلَّبَ ذَلِكَ مَسْتَوًى مِنَ البَرَهَانِ أَوْ الدَّلِيلِ"<sup>(٤)</sup>.

٣- "بِتُّ خَبْرٍ مِنْ مِصْدَرٍ مَا، فِي ظَرْفٍ مَعِينٍ، وَلِهَدَفٍ مَا يَبْغِيهِ المِصْدَرُ دُونَ عِلْمِ الآخَرِينَ، وَانْتِشَارِ هَذَا الخَبْرِ بَيْنَ أَفْرَادِ مَجْمُوعَةٍ مَعِينَةٍ"<sup>(٥)</sup>.

٤- "الأَحَادِيثُ وَالأَقْوَالُ وَالأَخْبَارُ الَّتِي يَتَنَاقَلُهَا النَّاسُ، وَالقَصَصُ الَّتِي يَرُوُّونَهَا، دُونَ التَّنَبُّتِ مِنْ صَحْتِهَا أَوْ التَّحَقُّقِ مِنْ صِدْقِهَا"<sup>(٦)</sup>.

٥- "خَبْرٌ مَكْذُوبٌ غَيْرُ مَوْثُوقٍ فِيهِ وَغَيْرُ مُؤَكَّدٍ، يَنْتَشِرُ بَيْنَ النَّاسِ"<sup>(٧)</sup>.

(١) مقياس اللغة؛ لابن فارس: (٢٣٥/٣-٢٣٦)، بتصرف.

(٢) انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية؛ الصادرة عن وزارة الأوقاف الكويتية: (٤/٢٨٥).

(٣) سيكولوجية الإشاعة؛ لجوردون ألبورت وليوبوستمان، ترجمة صلاح مخيمر، وعبد رزق: (ص/١٥).

(٤) الحرب النفسية معركة الكلمة والمعتقد؛ لصلاح نصر: (ص/٢٢٧).

(٥) الإشاعة؛ لأحمد نوفل: (ص/١٦).

(٦) الإشاعة؛ لأحمد نوفل: (ص/١٦).

(٧) معجم لغة الفقهاء؛ لمحمد رواس قلعجي وحامد صادق قنبي: (ص/٦٨).

- ٦- الشائعة محض اختلاقٍ يتناولُهُ الناسُ من مصدرٍ لا أساسَ له من الواقع<sup>(١)</sup>.
- ٧- تَنطَلِقُ الشائعةُ من انتزاعِ خبرٍ أو معلومةٍ معينة، والتَّهْوِيلِ من شأنها، بربطها بالأحداث والعُرفِ والقيَمِ السَّائدة<sup>(٢)</sup>.

### التعريف المُختار:

يُلاحظ على التعريفات الآتية الذكر أنَّها غير مُتَّفقة على مفهوم واحدٍ للإشاعة؛ وذلك لاختلاف طبيعة العلم الذي يتناولها، لكنها بالجملة تشترك في معنى واحد، ألا وهو:

"أنَّ الإشاعةَ أخبارٌ مجهولةُ المصدر غالباً، يقوم عليها طرفٌ ما، تعتمدُ على تزييف الحقائق وتشويه الواقع، وتتسم هذه الأخبار بالأهمية والغُموض، وتهدف إلى التأثير على الرُوح المعنوية والبلبلة والقلق، وزرعُ بذور الشكِّ في صفوف الخصوم والمُناوئين عسكرياً أو سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً"<sup>(٣)</sup>.

ويمكن القول بأنَّ هذا التعريف اشتمل على شروط الإشاعة وأهدافها، وهو بهذا تعريف بالشرط والأثر المترتب عليها، نأتي إلى إيضاح التعريف وبيان ألفاظه.

قوله: (مجهولة المصدر غالباً)؛ يعني على سبيل التَّغليب، وإلا فإنَّ بعض الإشاعات قد يُعلم قائلها أو مصدرها.

وقوله: (يقوم عليها طرف ما)، أي: على رعايتها وإذكائها ومتابعتها.

وقوله: (تتسم بالأهمية والغُموض)؛ وهذان عاملان أساسيان لسريان الإشاعة، وهما يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بها، بمعنى أنه كلما قويت أهمية الإشاعة زاد انتشارها، فالغموض وحده لا يطلق الإشاعة ولا يسندها، كذلك الحال للأهمية وحدها<sup>(٤)</sup>.

وقوله: (وتهدف إلى التأثير على الرُوح المعنوية والبلبلة والقلق...)؛ أي: أنها متعددة الأهداف، ومختلفة المقاصد: عسكرية، وسياسية حربية، واقتصادية، واجتماعية، وهذا يدل على مدى خطورتها، وقوة وشمول تأثيرها في جميع نواحي الحياة المختلفة، والله أعلم.

### العلاقة بين المعنى اللُّغوي والاصطلاحي:

يتضحُ مما سبق بأنَّ هناك علاقةً وثيقةً بين المعنى اللُّغوي والاصطلاحي، وهي الانتشار، والمُلزمة، والمتابعة، والإذكاء<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: الشائعات والضبط الاجتماعي؛ د. محمود أبو زيد: (ص/٦٥).

(٢) انظر: بحوث في الإعلام الإسلامي؛ د. محمد فريد محمود عزت: (ص/١٤، ١٥).

(٣) الإشاعة ومخاطرها التربوية من منظور إسلامي؛ لمبارك عبد الله المفلح: (ص/١٤).

(٤) انظر: مجلة البحوث الإسلامية-العدد(٩٦)-ربيع أول-١٤٣٣هـ- بحث الإشاعة وخطرها على ولاة الأمر؛ لعفاف

مختار: (ص/٨١).

(٥) انظر: الإشاعة؛ لأحمد نوفل: (ص/١٧).



## ثانياً: لفظة الإشاعة في القرآن والسنة

لقد وردت جذور كلمة "الإشاعة" في القرآن الكريم في اثني عشر موضعاً:

١- جاء مصدراً مؤولاً (أن تشيع) في قول سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي

الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ...﴾ [النور آية: ١٩].

٢- اسماً مفرداً (شيعة) في قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْنًا

﴿٦٦﴾ [مرم].

٣- اسم مفرد مضاف إلى اسم الضمير الهاء (شيعته) في ثلاث مواضع، قوله تعالى:

﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ هَذَا وَمِنَ الْوَيْهَةِ فَاسْتَغْنَتْهُ

الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ

مُبِينٌ ﴿١٥﴾ [القصص]. وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴿٨٨﴾﴾ [الصفات].

٤- وجاءت جمعاً (شيعة) في خمسة مواضع: قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا

مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْضِكُمْ أَوْ يُبَدِّلَ سَمَكُكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ...﴾ [الأنعام آية: ٦٥]. ويقول تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَأَسْتَأْتِنَهُمْ فِي سَمَاءٍ أَوْ آتِيهِمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يَبْسُطُ سُلُوفَهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

﴿١٥٩﴾ [الأنعام]، ويقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾﴾ [الحجر]، ويقول تعالى:

﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيعًا...﴾ [القصص آية: ٤]، ويقول تعالى: ﴿...وَلَا

تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلٌّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ

﴿٣٣﴾ [الروم].

٥- جمع الجمع مضاف إلى ضمير الغائب الجمع (أشياعهم)، يقول تعالى: ﴿وَجِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ

مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّنْ قَبْلِ إِيْتِهِمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّريبٍ ﴿٥٤﴾﴾ [سبأ].

٦- جمع الجمع مضاف إلى ضمير المخاطب الجمع (أشياعكم)، ويقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ

أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ ﴿٥١﴾﴾ [القمم].

وأما السنّة النبويّة فنافت جذور كلمة الإشاعة عن ثمانين وأربعمائة موضعاً، يطول ذكرها، ويعسرُ حصرها، وذكر طرف منها يُغني عن كلّها، وهي مبثوثة في كتب الصحاح والسنن والمستدركات، والمسانيد والموطّات، والأجزاء والمصنّفات.

١- جاءت اسم مثنى (شيعتين)؛ وفي صحيح مسلم<sup>(١)</sup> قول حكيم بن أفلح لسعد بن هشام: "مَا أَنَا بِقَارِبِهَا، لِأَنِّي نَهَيْتُهَا أَنْ تَقُولَ فِي هَاتَيْنِ الشَّيْعَتَيْنِ شَيْئًا، فَأَبَتْ فِيهِمَا إِلَّا مُضِيًّا..."<sup>(٢)</sup>.

٢- وجاءت فعلاً مضارعاً مبنياً لما لم يُسمَّ فاعله (يشاع)؛ من ذلك في حادثة الإفك إخبار عروة بن الزبير<sup>(٣)</sup> عن رأس النّفاق عبد الله بن أبي بن سلول: "أَخْبِرْتُ أَنَّهُ كَانَ يُشَاعُ وَيَتَحَدَّثُ بِهِ عِنْدَهُ، فَيَقْرَهُ وَيَسْتَمِعُهُ وَيَسْتَوْشِيهِ"<sup>(٤)</sup>.

٣- اسم فاعل (مُشيعون)؛ من ذلك قول أنس بن مالك<sup>(٥)</sup> عن الجنّاة: «أَنْتُمْ مُشِيْعُونَ، وَأَمْشُ بَيْنَ يَدَيْهَا وَخَلْفَهَا، وَعَنْ يَمِينِهَا، وَعَنْ شِمَالِهَا»<sup>(٤)</sup>.

الملاحظ على جذور كلمة الاشاعة الواردة في نصوص الكتاب والسنّة أنّ أغلبها جاء في سياق الدّم والقَدح، والقليل منها في سياق التّناء والمدح، ومع ذلك فإنّ هذه الجذور كلّها لا تخرج عن هذه المعاني الثلاث: (الظهور والانتشار، المتابعة والمطّوعة، الأنصار والأعوان)، والله أعلم.

\*\*\*\*

(١) م: (١/٥١٢)، ح: (٧٤٦)، ك: صلاة المسافرين وقصرها، ب: جامع صلاة الليل، ومَن نام عنه أو مرض.

(٢) م: (١/٥١٥)، ح: (٧٤٦)، ك: صلاة المسافرين وقصرها، ب: جامع صلاة الليل، ومَن نام عنه أو مرض، من طريق محمد بن أبي عدي، ومن طريق محمد بن بشر العبدي، كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة، وكذلك أخرجه (م) في الموضع نفسه من طريق معمر بن راشد، ومن طريق هشام بن سنبر، ثلاثتهم (ابن أبي عروبة ومعمر وهشام) عن قتادة به بنحوه، ومن طريق شعبة بن حجاج، ومن طريق أبي عوانة عن قتادة بنحوه مختصراً.

(٣) سيأتي تخرجه: (ص/٧١،٧٢).

(٤) خ: (٢/٨٦)، ك: الجنّات، ب: السرعة بالجنّاة، مُعلّماً، ووصله الحافظ ابن حجر في تعليق التعليق: (٢/٤٧٥).

## ثالثاً: الألفاظ والمصطلحات ذات الصلة

يوجد ألفاظ مختلفة ومصطلحات متنوعة تتصل معانيها بمصطلح الإشاعة، لعلّ من

أبرزها:

أ- **الإذاعة**: وهو المصدر من الفعل الرباعي المتعدّي أذاع، أصله "ذاع الحديث يذيع ذيعاً ودُيوعاً: أي فشا وانتشر. وأذاعه إذاعة، وأذاع به، أي: أظهرته"<sup>(١)</sup>.

وفي التنزيل الحكيم قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أذَاعُوا بِهِ...﴾

[النساء آية: ٨٣]، أي: أشاعوه<sup>(٢)</sup>. وتشارك الإذاعة مع الإشاعة في الانتشار والظهور.

ب- **الإرجاف**: مصطلح فقهي، يعني الخوض في أخبار الفتن المخوفة، أو إشاعة كل ما

يضعف القوى المعنوية من الكذب والباطل<sup>(٣)</sup>. وفي القرآن الكريم: ﴿وَالْمُرْجُفُونَ فِي

الْمَدِينَةِ...﴾ [الأحزاب آية: ٦٠]. ويشترك الإرجاف مع الإشاعة في أن كلا منهما يقصد به

إضعاف القوى المعنوية والهزيمة.

ت- **الاستفاضة**: وهو أيضاً مصطلح فقهي، يعني الانتشار والشيوخ، وفي الدر المختار:

"معنى الاستفاضة أن تأتي من تلك البلدة جماعات متعدّون، كلُّ منهم يخبر عن أهل تلك البلدة أنهم صاموا عن رؤية، لا مجرد الشيوخ من غير علم بمن أشاعه كما قد تشيع أخبار يتحدّث سائر أهل البلدة ولا يعلم من أشاعها"<sup>(٤)</sup>.<sup>(٥)</sup>

في صحيح البخاري<sup>(٦)</sup> بسنده عن عائشة بنت أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَعَنْ أَبِيهَا

تَصِفُ حَالَهَا فِي حَادِثَةِ الْإِفْكِ: «..فَأَشْتَكَيْتُ بِهَا شَهْرًا وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ<sup>(٧)</sup> مِنْ قَوْلِ

أَصْحَابِ الْإِفْكِ...»<sup>(٨)</sup>.

وعلاقة الإشاعة بالاستفاضة هو أن كلاهما تحمل معنى الانتشار والشيوخ، إلا أنّهما

يفترقان في أن الإشاعة لا يُعلم قائلها غالباً، بخلاف الاستفاضة.

(١) لسان العرب؛ لابن منظور: (١٩١ / ٨).

(٢) غريب القرآن؛ لابن قتيبة: (ص / ١١٥).

(٣) انظر: معجم لغة الفقهاء: (ص / ٥٤).

(٤) رد المختار على الدر المختار؛ لابن عابدين: (٢ / ٣٩٠).

(٥) انظر معجم لغة الفقهاء: (ص / ٦٣).

(٦) خ: (١٧٣/٣) ح: (٢٦٦١)، ك: الشّهادات، ب: تعديل النّساء بعضهن بعضاً.

(٧) يُفِيضُونَ: اندفعوا فيه، انظر النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (٣ / ٤٨٥).

(٨) سيأتي تحريج الحديث في حاشية البحث: (ص / ٦٩).

ث- النَّمِيمَةُ، والقَالَةُ: النَّمِيمَةُ هِيَ نَقْلُ الْحَدِيثِ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمٍ، عَلَى جِهَةِ الْإِفْسَادِ وَالشَّرِّ، وَأَمَّا الْقَالَةُ فَهِيَ كَثْرَةُ الْقَوْلِ، وَإِبْقَاعُ الْخُصُومَةِ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا يُحْكَى لِلْبَعْضِ عَنِ الْبَعْضِ<sup>(١)</sup>.

وفي التَّنْزِيلِ الْحَكِيمِ: ﴿هَذَا مَثَلٌ يُبَيِّنُ لِقَوْمٍ﴾ [الْقَلَم].

وفي صحيح مسلم<sup>(٢)</sup> من عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُنبِئُكُمْ مَا الْعُضَةُ<sup>(٣)</sup>؟ هِيَ النَّمِيمَةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ»<sup>(٤)</sup>.

ج- الغيبة: عرفها النبي ﷺ بأوجز العبارات وأفخم المعاني «ذَكَرْتُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ»<sup>(٥)</sup>، ومنه أخذ العلماء التعريف فعرفوها بأنها: "ذَكَرْتُكَ الْإِنْسَانَ بِمَا فِيهِ مِمَّا يَكْرَهُ، سِوَاءَ كَانَ فِي بَدَنِهِ، أَوْ دِينِهِ أَوْ دُنْيَاهُ أَوْ نَفْسِهِ، أَوْ خَلْقِهِ، أَوْ خُلُقِهِ، أَوْ مَالِهِ، أَوْ وُلْدِهِ، أَوْ وَالِدِهِ، أَوْ زَوْجِهِ، أَوْ خَادِمِهِ، أَوْ مَمْلُوكِهِ، أَوْ عِمَامَتِهِ، أَوْ ثَوْبِهِ، أَوْ مَشِيَّتِهِ، وَحَرَكَتِهِ وَبِشَاشَتِهِ وَخِلَاقَتِهِ، وَعَبُوسِهِ، وَطَلَاقَتِهِ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِهِ، سِوَاءَ ذَكَرْتَهُ بِلَفْظِكَ أَوْ كِتَابِكَ، أَوْ رَمَرْتَهُ، أَوْ أَشْرَتَ إِلَيْهِ بَعِينِكَ، أَوْ يَدِكَ، أَوْ رَأْسِكَ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ"<sup>(٦)</sup>.

#### الفرق بين الغيبة والنميمة:

اختلف العلماء في الغيبة والنميمة هل هما متغايرتان أو متحدتان، والرَّاجح التغيُّر، وأن بينهما عمومًا وخصوصًا وجهيًا؛ وذلك لأنَّ النَّمِيمَةَ: نَقْلُ حَالِ الشَّخْصِ لغيره على جهة الإفساد بغير رضاه، سواء كان بعلمه أم بغير علمه.

والغيبَةُ: ذَكَرَهُ فِي غَيْبَتِهِ بِمَا لَا يَرْضِيهِ، فَامْتَازَتْ النَّمِيمَةُ بِقصد الإفساد، وَلَا يَشْتَرِطُ ذَلِكَ فِي الْغَيْبَةِ، وَامْتَازَتْ الْغَيْبَةُ بِكَوْنِهَا فِي غَيْبَةِ الْمَقُولِ فِيهِ، وَاشْتَرَكَا فِيمَا عَدَا ذَلِكَ، وَمِنْ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَشْتَرِطُ فِي الْغَيْبَةِ أَنْ يَكُونَ الْمَقُولُ فِيهِ غَائِبًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(٧)</sup>.

ح- البُهْتَانُ: وَهُوَ كَذِبٌ يَبْهَتُ سَامِعَهُ وَيُدْهَشُهُ وَيُحَيِّرُهُ لَفْظَاتِهِ؛ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يُبْهَتُ أَي يُسَكَّتُ؛ لِتَخْيِيلِ صِحَّتِهِ، ثُمَّ يَنْكَشِفُ عِنْدَ التَّأَمُّلِ<sup>(٨)</sup>.

خ- الإفْكُ: وَهُوَ كُلُّ مَصْرُوفٍ عَنِ وَجْهِهِ الَّذِي يَحِقُّ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ<sup>(٩)</sup>.

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (١٢٠ / ٥)، (١٢٣ / ٤).

(٢) م: (٢٠١٢ / ٤) ح: (٢٦٠٦)، ك: البر والصلة والآداب، ب: تحريم النميمة.

(٣) العُضَةُ: البُهْتَانُ وَالْكَذِبُ. انظر: النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (١٢٣ / ٤).

(٤) تفرَّدَ بِهِ (م) عَنْ (خ).

(٥) م (٤ / ٢٠٠١)، ح (٢٧٥٦)، ك: البر والصلة والآداب، ب: فِي الْغَيْبَةِ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.

(٦) انظر: الأذكار؛ للنووي: (ص/٣٣٦)، فتح الباري؛ لابن حجر: (٤٦٩ / ١٠).

(٧) فتح الباري؛ لابن حجر: (١٠ / ٤٧٣) بتصرف يسير.

(٨) انظر: التوقيف على مهمات التعاريف؛ للمناوي: (ص / ٨٤).

(٩) انظر: المصدر السابق: (ص / ٥٧).

## الفرق بين البهتان والإفك:

وأما الفرق بين البهتان والإفك، تتقاربُ معاني هذه الألفاظ، بيدَ أنها عند التدقيق ممّا تختلف دلالاته وتفاوت، فالبهتان هو أن يتكلم شخصٌ خَلَفَ إنسان مستور ليس فيه، والكذب الفاحش الذي يُدهش له سامعُه هو بهتانٌ إن لم يكن بحضرة المَقُولِ فيه، فإن كان بحضرتَه كان افتراءً، سواء أكان ذلك عن قصدٍ أو عن غيرِ قصد، فإذا كان ذلك عن قصد، كانَ إفكًا<sup>(١)</sup>.

د- النَّثَاءُ: هو مصدرٌ مأخوذٌ مِنَ الفعلِ نَثَا، يُقالُ: نَثَوْتُ الخَبَرَ نَثْوًا، أَطَهَرْتُهُ وَأَشَعْتُهُ، وهو يستعمل في الخير والشر، وأما النثاء ففي الخير والشر، لكنه في الخير أكثر؛ وأما النثاء ففي الخير والشر معًا.<sup>(٢)</sup>

أخرج مسلم في صحيحه<sup>(٣)</sup> بسنده عن أبي ذرّ الغفاري جُنْدَب بن جُنَادَةَ رضي الله عنه قال: "خَرَجْنَا مِنْ قَوْمِنَا غِفَارٍ، وَكَانُوا يُحِلُّونَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ، فَخَرَجْتُ أَنَا وَأَخِي أُتَيْسُ وَأَمْنَا، فَتَزَلْنَا عَلَى خَالٍ لَنَا، فَأَكْرَمَنَا خَالُنَا وَأَحْسَنَ إِلَيْنَا، فَحَسَدَنَا قَوْمُهُ فَقَالُوا: إِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ عَنْ أَهْلِكَ خَالَفَ إِلَيْهِمْ أُتَيْسٌ، فَجَاءَ خَالُنَا فَتَنَا عَلَيْنَا الَّذِي قِيلَ لَهُ... "الحديث"<sup>(٤)</sup>.

ذ- التَّيَازِي: وهو الإشاعة باللقب، يُقال لبني فلان نَبَزٌ يُعرفون به، إذا كان لهم لقب ذائع شائع، وكأنّه يَكْتُرُ فيما كان دَمًا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ..﴾ [الحجرات: ١١].<sup>(٥)</sup>

ر- الفَضْحُ، والتَّشْهِيرُ: "الفَضْحُ أو الفَضِيحَةُ هي: انكشافُ مساوئِ الإنسان، وأما التَّشْهِيرُ: إشاعةُ السُّوءِ عن إنسان بين النَّاسِ"<sup>(٦)</sup>.

هذه جملةٌ يسيرةٌ مِنَ الألفاظ والمصطلحات التي يتصل معناها بمعنى الإشاعة، وذكر بعض الفروق بينها، اكتفيتُ بذكرها؛ طلبًا للاختصار غير المُخِلِّ، وَخَوْفَ الإسهابِ المُمِلِّ، والله تعالى أعلم.

\*\*\*

(١) انظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم؛ لمجموعة من المؤلفين: (٩/ ٤١٠٨).

(٢) انظر: الصحاح؛ للجوهري: (٦/ ٢٥٠١)، لسان العرب؛ لابن منظور: (١٥/ ٣٠٣). مطالع الأنوار؛ لابن قُرقول (٤/ ١٢٣).

(٣) م: (٤/ ١٩١٩) ح: (٢٤٧٣)، ك: فضائل الصحابة رضي الله عنهم، ب: من فضائل أبي ذر رضي الله عنه.

(٤) سيأتي تخريج الحديث في الفصل الأول: (ص/ ٣٩).

(٥) الفروق اللغوية؛ للعسكري: (ص/ ٢٩)، النهاية في غريب الحديث والأثر؛ لابن الأثير: (٨/ ٥).

(٦) انظر: التوقيف على مهمات التعاريف؛ للمناوي (ص/ ٢٦١)، معجم لغة الفقهاء (ص/ ١٣٢).

## رابعاً: نشأة الإشاعة

ليست الإشاعة بالظاهرة الجديدة، بل هي ظاهرة اجتماعية موجودة منذ وجود الإنسانية، ولعل أول من استخدمها "إبليس" لإغواء آدم عليه السلام!!  
ومن الآيات التي تحدتت عن إغواء إبليس لآدم عليه السلام عن طريق الإشاعات الكاذبة، والأراجيف الباطلة، قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾ فَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾﴾. [البقرة]، وقوله تعالى: ﴿فَوَسَّوَسَ لِمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لِمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءِ تَيْهَمَا وَقَالَ مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾ [الأعراف].

أطاع آدم عليه السلام إبليس، وصدق ما أشاعه من إشاعات كاذبة عن الشجرة المحرمة، ووقع آدم عليه السلام تحت تأثير عدوه إبليس، فماذا كانت النتيجة؟  
كانت النتيجة كما قال تعالى: ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَّتْ لهُمَا سَوْءُ تَيْهَمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ رِزْقِ الْجَنَّةِ وَعَصَوَا آدَمَ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [طه].

هذا، والمتأمل في هذه الآيات الكريمات، يرى أن تصديق الإشاعات الكاذبات، يؤدي إلى الخسران، ويُفضي إلى الذل والهوان، وينشر العداوة والبغضاء بين الناس<sup>(١)</sup>.  
وبعد هبوط آدم عليه السلام وحواء من الجنة إلى الأرض بدأت مرحلة جديدة من الصراع بين الحق والباطل، فكانت الإشاعة السلاح الذي استعمله أولياء الشيطان للنيل من أولياء الرحمن، ومن يسبر تاريخ الأنبياء وقصصهم مع أقوامهم يدرك حقيقة هذا الأمر. فهذا نوح عليه السلام أول الرسل يتهم بالضلال والجنون، وهذا هود عليه السلام يواجه بالتحريصات والتفولات الشبيهة، وذلك موسى عليه السلام يتهم من قبل فرعون بالسحر والتأمر، وهذا صالح عليه السلام يشاع عنه كذلك، وهذا يوسف عليه السلام يشيع خبره في المدينة فينتهم بالزنا<sup>(٢)</sup>. هكذا، كلما بعث الله تعالى نبياً أو رسولا حورب بالإشاعات الكاذبة والافتراءات الباطلة، ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَلْهُ أَوْ جِدْهُ أَوْ آتُوا صَوَابَهُ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾﴾ [الذاريات].

(١) الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام؛ محمد طنطاوي؛ (ص/٩) بتصرف.

(٢) انظر: الإشاعة وأثرها السيئ على المجتمع الإسلامي؛ لعبدالله عبد الحميد الأثري؛ (ص/٦٠٧)، محاضرات علمية بعنوان: الأضرار والأخطار المترتبة على نشر الشائعات المغرضة بين أفراد المجتمع، رابط الموضوع:

<http://www.assakina.com/mohadtrat/١٦٧٢٩.html#ixzz٢sIUWnoeh>

"فَمُنذُ أَنْ جَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي مَكَّةَ، وَعَالَنَ قَوْمَهُ بِضَلَالِ مَا وَرَثُوهُ عَنْ آبَائِهِمْ؛ انفجرت مكة بمشاعر الغضب، وظلّت عشرة أعوام تُعدُّ المسلمين عُصاةً ثائرين، فزلزلت الأرض من تحت أقدامهم، واستباححت في الحَرَمِ الآمن دماءهم وأموالهم وأعراضهم.. صاحبت هذه السَّخائم المشتعلة حَرْبٌ مِنَ السُّخْرِيَةِ والتَّحْقِيرِ والاستهزاء والتَّكْذِيبِ؛ فُصِدَ بها تَخْذِيلُ المسلمين، وتوهينُ قواهم المعنوية؛ فَرَمِيَ النَّبِيُّ ﷺ وصحابته بِئْهِمْ هازلة، وشتائم سفيهة... على نَحْوِ مَا تَفَعَّلُ الصَّحَافَةُ الْمُعَارِضَةُ عِنْدَ مَا تَنْشُرُ عَنِ الْخُصُومِ نُكْتًا لاذعة، وصورًا مُضحكة؛ للحطِّ مِنْ مَكَانَتِهِمْ لَدَى الْجُمَاهِيرِ"<sup>(١)</sup>.

ثُمَّ لَمَّا "أَنْ هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَوَثَّقَ مِنْ رَسُوخِ قَوَاعِدِ الْمَجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ الْجَدِيدِ، بِإِقَامَةِ الْوَحْدَةِ الْعَقَائِدِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ وَالنِّظَامِيَّةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، رَأَى أَنْ يَقُومَ بِتَنْظِيمِ عِلَاقَاتِهِ بِغَيْرِ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ هُمُّهُ فِي ذَلِكَ هُوَ تَوْفِيرِ الْأَمْنِ وَالسَّلَامِ وَالسَّعَادَةِ وَالْخَيْرِ لِلبَشَرِيَّةِ جَمْعَاءَ، مَعَ تَنْظِيمِ الْمُنْطَقَةِ فِي وَفَاقٍ وَاحِدٍ، فَسَنَّ فِي ذَلِكَ قَوَانِينَ السَّمَاحِ وَالتَّجَاوُزِ الَّتِي لَمْ تُعْهَدْ فِي عَالَمٍ مَلِيءٍ بِالتَّعَصُّبِ وَالتَّغَالِيِ"<sup>(٢)</sup>.

"بَيَّنَّ أَنْ جَمِيعَ أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ مِنَ الْيَهُودِ وَالْمُنَافِقِينَ وَالْمُشْرِكِينَ كَانُوا يَعْرِفُونَ جَيِّدًا أَنْ سَبَبَ غَلْبَةِ الْإِسْلَامِ لَيْسَ هُوَ التَّفُوقُ الْمَادِّي، وَكَثْرَةُ السَّلَاحِ وَالْجِيُوشِ وَالْعَدَدُ؛ وَإِنَّمَا السَّبَبُ هِيَ الْقِيَمُ وَالْأَخْلَاقُ وَالْمُثُلُ الَّتِي يَتَمَتَّعُ بِهَا الْمَجْتَمَعُ الْإِسْلَامِيُّ... كَمَا عَرَفُوا بَعْدَ إِدَارَةِ دَفْعَةِ الْحُرُوبِ طِيلَةَ خَمْسِ سَنِينَ، أَنْ الْقَضَاءَ عَلَى هَذَا الدِّينِ وَأَهْلِهِ لَا يُمْكِنُ بِطَرِيقِ اسْتِخْدَامِ السَّلَاحِ، فَقَرَّرُوا أَنْ يَشْتَبُوا حَرْبًا دَعَائِيَّةً وَاسْعَةً ضِدَّ هَذَا الدِّينِ مِنْ نَاحِيَةِ الْأَخْلَاقِ وَالتَّقَالِيدِ، وَأَنْ يَجْعَلُوا شَخْصِيَّةَ الرَّسُولِ ﷺ أَوَّلَ هَدَفٍ لِهَذِهِ الدَّعَايَةِ"<sup>(٣)</sup>.

"وَلَمَّا كَانَ الْمُنَافِقُونَ هُمُ الطَّابُورِ الْخَامِسِ<sup>(٤)</sup> فِي صُفُوفِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَكُونَهُمْ سَكَّانَ الْمَدِينَةِ، كَانَ يُمْكِنُ لَهُمُ الْإِتِّصَالُ بِالْمُسْلِمِينَ وَاسْتَفْزَازَ مَشَاعِرَهُمْ كُلَّ حِينٍ. تَحَمَّلَ فَرِيضَةَ الدَّعَايَةِ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ ابْنُ أَبِي"<sup>(١)</sup>، إِلَى أَنْ فَارَقَ النَّبِيُّ ﷺ الْحَيَاةَ.

(١) انظر فقه السيرة؛ ل محمد الغزالي: (ص/١١٠)، بتصرف.

(٢) انظر: الرحيق المختوم؛ للمباركفوي: (ص/١٣٢)، بتصرف يسير.

(٣) المصدر السابق: (ص/٢٦٥)، بتصرف.

(٤) الطابور الخامس: مصطلح حديث يقصد به تلك الفئة التي تظهر أو تستتر في أمة من الأمم المشتبكة في حرب مع أخرى، فتوالى الأعداء، أو تعمل على خذلان قومها بنشر الأراجيف، وإذاعة الأخبار الكاذبة أو الضارة عن ضعف قومهم، وقوة أعدائهم، أو عن نتائج الحرب بما لا يفيد أبناء وطنهم، أو أنهم مسوقون إليها خدمة لمطامع أمة أخرى تحت شعار المحالقات، ومبادئ الشرف، والدفاع عن مبادئ الديمقراطية. انظر: مجلة الرسالة (١٢/٣٦٩)، بتقييم الشاملة آليا.

(١) المصدر السابق: (ص/٢٦٥).



ثمَّ بعد ذلك جاءَ الخلفاء الرَّاشدون فواجهوا الأسلوب نفسه، فهذا الصحابي الجليل علي بن أبي طالب ﷺ يُشاع عنه أنه أولى بالخلافة من أبي بكر الصديق ﷺ، وأخرى يُشاع عنه بأنَّ النبي ﷺ أوصى له بالخلافة، وهكذا كلما تقلَّد إمامَ مقاليد الحكم، أو ظهر عالمٌ ربانيٌّ أُثيرت حوله الإشاعات الكاذبات.

والتاريخُ يَرخُزُ بكثيرٍ مِنَ الإشاعات التي لا تزالُ أصدأُها قائمةً حتى الآنَ بين ثنايا المجتمعات المختلفة وفي الأساطير المسجلة، ولكن لا تزالُ الإشاعة في وقتنا الحاضر تلعب الدور الذي كانت تلعبه في الأزمنة الغابرة<sup>(١)</sup>.

ويمكنُ القول بأنَّ العصر الذهبي للإشاعة بدأَ مع التَّطور التَّقنيِّ وازدهار وسائل الحرب النفسيَّة وتطور أساليبها إبانَ الحرب العالمية الأولى والثانية. وقد تمكَّنت ثورة الاتصال الجماهيريِّ التي تحقَّقت بفضل الوسائل التقنية التي أتاحت للإنسان أن يُسمع صوتَه للعالم عبر ألف قناة وقناة، من سمعية ومرئية مكَّنت هذه الثورة الحرب النفسيَّة من أن تُنْشِبَ مخالبا في جسد العالم كلِّه<sup>(٢)</sup>.

هذا، وإنَّ المتابع للصِّراع العربيِّ اليهوديِّ يجدُ أنَّ اليهود قد حاربوا العرب عسكرياً ونفسياً، ودائماً يكونُ الصِّراع على العقيدة، أو المبدأ جُزءاً لا يتجزأ من الحرب النفسيَّة؛ من أجل ذلك دأبت دولة يهودِ المزعومة على نشر المقولات والإشاعات عن جيشها الذي لا يُقهر، وأنَّ العودةَ إلى فلسطين هو حقُّ اليهود الثَّابت، بالإضافة أنَّ تجمُّع اليهود بإرادة إلهية، وكما يدَّعي يهودٌ أنَّ دولتهم وحدها تُمثِّلُ الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط ذات الأنظمة الدكتاتورية<sup>(٣)</sup>.

ومُنْفَخُ الفرق الضَّالة الموجودة اليومَ على السَّاحة الدَّعوية، يجدُ أنَّ كلَّ فرقة تكيل لأختها الأقاويل، وتُشيع عنها الأباطيل. يقول قائلهم: ذاك ضالٌّ وكافر، ويقول آخر: هذا مُبتدعٌ وفاجر، وآخر: ذلك مُنافقٌ وعميلٌ، وآخر يَصِفُ علماء الأمة ورجالها بأنها بأنهم عُلماء للأعداء والصَّليبين، وبأنهم أحذية للسلَّاطين، وآخر أنَّهم علماء حيض ونفاس؛ هكذا بالكذب والبُهتان، من غير بيِّنة ولا برهان، ممَّا يُعقِبُ الفتن العظيمة والمفاسد الكبيرة، نسأل الله تعالى العافية والسلامة.

\*\*\*

(١) الإشاعة وأثرها على أمن المجتمع، محمد دغش القحطاني: (ص/٢٦-٢٧) بتصرُّفٍ يسيرٍ.

(٢) المصدر السابق: (ص/٢٦-٢٧) بتصرُّفٍ يسيرٍ.

(٣) كتاب الإسلام والشائعات؛ لساعد العراقي الحارثي: (ص/١٧)، بتصرُّفٍ يسيرٍ، وراجع كتاب أكاذيب أشاعها اليهود،

وكتاب فلسطين وأكذوبة بيع الأرض؛ كلاهما لعيسى القدومي.

## خامساً: أسباب الإشاعة

إن أسباب الإشاعة كثيرة متنوعة، ودوافعها غير محصورة، بل يمكن إجمال أبرزها كالاتي<sup>(١)</sup>:

١- **الهُوى**<sup>(٢)</sup>: وهو أعظمها وأشدّها، فإنّ الهوى يُصيب أهله ويخدعهم ويصرفهم عن الصواب؛ لما أخرج مسلم في صحيحه<sup>(٣)</sup> من حديث حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تُعْرَضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُوْدًا عُوْدًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أَشْرَبَهَا، نُكِبَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا، نُكِبَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءٌ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ، عَلَى أَبْيَضٍ مِثْلِ الصَّفَا<sup>(٤)</sup> فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخِرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًا<sup>(٥)</sup> كَالْكُوزِ مُجْحِيًا<sup>(٦)</sup>، لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أَشْرَبَ مِنْ هَوَاهُ»<sup>(٧)</sup>.

فالهوى يُعْمِي عن سماع الحقّ، وكثير من الإشاعات تُعْمِي عن رؤية الحقيقة. فإنّ صاحب الهوى مُستعدّ لتزوير الحقائق من أجل مطامعه الشخصية، ومصالحه الدّاتية.

٢- **الجهل**: وهو آفة خطيرة، فالجاهل لا يميّز بين حقّ وباطل، ولا بين أخبار صادقة وأخبار كاذبة، لكنه يُشيع ما سمعته أذنه، سواء كان ما أُشيع حقًا أم باطلاً، وقد يُشيع ما فيه ضرر عليه وعلى غيره، ولو كان يَعْقِلُ ما تكلّم إلا بما فيه خير وفائدة.

٣- **النفاق**: وهو مرض قلبي؛ ولاشك أنّ أهل النفاق هم مصدر الإشاعة، فهم يُحبّون أن تشيع الفاحشة بين المؤمنين، ويحبّون أن يروّجوا لأعداء الدّين، في الوقت الذي يُظهرون فيه

(١) انظر: مجلة البحوث الإسلامية (٩٣/٩)، مجلة الأمن والحياة-العدد(٢٤٧)-الشائعات، حقيقتها، وأسبابها وعلاجها؛ لسليمان

أبا الخليل (ص/٤٢)، محاضرات علمية بعنوان: الأضرار والأخطار المترتبة على نشر الشائعات المغرضة بين أفراد المجتمع، رابط

الموضوع: <http://www.assakina.com/mohadrat/١٦٧٢٩.html#ixzzsIUWnoeh>.

(٢) **الهوى**: هو ميلانُ النَّفسِ إلى ما تستلذّه من الشّهواتِ من غيرِ داعية الشّرع. التعريفات؛ للجرجاني: (ص/٢٥٧).

(٣) م: (١٤٤) (١/١٢٨) ك: الإيمان، ب: بيان أن الإسلام بدأ غريبًا وسيعودُ غريبًا، وأنه يأرز بين المسجدين.

(٤) **الصّفَا**: في الأصل جمعُ صَفَاةٍ، وهي الصّخرةُ والحجرُ الأملسُ. النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (٣/٤١).

(٥) **مُرْبَادًا**: يُرِيدُ اِتِّدَادَ الْقَلْبِ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى لَا الصُّورَةَ، فَإِنَّ لَوْنَ الْقَلْبِ إِلَى السَّوَادِ مَا هُوَ. النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (٢/١٨٣).

(٦) **مُجْحِيًا**: المائلُ عن الاستقامة والاعتدالِ. النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (١/٢٤٢).

(٧) م: (٤/٢٢١٨)، ح: (١٤٤)، ك: الفتن وأشراط الساعة، ب: في الفتنة التي تموج كموج البحر. خ: في مواضع عدة: منها:

(١/١١١)، ح: (٥٢٥)، ك: مواقيت الصلاة، ب: الصلاة كفارة، وكذا في (٢/١١٣)، ح: (١٤٣٥)، ك: الزكاة، ب: الصدقة

تكفر الخطيئة، وفي (٣/٢٥) ح: (١٨٩٥)، ك: الصوم، ب: الصوم كفارة. وفي (٩/٥٤) ح: (٧٠٩٦)، ك: الفتن، ب: الفتنة التي

تموج كموج البحر، كلاهما (ق) من طريق شقيق بن سلمة بنحوه بقصة.

موافقة المسلمين، فكم أذاعوا عن النبي ﷺ من إشاعات باطلة، ولعل أهمها وأخطرها حادثة الإفك؛ ولهذا أخبر سبحانه وتعالى بأنهم: ﴿..هُرَّ الْعَدُوَّ فَاحْذَرَهُمْ..﴾ [المنافقون آية: ٤].

٤- مرض القلوب: كالغل والحسد، والكراهية والحقد، والجشع والطمع، وحُبُّ الظهور وحُبُّ الدنيا؛ فينتج عنها انتصار للنفس، فإن مرضى القلوب يلهثون خلف كل ناعق، يتسابقون في نشر الأباطيل بين المسلمين بقصد إيذائهم، وتشويه سمعتهم، وتفريق كلمتهم، وتشنيت شملهم.

٥- الكذب: وهو الإخبار عن الشيء على خلاف ما هو عليه، عمداً كان، أو سهواً، سواء كان الإخبار عن ماضٍ، أو مستقبل<sup>(١)</sup>، لكن لا يأتي في الجهل، وإنما يأتي في العمد<sup>(٢)</sup>. وهو سبب مهم لظهور الإشاعات في المجتمعات؛ لذا جاء التحذير الشديد منه، أخرج مسلم في صحيحه<sup>(٣)</sup> من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «...إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا»<sup>(٤)</sup>.

٦- المندسئون بين المسلمين: وهؤلاء إما أن يكونوا من أعداء الإسلام، أو ممن غلبت عليهم البدع والأهواء، وكما نشرت الفرق القديمة الضالة من الخوارج<sup>(٥)</sup>، والجهمية<sup>(٦)</sup>، والمعتزلة<sup>(٧)</sup>، والمرجئة<sup>(٨)</sup> من الأباطيل، وتشويه أهل العلم والعلماء؛ لأن البدع بريد الكفر، تجعل صاحبها يرى الحق باطلاً والباطل حقاً.

(١) شرح النووي على مسلم: (١٦ / ٥٧).

(٢) الأذكار؛ للنووي: (ص / ٣٧٨).

(٣) م: (٤ / ٢٠١٣)، ح: (٢٦٠٧)، ك: البرِّ والصلة والآداب، ب: فُبح الكذب وحسن الصدق وفضله.

(٤) م: (٤ / ٢٠١٢)، ح: (٢٦٠٧)، ك: البرِّ والصلة والآداب، ب: فُبح الكذب وحسن الصدق وفضله، خ: (٨ / ٢٥) ح:

(٥٤ / ٦٠٩٤)، ك: الأدب، ب: قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة] وما يُنهى عن

الكذب، كلاهما (ق) به بنحوه.

(٥) الخوارج: فرقة من فرق المسلمين من الفرق الاعتقادية، وسميت بذلك لخروجها على الدين أو على الإمام علي بن أبي طالب ﷺ وتمثل حركة ثورية عتيقة في تاريخ الإسلام السياسي. شغلت الدولة الإسلامية فترة طويلة من الزمن، من أبرز أفكارها الخروج على جماعة المسلمين، والتكفير بالكبيرة. موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام؛ الدرر السننية (٤ / ٣٢٦).

(٦) الجهمية: إحدى الفرق الكلامية التي تنسب إلى الإسلام، وهي ذات مفاهيم خاطئة في مفهوم الإيمان، وفي الأسماء والصفات، وترجع نسبتها إلى الجهم بن صفوان. موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام - الدرر السننية (٦ / ٤١٧).

(٧) المعتزلة: اسم يطلق على فرقة ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني، وسلكت منهجاً عقلياً متطرفاً في بحث العقائد الإسلامية، وهم أصحاب واصل بن عطاء الغزال الذي اعتزل عن مجلس الحسن البصري. موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام- الدرر السننية (٣ / ٣٢٠).

(٨) المرجئة: اسم يطلق على يقولون أن الإيمان هو التصديق أو التصديق والقول، أو الإيمان قول بلا عمل، أي إخراج الأعمال من معنى الإيمان، ثم أطلق الإرجاء بعد ذلك على الجهمية والكرامية. انظر: موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام؛ الدرر السننية (٣ / ١١).

٧-التسرُّعُ في قبول الأخبار: فإنَّ التسرُّع في الأمور كُلِّها مذمومٌ، ولا سيَّما في قبول الخبر؛ فالمطلوب في ذلك التَّروي والأناة، والتَّثبت وعدم العجلة، يقول الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ

جَاءَهُمْ فَاسِقٌ يُنَادِي بِتَيِّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾ [الحجرات].

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ في معنى الآية الكريمة: "يأمرُ تعالى بالتَّثبت في خبر الفاسق ليُحتاطَ له؛ لئلا يُحكَمَ بقوله فيكون -في نفس الأمر- كاذبًا أو مُخطئًا، فيكونَ الحاكم بقوله قد اقتفى وراءه، وقد نهى الله عن اتباع سبيل المُفسدين..".<sup>(١)</sup>

٨-التَّنافس في الحصول على المناصب: وهي آفةٌ ذميمة، وخصلة قديمة، ظَهَرَت معالمُها، ونشأت بذرتها في زمن الخلافة النَّبوية؛ فقد أخرج البخاريُّ في صحيحه<sup>(٢)</sup> بسنده عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: "بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْسِمُ غَنِيمَةً بِالْجِعْرَانَةِ<sup>(٣)</sup>، إِذْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: اعْدِلْ، فَقَالَ لَهُ: «لَقَدْ شَقِيتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ»<sup>(٤)</sup>.

فأصحاب الرئاسة -إلا مَنْ رَجِمَ اللهُ- مُستعدون لتشويه مَنْ يُنافسونهم، وإطلاق الإشاعات المُضادة لهم؛ لكي يترتبوا على عرش السُّلطة والإمارة وحدهم، فالله يكفيهم وحسبيهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

هذا ذكرٌ مجملٌ لأهم أسباب الإشاعة، وإلا فإن هناك أسباب أخرى لم يذكرها

الباحث خشية الإطالة، وفيما ذُكِرَ كفاية، والله أعلم.

\*\*\*

(١) تفسير القرآن العظيم؛ لابن كثير: (٧/ ٣٧٠).

(٢) خ: (٤/ ٩١) ح: (٣١٣٨)، ك: فرض الخُمس، ب: ومن الدليل على أن الخُمس لنواب المسلمين.

(٣) الجِعْرَانَةُ: فيها لغتان مشهورتان، إحداهما: إسكانُ العينِ وتُخفِيفُ الرَّاءِ. والثَّانية: كسْرُ العينِ وتشديدُ الرَّاءِ. والأولى أفصح، وبهما قال الشَّافعيُّ وأكثرُ أهلِ اللغة، وهي ماءٌ بينَ الطَّائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب، نزلها النَّبيُّ ﷺ لما قَسَمَ غنائمِ هوازن مرجعه من غزاة حنين وأحرم منها ﷺ وله فيها مسجد. (انظر: معجم البلدان (٢/ ١٤٢)، شرح النووي على مسلم (٨/ ٧٦)).

(٤) (ق) خ (٤/ ١٨٣)، ك: المناقب، ب: ما ينهى من دعوة الجاهلية، م: (٤/ ٢٠١٢) ح: (١٠٦٣)، ك: الزكاة، ب: ذكر الخوارج وصفاتهم، كلاهما (ق) من حديث حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا مختصراً ومطولاً.

## سادساً: موقف الإسلام من الإشاعة

لقد ربى الإسلام أتباعه على فعل الخيرات والبُعدِ عن المنكرات، قال الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ...﴾ [آل عمران آية: ١١٠]. كما فَرَضَ دِينُنَا الْحَنِيفِ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَحْفَظَ لِسَانَهُ عَنِ الْبَاطِلِ، وَأَمْرَهُ أَنْ لَا يَنْكَلِمَ فِيهَا مَا لَا يَعْلَمُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦] قال قتادة<sup>(١)</sup> رَحِمَهُ اللهُ: "لا تَقُلْ رَأَيْتُ وَلَمْ تَرَ وَسَمِعْتُ وَلَمْ تَسْمَعْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَأَلُكَ عَنِ ذَلِكَ كُلِّهِ"<sup>(٢)</sup>(٣).

يقول الله سبحانه: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَ كُرْفَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِمَجْهَلِكُمْ فَتُضَيَّحُوا عَلَيْهِ مَا فَعَلْتُمْ تَرْدِيمَ﴾ [الحجرات: ٦]، ويقول تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ...﴾ [النساء آية: ٨٣]، وغيرها مِنَ الْآيَاتِ.

وَمِنْ هُنَا وَقَفَ الْإِسْلَامُ مَوْقِفًا حَازِمًا مِنَ الْإِشَاعَاتِ، وَرَفَضَهَا رَفْضًا قَاطِعًا، مُحَذِّرًا مِنَ انْتِشَارِهَا بَيْنَ النَّاسِ، كَمَا وَجَّهَ الْإِسْلَامُ أَتْبَاعَهُ إِلَى أَسَالِيْبِ التَّحْصِينِ وَالْوَقَايَةِ مِنْهَا؛ لِيَمْنَعَ أَعْدَاءَ الْإِسْلَامِ مِنْ تَحْقِيقِ أَغْرَاضِهِمْ وَنَوَايَاهُمْ الْخَبِيْثَةَ مِنْ رَوَائِهَا<sup>(٤)</sup>. وَقَدْ اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى تَحْرِيمِ الْإِشَاعَةِ<sup>(٥)</sup>، وَمِمَّا اسْتَدَلُّوا بِهِ عَلَى ذَلِكَ الْآيَاتِ الْمَذْكُورَاتِ أَنْفًا وَغَيْرِهَا مِنَ النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ.

فَالْإِشَاعَةُ حَرَامٌ، إِذَا كَانَتْ نَشْرًا لِلْفَسَادِ فِي الْمَجْتَمَعِ كَالْمَجَاهِرَةِ بِالْمَعَاصِي وَنَحْوِهَا، أَوْ تَنْغِيصًا لِأَمْنِهِ وَسَلَامَتِهِ، أَوْ كَانَتْ تَشْوِيًّا لِعُلَمَائِهِ وَقَادَتِهِ، أَوْ إِظْهَارًا لِمَا يَمَسُّ أَعْرَاضَ النَّاسِ كَالْإِشَاعَةِ الْفَاجِحَةِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ...﴾ [النور آية: ١٩]. هَذَا هُوَ الْحُكْمُ الْأُخْرَوِيُّ، وَبِالنِّسْبَةِ لِلْحُكْمِ الْمُنْتَرَبِّ عَلَى الْإِشَاعَةِ الْكَاذِبَةِ

(١) قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ بْنِ قَتَادَةَ السَّدُوسِيُّ، الْبَصْرِيُّ، الْأَعْمَى، الْإِمَامُ الْمَفْسَرُ، كُنِيَّتُهُ أَبُو الْخَطَّابِ. وُلِدَ سَنَةَ ٦٠ لِلْهِجْرَةِ، مَاتَ بِوَسْطِ سَنَةِ ١١٧ هـ. انظر ترجمته: الطبقات الكبرى؛ لابن سعد (٢٢٩/٧-٢٣١). التاريخ الكبير؛ للبخاري: (٧/ ١٨٥). سير أعلام النبلاء؛ للذهبي (٥/ ٢٦٩).

(٢) جامع البيان؛ للطبري: (٤٤٦/١٧).

(٣) انظر: موقف القرآن والسنة والتصدي للشائعات؛ لعلي الحذيفي: (ص/١٦).

(٤) موقف الشريعة الإسلامية من الإشاعة في السلم؛ لعبد الله الحري: (ص/١٤٧).

(٥) المصدر السابق: (ص/١٤٧).

فهو حدُّ القذفِ إن توفَّرت شروطه وإلا فالتعزير. أما القاذف: البلوغ والعقل والاختيار، وسواء أكان ذكراً أم أنثى، حرّاً أو عبداً، مسلماً أو غير مسلم، وأما القذوف: بأن يكون محصناً، يعني سبق له الزواج، أما المشاع عنه فلا عقوبة عليه بمجرد الإشاعة...؛ لأنَّ السننَ مطلوب. فمثل هذا لا يَنْبَغِي أَنْ يُسْمَعَ فَضْلاً عَنْ أَنْ يَتَّبَعَ بِهِ حُكْمٌ<sup>(١)</sup>.

يُسْتَنْتَى -مِمَّا سَبَقَ- موطنان تسوغ فيهما الإشاعة؛ لما يترتب عليهما من جلب مصالح راجحة، ودفع مفسد مُتَحَقِّقَةٍ، وهما كالاتي:

**الموطن الأول: الإشاعة في الحرب؛ لما أخرجهُ الترمذي في سننه<sup>(٢)</sup> بسنده<sup>(٣)</sup> عَنْ**  
**أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ<sup>(٤)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ الْكَذِبُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: يُحَدِّثُ**  
**الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ لِيَرْضِيَهَا، وَالْكَذِبُ فِي الْحَرْبِ، وَالْكَذِبُ لِيُصْلِحَ بَيْنَ النَّاسِ»<sup>(٥)</sup>.**

(١) انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية؛ الصادرة عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت: (٤ / ٢٨٦)، بتصرف.

(٢) ت: (٤ / ٣٣١)، ح: (١٩٣٩)، أبواب: البرِّ والصَّلة، ب: ما جاء في إصلاح ذات البين.

(٣) سند الحديث: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ [العبدِيُّ] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الرَّبِيعِيُّ [محمدُ بنُ عبدِ اللهِ] قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ [بنُ سعيدِ الثَّوْرِيِّ]، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو [العدويُّ] قَالَ: حَدَّثَنَا يَسْرُ بْنُ سَرِيٍّ [البصريُّ]، وَأَبُو أَحْمَدَ الرَّبِيعِيُّ [قالاً]: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ حُثَيْمٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ [الأشعريُّ]، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ [الأنصارية] قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "... الحديث.

(٤) أسماء بنتُ يزيد: أسماء بنتُ يزيدِ بنِ السَّكَنِ الأنصارية من بني عبد الأشهل، أمُ عامر، ويقال: أم سلمة وهي بنتُ عمِّ معاذ بن جبلٍ رضي الله عنه، بايعت رسول الله ﷺ، وقُتِلَتْ يوم اليرموك تسعة من الروم بعمود فسطاطها، وتوفيت بدمشق، لم تذكر كتب التَّراجم سنة وفاتها. انظر ترجمتها: (معرفة الصحابة؛ لأبي نعيم (٦ / ٣٢٥٨). الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤ / ١٧٨٧)).

(٥) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة رجال الإسناد: رجال الإسناد كلُّهم ثقات سوى عبد الله بن عثمان وشهر بن حوشب.

١- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حُثَيْمٍ، المكيُّ، القاريُّ، وهي نسبة إلى بني قارة، وهم بطن معروف من العرب، كنيته أبو عثمان، اختلف في سنة وفاته فقيل: ١٣٢هـ، ١٤٤هـ، روى له: (حت، م، ٤).

آراء العلماء جرحاً وتعديلاً: وثقه ابن سعد وابن معين والعجلي وذكره ابن حبان في الثقات، وقال في مشاهير علماء الأمصار: وكان من أهل الفضل والنسك والفقه والحفظ، ووثقه أيضاً الذهبي في ديوان الضعفاء وذكره في كتابه أسماء من تكلم فيه وهو موثق، وقال أبو حاتم الرازي: ما به بأس، صالح الحديث، وقال ابن المديني: منكر الحديث، وقال النسائي: ليس بالقوي في الحديث... ويحيى بن سعيد القطان، لم يترك حديث ابن حثيم، وقال ابن عدي: هو عزيز وأحاديثه أحاديث حسان مما يجب أن يكتب، وقال ابن حجر: صدوق. وضعفه الدارقطني.

قال الباحث: بالنظر إلى أقوال العلماء يتضح أن الراوي صدوق كما قال ابن حجر.

انظر ترجمته: (طبقات ابن سعد: ٤٨٧/٥، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١١١/٥-١١٢، الثقات للعجلي ٤٦/٢، سنن النسائي ٢٤٧/٥، الثقات لابن حبان ٣٤/٥، مشاهير علماء الأمصار ص: ١٤١، الضعفاء للعجلي ٢٨١/٢، الكامل في ضعفاء الرجال (٥ / ٢٦٨)، الإلزامات والتبعية للدارقطني ص/ ٣٥٢، تهذيب الكمال للمزي ١٥ / ٢٧٩، من تكلم فيه وهو موثق (ص/ ٣٠٣، ٣٠٢)، تهذيب التهذيب ٣١٤/٥، تقريب التهذيب ص/ ٣١٣).

٢- شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ: الأشعريُّ الشَّاميُّ الحِمْيَريُّ، اختلف في كنيته يقال أبو سعيد و يقال أبو عبد الله و يقال أبو عبد الرحمن، كان من كبار التابعين، ولد في خلافة عثمان رضي الله عنه، توفي سنة ١١٢هـ، روى له: (بخ، م، ٤).

يقول القاضي عياض رَحِمَهُ اللهُ: لا خلاف في جواز الكذب في هذا<sup>(١)</sup>.

والإشاعة في الحرب من باب المكيدة في الحرب للإبقاء على النفس<sup>(٢)</sup>.

وَأَمَّا الْآخِرُ: لأجل الإصلاح بين الناس؛ للحديث الآنف الذَّكْرُ. أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ<sup>(٣)</sup> بِسَنَدِهِ عَنْ أُمِّ كَلْثُومٍ بِنْتِ عُقْبَةَ<sup>(٤)</sup> رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي<sup>(٥)</sup> خَيْرًا، أَوْ يَقُولُ خَيْرًا»<sup>(٦)</sup>.

= آراء الأئمة جرحًا وتعديلاً: فقد وثَّقه يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والعجلي، ويعقوب بن سفيان. وقال البخاري: شهر حسن الحديث، وقال أبو زرعة: لأبأس به، وطعن فيه شعبة، وتركه ولم يعتد به، وتركه يحيى بن سعيد القطان، ولم يحدث عنه، وضعفه ابن سعد، وموسى بن هارون الحمال، وذكره العقيلي في الضعفاء، وضعفه ابن حزم، والبيهقي، وقال أبو حاتم: لا يُجْتَمَعُ به. وقال صالح جزرة: ولم يُؤَقَفْ منه على كذب وكان يشك، إلا أنه روى أحاديث ينفرد بها لم يشاركه فيها أحد". وقال النسائي: "ليس بالقوي". قال الساجي: فيه ضعف، وليس بالحافظ، وذكره ابن حبان في المحروحين، فقال: كان ممن يروى عن الثقات المعضلات، وعن الأثبات المقلوبات، وقال ابن عدى: ليس بالقوي في الحديث، وهو ممن لا يُجْتَمَعُ بحديثه ولا يتدين به، وقال الدارقطني: يخرج حديثه. وقال الذهبي في السير: الرجل غير مدفوع عن صدق وعلم، والاحتجاج به مُتَرَجِّحٌ، قال ابن حجر: صدوق كثير الإرسال الأوهام. انظر ترجمته: (طبقات ابن سعد ٧ / ٤٤٩، تاريخ الكبير للبخاري ٤ / ٢٥٨، المعرفة والتاريخ ٣ / ٣٧٩)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤ / ٣٨٣، ضعفاء والمتروكون للنسائي (ص / ٥٦)، الضعفاء للعقيلي ٢ / ١٩١، الثقات لابن شاهين (ص / ١١١)، السنن الكبرى للبيهقي (١ / ١٠٩)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٣ / ٢٢٤)، تهذيب الكمال ١٢ / ٥٧٨، تاريخ الإسلام (٤ / ١٢)، سير أعلام النبلاء (٤ / ٣٧٨)، العبر (١ / ١١٩)، تهذيب التهذيب (٤ / ٣٦٩)، تقريب التهذيب (ص / ٢٦٩).

قال الباحث: والقول بتوثيقه مرجوح؛ لورود الجرح المفسر من الأئمة النقاد، وهو أنه يأتي بالمنكرات؛ فهو صدوق يُجْتَمَعُ حديثه، فإن وافق الثقات، وإلا فلا. وباقى رجال الإسناد ثقات.

ثانيًا: تخريج الحديث: حم: (٤٥ / ٥٧٤) ح (٥٧٤ / ٤٥) ح (٢٧٥٩٧) من طريق سفيان الثوري بنحوه، حم: (٤٥ / ٥٥١) ح (٢٧٥٧٠) من طريق داود بن أبي هند، كلاهما (سفيان وداود) عن شهر بن حوشب به. وللحديث شاهد عند م: (٤ / ٢٠١١) ح: (٢٦٠٥)، ك: البرِّ والصِّلَّة والأداب، ب: تحريم الكذب وبيان ما يُباح منه، من حديث أم كلثوم، بنحوه.

ثالثًا: الحكم على الحديث: إسناده حسن، بالشواهد، كما في التخريج، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه من حديث أسماء، إلا من حديث ابن خثيم... وأما تدليس سفيان الثوري لا يَضُرُّ؛ لأنه من الطبقة الأولى.

(١) إكمال المعلم؛ للقاضي عياض: (٣٨ / ٨).

(٢) انظر: غريب الحديث؛ للخطابي: (٢ / ١٦٥).

(٣) خ: (٣ / ١٨٣) ح: (٢٦٩٢)، ك: الصُّلح، ب: ليس الكاذب الذي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ.

(٤) أُمُّ كَلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ: أُمُّ كَلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بِنْتُ أَبِي مُعَيْطٍ بِنْتُ أَبِي عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ بِنْتُ عَبْدِ شَمْسٍ، وكانت أخت عثمان بن عفان لأمه، أسلمت بمكة، وبايعت قبل الهجرة، وهي أول من هاجر من النساء بعد أن هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، وتوفيت في المدينة. انظر ترجمتها: (الطبقات الكبرى ٨ / ٢٣٠)، معرفة الصحابة؛ لأبي نعيم (٦ / ٣٥٤٨)، الاستيعاب؛ لابن عبد البر (٤ / ١٩٥٤)، أسد الغابة لابن الأثير (٦ / ٣٨٦).

(٥) يَنْمِي: إذا أبلغ ورفع الحديث على وجه الإصلاح وطلب الخير. غريب الحديث؛ للقاسم بن سلام: (١ / ٣٣٩-٣٤٠).

(٦) م: (٤ / ٢٠١١) ح: (٢٦٠٥)، ك: البرِّ والصِّلَّة والأداب، ب: تحريم الكذب وبيان ما يُباح منه، كلاهما (خ، م) من طريق ابن شهاب به.



قال الخطابي رَحْمَةُ اللَّهِ: "هذه أمور قد يَضْطَرُّ الإنسان فيها إلى زيادة القول ومجاوزة الصدق؛ طلباً للسلامة، ودفعاً للضرر عن نفسه، وقد رُخِّصَ في بعض الأحوال في اليسير من الفساد؛ لما يُؤمَلُ فيه من الإصلاح. والكذب في الإصلاح بين اثنين هو أن ينمي من أحدهما إلى صاحبه خيراً أو يبلغه جميلاً، وإن لم يكن سمعه منه ولا كان إذناً له فيه يريد بذلك الإصلاح".<sup>(١)</sup>

ولا يُعَلِّمُ خلا هذين المواطنين موطناً تسوغ فيه الإشاعة، والله تعالى أعلم.

\*\*\*\*

\*\*

---

(١) معالم السنن؛ للخطابي: (١٢٣، ١٢٤/٤).



## الفصل الأول

### أنواع الإشاعة في السنة النبوية

وفيه أربعة مباحث:

- \* المبحث الأول: الإشاعة الفكرية
- \* المبحث الثاني: الإشاعة الاقتصادية
- \* المبحث الثالث: الإشاعة الاجتماعية
- \* المبحث الرابع: الإشاعة السياسيّة والحربية



## المبحث الأول الإشاعة الفكرية

**الفكر في لغة:** مَا وَقَعَ بِخَلَدِ الْإِنْسَانِ وَقَلْبِهِ، أَوْ إِعْمَالِ الْخَاطِرِ أَوْ النَّظَرِ فِي الشَّيْءِ<sup>(١)</sup>. وفي الاصطلاح: "إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول"<sup>(٢)</sup>.  
**الإشاعة الفكرية:** هي الإشاعة التي تستهدف الأمن العام للمجتمع، وتستهدف الأمن الفكري<sup>(٣)</sup> الذي هو ركيزة كل أمن وأساس لكل استقرار، ويُعدُّ هذا النوع من أخطر أنواع الإشاعات وأشدّها تأثيراً، وقد استخدمها أعداء الإسلام ضدّ الدّعوة الإسلاميّة ودعاتها؛ للتشكيك بهم، وصدّ الناس عنهم.

من أبرز تلك الإشاعات اتّهام كفار مكة الرسول ﷺ بأنه شاعرٌ، وبأنه كاهنٌ، وبأنه ساحر. فقد أخرج مسلم في صحيحه<sup>(٤)</sup> بسنده عن أبي ذرّ الغفاري<sup>(٥)</sup>، قال: "...فَانْطَلَقَ أَنَيْسٌ<sup>(٦)</sup> حَتَّى أَتَى مَكَّةَ، فَرَأَتْ عَلِيَّ<sup>(٧)</sup>، ثُمَّ جَاءَ فَقُلْتُ: مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: لَقَيْتُ رَجُلًا بِمَكَّةَ عَلَى دِينِكَ، يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ، قُلْتُ: فَمَا يَقُولُ النَّاسُ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: شَاعِرٌ، كَاهِنٌ، سَاحِرٌ، وَكَانَ أَنَيْسٌ أَحَدَ الشُّعْرَاءِ. قَالَ أَنَيْسٌ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكُهَنَةِ، فَمَا هُوَ بِقَوْلِهِمْ، وَلَقَدْ وَضَعْتُ قَوْلَهُ عَلَى أَقْرَاءِ<sup>(٨)</sup> الشُّعْرِ، فَمَا يَلْتَمِمْ عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ بَعْدِي، أَنَّهُ شِعْرٌ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَصَادِقٌ، وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ.

(١) انظر: جهرة اللغة؛ لابن دريد: (٢/٧٨٦)، لسان العرب؛ لابن منظور: (١/١٠)، القاموس المحيط؛ للفيروزآبادي: (ص/٤٥٨).

(٢) المعجم الوسيط؛ لمجمع اللغة العربية: (٢/٦٩٨).

(٣) الأمن الفكري: الحال التي يكون فيها العقل سالماً من الميل عن الاستقامة عند تأمله، وأن تكون ثمرة ذلك التأمل متفقة مع منهج الإسلام على وفق فهم السلف الصالح، وأن يكون المجتمع المسلم آمناً على مكونات أصالته، وثقافته المنبثقة من الكتاب والسنة. الأمن الفكري: مفهومه، ضرورته، مجالاته؛ د. إبراهيم الزهراني. رابط الموضوع/

<http://www.assakina.com/news/news4/6302.html#ixzzraDrk9gTg>

(٤) م: (٤/١٩١٩-١٩٢٢)، ح: (٢٤٧٣)، ك: فضائل الصحابة، ب: من فضائل أبي ذرّ.

(٥) الغفاري: بكسر الغين المعجمة وفتح الفاء وفي آخرها الرّاء المهملّة، هذه النّسبة إلى غفّار، وهو غفّار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضرّ بن نزار. الأنساب؛ للسمعاني (١٠/٦٣، ٦٤).

(٦) أنيس: أنيس بن جنادة الغفاري، وقد اختلّف في نسبه اختلافاً كبيراً، أخو أبي ذرّ، وهو أكبر منه، لم تذكر كتب التراجم زمن ومكان ولادته، كان شاعراً، أرسله أبو ذرّ إلى النبيّ ﷺ لما بلغه خبرُ ظهوره، فمضى إليه وعاد إلى أبي ذرّ فأخبره، وأسلم ﷺ مع أخيه، ولم أف في كتب التراجم على مكان وزمان وفاته. انظر: أسد الغابة؛ لابن الأثير (١/١٥٧).

(٧) رآه عليّ: أخطأ. غريب الحديث؛ لابن قتيبة: (٢/١٨٦).

(٨) أقراء: طرّقه وأنواعه. غريب الحديث؛ لابن قتيبة: (٢/١٨٧).

قَالَ: قُلْتُ: فَأَخْفِنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَنْظُرُ،.. " الحديث<sup>(١)</sup>.

ولقد نَزَّهُ اللهُ سبحانه وتعالى رسوله الكريم محمداً ﷺ عن تلك المقالات الباطلة بالبراهين القاطعة؛ فقال: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَاهُوَ يَقُولُ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا يَقُولُ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ نَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ نَقُولَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾﴾ [الحاقة].

يقول الشيخ عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ اللهُ: "ونزَّهُ اللهُ رسوله عمَّا رماه به أعداؤه، من أنه شاعر أو ساحر، وأن الذي حملهم على ذلك عدم إيمانهم وتذكُّرهم، فلو آمنوا وتذكَّروا، لعلموا ما ينفعهم ويضرُّهم، ومن ذلك، أن ينظروا في حالِ محمد ﷺ، ويَرَمِقُوا أوصافه وأخلاقه، لرأوا أمرًا مثل الشمس يدلُّهم على أنه رسول الله حقًّا، وأن ما جاء به تنزيل ربِّ العالمين، لا يليق أن يكون قولُ البشر.."<sup>(٢)</sup>.

وأخرج الترمذي أيضًا في سننه<sup>(٣)</sup> بسنده<sup>(٤)</sup> عن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ﷺ قَالَ: "انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى صَارَ فِرْقَتَيْنِ: عَلَى هَذَا الْجَبَلِ، وَعَلَى هَذَا الْجَبَلِ، فَقَالُوا: سَحَرْنَا مُحَمَّدًا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَئِن كَانَ سَحَرْنَا فَمَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْحَرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ"<sup>(٥)</sup>.

(١) م: (٤/ ١٩٥٢)، ح: (٢٥١٤)، ك: فضائل الصحابة ﷺ، ب: دعاء النبي ﷺ ليغفار وأسلم، من طريق حميد بن هلال العدوي مختصرًا ومطولاً به، م: (٤/ ١٩٥٢)، ح: (٢٥١٤)، ك: فضائل الصحابة ﷺ، ب: دعاء النبي ﷺ ليغفار وأسلم، من طريق أبي عمران بن عون الجوني مختصرًا به.

(٢) تفسير السعدي: (ص/ ٨٨٤).

(٣) ت: (٥/ ٣٩٨)، ح: (٣٢٨٩)، أبواب تفسير القرآن، ب: ومن سورة القمر.

(٤) سند الحديث: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ [الْكِسِيُّ] قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ [العَبْدِيُّ] قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ [العَبْدِيُّ]، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ، قَالَ: "... الحديث.

(٥) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة رجال الإسناد: جميعهم ثقات عدا سليمان بن كثير العبدي، مختلف فيه.

\* سليمان بن كثير: العبدي، يُكْنَى أبا داود وقيل: أبا محمد، أقام بالبصرة وواسط، توفي سنة ١٦٣هـ. روى له (ع). أقوال العلماء جرحًا وتعديلاً: قال ابن معين: ضعيف، وفي رواية ابن محرز: لم يكن به بأس، وقال الذهلي: من أصحاب الزهري فإنه قد اضطرب في شيء منه، وقال العجلي: جائر الحديث لا بأس به، وقال أبو حاتم الرازي: يُكْتَبُ حديثه، وقال النسائي: ليس به بأس إلا في الزهري فإنه يخطئ عليه، وقال العقيلي: مضطرب الحديث،.. وهو في غير حديث الزهري أثبت، وذكره ابن خلفون في الثقات، وقال ابن حبان: يُحْطَى كثيرًا، أما روايته عن الزهري فقد اختلط عليه صحيفته، فلا يجتج بشيء ينفرد به عن الثقات، ويُعتبر بما وافق الأثبات في الروايات، وقال ابن عدي: ولسليمان بن كثير.. عن الزهري وعن غيره أحاديث صالحة، وقال ابن بشكوال: شيخ لا بأس به، وقال الذهبي في السير: ثقة، وقال في كتاب مَنْ نُكِّمَ فِيهِ وهو مُوثَّقٌ صدوق، وقال في الكاشف: صُوَيْلِحٌ، قال ابن حجر: "لا بأس به في غير الزهري" انظر: (سؤالات ابن الجنيد (ص/ ٤٣٠)، الجرح والتعديل لا بن أبي حاتم (٤/ ١٣٨)، الثقات للعجلي (١/ ٤٣٠)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٢/ ١٣٧)، المحروحين لابن حبان (١/ ٣٣٤)، =

وفي دلائل النبوة<sup>(١)</sup> أخرج البيهقي بسنده<sup>(٢)</sup> عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "فَقَالَ كُفَّارُ أَهْلِ مَكَّةَ: هَذَا سِحْرٌ يَسْحَرُكُمْ بِهِ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ"<sup>(٣)</sup>، انظُرُوا السُّفَّارَ"<sup>(٤)</sup>، فَإِنْ كَانُوا رَأَوْا مَا رَأَيْتُمْ فَقَدْ صَدَقَ، وَإِنْ كَانُوا لَمْ يَرَوْا مَا رَأَيْتُمْ فَهُوَ سِحْرٌ سَحَرَكُمْ بِهِ. قَالَ: فَسُئِلَ السُّفَّارُ، قَالَ: وَقَدِمُوا مِنْ كُلِّ وَجْهِ، فَقَالُوا: رَأَيْنَا"<sup>(٥)</sup>.

=الكامل في ضعفاء الرجال (٢٩٠/٤)، تهذيب الكمال للزمري (٥٦/١٢)، إكمال تهذيب الكمال (٨٣/٦)، الكاشف للذهبي (١/٤٦٣)، من تكلم فيه وهو موثق (ص/٢٤٥، ٢٤٦)، تهذيب التهذيب (٢١٥/٤)، تقريب التهذيب (ص/٢٥٤).  
قال الباحث: بالنظر إلى أقوال العلماء يتضح أن الراوي صدوق، وبخاصة في روايته عن غير الزهري، وأما اختلاط حصين بن عبد الرحمن فلا يضر؛ لأنَّ سليمان بن كثير سمع منه قبل الاختلاط كما نص على ذلك ابن حجر في هدي الساري، وقد عدّه العلائي من القسم الأول. راجع: المختلطين للعلائي (ص/٢١)، فتح الباري لابن حجر (١/٣٩٨).  
ثانيًا: تخريج الحديث: حم: (٢٧/٣١٤)، ح: (١٦٧٥٠) من طريق سليمان بن كثير به بنحوه، وكم: (٥١٣/٢)، ح: (٣٧٦٠)، ك: التفسير، تفسير سورة القمر، من طريق هشيم بن بشير عن حصين بن عبد الرحمن به بلفظ مختصر، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢/١٣٢)، ح: (١٥٥٩)، من طريق محمد بن كثير به مختصرًا، وأخرجه البزار في مسنده (٨/٣٥٧)، ح: (٣٤٣٥)، من طريق حصين بن نمير بنحوه، وابن حبان في صحيحه (١٤/٤٢٢)، ح: (٦٤٩٧)، من طريق محمد بن فضيل بنحوه مختصرًا.

ثالثًا: الحكم على الحديث: (إسناده حسن)؛ لكون سليمان بن كثير صدوق وروايته هنا عن غير الزهري، وقد تُوبع من هشيم بن بشير كما عند (كم) ومحمد بن كثير عند الطبراني، وكذلك من وابن نمير كما عند البزار وابن فضيل كما عند ابن حبان؛ فيرتقي الحديث إلى الصحيح لغيره، هذا وقد صححه الحاكم في المستدرک ووافقه الذهبي.

(١) (٢/٢٦٦)، جماع أبواب المبعث، ب: سؤال المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر.  
(٢) سند الحديث: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ [الْحَاكِمُ النِّسَابِيُّ] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ [الْأُمَوِيُّ] قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ [الدُّورِيُّ] قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ [الضُّبِّيُّ] قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ [السُّلَمِيُّ] قَالَ: حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ مِقْسَمٍ [الضُّبِّيُّ]، عَنْ أَبِي الضُّحَى [مُسْلِمُ بْنُ صَبِيحٍ الْهَمْدَانِيُّ]، عَنْ مَسْرُوقٍ [بْنِ الْأَجْدَعِ الْهَمْدَانِيُّ]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: "... الحديث.

(٣) اختلف العلماء فيه: "فقيل هو رجل من خزاعة... كان يعبد الشَّعْرَى، ولم يوافق أحد من العرب في عبادتها فشيهاهوا النبي صلى الله عليه وسلم به؛ لمخالفته إياهم في دينهم كما خالفهم أبو كبشة، وقيل: ليس مرادهم بذلك عيب النبي صلى الله عليه وسلم إنما أرادوا بذلك مجرد التشبيه، وقيل: إنَّ أبا كبشة جد النبي صلى الله عليه وسلم من قبل أمه... وقيل: إنما قالوا ابن أبي كبشة عداوة له صلى الله عليه وسلم فنسبوه إلى نسب له غير نسبه المشهور؛ إذ لم يمكنهم الطعن في نسبه المعلوم المشهور... وقيل: أبو كبشة عم والد حليلة مرضعته صلى الله عليه وسلم، والله أعلم. شرح النووي على مسلم (١١٠-١١١) بتصرف.

(٤) السُّفَّارُ: جمع سافر من السفر الذي خلاص الحضر. انظر: لسان العرب؛ لابن منظور: (٤/٣٦٧).

(٥) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة رجال الإسناد: جميعهم ثقات، ومغيرة بن مِقْسَمٍ وهشيم مدلسان صرَّحًا بالسماع في الرواية.  
ثانيًا: تخريج الحديث: خ: (٤/٢٠٦)، ح: (٣٦٣٦)، ك: المناقب، ب: سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية، فأراهم آية القمر، م (٤/٢١٥٨)، ح: (٢٨٠٠)، ك: القيامة والجنة والنار، ب: انشقاق القمر، كلاهما من طريق مجاهد عن أبي معمر، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بنحوه مختصرًا.

ثالثًا: الحكم على الإسناد: (إسناده صحيح).

وفي لفظ - عند البخاريّ ومسلم -، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اشْهَدُوا»<sup>(١)</sup>.

قال القاضي عياض رَحِمَهُ اللهُ: "آية انشقاق القمر من أمهات آيات نبينا ﷺ ومعجزاته، وقد رواها عدّة من الصّحابة، وظاهر الآية أيضًا وسياقها، وما بعدها من تمادي قريش على التّكذيب، يشهدُ بصحتها؛ لقوله: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ۗ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر]"<sup>(٢)</sup>.

وقد أنكر هذه الآية العظيمة "بعضُ أهل البدع، وضاهى في ذلك مخالفى الملة؛ وذلك لما أعمى الله قلبه، ولا إنكار للعقل في جهتها؛ إذ هو خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ، يفعل به ما يشاء، وعقيدة أهل الإيمان أنّ المُدبر الخالق هو الله منشىء هذا كلّهُ، والمفتي له إذا شاء"<sup>(٣)</sup>.  
ومن الإشاعات الفكرية الواردة في السنة النبوية زعم كفار مكة بأنّ الرسول ﷺ ضال وصائب، ورمي أتباعه بذلك. فكان النبي ﷺ يدعو القبائل إلى الإسلام وخلفه عمه أبو لهب يُشيع ذلك عنه في الأسواق<sup>(٤)</sup>، وهذه الأسواق كانت تعدُّ محفلاً فكرياً كبيراً للعرب آنذاك، يتبادلون فيها أشعارهم وآراءهم وأفكارهم.

جاء في رواية عبد الله بن أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ فِي مسند أبيه<sup>(٥)</sup> بسنده<sup>(٦)</sup> عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ عِبَادِ الدَّيْلِيِّ<sup>(٧)</sup>، أَنَّهُ قَالَ: "رَأَيْتُ أَبَا لَهَبٍ بَعْكَاطٍ، وَهُوَ يَتَّبِعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ

(١) خ: (٤/٢٠٦)، رقم (٣٦٣٦)، ك: المناقب، ب: سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية، فأراهم آية القمر، م (٤/٢١٥٨) (٢٨٠٠)، ك: القيامة والجنة والنار، ب: انشقاق القمر، كلاهما من طريق مجاهد عن أبي معمر، عن عبد الله بن مسعود رَحِمَهُ اللهُ بنحوه.

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم؛ للقاضي عياض (٨/٣٣٣).

(٣) انظر: المصدر السابق (٨/٣٣٤-٣٣٣).

(٤) كسوق عُكَاظ، وذي الحجاز، وهي أسواق كانت العرب تجتمع فيها في كلّ سنة، ويتفاخرون فيها ويحضرها شعراؤهم ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر، ثم يتفرّقون. انظر: معجم البلدان؛ لياقوت الحموي: (٤/١٤٢).

(٥) حم: (٢٥/٤٠٢، ٤٠١)، ح (١٦٠٢٠).

(٦) سند الحديث: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرُّبَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ [الدَّرَاوَزِيُّ]، عَنِ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ [محمد بن أبي ذئب العامري]، عَنْ سَعِيدِ بْنِ خَالِدِ الْقَارِظِيِّ، عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ عِبَادِ الدَّيْلِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: "رَأَيْتُ أَبَا لَهَبٍ بَعْكَاطٍ...." الحديث.

(٧) رِبِيعَةُ بْنُ عِبَادِ الدَّيْلِيِّ: هو رِبِيعَةُ بْنُ عِبَادِ الدَّيْلِيِّ الْحِجَازِيُّ، مِنْ بَنِي الدَّيْلِ، لَمْ تَذَكَرْ لَهُ كُتُبُ التَّرَاجِمِ كُنِيَّةً وَلَا لِقَبًا، وَوُلِدَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَشَاهَدَ النَّبِيَّ ﷺ بِسُوقِ ذِي الْحِجَازِ يَدْعُو الْقِبَالَ لِلْإِسْلَامِ وَوَرَاءَهُ عَمَهُ أَبُو لَهَبٍ يَكْذِبُهُ، ثُمَّ أَسْلَمَ، وَشَهِدَ اليرموك، تَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ فِي حُدُودِ سَنَةِ ٩٠ لِلْهَجْرَةِ، وَقِيلَ ٩٥. انظر: (طبقات ابن سعد ٥/٢٧، طبقات خليفة ص: ٧٤، التاريخ الكبير ٢٨٠/٣، الاستيعاب ٢/٤٩٢، أسد الغابة ٢/٦١-٦٢، سير أعلام النبلاء ٣/٥١٦-٥١٧، الإصابة ١/٥٢٣).

يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ هَذَا قَدْ غَوَى، فَلَا يُغَوِّتُكُمْ عَنْ آلِهَةِ آبَائِكُمْ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْرُ مِنْهُ، وَهُوَ عَلَىٰ أَثَرِهِ... "الحديث (١).

(١) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة رجال الإسناد: جميعهم ثقات وعبد العزيز الدَّرَاوَزِي، وسعيد القَارِظِي.

١- مصعب بن عبد الله الزُّبَيْرِيُّ: مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، القرشي، الأسدي، الزبيري، المدني، كنيته أبو عبد الله، ولد سنة ١٥٦هـ، وتوفي ببغداد سنة ٢٣٦هـ. روى له (س، ج، هـ).  
أقوال العلماء جرحاً وتعديلاً: قال أبو زرعة: لقيته بالعراق وكان جليلاً، وثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: وكان من علماء الناس بالأنساب وأيام الناس وما كان فيهم من الحوادث، ووثقه أيضاً الدارقطني، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال: وكان صدوقاً عالياً أخبارياً كبير المحل، وقال في الضعفاء: صدوق، لين للوقف في القرآن، وقال ابن حجر: صدوق.  
قال الباحث: الراوي ثقة. انظر ترجمته: (طبقات ابن سعد ٧ / ٣٤٤، التاريخ الكبير ٧ / ٣٥٤، المرجح والتعديل ٨ / ٣٠٩، الثقات لابن حبان (٩/١٧٥)، تاريخ بغداد ١٥/١٣٩، ١٣٨، تذيب الكمال ٢٨/٣٤-٣٩، ميزان الاعتدال ٤/١٢٠، ١٢١، ديوان الضعفاء للذهبي ١/٣٨٨، تذيب التهذيب ١٠/١٦٢، ١٦٤).

٢- عبد العزيز بن محمد بن أبي عبيد: هو عبد العزيز بن محمد بن أبي عُبيد الجهنِي الدَّرَاوَزِي، ودَرَاوَزِد هُوَ ذِرَابَجِد مَوْضِع بِقَارِس كَانَ جَدَهُ مِنْهَا، كنيته أبو محمد، لم قف على مكان وزمان ولادته، توفي بالمدينة سنة ١٨٦هـ. روى له (ع).  
أقوال العلماء جرحاً وتعديلاً: قال الساجي: من أهل الصدق والأمانة إلا أنه كثير الوهم، قال ابن سعد: كان كثير الحديث يغلط، وثقه ابن معين، والعجلي، وأبو حاتم، وقال أحمد بن حنبل: كتابه أصح من حفظه، وقال النسائي: ليس بالقوي، ومرة: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال وكان يخطيء، وقال أبو زرعة الرازي سيء الحفظ فرما حدث من حفظه الشيء فيخطيء، وذكره ابن بشكوال في شيوخ عبد الله بن وهب، وقال: شيخ لا بأس به، كان مالك يغمزه، وقال الذهبي: صدوق من علماء المدينة غيره أقوى منه، وقال ابن حجر في التقريب: صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطيء، وقال في هدي الساري فتح الباري لابن حجر (١/٤٢٠): روى له البخاري حديثين قرنه فيهما يُعْبَدُ العَزِيزُ بن أبي حازم وَغَيْرِهِ وَأَخَادِيثَ يسيرة أفرده لكنه أوردَهَا بصيغة التعلُّيق في المتابعات واحتج به الباقون.

قال الباحث: الراوي ثقة. انظر ترجمته: (طبقات ابن سعد: ٥ / ٤٢٤، سؤالات أبي داود للإمام أحمد: ص/ ٢٢١، التاريخ الكبير: ٦ / ٢٥، التاريخ الصغير: ٢ / ٢٣٦، الضعفاء للعقيلي: ٥ / ٢٤٥، المرجح والتعديل: ٥ / ٣٩٥، مشاهير علماء الأمصار: ص ١٤٢، تذيب الكمال ١٨/١٩٤، ١٩٣، تذيب التهذيب: ٢ / ٢٤٣ / ٢، تذكرة الحفاظ: ١ / ٢٦٩، ميزان الاعتدال: ٩/٣٦٠، تذيب التهذيب: ٦ / ٣٥٣، تقريب التهذيب: ص ٧٥، خلاصة تذيب الكمال: ص ٢٤١).

٣- سعيد بن خالد القَارِظِيُّ: هو سعيد بن خالد بن عبد الله القَارِظِيُّ، الكِنَانِي، حليف بني زهرة، أقام بالمدينة المنورة، توفي في سنة ١٣٠هـ. روى له (د، ن، هـ).

أقوال العلماء جرحاً وتعديلاً: نُقِلَ عن النسائي توثيقه، ونُقِلَ عنه تضعيفه، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني: مدني يُجْتَمَعُ به، وقال الذهبي: صدوق، وقال ابن حجر في التقريب: صدوق عالم بالنسب.  
قال الباحث: الراوي صدوق كما قال الذهبي وابن حجر رَجَمَهُمَا اللهُ. انظر: (الثقات لابن حبان ٦ / ٣٥٧-٣٥٨، سؤالات البرقاني للدارقطني: (ص/ ٣٣)، تذيب الكمال ١٠ / ٤٠٥-٤٠٨، ميزان الاعتدال ٢ / ١٣٢، المغني في الضعفاء ١ / ٢٥٧، تذيب التهذيب (٤ / ٢٠-٢١)، تقريب التهذيب (ص/ ٢٣٤)).

ثانياً: تخريج الحديث: حم: (٢٥ / ٤٠٤)، ح (١٦٠٢٣)، (١٦٠٢٦) من طريق عبد الله بن ذكوان، حم: (٢٥ / ٤٠٣)، ح: (١٦٠٢١)، (١٦٠٤٢) من طريق محمد بن المنكدر بنحوه، كلاهما (ابن ذكوان وابن المنكدر) عن ربيعة بن عباد رضي الله عنه.  
ثالثاً: الحكم على الإسناد: (الإسناد حسن)؛ لكون سعيد بن خالد صدوقاً، وبالمتابعات يرتقي لدرجة الصحيح لغيره.



وفي روايةٍ أخرى عنه ﷺ، قَالَ: "رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَصَرَ عَيْنِي بِسُوقِ ذِي الْمَجَازِ، يَقُولُ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، تَفْلِحُوا" وَيَدْخُلُ فِي فِجَاجِهَا وَالنَّاسُ مُتَقَفِّصُونَ (١) عَلَيْهِ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَقُولُ شَيْئًا، وَهُوَ لَا يَسْكُتُ، يَقُولُ: "أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَفْلِحُوا" إِلَّا أَنْ وَرَاءَهُ رَجُلًا أَحْوَلَ وَضِيءَ الْوَجْهِ (٢)، ذَا غَدِيرَتَيْنِ (٣) يَقُولُ: إِنَّهُ صَابِيٌّ، كَاذِبٌ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ يَذْكُرُ النُّبُوَّةَ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا الَّذِي يُكَذِّبُهُ؟ قَالُوا: عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ، قُلْتُ: إِنَّكَ كُنْتَ يَوْمَئِذٍ صَغِيرًا، قَالَ: لَا وَاللَّهِ إِنِّي يَوْمَئِذٍ لَأَعْقَلُ (٤).

هذا الحديث يحثُّ على التحلي بالصبر والثبات عند ظهور الإشاعات، وعدم الالتفات إليها؛ فإنَّ الرسول ﷺ لم يلتفتِ إلى تلك الدعايات، بل استمرَّ يدعو إلى الله تعالى ليلاً ونهاراً، وسراً وجهاراً، لا يصرفه عن ذلك صارف، ولا يردُّه عنه رادٌّ، ولا يصدُّه عنه صادٌّ، يتبع الناس في أُنديتهم ومجامعهم ومحافلهم، وفي المواسم، ومواقف الحج؛ يدعو مَنْ لِقِيهِ مِنْ حُرٍّ وَعَبْدٍ، وَضَعِيفٍ وَقَوِيٍّ، وَغَنِيٍّ وَفَقِيرٍ، جَمِيعَ الْخَلْقِ فِي ذَلِكَ عِنْدَهُ شَرَعٌ سِوَاهُ (٥).

قال الباحث: فهكذا ينبغي على الدعاة والعلماء أن يكونوا، لا يلتفتوا إلى الترهات والإشاعات، والأقاويل والأباطيل التي تُحاك ضدَّهم لصدِّهم عن دينهم ودعوتهم، ويهدف من ورائها تشويه العلماء الربانيين، والدعاة العاملين.

في حديث إسلام أبي ذرٍّ ﷺ الطويل الذي أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٦) بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ ﷺ قَالَ: "يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَقَالُوا: فُومُوا إِلَيَّ هَذَا الصَّابِيَّ، فَقَامُوا فَضْرِبْتُ لِأَمُوتَ، فَأَدْرَكَنِي الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيَّ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: وَيَلِكُمْ، تَقْتُلُونَ رَجُلًا مِنْ غِفَارٍ، وَمَنْجَرَكُمْ وَمَمْرُكُمْ عَلَى غِفَارٍ، فَأَقْلَعُوا عَنِّي، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحْتُ الْعَدَّ رَجَعْتُ، فَقُلْتُ مِثْلَ مَا قُلْتُ بِالْأَمْسِ، فَقَالُوا:

(١) مُتَقَفِّصُونَ: مُتَدَانِعِينَ وَمُزْدَجِمِينَ. انظر: النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (٧٣/٤).

(٢) وَضِيءُ الْوَجْهِ: أَيُّ نَظِيفُهُ وَحَسَنُهُ. غريب الحديث؛ لابن قتيبة: (١٥٣/١).

(٣) الغديرتان: منى، مفردا غديرة، وهي الدوائب التي تسقط على الصدر. النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (٣/٣٤٥).

(٤) حم: (٢٥/٤٠٤)، ح: (١٦٠٢٣)، سبق تحريجه انظر الحاشية: (ص/٣٧).

(٥) انظر: البداية والنهاية؛ لابن كثير (٤/١٠٣، ١٠٤)، بتصرف يسير.

(٦) خ: (١٨٤/٤)، ك: المناقب، ب: قصة زمزم.

قُومُوا إِلَى هَذَا الصَّابِيِّ فَصْنَعَ بِي مِثْلَ مَا صُنِعَ بِالْأَمْسِ، وَأَدْرَكَنِي الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيَّ، وَقَالَ  
مِثْلَ مَقَالَتِهِ بِالْأَمْسِ، قَالَ: فَكَانَ هَذَا أَوَّلَ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ<sup>(١)</sup>.

وفي روايةٍ عند مسلم<sup>(٢)</sup> قال أبو ذرٍّ رضي الله عنه: "فَأَتَيْتُ مَكَّةَ فَتَضَعَفْتُ<sup>(٣)</sup> رَجُلًا مِنْهُمْ،  
فَقُلْتُ: أَيْنَ هَذَا الَّذِي تَدْعُونَهُ الصَّابِيَّ؟ فَأَشَارَ إِلَيَّ، فَقَالَ: الصَّابِيُّ، فَمَالَ عَلَيَّ أَهْلُ الْوَادِي  
بِكُلِّ مَدْرَةٍ<sup>(٤)</sup> وَعَظْمٍ، حَتَّى خَرَرْتُ مَغْشِيًّا عَلَيَّ، قَالَ: فَارْتَفَعْتُ حِينَ ارْتَفَعْتُ، كَأَنِّي نُصَبُّ  
أَحْمَرَ<sup>(٥)</sup>، قَالَ: فَأَتَيْتُ زَمْزَمَ فَعَسَلْتُ عَنِّي الدَّمَاءَ: وَشَرِبْتُ مِنْ مَائِهَا.." الحديث.

في الحديث إشارةٌ إلى أنّ الدعاة إلى الله تعالى يُلاقون مثل ما لاقى الأنبياء قبلهم،  
من التشويه والاتهامات، والأكاذيب والإشاعات، ويشير إلى أن أسلوب التحذير والتشويه  
للرسول صلى الله عليه وسلم ساعد على شيوع ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين القبائل، حتى وصل ذكره قبيلة غفار<sup>(٦)</sup>.  
والى تمييز أبي ذرٍّ رضي الله عنه بأنه رجل مُستقلّ في رأيه، لا تُؤثّر عليه الإشاعات، ولا  
تَسْتَقْرِهُ الدَّعَايَاتُ، فيقبل كلُّ ما تنشره قريش؛ ولذلك أرسل أخاه يَسْتَوْتِيقُ له من خبر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بعيداً عن التأثيرات الإعلامية<sup>(٧)</sup>.

وكذلك إلى التأني والترثُّب في الحصول على المعلومة: حيث تأنى أبو ذرٍّ رضي الله عنه لما  
يعرفه من كراهية قريش لكلِّ مَنْ يُخاطب الرسولَ صلى الله عليه وسلم، فلو سأل عنه لَعَلِمَتْ به قريش، وعندئذٍ  
قد يتعرض للأذى والطرْد، ويخسر الوصول إلى هدفه<sup>(٨)</sup>.

ومن الإشاعات الفكرية الواردة في السنة النبوية أيضاً طعن المشركين في الوحي  
المعصوم، وزعمهم أنّ محمداً صلى الله عليه وسلم يأتيه شيطان، وليس وحياً من الرحمن، فأنزل الله سبحانه ما  
يدحض زعمهم، ويُبطل قولهم.

(١) خ: (٤٧/٥)، ح: (٣٨٦١)، ك: مناقب الأنصار، ب: إسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، م: (٤/١٩٢٣)، ح: (٢٤٧٤)، ك: فضائل  
الصحابه رضي الله عنهم، ب: من فضائل أبي ذر رضي الله عنه، كلاهما (ق) من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن المنثي بن سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما  
عن أبي ذر رضي الله عنه مطولاً.

(٢) م: (٤/١٩١٩)، ح: (٢٤٧٣)، ك: فضائل الصحابة رضي الله عنهم، ب: من فضائل أبي ذر رضي الله عنه.

(٣) تَضَعَفْتُ: استضعفته. غريب الحديث؛ لابن قتيبة: (١٨٧/٢).

(٤) مَدْرَةٌ: الطين اليابس. مطالع الأنوار؛ لابن قُرْظُول: (٤/٢٣).

(٥) نُصَبُّ أَحْمَرَ: صنم أو حجر كانت الجاهليّة تنصبه وتذبح عنده فيحمر للدم. غريب الحديث؛ لابن قتيبة (١٨٧/٢).

(٦) السيرة النبوية عرض وقائع؛ للصلاحي: (ص/١٤٠).

(٧) المصدر السابق: (ص/١٤٠).

(٨) المصدر السابق: (ص/١٤٠).

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ<sup>(١)</sup> بِسَنَدِهِ عَنِ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ<sup>(٢)</sup>، يَقُولُ:  
 «أَبْطَأَ جَبْرِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: قَدْ وُدَّعَ<sup>(٣)</sup> مُحَمَّدٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:  
 ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَأَلَيْلٍ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ [الضحى]»<sup>(٤)</sup>.

وفي روايةٍ عند البخاري: «فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ: أَبْطَأَ عَلَيْهِ شَيْطَانُهُ»<sup>(٥)</sup>.

فالرواية الأولى جاءت على صيغة الجمع، «فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: قَدْ وُدَّعَ مُحَمَّدٌ»، وأما  
 الأخرى فجاءت على صيغة الإفراد، فما السبيل للتوفيق بينهما؟

يمكن القول بأنه لا مخالفة بين الروایتين؛ لأنه قد يُطلق لفظ الجمع ويكون القائل أو  
 الفاعل واحداً، بمعنى أن الباقيين راضون بما وقع من ذلك الواحد<sup>(٦)</sup>.

وجاء في أحد روايات البخاري، قَالَتْ امْرَأَةٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَرَى صَاحِبَكَ إِلَّا  
 أَبْطَأَكَ<sup>(٧)</sup>، وفي أخرى، «فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ  
 تَرَكَكَ، لَمْ أَرَهُ قَرِيبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ - أَوْ ثَلَاثَةٍ»<sup>(٨)</sup>، فظاهر هاتين الروایتين التَّعَارُضُ، فكيف  
 التَّوْفِيقُ بينهما؟

رَجَّحَ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ صَاحِبَةُ الْمَقَالَةِ الْأُولَى هِيَ: خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ لِأَنَّهَا قَالَتْ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ» وَعَبَّرَتْ عَنْ جَبْرِيلَ بِقَوْلِهَا:  
 «صَاحِبَكَ»، وَهَذَا يُشْعِرُ أَنَّهَا قَالَتْهُ تَوَجُّعًا وَتَأْسُفًا.

وصاحبة المقالة الثانية بأنها حمالة الحطب أم جميل<sup>(٩)</sup>؛ لِأَنَّهَا قَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي  
 لِأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ؛ وَهَذَا يُشْعِرُ بِأَنَّهَا قَالَتْهُ شِمَاتَةً وَتَهْكُمًا<sup>(١٠)</sup>.

(١) م: (٣ / ١٤٢١)، ح (١٧٩٧)، ك: الجهاد والسير، ب: ما لَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ من أذى المشركين والمنافقين.

(٢) جندب بن عبد الله: جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي، العَلْقِي، نسبة إلى علق، وهو بطن من بجيلة، كنيته أبو عبد الله،  
 يُقال له: جندب الخير، ويُنسب إلى جده، نزل الكوفة، ثم نزل البصرة، مات في فتنة ابن الزبير بعد ٦٤ من الهجرة.

انظر ترجمته: (طبقات ابن سعد (٦ / ٣٥). معرفة الصحابة؛ لأبي نعيم (٢ / ٥٧٨). الاستيعاب؛ لابن عبد البر (١ / ٢٥٧، ٢٥٦).

الإكمال؛ لابن ماكولا (٦ / ٣٣٣). أسد الغابة (١ / ٣٦٠، ٣٦١). الإصابة؛ لابن حجر (١ / ٦١٤، ٦١٣).

(٣) وُدَّعَ: تَرَكَ. النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (٥ / ١٦٦).

(٤) خ: (٦ / ١٧٢)، ح (٤٩٥٠)، ك: تفسير القرآن، ب: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾.

(٥) خ: (٢ / ٤٩)، ح (١١٢٥)، ك: التهجد، ب: ترك القيام للمريض.

(٦) انظر: فتح الباري؛ لابن حجر (٨ / ٧١٠)، بتصرف.

(٧) أَبْطَأَكَ: صَبَّرَكَ بَطِيئًا فِي الْقِرَاءَةِ؛ لِأَنَّ بَطْأَهُ فِي الْإِقْرَاءِ يَسْتَلْزِمُ بَطْءَ الْآخَرِ فِي الْقِرَاءَةِ. فتح الباري؛ لابن حجر: (٨ / ٧١١).

(٨) خ: (٦ / ١٧٢)، ح (٤٩٥١)، ك: تفسير القرآن، ب: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾.

(٩) أم جميل: هي العوراء بنت حرب أخت أبي سفيان بن حرب وامرأة أبي لهب. فتح الباري؛ لابن حجر: (١ / ٣١٩).

(١٠) انظر: فتح الباري؛ لابن حجر: (٣ / ٩)، إرشاد الساري؛ للقسطلاني: (٢ / ٣١١).

أخرج مسلم في صحيحه<sup>(١)</sup> من حديث أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: «خَرَجْنَا حُجَّاجًا، أَوْ عُمَارًا، وَمَعَنَا ابْنُ صَائِدٍ<sup>(٢)</sup>، قَالَ: فَتَزَلْنَا مَنْزِلًا، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَبَقِيْتُ أَنَا وَهُوَ، فَاسْتَوْحَشْتُ مِنْهُ وَخَشَةَ شَدِيدَةً مِمَّا يُقَالُ عَلَيْهِ، قَالَ: وَجَاءَ بِمَتَاعِهِ فَوَضَعَهُ مَعَ مَتَاعِي، فَقُلْتُ: إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ، فَلَوْ وَضَعْتَهُ تَحْتَ تِلْكَ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَفَعَلْ، قَالَ: فَرَفَعْتُ لَنَا عَنَمًا، فَاَنْطَلَقَ فَجَاءَ بِعُسٍّ<sup>(٣)</sup>، فَقَالَ: اشْرَبْ، أَمَا سَعِيدٌ فَقُلْتُ إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ وَاللَّبَنُ حَارٌّ، مَا بِي إِلَّا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَشْرَبَ عَنْ يَدِهِ - أَوْ قَالَ أَخَذَ عَنْ يَدِهِ - فَقَالَ: أَمَا سَعِيدٌ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَخَذَ حَبْلًا فَأَعْلَقَهُ بِشَجَرَةٍ، ثُمَّ أَخْتَنِقَ مِمَّا يَقُولُ لِي النَّاسُ، يَا أَبَا سَعِيدٍ مَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَسْتَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «هُوَ عَقِيمٌ لَا يُولِدُ لَهُ»، وَقَدْ تَرَكْتُ وَلَدِي بِالْمَدِينَةِ؟ أَوَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ» وَقَدْ أَقْبَلْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ؟ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: حَتَّى كَذَبْتُ أَنْ أَعْذِرَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ وَأَعْرِفُ مَوْلِدَهُ وَأَيْنَ هُوَ الْآنَ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: تَبًّا لَكَ، سَائِرَ الْيَوْمِ<sup>(٤)</sup>.

ذكر بعض أهل العلم أن ابن صياد كان على طريقة الكهنة، يُخبر بالخبر فيصحُّ تارة، ويفسد أخرى، فشاع ذلك ولم ينزل في شأنه وحي، فأرادَ النبي صلى الله عليه وسلم سلوكَ طريقة يختبر حاله بها<sup>(٥)</sup>.

ففي صحيح البخاري<sup>(٦)</sup>: «أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه انْطَلَقَ فِي رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَبَلَ ابْنَ صَيَّادٍ، حَتَّى وَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ، عِنْدَ أُطَمٍ<sup>(٧)</sup> بَنِي مَغَالَةَ<sup>(٨)</sup>، وَقَدْ قَارِبَ يَوْمِيذِ ابْنِ صَيَّادٍ يَحْتَلِمُ، فَلَمْ يَشْعُرْ بِشَيْءٍ حَتَّى ضَرَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ظَهْرَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟»، فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأَمِّيِّينَ، فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «آمَنْتُ

(١) م: (٤/ ٢٢٤٢)، ح: (٢٩٢٧)، ك: الفتن وأشراف الساعة، ب: ذكر ابن صياد.

(٢) اختلف في اسمه، فقيل: عبد الله، وقيل: صافي، لقبه: ابن صياد، أو ابن صائد، أو ابن الصائد، وكان أبوه من اليهود، وُلِدَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَهُوَ أَعْوَرُ مَخْتُونٌ مَسْرُورٌ. انظر: شرح النووي على مسلم (٤٦/١٨)، كشف المشكل؛ لابن الجوزي: (٣٣٤/١).

(٣) عُسٌّ: القَدَحُ الضَّخْمُ. مطالع الأنوار؛ لابن قُرْظُول: (٤١ / ٥).

(٤) م: (٤/ ٢٢٤١)، ح: (٢٩٢٦)، ك: الفتن وأشراف الساعة، ب: ذكر ابن صياد من طريق سليمان بن طرخان به بنحوه، م: (٤/ ٢٢٤٢)، ح: (٢٩٢٧)، ك: الفتن وأشراف الساعة، ب: ذكر ابن صياد من طريق داود بن أبي هند به بنحوه.

(٥) الكلام حكاه ابن حجر عن القرطبي رحمه الله تعالى، ولم أقف عليه من مؤلفاته. انظر فتح الباري؛ لابن حجر (١٧٣ / ٦).

(٦) خ: (٤/ ٧٠)، ح: (٣٠٥٥)، ك: الجهاد والسير، ب: كيف يعرض الإسلام على الصبي، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٧) أُطَمٌ: بِنَاءٌ مُرْتَفِعٌ، وَجَمْعُهُ أَطَامٌ. النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (١ / ٥٤).

(٨) بَنُو مَغَالَةَ: هُمُ بَنُو عَدِيِّ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَالِكِ بْنِ النُّجَارِ، وَ «مَغَالَةَ» أَمَّهُمْ. الأنساب؛ للسمعاني: (٣٦٦ / ١٢).

بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ»، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَاذَا تَرَى؟» قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: يَا تَبْنِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خُطِّبَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ؟» قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا»، قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: هُوَ الدُّخُّ<sup>(١)</sup>، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَخْسَأُ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ»، قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، انْذَنْ لِي فِيهِ أَضْرِبَ عُقْفَهُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ يَكُنْهُ، فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ، فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ»<sup>(٢)</sup>.

قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: قال العلماء: وقصته مشكلة وأمره مشتبه في أنه هل هو المسيح الدجال المشهور أم غيره ولاشك في أنه دجال من الدجال. قال العلماء: وظاهر الأحاديث أن النبي ﷺ لم يُوحَ إليه بأنه المسيح الدجال ولا غيره، وإنما أُوحي إليه بصفات الدجال، وكان في ابن صياد قرائن محتملة؛ فلذلك كان النبي ﷺ لا يقطع بأنه الدجال ولا غيره؛ ولهذا قال لعمر ﷺ إن يكن هو فلن تستطيع قتله، وأما احتجابه هو بأنه مسلم والدجال كافر وبأنه لا يُولد للدجال وقد ولد له هو وأن لا يدخل مكة والمدينة، وأن ابن صياد دخل المدينة وهو متوجه إلى مكة فلا دلالة له فيه؛ لأنَّ النبي ﷺ إنما أخبر عن صفاته وقت فتنته وخروجه في الأرض ومن اشتباه قصته وكونه أحد الدجال الكذابين<sup>(٣)</sup>.

وخلاصة القول كما قال الخطابي رَحِمَهُ اللهُ: "إنه كان فتنةً قد امتحن الله به عباده

المؤمنين؛ ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حيى على بينة، وقد امتحن قوم موسى عليه السلام في زمانه بالعجل؛ فافتتن به قوم وهلكوا، ونجا من هداه الله وعصمه منهم"<sup>(٤)</sup>.

يشير الحديث الآنف الذكر إلى اهتمام الإمام بالأمر التي يُخشى منها الفساد،

والتقريب عليها، وإظهار كذب المُدَّعي الباطل وامتحانه بما يكشف حاله<sup>(١)</sup>.

(١) الدُّخُّ: بِضَمِّ الدَّالِ وَفَتْحِهَا، أَرَادَ ابْنُ صَيَّادٍ أَنْ يَقُولَ: الدِّخَانُ، فَزَجَرَ النَّبِيَّ - ﷺ - فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَتِمَّ الْكَلِمَةَ. مَطَالِعُ الْأَنْوَارِ؛ لابن قُرْظُول: (١٧/٣)، النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ؛ لابن الْأَثِيرِ: (٢/١٠٧).

(٢) خ: (٢/٩٣)، ح: (١٣٥٤)، ك: الجناز، ب: باب إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه... من طريق يونس بنحوه، خ (١٦٨/٣)، ح: (٢٦٣٨)، ك: الشهادات، ب: شهادة المختبيء، خ (٤٠/٨)، ح: (٦١٧٣)، ك: الأدب، ب: قول الرجل للرجل احسأ، من طريق شعيب بنحوه، خ: (٤/٦٤)، ح: (٣٠٣٣)، ك: الجهاد والسير، ب: ما يجوز من الاحتيال والحذر، مَعَ مَنْ يَخْشَى مَعْرَتَهُ، من طريق عقيل بنحوه مختصراً، خ (١٢٦/٨)، ح: (٦٦١٨)، ك: القدر، ب: ﴿...يَحُولُ بِرَبِّكَ أَلْمَرُّ وَقَلْبِهِ...﴾ [الأنفال: ٢٤]، من طريق معمر مختصراً، م: (٤/٢٢٤٤)، ح: (٢٩٣٠)، ك: الفتن وأشراط الساعة، ب: ذكر ابن صياد، من طريق يونس بنحوه، م: (٤/٢٢٣١)، ح: (٢٩٢٧)، ك: الفتن وأشراط الساعة، ب: ذكر ابن صياد من طريق داود بن أبي هند به بنحوه.

(٣) شرح النووي على مسلم: (٤٦/١٨).

(٤) معالم السنن؛ للخطابي: (٣٤٩/٤).

(١) انظر: فتح الباري؛ لابن حجر: (١٧٤/٦).

قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: "وفيه كشف أحوال من تخاف مفسدته، وفيه كشف الإمام الأمور المهمة بنفسه"<sup>(١)</sup>.

ومن الإشاعات الفكرية الواردة في السنة النبوية إشاعة اليهود بين المسلمين الشبهات والفتنة حين أمر الله تعالى بتحويل القبلة نحو الكعبة.

أخرج البخاري في صحيحه<sup>(٢)</sup> بسنده عن البراء بن عازب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ أَنْ يُوجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿قَدْ زَيَّ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ...﴾ [البقرة آية: ١٤٤]، فَتَوَجَّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ"، وَقَالَ السُّفَهَاءُ<sup>(٣)</sup> مِنْ النَّاسِ، وَهُمْ الْيَهُودُ: ﴿... مَا وَلَّهُمْ عَنْ قِبَلِهِمْ أَنْ يَكُونُوا عَلَيْهَا قُلُوبًا لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة آية: ١٤٢].... الحديث<sup>(٤)</sup>.

يقول ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: "والمراد بالسفهاء: الكفار، وأهل النفاق، واليهود، أمَّا الكفار، فقالوا: لما حُوِّلت القبلة رجع محمد إلى قبلتنا، وسيرجع إلى ديننا، فإنه علم أننا على الحق، وأمَّا أهل النفاق، فقالوا: إن كان أولًا على الحق فالذي انتقل إليه باطل، وكذلك بالعكس، وأمَّا اليهود، فقالوا: خالف قبلة الأنبياء، ولو كان نبيًا لما خالف؛ فلما كثرت أقاويل هؤلاء السفهاء أنزلت هذه الآيات من قوله تعالى: ﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿... فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَأَخْشَوْنِي...﴾ [البقرة: ١٠٦-١٥٠].<sup>(١)</sup>

(١) شرح النووي على مسلم: (٥٥ / ١٨).

(٢) خ: (١ / ٨٨)، ح: (٣٩٩)، ك: الصلاة، ب: التوجه نحو القبلة.

(٣) السفهاء: الجهلاء، والسفه: الخفة والطيش. انظر: النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (٣٧٦ / ٢).

(٤) خ: (١٧ / ١)، ح: (٤٠)، ك: الإيمان، ب: الصلاة من الإيمان، (٦ / ٢١)، (٤٤٨٦)، ك: تفسير القرآن، ب: قوله تعالى:

﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّهُمْ عَنْ قِبَلِهِمْ...﴾ الآية من طريق زهير بن معاوية بنحوه، خ: (٦ / ٢٢)، ح: (٤٤٩٢)، ك: تفسير

القرآن، ب: ﴿وَلِكُلِّ وُجْهٍ هُومٌ لَهَا فَاسْتَبِقُوا الْحَزَبَ...﴾ الآية من طريق سفيان الثوري بنحو مختصرًا، خ: (٨٧ / ٩)، ح: (٧٢٥٢)،

ك: أخبار الأحاد، ب: ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام، من طريق

إسرائيل بن يونس بنحوه، ثلاثتهم (معاوية وسفيان وإسرائيل) عن أبي إسحاق السبيعي عن البراء بن عازب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(١) فتح الباري؛ لابن حجر: (٨ / ١٧١).

قال الباحث: ففي هذه الآيات الكريمات ردٌ قويٌّ على تلك الأقاويل والشُّبهات التي أثارها اليهود وغيرهم؛ لكي يصدوا المسلمين عن سبيل الله تعالى.

يقول الشيخ عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ اللهُ: "وكان صَرَفُ المسلمين إلى الكعبة، مما حصلت فيه فتنةٌ كبيرة، أشاعها أهل الكتاب، والمنافقون، والمشركون، وأكثروا فيها من الكلام والشُّبه، فلهذا بسَطَها الله تعالى، وبينها أكمل بيان، وأكدها بأنواع من التأكيدات، التي تضمنتها هذه الآيات. منها: الأمر باستقبال القبلة، ثلاث مرات، مع كفاية المرة الواحدة؛ وذلك في قوله: ﴿..قَوْلٍ وَجْهَكَ...﴾، وفي قوله: ﴿..قَوْلُوا وَجُوهَكُمْ...﴾ [البقرة: ١٤٤]، ومنها: أنه رد فيه جميع الاحتجاجات الباطلة، التي أوردها أهل العناد وأبطلها شبهة شبهة،.. ومنها: أنه قطع الأطماع من اتباع الرسول قبلة أهل الكتاب، ومنها قوله: ﴿..وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ..﴾ فمجرد إخبار الصادق العظيم كافٍ شافٍ، ولكن مع هذا قال: ﴿..وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ..﴾. ومنها: أنه أخبر - وهو العالم بالخفيات- أن أهل الكتاب متقرر عندهم، صحة هذا الأمر، ولكنهم يكتمون هذه الشهادة مع العلم بها"<sup>(١)</sup>.

وما أشبه الليلة بالبارحة! فالיום كذلك يزعم يهود أن تحويل القبلة أنهى من مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين، ويزعمون أنّ قدسية القدس -المسجد الأقصى- في الإسلام حديثة العهد، ويزعمون أن مكانة المسجد الأقصى كانت موضع خلاف بين المسلمين الأوائل، ونحوها من الإشاعات، والأكاذيب، والأوهام التي لا تتطلي على عاقل<sup>(٢)</sup>، والله أعلم. هذا، وقد جاءت أحاديثٌ عديدة تبين مكانة المسجد الأقصى القديمة ومنزلته الرفيعة، منها: أخرج البخاري في صحيحه<sup>(١)</sup> بسنده عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ<sup>(٢)</sup> إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى"<sup>(٣)</sup>.

(١) تفسير السعدي: (ص/٧٣).

(٢) انظر: مقدمة كتاب تحصيل الأنس لزائر القدس (ص/٦٥-٧٢)، أكاذيب أشاعها اليهود؛ لعيسى قديمي: (ص/١٩١-١٩٦).

(١) خ: (٦٠/٢)، ح: (١١٨٩)، ك: فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، ب: فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة.

(٢) الرِّحَال: جمع رحل وهو ما يوضع على ظهر البعير، والمقصود به هنا السفر لقصد العبادة. فتح الباري؛ لابن حجر: (١/١٢٢).

(٣) م: (٢/١٠٤)، ح: (١٣٩٧)، ك: الحج، ب: لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ، م: (٢/١٠٥)، ح: (١٣٩٧) ك:

الحج، ب: لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ.



قال القاضي عياض رَحِمَهُ اللهُ: "فيه تعظيم هذه المساجد وخصوصها بشد الرحال

إليها؛ ولأنها مساجد الأنبياء، وفضل الصلاة فيها، وتضعيف أجرها.."<sup>(١)</sup>.

ومن الإشاعات الفكرية الواردة في السنة النبوية أيضاً إشاعة العمرة في أشهر الحج

من أفجر الفجور، وهي من معتقدات العرب في الجاهلية.

جاء عند البخاري في صحيحه<sup>(٢)</sup> بسنده عن جابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس

رضي الله عنهما، قالوا: "قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ صُبْحَ رَابِعَةٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ مُهْلِينَ بِالْحَجِّ، لَا يَخْلُطُهُمْ

شَيْءٌ، فَلَمَّا قَدِمْنَا أَمَرْنَا، فَجَعَلْنَاهَا عُمْرَةً وَأَنْ نَحِلَّ إِلَى نِسَائِنَا، فَفَشَتُ<sup>(٣)</sup> فِي ذَلِكَ الْقَالَةَ<sup>(٤)</sup>..

فَقَالَ جَابِرٌ: فَيَرُوحُ أَحَدُنَا إِلَى مَنَى، وَذَكَرَهُ يَفْطُرُ مَنِيًّا، فَقَالَ جَابِرٌ بِكَفِّهِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ،

فَقَامَ خَطِيْبًا، فَقَالَ: «بَلِّغْنِي أَنْ أَقْوَامًا يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا، وَاللَّهِ لَأَنَا أَبْرُّ وَأَتَقَى لِلَّهِ مِنْهُمْ، وَلَوْ

أَنْتِي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ، وَلَوْلَا أَنْ مَعِيَ الْهَدْيَ لَأَخْلَلْتُ»...<sup>(٥)</sup>.

والمراد بالقالة أو المقالة ما ورد عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أنه قال: "كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ

الْعُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنْ أَفْجَرِ الْفُجُورِ فِي الْأَرْضِ، وَيَجْعَلُونَ الْمُحَرَّمَ صَفْرًا، وَيَقُولُونَ: إِذَا

بَرَّ الدَّبْرُ<sup>(١)</sup>، وَعَفَا الْأَثْرُ<sup>(٢)</sup>، وَأَنْسَلَخَ صَفْرًا، حَلَّتِ الْعُمْرَةُ لِمَنْ اعْتَمَرَ"<sup>(٣)</sup>.

قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: "قال العلماء: المراد الإخبار عن النسب الذي كانوا يفعلونه،

وكانوا يسمون المحرم صفرًا ويحلونه وينسئون المحرم، أي: يؤخرون تحريمه إلى ما بعد

صفر؛ لئلا يتوآلى عليهم ثلاثة أشهر مُحَرَّمَةٌ، تضيق عليهم أمورهم من الغارة وغيرها،

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم: (٤/٤٤٨، ٤٤٩).

(٢) خ: (٣/١٤١)، ح: (٢٥٠٥)، ك: الشركة، ب: الاشتراك في الهدى والبدن، وإذا أشرك الرجل الرجل في هديه بعد ما أهدى.

(٣) ففشت: انتشرت وذاعت. مطالع الأنوار؛ لابن قُزُؤُل: (٥/٢٧٠).

(٤) القالة: بالقاف واللام، ويروى: المقالة بالميم قبل القاف، وكلاهما معنى واحد، وأراد به مقالة الناس، وذلك لما كان في اعتقادهم

أن العمرة لا تصح في أشهر الحج، وكانوا يرون العمرة فيها فجورًا. عمدة القاري شرح صحيح البخاري؛ لليعني: (١٣/٦٦).

(٥) خ: (٤٣/٢)، ح: (١٠٨٥) أبواب: تقصير الصلاة، ب: كم أقام النبي ﷺ في حَجَّتِهِ؟ من طريق أبي العالية مختصرًا، وكذا

(٢/١٤٢)، ح: (١٥٦٤)، ك: الحج، ب: التمتع والإقران والإفراد بالحج، وفسخ الحج لمن لم يكن معه هدي، من طريق طاووس

بن كيسان اليماني مختصرًا، خ: (٤١/٥)، ح: (٣٨٣٢)، ك: مناقب الأنصار، ب: أيام الجاهلية، من طريق طاووس، كلاهما (أبو

العالية وطاووس) عن ابن عباس بنحوه مختصرًا. وللحديث شاهد عند خ: (٤٣/٢)، ح: (١٠٨٥) أبواب: تقصير الصلاة، ب:

كم أقام النبي ﷺ في حَجَّتِهِ؟ من طريق عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

(١) الدبر: الجرح الذي يكون في ظهر البعير. يُقَالُ دَبْرٌ يَدْبُرُ دَبْرًا. وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَفْرَحَ حُفَّتِ الْبَعِيرِ. النهاية في غريب الحديث؛ لابن

الأثير: (٢/٩٧).

(٢) عفا الأثر: درس وانحى. النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (٣/٢٦٦).

(٣) خ: (٥/٤١)، ح: (٣٨٣٢)، ك: مناقب الأنصار، ب: أيام الجاهلية. سبق تخرجه: (ص/٤٥).

فأضلّهم الله تعالى في ذلك فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ...﴾ الآية [التوبة آية: ٣٧] (١).

في هذا الحديث تنبيه على أساليب دعوية عديدة ينبغي سلوكها في علاج الإشاعة، منها: الاكتفاء بالبيان العام، والتعريض بصاحب الإشاعة، وعدم مواجهة بعض المخطئين بالخطأ؛ فإنّ ذلك أبعد عن ردود الأفعال السلبية للمخطئين، وإبعادهم عن تزيين الشيطان لهم الانتقام والانتصار للنفس، ومن هذه الأساليب أيضاً عدم فضح صاحب الخطأ، والنصيحة له؛ لأنّ ذلك أكثر قبولاً وتأثيراً في النفس، وأستر للمخطئ بين الناس (٢).

وقوله ﷺ: «بَلِّغْنِي أَنْ أَقْوَامًا يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا، وَاللَّهِ لَأَنَا أَبْرُّ وَأَتَقَى لِلَّهِ مِنْهُمْ، وَلَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ، وَلَوْلَا أَنْ مَعِيَ الْهَدْيَ لَأَخْلَلْتُ».

قال الخطابي رَحِمَهُ اللهُ: "إنما أراد بهذا القول - والله أعلم -، استطابة نفوسهم، وذلك أنه كان يشقّ عليهم أن يُجلّوا ورسول الله ﷺ محرم، ولم يعجبهم أن يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ويتركوا الإيتساء به، والكون معه على كلّ حال من أحواله، فقال عند ذلك هذا القول؛ لئلا يجدوا في أنفسهم من ذلك؛ وليعلموا أن الأفضل لهم ما دعاهم إليه، وأمرهم به، وأنه لولا أن سنة من ساق الهدى أن لا يحل حتى يبلغ الهدى محله لكان أسوتهم في الإحلال يطيبُ بذلك نفوسهم ويحمد به صنيعهم وفعلهم.. (٣)".

ومن الإشاعات الفكرية الواردة في السنة النبوية إشاعة تحريم الثوم؛ وذلك حين أصابت المسلمين حالة من الجوع لما فُتحت خيبر - في السنة السابعة من الهجرة -، وكان فيها شجر الثوم فأكلوا منه أكلاً شديداً، فلما راحوا إلى المسجد فوجد رسول الله ﷺ رائحة كريهة من أثر الثوم، فنهى عن الأكل منه، ففهم بعض الناس أنها حُرِّمت، فأشاعوا ذلك.

أخرج مسلم في صحيحه (١) بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: «لَمْ نَعُدْ أَنْ فُتِحَتْ خَيْبَرُ فَوْقَعْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي تِلْكَ الْبُقْلَةِ الثُّومِ وَالنَّاسُ جِيَاعٌ، فَأَكَلْنَا مِنْهَا أَكْلاً شَدِيداً، ثُمَّ رُحْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ، فَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرِّيحَ فَقَالَ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْخَبِيثَةِ شَيْئاً، فَلَا يَفْرَبْنَا فِي الْمَسْجِدِ». فَقَالَ النَّاسُ: حُرِّمَتْ، حُرِّمَتْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ

(١) شرح النووي على مسلم (٨ / ٢٢٥).

(٢) انظر: الأساليب النبوية في التعامل مع أخطاء الناس: (ص / ١٩، ٢٠)، بتصرف.

(٣) معالم السنن؛ للخطابي: (٢ / ١٦٥).

(١) م: (١ / ٣٩٥)، ح: (٥٦٥)، ك: المساجد ومواضع الصلاة، ب: نَهَى مَنْ أَكَلَ ثَوْماً أَوْ بَصَلاً أَوْ كُرْثَاتًا أَوْ نَوْحاً.

النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ بِي تَحْرِيمٌ مَّا أَحَلَّ اللَّهُ لِي، وَلَكِنَّهَا شَجَرَةٌ أَكْرَهُ رِيحَهَا»<sup>(١)</sup>.

يرشد الحديث إلى ضرورة الفقه الصحيح، والفهم الرجيح للأحكام الشرعية المستنبطة من النقل الصريح، والترئيب والتأني وعدم التسرع في إصدار الأحكام وإطلاقها؛ لأنه قد يفهم من ظاهر النص خلاف المراد منه. فإنَّ بعضَ الصحابة ﷺ لما سَمِعُوا قَوْلَهُ ﷺ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْخَبِيثَةِ شَيْئًا، فَلَا يَفْرَبْنَا فِي الْمَسْجِدِ»، ظَنُّوا ﷺ أنها قد حُرِّمَتْ، فقالوا: حُرِّمَتْ، فشاعَ بين المسلمين ذلك حتى بلغ النبي ﷺ؛ فَبَيَّنَ لَهُمْ خِلَافَ مَا اعْتَقَدُوا وَأَشَاعُوا.

يقول القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: "وكانَّهم فهِمُوا هذا من إطلاق الخبيثة عليها، مع ما قد سمعوا من قول الله تعالى: ﴿... وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ...﴾ [الأعراف آية: ١٥٧]، فَبَيَّنَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: أن إطلاق الخبيث لا يلزم منه التحريم؛ إذ قد يُراد به ما لا يُوافق عادةً واستعمالاً...؛ إذ الخبائث منقسمة إلى مستخبث عادة، وإلى مستخبث شرعاً. ومراده تعالى في الآية: المستخبثات الشرعية؛ إذ قد أباح البصل والثوم مع أنها مستخبثة، وحرَّم الخمر والخنزير وإن كانت قد تُستطاب، والله أعلم"<sup>(٢)</sup>.

**قال الباحث:** فإنَّ كثيراً من الناس -اليوم- لا يتورعون ويتسرعون في إطلاق وإصدار الأحكام، يُحرِّمون الحلال ويحلُّون الحرام؛ لسوء فهمهم، وقصر فقههم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ومن الإشاعات الفكرية الواردة في السنة النبوية إشاعة الإنكار على إدخال الجنائز في المسجد؛ لما توفِّي سعد بن أبي وقاصٍ ﷺ أدخلت جنازته في المسجد للصلاة عليها، فعاب بعضُ الناس ذلك وأنكروه، وقالوا: ما كانت الجنائزُ يدخل بها المسجد، يعنى للصلاة عليها.

أخرج مسلم في صحيحه<sup>(١)</sup> بسنده عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، "أَنَّهَا لَمَّا تُوُفِّي سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ، أَنْ يَمْرُؤًا بِجَنَازَتِهِ فِي الْمَسْجِدِ، فَيُصَلِّينَ عَلَيْهِ، فَفَعَلُوا

(١) م: (١/٣٩٥)، ح: (٥٦٥)، ك: المساجد ومواضع الصلاة، ب: نَهَى مَنْ أَكَلَ ثَوْمًا أَوْ بَصَلًا...، وتفرَّد به (م) عن (خ).

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم؛ للقرطبي: (١٠١/٥).

(١) م: (٢/٦٦٨)، ح: (٩٧٣)، ك: الجنائز، ب: الصلاة على الجنائز في المسجد.

فَوَقَفَ بِهِ عَلَى حُجْرِهِنَّ يُصَلِّينَ عَلَيْهِ أُخْرِجَ بِهِ مِنْ بَابِ الْجَنَائِزِ الَّذِي كَانَ إِلَى الْمُقَاعِدِ (١)، فَبَلَغَهُنَّ أَنَّ النَّاسَ عَابُوا ذَلِكَ، وَقَالُوا: مَا كَانَتْ الْجَنَائِزُ يُدْخَلُ بِهَا الْمَسْجِدَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: مَا أَسْرَعَ النَّاسَ إِلَى أَنْ يَعِيبُوا مَا لَا عِلْمَ لَهُمْ بِهِ، عَابُوا عَلَيْنَا أَنْ يُمَرَّ بِجَنَازَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، «وَمَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سُهَيْلِ بْنِ بَيْضَاءَ (٢) إِلَّا فِي جَوْفِ الْمَسْجِدِ» (٣).

كان ردُّ عائشة الصديقة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بالدليل القاطع والنور الساطع: أن صلاة النبي ﷺ على سهيل بن البيضاء ﷺ كانت في المسجد، فلم يرد عليها أحدٌ من الأصحاب فَعَلِمَ أنها حفظت ما نسوه (٤)، وهذه الحادثة مِنَ السنة المعمول بها كما ذهب إلى ذلك غير واحد من العلماء.

يقول ابن عبد البر رَحِمَهُ اللَّهُ: "وصلاة رسول الله ﷺ على سهيل بن بيضاء من أصحِّ ما يُروى عن النبي ﷺ من أخبار الأحاد العدول... فقد صحَّح أحمد بن حنبل السنة في الصلاة على الجنائز في المسجد، وقال بذلك. وهو قول الشافعي، وجمهور أهل العلم، وهي السنة المعمول بها في الخليفتين بعد رسول الله ﷺ صلى عمر على أبي بكر الصديق في المسجد، وصلى صهيب على عمر في المسجد بمحضر كبار الصحابة، وصَدَّرَ السلف من غير نكير.. (١)".

ومن الإشاعات الفكرية الواردة في السنة النبوية إشاعة كثرة السؤال عن الأمور التي لا فائدة مرجوة من ورائها؛ فقد أخرج البخاري في صحيحه (٢) بسنده عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتِهْزَاءً، فَيَقُولُ الرَّجُلُ: مَنْ أَبِي؟ وَيَقُولُ

(١) المقاعد: موضع عند باب المسجد، وقيل: مصاطب حولها. وقيل: هي دكاكين عند دار عثمان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -. وقال الدَّوْدِيُّ: هي الدرج. مطالع الأنوار؛ لابن قُرْتُوبٍ (٤/ ٨٤).

(٢) سُهَيْلُ بْنُ بَيْضَاءَ: سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن وهيب، كنيته أبو موسى، ويُعرف بسهيلي ابن البيضاء، والبيضاء لقب لأمه، واسمها دَعْدُ بنت أسد، وكان ﷺ قد قدم الإسلام، هاجر إلى الحبشة المهجرتين جميعاً، وشهد ﷺ بدرًا وأحدًا والحنديق والمشاهد كلها مع الرسول ﷺ، وتوفي ﷺ بالمدينة سنة تسع من الهجرة، وكان عُمره أربعين سنة. انظر ترجمته: الطبقات الكبرى؛ لابن سعد (٣/ ٤١٥-٤١٦)، معرفة الصحابة؛ لابن منده (ص/ ٦٧٠)، معرفة الصحابة؛ لأبي نعيم (٣/ ١٣٢١).

(٣) م: (٦٦٨/٢)، ح: (٩٧٣)، ك: الجنائز، ب: الصلاة على الجنائز في المسجد، من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي به بنحوه، م: (٦٦٨/٢)، ح: (٩٧٣)، ك: الجنائز، ب: الصلاة على الجنائز في المسجد، من طريق أبي سلمة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بنحوه، وقد تفرد به (م) عن (خ).

(٤) انظر: فتح الباري؛ لابن حجر: (٣/ ١٩٩)، بتصرف.

(١) الاستذكار؛ لابن عبد البر: (٣/ ٤٥-٤٦).

(٢) خ: (٦/ ٥٤)، ح: (٤٦٢٢)، ك: تفسير القرآن، ب: قوله: ﴿يَكْفُرُوا بِاللَّيْلِ وَالنَّجْمِ إِذَا هُمْ يَنْجُوتُ﴾...

الرَّجُلُ تَضِلُّ نَاقَتَهُ: أَيْنَ نَاقَتِي؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن بُدِّلَ لَكُمْ مَسْؤُكُمْ...﴾ [المائدة آية: ١٠١] حَتَّى فَرَعَ مِنَ الْآيَةِ كُلَّهَا<sup>(١)</sup>.

قال الباحث: ذكر أهل التفسير في سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا

تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن بُدِّلَ لَكُمْ مَسْؤُكُمْ...﴾ [المائدة آية: ١٠١] رواياتٍ مختلفة، والذي تميل إليه النفس ما ذهب إليه ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله: "والحاصل أنها نزلت بسبب كثرة المسائل: إما على سبيل الاستهزاء أو الامتحان، وإما على سبيل التعنت عن الشيء الذي لو لم يُسأل عنه لكان على الإباحة"<sup>(٢)</sup>.

قال ابن بطال رَحِمَهُ اللَّهُ: "قال المهلب: وأصل النهي عن كثرة السؤال والتنتع في

المسائل مُبين في كتاب الله تعالى في بقرة بني إسرائيل أمرهم الله بذبح بقرة فلو ذبحوا أي بقرة كانت؛ لكانوا مؤتمرين، غير عاصين، فلما سألوا ما هي وما لونها؟ قيل لهم: لا فإرض ولا بكر. ضيق عليهم وقد كان ذلك مباح،...حتى أمرهم أن يشتروها بأضعاف ثمنها عقوبةً بسؤالهم عما لو يكن لهم به حاجة"<sup>(٣)</sup>.

لقد جاء في كتاب الله ما يُعارض الحديث والآية المذكورين آنفاً، وهو الأمر بسؤال

العلماء والبحث عن العلم؛ بقوله تعالى: ﴿...فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل آية: ٤٣]، فكيف نُوفق بين هذا وذاك؟

فالجواب عنه: بما قاله ابن بطال رَحِمَهُ اللَّهُ: "أن ما أمر الله تعالى عباده بالسؤال عنه؛

هو ما ثبَّت وتقرَّر وجوبه مما يجب عليهم العمل به، والذي جاء فيه النهي هو ما لم يتعبد الله عباده به، ولم يذكره في كتابه..."<sup>(١)</sup>. والله أعلم.

(١) تفرد به (خ) عن (م).

(٢) فتح الباري؛ لابن حجر: (٨/ ٢٨٢).

(٣) شرح صحيح البخاري؛ لابن بطال: (١٠/ ٣٣٩).

(١) المصدر السابق: (١٠/ ٣٤٠، ٣٤١).

ومن الإشاعات الفكرية الواردة في السنة النبوية إشاعة الأفكار المنحرفة، والآراء الضالة؛ منها: قول القدرية<sup>(١)</sup> أن الأمر لم يسبق به قدر ولا يعلمه الله تعالى إلا بعد وقوعه - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً - . أخرج مسلم في صحيحه<sup>(٢)</sup> بسنده عن يحيى بن يعمر<sup>(٣)</sup>، قال: «كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِي الْقَدْرِ بِالْبَصْرَةِ مَعْبُدُ الْجُهَنِيِّ، فَأَنْطَلَقْتُ أَنَا وَحَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَمِيرِيِّ<sup>(٤)</sup> حَاجِّينَ - أَوْ مُعْتَمِرِينَ - فَقُلْنَا: لَوْ لَقِينَا أَحَدًا مِّنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا يَقُولُ هَؤُلَاءِ فِي الْقَدْرِ، فَوَفَّقَ لَنَا<sup>(٥)</sup> عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ دَاخِلًا الْمَسْجِدَ، فَاسْتَفْتَيْتُهُ<sup>(٦)</sup> أَنَا وَصَاحِبِي أَحَدُنَا عَنْ يَمِينِهِ، وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّ صَاحِبِي سَيَكِلُ الْكَلَامَ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قَبْلَنَا نَاسٌ يَقْرَعُونَ الْقُرْآنَ، وَيَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ<sup>(٧)</sup>، وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ، وَأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ لَاقِدْرَ، وَأَنَّ الْأَمْرَ أَنْفُ<sup>(٨)</sup>، قَالَ: «فَإِذَا لَقَيْتَ أَوْلِيكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَأَنَّهُمْ بَرَاءٌ مِنِّي»، وَالَّذِي يَخْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ «لَوْ أَنَّ لِأَحَدِهِمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، فَأَنْفَقَهُ مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ...»<sup>(٩)</sup> ثُمَّ سَأَلَ حَدِيثَ جَبْرِيلَ الطَّوِيلِ مُسْتَدَلًّا بِهِ عَلَى بَطْلَانِ زَعْمِ الْقَدْرِ وَوُجُوبِ الْإِيمَانِ بِالْقَدْرِ، وَالشَّاهِدَ مِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ: «وَتُؤْمِنُ بِالْقَدْرِ خَيْرٌ وَشَرٌّ».

(١) القدرية: فرقة ضالة قديمة تنفي القدر عن الله تعالى، وتعتقد أن الأمر لا يعلمه الله إلا بعد وقوعه، وقد ظهرت في زمن عبد الله ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. انظر: موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام - الدرر السنينة (١/ ١٥٦).

(٢) م: (١/ ٣٧، ٣٦) ح: (٨)، ك: الإيمان، ب: معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة.

(٣) يحيى بن يعمر: يحيى بن يعمر البصري، مختلف في كنيته، يُقال: أبو سليمان، و يقال: أبو سعيد، ويُقال: أبو عدى، وكان فقيهاً ومقرناً، وكان قاضياً على مرو أيام قتيبة بن مسلم، الوسطى من التابعين، قيل: إنه كان أول من نَقَطَ المصاحف، وذلك قيل أن يُوجد تشكيل الكتابة بمدة طويلة، وكان ذا لَسَنٍ وفصاحة، أخذ ذلك عن أبي الأسود. قبل ١٠٠ هجري، وقيل بعدها. انظر: (طبقات ابن سعد (٧ / ٣٦٨)، طبقات خليفة (ص/ ٣٤٩) ت ١٦٤٩، تاريخ البخاري (٨ / ٣١١)، المرح والتعديل (٩/ ١٩٦)، تهذيب الكمال (٣٢/ ٥٣)، سير أعلام النبلاء؛ للذهبي (٤/ ٤٤٢)، تهذيب التهذيب (١١/ ٣٥٠)، تقريب التهذيب (ص/ ٥٩٨).

(٤) حميد بن عبد الرحمن: حميد بن عبد الرحمن الحميري البصري، من فقهاء أهل البصرة وعلمائهم، اختلف في وفاته، فقيل: سنة ٨١، وقيل: ٩٠ هجري، روى له (ع). انظر: طبقات ابن سعد: (٧/ ١٤٧)، وتاريخ يحيى برواية الدوري: (٢/ ١٣٧)، طبقات خليفة (ص/ ٢٠٤)، تاريخ البخاري الكبير: (٢ / ٣٤٦) مشاهير علماء الأمصار (ص/ ١٤٨).

(٥) وَفَّقَ لَنَا: قُدِّرَ لَنَا لِقَاؤُهُ. كشف المشكل؛ لابن الجوزي: (١/ ١٣٠).

(١) اَكْتَفَيْتُهُ: صرنا مما يليه. كشف المشكل؛ لابن الجوزي: (١/ ١٣٠).

(٢) يَتَقَفَّرُونَهُ: يطلبونه ويتبعونه. غريب الحديث؛ للحطابي: (٢/ ٣٩٤).

(٣) أَنْفٌ: مُسْتَأْنَفٌ، لم يسبق به قدر ولا علم من الله تعالى، وإنما يعلمه بعد وقوعه. انظر: شرح النووي على مسلم (١/ ١٥٦).

(٤) تفرد به (م) عن (خ).

في الحديث إثبات القدر، وفيه إلى الرجوع إلى أهل العلم الراسخين لمعرفة أصول الدين وفروعه؛ لقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿... فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل آية: ٤٣] (١)، وفيه: العدلُ في وصفِ النَّاسِ وذكرِ مالهم وما عليهم، وهو مأخوذٌ من وصفِ ابنِ يَعْمَرَ لابنِ عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا حَالَ أولئك الذين ظهروا في بلدِهم، وأنهم أصحابُ ذكاءٍ وجدِّ في طلبِ العلمِ وتحصيله (٢).

**قال القرطبي رَحِمَهُ اللهُ:** "وإنما ذَكَرَ له ذلك من أوصافهم؛ تنبيهًا له على الاعتناء بمقالتهم والبحث عنها؛ ليوضح أمرها؛ فإنَّ كلامهم قد وقع من القلوب بالموقع الذي لا يزيله إلا إيضاح بالغ، وبرهانٌ واضح، ولمَّا فهمَ ابن عمر ذلك، أفتى بإبطالِ مذهبهم وقَسَادِهِ، وحكَمَ بِكُفْرِهِمْ، وتبرَّأ منهم، واستدلَّ على ذلك بالدليل القاطع عنده" (٣).

ومن الإشاعات الفكرية الواردة كذلك قول الرافضة الشيعة الشنيعة إِنَّ الرسول ﷺ أوصى بالخلافة إلى عليِّ بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (٤).

**أخرج البخاريُّ في صحيحه (١) بسنده عنِ الأَسْوَدِ بنِ يزيدِ النخعي رَحِمَهُ اللهُ قَالَ:** "ذَكَرَ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أوصى إلى عليٍّ، فقالت: مَنْ قَالَه؟ «لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَإِنِّي لَمُسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِي فَدَعَا بِالطُّسْتِ (٢)، فَأَنْخَنَتْ (٣) فَمَاتَ فَمَا شَعَرْتُ فَكَيْفَ أوصى إلى عليٍّ؟» (٤).

فأنكرت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ما أشيع عندها، واستندت في ذلك إلى ملازمتها للنبي ﷺ في مرض موته إلى أن مات في حجرها؛ فساغ لها نفي ذلك لكونه منحصراً في مجالس معينة لم تغب عن شيء منها (٥).

(١) انظر: فتح القوي المتين؛ لعبد المحسن العباد: (ص/ ١٧، ١٦)، بتصرف.

(٢) المصدر السابق (١/ ١٥٦).

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: (١/ ٥٣).

(٤) انظر: كتاب بصائر الدرجات؛ للصفار: (٢/ ١٠٤)، ح (٥)، (٢/ ١١١)، ح (١٠).

(١) خ: (٦/ ١٤)، ح: (٤٤٥٩)، ك: المغازي، ب: مرض النبي ﷺ ووفاته.

(٢) الطست: نوع من أنواع الآنية وهي مؤنثة، فيها لغتان فتح الطاء وكسرهما، والأشهر الفتح. شرح النووي على مسلم (٢/ ٢١٦).

(٣) فَأَنْخَنَتْ: انثنى ومال للسقوط عند فراغ الحياة. مطالع الأنوار؛ لابن قُزُؤُل: (٢/ ٤٥٥).

(٤) تفرد به (خ) عن (م).

(٥) انظر: فتح الباري؛ لابن حجر (٥/ ٣٦٢)، بتصرف.



وقد صرَّحَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ ﷺ في غير ما موضع بإبطال هذه الإشاعة المكدوبة، منها: ما أخرج مسلم في صحيحه<sup>(١)</sup> بسنده "أَنَّ عَلِيًّا بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَامَ خُطْبِيًّا، فَقَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ عِنْدَنَا شَيْئًا نَقْرُوهُ إِلَّا كِتَابَ اللَّهِ وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ - قَالَ: وَصَحِيفَةُ مُعَلَّقَةٌ فِي قِرَابِ سَيْفِهِ - فَقَدْ كَذَبَ، فِيهَا أَسْنَانُ الْإِبِلِ، وَأَشْيَاءٌ مِنَ الْجِرَاحَاتِ..."<sup>(٢)</sup>.

يقول النووي رَحِمَهُ اللهُ: "هذا تصريحٌ من علي رضي الله تعالى عنه بإبطال ما تزعمه الرافضة والشيعة ويخترعونه من قولهم إنَّ عليًّا رضي الله تعالى عنه أوصى إليه النبي ﷺ بأمرٍ كثيرة"<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: "وفي الحديث ردُّ لما تدَّعيه الشَّيعة بأنه كان عند عليٍّ وآل بيته مِنَ النَّبِيِّ ﷺ أمور كثيرة أعلمه بها سرًّا تشتمل على كثير من قواعد الدِّين وأُمور الإمامة"<sup>(١)</sup>.

هذا، وقد أبطل هذه الإشاعة جمعٌ غفيرٌ مِنَ الأئمة الأعلام، والعلماء الكرام، فأبانوا تناقضها، وكشفوا زيفها، منهم القرطبي وابن كثير وغيرهما.

يقول القرطبي رَحِمَهُ اللهُ ردًّا على إشاعة الوصية: "كانت الشيعة قد وضعوا أحاديث في أنَّ النبي ﷺ أوصى بالخلافة لعليٍّ؛ فَرَدَّ عليهم جماعة من الصحابة ذلك، وكذا مَنْ بعدهم ... من ذلك: أنَّ عليًّا لم يدع ذلك لنفسه، ولا بعد أن ولى الخلافة، ولا ذكره أحدٌ مِنَ الصحابة يوم السقيفة، وهؤلاء تنقَّصوا عليًّا من حيث قصدوا تعظيمه؛ لأنهم نسبوه مع شجاعته العظمى وصلابته في الدين إلى المداهنة والتقية والإعراض عن طلب حقِّه مع قدرته على ذلك"<sup>(٢)</sup>.

(١) م: (٢/ ٩٩٤)، ح: (١٣٧٠)، ك: الحج، ب: فضل المدينة، ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة....

(٢) خ: (٣/ ٢٠) ح: (١٨٧٠)، ك: فضائل المدينة، ب: حرم المدينة، خ: (٤/ ١٠٢)، ح: (٣١٧٩)، ك: الجزية، ب: إثم من عاهد ثم غدر، م: (٢/ ٩٩٩) ح: (١٣٧٠)، ك: الحج، ب: فضل المدينة... كلاهما (خ، م) من طريق سفيان الثوري بنحوه، خ: (٤/ ١٠٠)، ح: (٣١٧٢)، ك: الجزية، ب: ذمة المسلمين وجوارهم واحدة... م: (٢/ ٩٩٩)، ح: (١٣٧٠)، ك: الحج، ب: فضل المدينة...، (خ، م) من طريق وكيع بن الجراح نحوه، م: (٢/ ٩٩٩) ح: (١٣٧٠)، ك: الحج، ب: فضل المدينة...، من طريق علي بن مُسهر نحوه، م: (٢/ ١١٤٧) ح: (١٣٧٠)، ك: العتق، ب: تحريم تولي العتيق غير مواليه، من طريق أبي معاوية بنحوه، جميعهم (علي بن مسهر، ووكيع، الثوري، وأبي معاوية) عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن علي بن أبي طالب ﷺ.

(٣) شرح النووي على مسلم: (٩/ ١٤٣).

(١) فتح الباري؛ لابن حجر: (٤/ ٨٦).

(٢) فتح الباري؛ لابن حجر: (٥/ ٣٦٢، ٣٦١).

ويقول ابن كثير رَحْمَةُ اللَّهِ: "وأما ما يفتره كثير من جهلة الشيعة والقصاص الأغبياء، من أنه أوصى إلى علي بالخلافة، فَكَذِبٌ وَبُهْتٌ وافتراء عظيم يلزم منه خطأ كبير؛ من جور الصحابة وتمالئهم بعده عليه السلام على ترك إنفاذ وصيته وإيصالها إلى مَنْ أوصى إليه، وصرفهم إيَّاه إلى غيره لا لمعنى ولا لسبب، وكل مؤمن بالله ورسوله يتحقق أن دين الإسلام هو الحق، يعلم بطلان هذا الافتراء؛ لأن الصحابة كانوا خير الخلق بعد الأنبياء، وهم خير قرون هذه الأمة التي هي أشرف الأمم بنص القرآن وإجماع السلف والخلف في الدنيا والآخرة، والله الحمد" (١).

ومن الإشاعات الفكرية الواردة في السنة النبوية أيضاً إشاعة المفاهيم الخاطئة كإشاعة بعض القصاص- في زمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه - أن آية الدخان تجيء قبل يوم القيامة فتأخذ أنفاس الكفار، وتأخذ أنفاس المؤمنين منه كهنية الزكام، سمع بهذا الصحابي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقام في الناس خطيباً، فردها وأبطلها بالدليل والبرهان.

فقد أخرج مسلم في صحيحه (١) بسنده عن مسروق بن الأجدع (٢)، قال: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ [بن مسعود رضي الله عنه] جُلُوسًا، وَهُوَ مُضْطَجِعٌ بَيْنَنَا، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّ قَاصًّا عِنْدَ أَبْوَابِ كِنْدَةَ يَقْضُ وَيَزْعُمُ، أَنَّ آيَةَ الدُّخَانِ تَجِيءُ فَتَأْخُذُ بِأَنْفَاسِ الْكُفَّارِ، وَيَأْخُذُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ كَهَيْئَةِ الزُّكَّامِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَجَلَسَ وَهُوَ غَضَبَانٌ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ، مَنْ عِلْمٍ مِنْكُمْ شَيْئًا، فَلْيَقُلْ بِمَا يَعْلَمُ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّهُ أَعْلَمُ لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ: لِمَا لَا يَعْلَمُ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ﴾ [سورة ص] إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَأَى مِنَ النَّاسِ إِذْ بَارَأ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ سَبِّحْ كَسَبِّحِ يُوسُفَ» قَالَ: فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ (٣)، حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ مِنَ الْجُوعِ، وَيَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ أَحَدُهُمْ فَيَرَى كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ، فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ جِئْتَ تَأْمُرُ بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَبِصَلَةِ الرَّحِمِ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا، فَادْعُ اللَّهَ لَهُمْ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ (١٠) يَعْشى النَّاسُ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (١١) ﴿ [سورة الدخان] إِلَى

(١) البداية والنهاية؛ لابن كثير: (٤١٨ / ١٠).

(٢) م: (٤ / ٢١٥٥)، ح: (٢٧٩٨)، ك: صفة القيامة والجنة والنار، ب: الدخان.

(٣) مسروق بن الأجدع: مسروق بن مالك بن أمية بن عبد الله الهمداني الوادعي، كنيته أبو عائشة الكوفي، أحد الأعلام، من كبار التابعين، توفي سنة ٦٢، وقيل ٦٣ هـ. انظر: (طبقات ابن سعد ٦ / ٧٦، طبقات خليفة ت (١٠٦٦) ١ / ٢٥٠، تاريخ البخاري ٨ / ٣٥، تهذيب الكمال ٢٧ / ٤٥١ وما بعدها، تاريخ الإسلام ٣ / ٧١٢، تهذيب التهذيب، ١ / ١٠٩).

(٣) حَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ: استأصلته. والحص: الحلق؛ ولذلك تسمى أيضاً الخالقة. إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨ / ٣٣٠).

قَوْلِهِ: ﴿إِن كُرِّعَايْدُونَ﴾ [سورة الدخان: ١٥]، قَالَ: أَلَيْكَ شَفْ عَذَابُ الْآخِرَةِ؟ ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٦] فَالْبَطْشَةُ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقَدْ مَضَتْ آيَةُ الدُّخَانِ، وَالْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ<sup>(١)</sup>، وَآيَةُ الرُّومِ<sup>(٢)</sup>.<sup>(٣)</sup>

لقد فسّر ابن مسعود رضي الله عنه في هذا الحديث الدخان بأنه كان من شدة جوع أهل مكة كان أحدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان، وأنكر أن يكون دخان يجيء قبل القيامة وقال: أفنكشف عذاب الآخرة يشير إلى قوله: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابَ...﴾ [سورة الدخان: ١٥]<sup>(٤)</sup>.

ومن إشاعة المفاهيم الخاطئة الواردة أيضاً زعم بعض الفصاح - في زمن ابن عباس رضي الله عنهما - أن موسى صاحب الخضر ليس الرسول المبعوث إلى بني إسرائيل، وإنما هو موسى آخر.

أخرج البخاري في صحيحه<sup>(١)</sup> بسنده عن سعيد بن جبيرة رضي الله عنه، قَالَ: "إِنَّا لَعِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي بَيْتِهِ، إِذْ قَالَ: سَلُونِي، قُلْتُ: أَيُّ: أَبَا عَبَّاسٍ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، بِالْكَوْفَةِ رَجُلٌ قَاصٌّ يُقَالُ لَهُ: نَوْفٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ... قَالَ: قَدْ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ... حَدَّثَنِي أَبِي بْنُ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مُوسَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: ذَكَرَ النَّاسَ يَوْمًا حَتَّى إِذَا فَاصَتِ الْعُيُونُ، وَرَقَّتِ الْقُلُوبُ،...."<sup>(٢)</sup>، ثُمَّ سَأَلَ رضي الله عنه الْحَدِيثَ وَذَكَرَ فِيهِ قِصَّةَ الْخَضِرِ مَعَ مُوسَى رضي الله عنهما رَدًّا عَلَى زَعْمِ الْقَاصِّ.

(١) المراد به قوله سبحانه: ﴿...فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان: ٧٧]. انظر شرح النووي على مسلم (١٧/ ١٤٣).

(٢) المراد به قوله تعالى: ﴿عَلِمَتِ الرُّومُ ﴿٢٠﴾ فِي أَذَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِيظِهِمْ سَكَبِوتٌ ﴿٢١﴾﴾ [الروم].

(٣) خ: (٦/ ١١٤)، ح: (٤٧٧٤)، ك: تفسير القرآن، ب: سورة الروم، من طريق منصور والأعمش بنحوه، م (٤/ ٢١٥٦)، ح: (٢٧٩٨)، ك: صفة القيامة والجنة والنار، ب: الدخان، من طريق الأعمش بنحوه، ومن طريق آخر مختصراً.

(٤) كشف المشكل؛ لابن الجوزي: (ص/ ١٨٧).

(١) خ: (٦/ ٨٩-٩٠)، ح: (٤٧٢٦)، ك: تفسير القرآن، ب: قوله: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَيْبَةَ فِي الْجَحْرِ مَرِيئًا﴾ [الكهف].

(٢) خ: (٣/ ٨٩)، ح: (٢٢٦٧)، ك: الإجارة، ب: إذا استأجر أجيرًا، على أن يُقيم حائطًا، يريد أن ينقض جاز، وكذا (٣/ ١٩٢)، ح: (٢٧٢٨)، ك: الإجارة، ب: الشروط مع الناس بالقول، عن إبراهيم بن يوسف، من طريق ابن جريح، خ أيضًا: (١/ ٣٥)، ح: (١٢٢)، ك: العلم، ب: ما يُستحب للعالم إذا سُئِلَ: أي الناس أعلم؟ فيكل العلم إلى الله، عن عبد الله الجعفي، خ: (٤/ ١٢٣)، ح: (٣٢٧٨)، ك: بدء الخلق، ب: صفة إبليس وجنوده، عن الحميدي، خ: (٤/ ١٥٤)، ح: (٣٤٠١)، ك: أحاديث الأنبياء، ب: حديث الخضر مع موسى رضي الله عنهما، عن علي المدني، خ: (٦/ ٩١)، ح: (٤٧٢٧)، ك: تفسير القرآن، ب: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتْنِهِ آئِنَا عَذَاءٌ نَا...﴾ الآية [الكهف: ٦٣]، عن قتيبة بن سعيد، جميعهم عن سفيان بن عيينة، (وابن جريح وابن =

في هذا الحديث دلالة على "أنَّ للعالم إذا كان عنده علمٌ بشيءٍ فَسَمِعَ غيره يَذكر فيه شيئاً بغير علم أن يُكذبه، ونظيره قوله ﷺ: "كَذَبَ" (١) أبو السنابل" (٢). أي: أخبر بما هو باطل في نفس الأمر" (٣).

وكذلك "العمل بخبر الواحد الصدوق" (٤)؛ لأنَّ عبدَ الله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَبْلَ خَبَرِ سعيد بن جبیر رَحِمَهُ اللهُ، ولم يرد كلامه في الرجل القاص الذي قد أشاع الإشاعة. وفيه إشارة إلى أنَّ محاربة الإشاعة الفكرية بالنقد البناء لها، والمجادلة بالتّي هي أحسن، للتّي هي أقوم.

\*\*\*\*

---

=عبينة) كلاهما من طريق عمرو بن دينار عن سعيد بن الجبير عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عن أبي بن كعب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بنحوه وفي بعض الطرق اختصار.

(١) كَذَبَ: أخطأ؛ سَمَاهُ كَذِبًا، لأنه يُشبهه في كَوْنِهِ ضِدَّ الصَّوَابِ، وقد نزه الله أقدار الصحابة عَنِ الكذب وشهد لهم في محكم كتابه بالصدق والعدالة. غريب الحديث؛ للخطابي: (٢/٣٠٢).

(٢) حم: (٧/٣٠٥)، (٤٢٧٣)، حسن إسناده الألباني في الصحيحة، ح(٣٢٧٤).

(٣) المصدر السابق: (١/٢١٩).

(٤) المصدر السابق: (١/٢١٩).



وفي رواية عنده: "فَأَصَابَنِي غَمٌّ لَمْ يُصِيبَنِي مِثْلُهُ قَطُّ، فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي" (١)

هذا الحديث يحكي رجوع النبي ﷺ من غزوة بني المصطلق وما أصاب المسلمين من المخمصة والجوع الشديد؛ فاستغل رأس النفاق عبد الله بن أبي بن سلول هذا الخطب الجسيم، والحدث العظيم، وقام بين أتباعه، وقال: "لا تنفقوا على من عند رسول الله ﷺ حتى ينفضوا من حوله" (٢).

"وكان الذي سمع هذه الإشاعة من فم ذلك المنافق مباشرة صحابي جليل اسمه زيد ابن أرقم وهو من الأنصار أنفسهم، ومن المعنيين مباشرة بكل حرف بصقه ابن سلول .. فنقل ذلك للنبي ﷺ، لكن زيدا تأذى كثيرا بعد نقله لتلك الإشاعة..؛ وذلك لأن النبي ﷺ لم يُعزِه اهتماما .. فقد أراد ﷺ قَطْعَ كُلِّ طَرِيقَاتِ الْمُنَافِقِينَ فِي التَّسَلُّلِ نَحْوَ وَحْدَةِ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ أَنْ نَجَحُوا فِي التَّسَلُّلِ فِي صَفْوَفِهِمْ .. تلك الوحدة التي بدأ المؤمنون بقطف ثمارها وبدأت البشرية تتمتع بشمسها وهوائها" (١).

ثم إن النبي ﷺ أراد التأكد من تلك الإشاعة فأرسل إلى عبد الله بن أبي ليتحقق منه، فأنكر واحتج عنه أصحابه، وقالوا: لعل الغلام أوهم، ففشيت المقالة في زيد؛ فأنزل الله تصديقه، فمشى إليه النبي ﷺ بذلك ليقر به، وفرحا بما قال (٢).

ومن الإشاعات الواردة في السنة النبوية كذلك إرجاف المنافقين بالمتصدقين من المسلمين -الأغنياء والفقراء-، واتهام نياتهم بالسُّمعة والرياء. أخرج البخاري في صحيحه (٣) بسنده عن أبي مسعودٍ موقوفاً، قال: "لَمَّا أُمِرْنَا بِالصَّدَقَةِ كُنَّا نَتَحَامَلُ" (٤)، فجاء أبو عقيل بنصيف صاع، وجاء إنسانٌ بأكثر منه، فقال المنافقون: إن الله لغني عن صدقة هذا، وما

(١) خ: (١٥٣/٦)، ح: (٤٩٠٣)، ك: تفسير القرآن، ب: قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ إلى

﴿لَكَذِبُونَ﴾.

(٢) قال ابن حجر رحمه الله: فالذي يظهر أن قوله: لا تنفقوا، كان سببه الشدة التي أصابتهم. فتح الباري؛ لابن حجر (٨/٦٥٠).

(١) السيرة النبوية؛ لحمد الصوياني: (٤/١٥٥).

(٢) انظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح؛ لابن الملقن: (٢٠/٦٩)، بتصرف.

(٣) خ: (٦٧/٦)، ح: (٤٦٦٨)، ك: تفسير القرآن، ب: قوله: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ...﴾ [التوبة: ٧٩].

(٤) نتحامل: أي تكلفوا الحمل بالأجرة؛ ليكتسبوا ما يصدقون به. النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (١/٤٤٣).

فَعَلَ هَذَا الْآخِرُ إِلَّا رِئَاءً، فَنَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ يَلْمُزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ... الآية﴾ [التوبة: ٧٩] (١).

"المعنى: هؤلاء المنافقون البخلاء، الحائثون في أيمانهم، الناقضون لعهودهم مع الله بالتصدق والصلاح والاستقامة، هم الذين يعيبون المتبرعين الأغنياء، فيتهمونهم بالرياء فيما بذلوه بسخاء، ويعيبون الفقراء فيما تبرعوا به من طعام قليل حصلوا عليه بجهد ومشقة وعيالهم بحاجة إليه، فيسخررون منهم ومن تبرعهم القليل، زاعمين أنهم يذكرون بأنفسهم ليعطوا من الصدقة" (٢).

في الحديث الآنف الذكر إشارة إلى إحسان الظن بالمسلمين، وعدم اتهام نياتهم - خاصة إن كانوا أهل صلاح ومعروف-، وبالمتصدقين وإن قلَّت صدقاتهم، ويكشف القناع عن أولئك المنافقين الذين يستغلون حال الضيق والعسر، والشدة والفقر، فيثبطنون المسلمين عن الصدقة؛ لئلا يتصدق أحد؛ وتنتشر البطالة بينهم.

### ثانياً: إشاعة الظلم:

ومن الإشاعات الواردة في ذلك لما بعث النبي ﷺ عمر بن الخطاب رضي الله عنه لحباية الزكاة كعادته في بعث السعاة، ف جاء عمر رضي الله عنه إلى العباس بن عبد المطلب، وخالد بن الوليد رضي الله عنهما، وابن جميل، يريد منهم الزكاة، فمنعوا أداءها. فأشاع بعض الناس: أنهم منعوا الزكاة، ففند النبي ﷺ هذه المزاعم كلها (١).

أخرج البخاري في صحيحه (٢) بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: "أمر رسول الله ﷺ بالصدقة، فقيل (٣): منع ابن جميل (٤)، وخالد بن الوليد، وعباس بن عبد المطلب، فقال

(١) خ: (١٠٩/٢)، ح: (١٤١٥)، ك: الزكاة، ب: اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة، من طريق محمد بن جعفر، م:

(٢٠٦/٢)، ح: (١٠١٨)، ك: الزكاة، ب: الحمل أجرة يتصدق بها، والنهي عن تنقص المتصدق بقليل، من طريق محمد بن

جعفر وأبي داود الطيالسي وسعيد بن الربيع جميعهم من طريق شعبة عن الأعمش عن أبي وائل عن أبي مسعود الأنصاري بنحوه.

(٢) التفسير الوسيط؛ لمجمع البحوث: (٣/١٧٣٩).

(١) انظر: تيسير العلام شرح عمدة الحكماء؛ للباسام: (١/٢٧٩).

(٢) خ: (١٢٢/٢)، ح: (١٤٦٨)، ك: الزكاة، ب: قول الله تعالى: ﴿...وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرْمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾ [التوبة: ٦٠].

(٣) قال ابن الملقن رحمه الله: لم أقف على تعيين قائله، وظاهر قوله في أثناء الحديث: «فإنكم تظلمون خالدًا»، إنهم جماعة، وسياق

آخر الحديث. الإعلام بفوائد عمدة الأحكام: (٥/٧٦).

(٤) قال ابن منده وغيره: لا يعرف اسمه. وقال ابن بزيعة: اسمه حميد، ووقع في "تعليق" القاضي الحسيني، و"بحر الرؤياني" في متن

الحديث عبد الله بن جميل. ووقع في "غريب أبي عبيد": منع أبو جهم، ولم يذكر أباه. التوضيح لشرح الجامع الصحيح؛ لابن

الملقن: (٤٧٤/١٠).



النَّبِيُّ ﷺ: «مَا يَنْفَعُ ابْنَ جَمِيلٍ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فَقِيرًا، فَأَغْنَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَأَمَّا خَالِدٌ: فَإِنَّكُمْ تَظْلِمُونَ خَالِدًا، قَدْ احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ وَأَعْتَدَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَمَّا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَعَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ وَمِثْلُهَا مَعَهَا»<sup>(١)</sup>. وفي لفظ لمسلم: ثُمَّ قَالَ: «يَا عُمَرُ! أَمَا شَعَرْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنُو أَبِيهِ؟».

ومن الإشاعات الواردة في السنة النبوية إشاعة التسخط والغضب؛ وهي أنه لما خصَّ الرسول ﷺ بعض الناس بأموال السبي دون آخرين صار الذين لم يعطهم يتسخطون على القسمة، حتى بلغ ذلك النبي ﷺ.

أخرج البخاري في صحيحه<sup>(٢)</sup> بسنده عن عمرو بن تغلب ﷺ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِمَالٍ - أَوْ سَبِيٍّ<sup>(٣)</sup> - فَقَسَمَهُ، فَأَعْطَى رِجَالًا وَتَرَكَ رِجَالًا، فَبَلَغَهُ أَنَّ الَّذِينَ تَرَكَ عَتَبُوا<sup>(٤)</sup>، فَحَمَدَ اللَّهَ، ثُمَّ أَتْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ، وَأَدْعُ الرَّجُلَ، وَالَّذِي أَدْعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي، وَلَكِنْ أُعْطِيَ أَقْوَامًا لِمَا أَرَى فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ وَالْهَلَعِ<sup>(٥)</sup>، وَأَكُلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغِنَى وَالْخَيْرِ<sup>(٦)</sup>، فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبٍ» فَوَاللَّهِ مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ<sup>(٧)</sup>»<sup>(٨)</sup>.

يشير الحديث إلى "أن البشر فاضلهم ومفضولهم، قد جُبلوا على حبِّ العطاء، وبغض المنع، والإسراع إلى إنكار ذلك قبل الفكرة في عاقبته"<sup>(٩)</sup>، و"أن المنع قد يكون خيرًا للممنوع؛ لقوله: «وَأَكُلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغِنَى وَالْخَيْرِ»، وهذه المنزلة التي شهد لهم بها النبي ﷺ أفضل من العطاء الذي هو عرض الدنيا، ألا ترى أن عمرو بن تغلب ﷺ اغتبط بذلك بعد جزعه منه"<sup>(٦)</sup>.

(١) (ق) م: (٦٧٦ / ٢)، ح (٩٨٣)، ك: الزكاة، ب: في تقديم الزكاة ومنعها، من طريق وُرّقاء بن عمر كلاهما (شعيب وورقاء) عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة بنحوه.

(٢) خ: (١٠ / ٢-١١)، ح (٩٢٣)، ك: الجمعة، ب: من قال في الخطبة بعد الشاء: أما بعد.

(٣) سَبِيٍّ: أخذ النَّاسُ عبيدًا وإماءً. انظر: النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (٢ / ٣٤٠).

(٤) عَتَبُوا: وجدوا في أنفسهم كراهية لذلك. كشف المشكل؛ لابن الجوزي: (ص / ١١٢٢).

(٥) الْجَزَعُ وَالْهَلَعُ: هما يَمَعْنِي، قيل: الهمُّ قلةُ البَصَرِ وقيل الحِرْصُ. مشارق الأنوار؛ للقاضي عياض: (٢ / ٢٦٩).

(٦) أَتْرَكَهُمْ مَعَ مَا وَهَبَ اللَّهُ لَهُمْ مِنْ غِنَى النَّفْسِ، وَصَبَرُوا وَتَعَقَّفُوا عَنِ الطَّمَعِ وَالشَّرِّهِ. كشف المشكل؛ لابن الجوزي: (٤ / ١٧٠).

(٧) حُمْرُ النَّعَمِ: الإبل الحمر، وهي أعتقها وأحسنها، وأغلاها ثمناً. المسالك في شرح موطأ مالك؛ للقاضي عياض: (٣ / ١١٥).

(٨) خ (٤ / ٩٣)، ح (٣١٤٥)، ك: فرض الخمس، ب: ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلف قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه، خ

(٩ / ١٥٦)، (٧٥٣٥)، ك: التوحيد، ب: قول الله تعالى: ﴿إِنَّا لَإِنْسَنٌ حُلُقٌ هَلُوعًا﴾ (١٥) وَإِنَّمَا سَأَلْتُمُونَنَا ﴿١٦﴾

[المعارج]، بنحوه.

(٥) شرح صحيح البخاري؛ لابن بطال: (١٠ / ٥٣٦).

(٦) شرح صحيح البخاري؛ لابن بطال: (١٠ / ٥٣٦).

ويُشير أيضًا إلى أن توزيع الثروة خاضعٌ إلى المصلحة المتحققة، وأن أرزاق العباد ليست من الله تعالى على قدر الاستحقاق بالدرجة والرفعة عنده، ولا عند السلطان في الدنيا، وإنما هي على وجه المصلحة، والسياسة لنفوس العباد الأمانة بالسوء<sup>(١)</sup>.

يقول ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: "فإنما تقع العطية والمنع بحسب السياسة الدنيوية فكان ﷺ يعطي من يخشى عليه الجزع والهلع لو منع، ويمنع من يثقُ بصبره واحتماله، وقناعته بثواب الآخرة"<sup>(٢)</sup>.

ومن الإشارات التي دلَّ عليها الحديث الأنف الذَّكر: "استتلاف من يُخشى منه، والاعتذار إلى من ظنَّ ظنًا والأمر بخلاف ظنِّه، وهذا موضع كان يحتمل التأنيب للظانِّ، واللوم له لكنه ﷺ رعوف رحيم كما وصفه الله"<sup>(٣)</sup>.

ومن الإشاعات الواردة في السنة النبوية كذا إشاعة الاستتار؛ وهي عندما قَسَمَ النبيُّ ﷺ الغنائم يوم حنين على الطلقاء الأغياء من قريش؛ تأليفًا لقلوبهم - وهم آنذاك حديثو عهدٍ بكفر - أطلق بعض الأحداث إشاعةً مقتضاها أن النبيَّ ﷺ استأثر بالمال على الأنصار.

أخرج البخاريُّ في صحيحه<sup>(١)</sup> بسنده عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، حِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مَا أَفَاءَ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ، فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِي رِجَالًا الْمِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ، فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا، وَسَيُؤْفِنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ، قَالَ أَنَسٌ [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ]: فَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَقَالَتِهِمْ، فَأَرْسَلَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ، وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ غَيْرَهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا حَدِيثٌ بَلَّغْتُمْ عَنكُمْ»، فَقَالَ فَقَهَاءُ الْأَنْصَارِ: أَمَا رُؤَسَاؤُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا، وَأَمَّا نَاسٌ مِمَّنَّا حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمْ فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا، وَسَيُؤْفِنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَإِنِّي أُعْطِي رِجَالًا حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرٍ أَتَأَلَّفُهُمْ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأَمْوَالِ، وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ، فَوَاللَّهِ لَمَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ رَضِينَا، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: «سَتَجِدُونَ أُثْرَةً<sup>(٢)</sup> شَدِيدَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ فَإِنِّي عَلَى الْحَوْضِ» قَالَ أَنَسٌ: «فَلَمْ

(١) المصدر السابق: (١٠ / ٥٣٦).

(٢) فتح الباري؛ لابن حجر: (١٣ / ٥١١).

(٣) المصدر السابق: (١٠ / ٥٣٦)، وانظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح؛ لابن الملقن: (٣٣ / ٥٣٤).

(١) خ: (٥ / ١٥٨) ح (٤٣٣١)، ك: المغازي، ب: غزوة الطائف.

(٢) أثره: فيها لغتان إحداهما ضم الهمزة وإسكان التاء وأصحهما، وأشهرهما بفتحهما جميعًا، والأثره الاستتار بالمشترك، أي: يستأثر

عليكم، ويفضل عليكم غيركم بغير حق. شرح النووي على مسلم (٧ / ١٥١)

يَصْبِرُوا»<sup>(١)</sup>. وفي رواية أخرى: "قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لِأَصْحَابِهِ: أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَحَدْتُكُمْ أَنَّهُ لَوْ قَدِ اسْتَقَامَتِ الْأُمُورُ قَدْ آثَرَ عَلَيْكُمْ. قَالَ: فَرُدُّوا عَلَيْهِ رَدًّا عَنيفًا"<sup>(٢)</sup>. في حديث آخر: "حَتَّى كَثُرَتْ فِيهِمُ الْقَالَةُ حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ: لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْمَهُ"<sup>(٣)</sup>.

قوله في حديث أنس رضي الله عنه: "فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرَكُنَا، وَسَيُؤْفِنَا تَقَطَّرُ مِنْ دِمَائِهِمْ؛ أَي: نَاسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، زَعَمًا مِنْهُمْ أَنَّهُ ﷺ يُرَاعِي بَعْضَ قَوْمِهِ مِنْ قُرَيْشٍ"<sup>(٣)</sup>.

لقد أوضحت الرواية الأولى صفة أهل تلك المقالة المزعومة أنهم: "حَدِيثُهُمْ أَسْنَانُهُمْ"، وهم الشُّبَّانُ الْجُهَّالُ الَّذِينَ مَا تَمَكَّنُوا مِنَ الْقَوْلِ بِالصَّوَابِ<sup>(٤)</sup>.

هكذا هي صفة من تصدر عنهم الإشاعات الكاذبة، أنهم يُصدرون الأحكام المطلقة على الأحداث دون إدراك حقيقتها، والتأمل في مآلها، فيتهمون الأبرياء بغير برهان ولا دليل.

(١) خ: (٩٣/٤)، ح: (٣١٤٦)، ك: فرض الخمس، ب: ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفه قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه، من حديث شعبة بن الحجاج مختصراً، خ: (٩٤/٤)، ح: (٣١٤٧)، ك: فرض الخمس، ب: ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفه قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه، من حديث شعيب بن أبي حمزة بنحوه، خ: (٩٨/٤)، ح: (٣١٦٣)، ك: فرض الخمس، ب: ما أقطع النبي ﷺ من البحرين، وما وعد من مال البحرين والجزية...، من طريق يحيى بن سعيد مختصراً، خ: (١٨٥/٤)، ك: المناقب، ب: ابن أخت القوم ومولى القوم منهم، من طريق شعبة بن الحجاج مختصراً، خ: (٣٠/٥)، ح: (٣٧٧٨)، ك: مناقب الأنصار، ب: مناقب الأنصار، من حديث شعبة بن الحجاج مختصراً، خ: (٣٣/٥)، ح: (٣٧٩٣)، ك: مناقب الأنصار، ب: قول النبي ﷺ للأنصار: «اصبروا حتى تلقوني على الحوض»، من طريق هشام بن زيد مختصراً، خ: (٣٤/٥)، ح: (٣٧٩٩)، ك: مناقب الأنصار، ب: باب قول النبي ﷺ: «اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم»، من طريق هشام بن زيد بقصة مختلفة، صحيح البخاري (٣٥/٥)، ح: (٣٨٠١)، ك: مناقب الأنصار، ب: باب قول النبي ﷺ: «اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم»، من طريق قتادة بن دعامة مختصراً بمعنى مختلف، خ: (١٥٨/٥)، ح: (٤٣٣١)، ك: المغازي، ب: غزوة الطائف، من طريق الزهري بنحوه، م: (٧٣٣/٢)، ح: (١٠٥٩)، ك: الزكاة، ب: إعطاء المؤلفه قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه، من طريق الزهري بنحوه، وفي ذات الموضوع من طريق قتادة مختصراً، ومن طريق أبي التَّيَّاح بنحوه مختصراً، ومن طريق هشام بن زيد بزيادة قصة، جميعهم (يحيى بن سعيد وقاتدة والزهري وهشام بن زيد) عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

(١) حم: (٣٥٥/١٨)، ح: (١١٨٤٢)، وإسناده ضعيف؛ لضعف عطية العوفي، لكنه مروى من طرق صحيحة غير هذا السياق، كما في حاشية البحث، وتخرىج الحديث السابق (ص/٦١).

(٢) حم: (٢٥٣/١٨)، ح: (١١٧٣٠)، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وإسناده حسن؛ لكون محمد بن إسحاق صدوق. انظر تخرىجه حاشية البحث: (ص/١٥٩).

(٣) انظر: مرآة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح؛ للملا القاري: (٩/٤٠٠٧).

(٤) انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري؛ للعيني: (١٥/٧٢، ٧٣).

فهذا الحديث يظهر "حُسْنَ أدب الأنصار في تركهم المماراة، والمبالغة في الحياء، وبيان أن الذي نُقل عنهم، إنما كان عن شبانهم لا عن شيوخهم وكهولهم" (١).  
ومن الإشاعات الاقتصادية الواردة في السنة النبوية إشاعة تهاون الناس بقضية المواريث في زمن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أخرج البخاري في صحيحه (٢) بسنده عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: "إِنَّ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نُسِخَتْ" (٣)، وَلَا وَاللَّهِ مَا نُسِخَتْ، وَلَكِنَّهَا مِمَّا تَهَاوَنَ النَّاسُ، هُمَا وَالْيَانِ، وَإِلِ يَرِثُ وَذَلِكَ الَّذِي يَزْرُقُ، وَوَالٍ لَا يَرِثُ، فَذَلِكَ الَّذِي يَقُولُ بِالْمَعْرُوفِ، يَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ أَنْ أُعْطِيكَ" (١).

قول ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: (وَلَكِنَّهَا مِمَّا تَهَاوَنَ النَّاسُ)؛ أي: بتأويلها (٢).

يُشير الحديث إلى أن تهاون الناس في بعض الأمور الشرعية قد ينتج عن تأويلات الفاسدة والآراء الكاسدة، وعندئذ يلزم الرد عليها بالحجة والبيان، والدليل والبرهان.

\*\*\*

(١) فتح الباري؛ لابن حجر: (٨ / ٥٢).

(٢) خ: (٨ / ٤)، ح: (٢٧٥٩)، ك: الوصايا، ب: قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾ [النساء: ٨].

(٣) أي: قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾ [النساء: ٨].

(١) خ: (٨ / ٤)، ح: (٢٧٥٩)، ك: تفسير القرآن، ب: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ﴾ الآية. تفرد به (خ).  
(٢) التوضيح لشرح الجامع الصحيح؛ لابن الملتن: (١٧ / ٢٤٧).

## المبحث الثالث الإشاعة الاجتماعية

**الإشاعة الاجتماعية:** هي الإشاعة التي تستهدف الأمن الاجتماعي، وتتمثل هذه الإشاعة في إحداث النزاعات والخصومات، وزرع القلاقل والتحريشات، وإثارة الفتن والخلافات في المجتمعات، وأما الإشاعات الاجتماعية الواردة في السنة النبوية فهي على النحو التالي:

### أولاً: إشاعة الجاهلية والقبلية:

فمن الإشاعات الواردة في السنة النبوية إشاعة الجاهلية والقبلية؛ فقد أخرج البخاري في صحيحه<sup>(١)</sup> بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول: "عَرَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ ثَابَ<sup>(٢)</sup> مَعَهُ نَاسٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى كَثُرُوا، وَكَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلٌ لَعَابٌ، فَكَسَعَ<sup>(٣)</sup> أَنْصَارِيًّا، فَعَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ عَضْبًا شَدِيدًا حَتَّى تَدَاعَوْا، وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لِلْأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لِلْمُهَاجِرِينَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: "مَا بَالُ دَعْوَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ؟ ثُمَّ قَالَ: مَا شَأْنُهُمْ" فَأُخْبِرَ بِكَسَعَةِ الْمُهَاجِرِيِّ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعَوْهَا فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ»<sup>(٤)</sup>.

(١) خ: (٤/١٨٤، ١٨٣)، ك: المناقب، ب: ما يُنهي من دعوة الجاهلية.

(٢) ثاب: اجتمع، ويقال: ثاب الناس: جاؤوا متتالين، بعضهم على إثر بعض. مطالع الأنوار؛ لابن قُزُول: (٢/٧٣).

(٣) كَسَعَ: ضرب دبره وعجزته بيد أو رجل أو سيف وغيره. وكذا إذا تكلم فأثر كلامه بما ساءه. انظر: فتح الباري؛ لابن حجر (٨/٦٥١)، شرح النووي على مسلم (١٦/١٣٨).

(٤) خ: (٤/٩١)، ح: (٣١٣٨)، ك: فرض الخمس، ب: ومن الدليل على أن الخمس لنواب المسلمين، من حديث قُرة بن خالد

مختصرًا، خ: (٦/١٥٤)، ح: (٤٩٠٥)، ك: تفسير القرآن، ب: قوله: «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ

لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ» [المنافقون]، من طريق سفيان بن عيينة بنحوه، خ: (٦/١٥٤)، ح: (٤٩٠٧)، ك: تفسير

القرآن، ب: قوله: «يَقُولُونَ لَنْ نَجْعَلَ إِلًا الْمَدِينَةَ لِيُخْرِجَ الْأَعْرَابَ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا

يَعْلَمُونَ» [المنافقون]، من طريق سفيان بن عيينة بنحوه، م: (٤/١٩٩٨)، ح: (٢٥٨٤)، ك: البر والصلة والآداب، ب: نُصِرَ

الأخ ظالمًا أو مظلومًا، من طريق سفيان بن عيينة بنحوه ومختصرًا، م: (٤/١٩٩٩)، ح: (٢٥٨٤)، ك: البر والصلة والآداب، ب:

نُصِرَ الأخ ظالمًا أو مظلومًا، من طريق أيوب السخيتاني بنحوه ومختصرًا، كلاهما (سفيان وأيوب) عن عمرو ابن دينار عن جابر

رضي الله عنه، م: (٢/٧٤٠)، ح: (١٠٦٣)، ك: الزكاة، ب: ذكر الخوارج وصفاتهم، من طريق يحيى بن سعيد بقصة مختلفة، وأيضًا، م:

(٤/١٩٩٨)، ح: (٢٥٨٤)، ك: البر والصلة والآداب، ب: نُصِرَ الأخ ظالمًا أو مظلومًا، من طريق زهير بن حرب بنحوه وزيادة،

كلاهما (يحيى وزهير) عن أبي الزبير محمد بن تدرس عن جابر رضي الله عنه.

وفي رواية<sup>(١)</sup>: فَسَمِعَ بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي، فَقَالَ: فَعَلَوْهَا.

في الحديث إشارة إلى إشاعة روح الوحدة والتعاقد والثقة بين المسلمين، واستبعاد قالة السوء بينهم، وتطهير المجتمع من العصبية الجاهلية ونبذها؛ فإنَّ النبي ﷺ أنكر هذه المناداة: (يا للمهاجرين، يا للأَنْصار)؛ لما تشعره من معنى العصبية، مع أن المنادي استعمل اسمًا استعمله القرآن؛ وهو (المهاجرين)، (والأَنْصار)<sup>(٢)</sup>.

قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: "وأما تسميته ﷺ ذلك دعوى الجاهلية فهو كراهة منه لذلك، فإنه مما كانت عليه الجاهلية من التعاضد بالقبائل في أمور الدنيا ومتعلقاتها، وكانت الجاهلية تأخذ حقوقها بالعصبات والقبائل، فجاء الإسلام بإبطال ذلك"<sup>(٣)</sup>.

وعليه، "فالمطلوب من الدعاة التأكيد على نبذ العصبية بجميع أنواعها سواء كانت عصبية تقوم على أساس الاشتراك بالقبيلة الواحدة، أو على أي أساس آخر، من بلد، أو مذهب، أو حزب، أو عرق، أو لون، أو دم، أو جنس، وأن يكون الولاء والتناصر على أساس الاشتراك بالأخوة الإسلامية التي أقامها وأثبتها واعتبرها الله تعالى بين المسلمين"<sup>(٤)</sup>.

### ثانيًا: إشاعة الحقد والكراهية:

من الإشاعات الواردة في ذلك، كان كفار قريش من شدة كراحتهم في النبي ﷺ، وحقدهم عليه لا يُسمونه باسمه الدالَّ على المدح فيعدلون إلى ضده، فيقولون: مذمم، وإذا ذكروه بسوء، قالوا: فعلَ الله بمذمم، ومذمم ليس هو اسمه ولا يُعرف به<sup>(٥)</sup>.

أخرج البخاري في صحيحه<sup>(١)</sup> بسنده عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ، يَشْتُمُونَ مُذَمَّمًا، وَيَلْعَنُونَ مُذَمَّمًا وَأَنَا مُحَمَّدٌ»<sup>(٢)</sup>.

(١) خ (٦ / ١٥٤)، ح (٤٩٠٥)، ك: تفسير القرآن، ب: قوله: «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ

لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ [المنافقون].

(٢) السيرة النبوية؛ للصلاحي: (ص / ٥٧٩).

(٣) شرح النووي على مسلم: (١٣٧ / ١٦).

(٤) السيرة النبوية؛ للصلاحي: (ص / ٥٧٩).

(٥) انظر: فتح الباري؛ لابن حجر: (٦ / ٥٥٨)، بتصرف.

(١) خ: (٤ / ١٨٥)، ح: (٣٥٣٣)، ك: المناقب، ب: ما جاء في أسماء رسول ﷺ.

(٢) خ: في موضع واحد فقط، وتفرّد به عن م .

هذا الحديث فيه عِلْمٌ من أعلام النبوة ألا وهو دفاع الله تعالى عن نبيه ﷺ إذ لم يسلمه إلى أذى الكفار، بل إنه أيده -سبحانه- بالآيات الباهرات، والمعجزات القاهرة، ومن ذلك أنه صان اسمه وبعته وصفته عن الشتائم والسباب، والنقائص والمعائب.

يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: "وكان سبحانه يحميه ويصرف عنه أذى الناس وشتيمهم، بكل طريق حتى في اللفظ... فنزه الله اسمه وبعته عن الأذى، وصرف ذلك إلى مَنْ هو مذموم، وإن كان المؤذي إنما قصد عينه"<sup>(١)</sup>.

**قال الباحث:** ويشبه هذا ما تصنعه الفرق -القديمة والحديثة- الضالة مع أهل العبادة والطاعة من أهل السنة والجماعة، إذ يرمونهم بأقبح القبائح وبأشنع الألفاظ، وصفوهم بالحسوية والنابذة والمشبهة، وأهل السنة براءء منها براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام.

**وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ:** "هَذَا نَظِيرُ مَا تَحْكِي الرافضة عن أهل السنة من أهل الحديث، والفقهاء، والعبادة، والمعرفة أنهم ناصبة، وتَحْكِي القدرية عنهم أنهم مُجْبِرَةٌ، وتَحْكِي الجهمية عنهم أنهم مشبهة، ويَحْكِي مَنْ خالف الحديث وناذ أهلهم عنهم: أنهم نَابِئَةٌ وَحَسْوِيَّةٌ وَعُتَاءٌ وَعَنْزَاءٌ. إلى غير ذلك من الأسماء المكذوبة"<sup>(٢)</sup>.

ومن الإشاعات الاجتماعية الواردة في ذلك؛ طعنهم في نسب النبي ﷺ؛ جاء في سنن الترمذي<sup>(٣)</sup> بسنده<sup>(٤)</sup> عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، قَالَ: "قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قُرَيْشًا جَلَسُوا فَتَذَاكَرُوا أَحْسَابَهُمْ بَيْنَهُمْ، فَجَعَلُوا مِثْلَكَ كَمَثَلِ نَخْلَةٍ فِي كَبْوَةٍ"<sup>(٥)</sup> مِنَ الْأَرْضِ...»<sup>(٦)</sup> الحديث.

(١) الصارم المسلول؛ لابن القيم: (ص / ١٦٥).

(٢) مجموع الفتاوى؛ لابن تيمية: (٣٣ / ١٧١).

(٣) ت: (٧ / ٦)، ح: (٣٦٠٧)، أبواب المناقب، ب: في فضل النبي ﷺ.

(٤) سند الحديث: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى البَغْدَادِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى [العَبْسِيُّ]، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ [البجلي]، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زَيْدٍ [الهاشمي]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ [الهاشمي]، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ [رضي الله عنه]، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ... الحديث.

(٥) كَبْوَةٌ: الكُنَاسَةُ، والتراب الَّذِي يُكْنَسُ. انظر: تحذیب اللغة؛ للأزهري (١٠ / ٢١٧).

(٦) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة رجال الإسناد: رجاله ثقات رجال الشيخين، سوى يوسف بن موسى، وي زيد بن أبي زياد مختلف فيهما.

١- يوسف بن موسى: يوسف بن موسى بن راشد بن بلال الرازي، الكوفي، البغدادي، كنيته أبو يعقوب، لم أف على مكان وزمان ولادته، توفي سنة ٢٥٣ هجرية ببغداد. روى له (خ، م، ت، ه).



وفي رواية مسند<sup>(١)</sup> أحمد بسنده<sup>(٢)</sup> عن العباس<sup>(٣)</sup>: «بَلَّغَهُ ﷺ بَعْضُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، قَالَ: فَصَدَّ الْمُنْبِرَ، فَقَالَ: «مَنْ أَنَا؟» قَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخُلُقَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ خَلْقِهِ، وَجَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ،

=أقوال العلماء جرحًا وتعديلاً: قال ابن معين وابن حاتم: صدوق، وقال النسائي: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الخطيب البغدادي: وقد وصف غير واحد من الأئمة يوسف بن موسى بالثقة، واحتجَّ به البخاري، وقال الذهبي في السير: المحدث الثقة، وقال ابن حجر في التقریب: صدوق.

قال الباحث: الراوي صدوق. انظر: الجرح والتعديل (٩/ ٢٣١)، مشيخة النسائي (ص/١٠٤)، رجال صحيح البخاري؛ لأبي نصر البخاري: (٢/ ٨١٦)، الثقات لابن حبان (٩/ ٢٨٢)، تاريخ بغداد (١٦/ ٤٤٥)، تهذيب الكمال (٣٢/ ٤٦٥)، تقريب التهذيب (ص/٦١٢).

٢- يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي، كنيته أبو عبد الله الكوفي، يُلقب بن أبي زياد، ولد سنة ٤٧ هجرية، وتوفي سنة ١٣٧ هجرية. روى له (بخ، م مقروناً، ٤).

آراء العلماء جرحًا وتعديلاً: ضَعَفَهُ عبد الله بن المبارك وابن المديني، ووكيع الجراح، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وأبو حاتم الرازي، والنسائي، وابن قانع، قال الدرقي: يخطئ كثيراً، ويلقن إذا لقن، وكذلك ضَعَفَهُ ابن طاهر، وابن حجر، ووَثَّقَهُ أحمد صالح المصري، وابن سعد، قال البخاري في العلل الكبير للترمذي: صدوق ولكنه يغلط، وقال أبو داود: لا أعلم أحداً ترك حديثه، وقال ابن حبان في المجروحين: كان صدوقاً إلا أنه لما كبر ساء حفظه وتغير، فكان يتلقن ما لقن، فوقع المناكير في حديثه من تلقين غيره إياه، وإجابته فيما ليس من حديثه لسوء حفظه، قال الفسوي: وإن كانوا يتكلمون فيه لتغيره فهو على العدالة والثقة، وقال الذهبي في الكاشف: صدوق رديء الحفظ لم يُترك، قال ابن حجر في التقریب: ضعيف، كَبُرَ فَنَغِيرٌ وصار يتلقن، وكان شيعياً. انظر ترجمته: (الطبقات لابن سعد ٦ / ٣٤٠، تاريخ خليفة ترجمة (٤١٥)، تاريخ البخاري ٨/ ٣٣٤، الجرح والتعديل ٩/ ٢٦٥، كتاب المجروحين والضعفاء، ٣ / ٩٩، تهذيب الكمال (٣٢/ ١٣٥-١٤٠)، تاريخ الإسلام ٥/ ٣١٣-٣١٤، ميزان الاعتدال ٤/ ٤٢٣، الكاشف للذهبي (٢/ ٣٨٢)، تهذيب التهذيب ١١/ ٣٢٩-٣٣١، تقريب التهذيب (ص/ ٦٠١).

قال الباحث: الراوي ضعيف.

ثانياً: تخريج الحديث: حم: (٣/ ٢٩٤)، ح: (١٧٧٢)، كم: (٣/ ٣٧٦)، ح: (٥٤٣٣)، ك: معرفة الصحابة...، ذكر إسلام العباس...، وكم (٤/ ٨٥)، ح: (٦٩٦١) من طريق إسماعيل بن خالد، حم: (٣/ ٣٠٧)، ح: (١٧٨٨)، من طريق سفيان الثوري، كلاهما (ابن خالد والثوري) عن عبد الله بن الحارث، هـ: (١/ ٥٠)، ح: (١٤٠)، فضل العباس بن عبد المطلب...، من طريق عبد الله بن كعب القرظي، (وابن الحارث والقرظي) كلاهما عن العباس بنحوه، وقد تابع يزيد بن أبي يزيد أبو سيرة النخعي كما جاء في كم: (٤/ ٨٥)، ح: (٦٩٦٠)، ك: معرفة الصحابة...، ذكر فضائل قريش.

وللحديث شواهد: عند م: (٤/ ١٧٨٢)، ح: (٢٢٧٦)، ك: الفضائل، ب: فضل نسب النبي...، من حديث واثلة بن الأسقع...، وكذلك عند ت: (٥/ ٥٤٣)، ح: (٣٥٣٢)، أبواب الدعوات، ت: (٥/ ٥٨٤)، ح: (٣٦٠٨)، من حديث المطلب بن وادعة... بنحوه، و كم: (٣/ ٢٧٥)، ح: (٥٠٧٧)، ك: معرفة الصحابة...، ذكر مناقب نوفل بن الحارث...، من طريق ابن فضيل عن يزيد من حديث ربيعة بن الحارث.

ثالثاً: الحكم على الإسناد: الإسناد ضعيف، فيه يزيد بن أبي زياد الهاشمي ضعيف، لكن بالمتابعة والشواهد يصير الحديث حسن لغيره؛ وقد حسنه الترمذي في سننه.

(١) حم: (٣/ ٣٠٧)، ح: (١٧٨٨).

(٢) سند الحديث: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ [الفضل بن دكين]، عَنْ سُفْيَانَ [الثوري]، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ...، قَالَ: قَالَ الْعَبَّاسُ... "الحديث.

فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ فِرْقَةٍ، وَخَلَقَ الْقَبَائِلَ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ قَبِيلَةٍ، وَجَعَلَهُمْ بِيُوتًا، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا، فَأَنَا خَيْرُكُمْ بَيْتًا وَخَيْرُكُمْ نَفْسًا»<sup>(١)</sup>.

في هذا الحديث حصٌّ على خلق التواضع، وعدم التكبر على الخلق؛ وفي بيان الحق، فلم يكن للنبي ﷺ أن يفتخر بأجداده الكفار، مع أنه لو "أراد الافتخار لافتخار بأجداده الأبرار؛ وقال: أنا ابن إسماعيل أو إبراهيم؛ لأن افتخاره ﷺ كان بالله وبالقرّب من الله لا بولد آدم وتقدّمه عليهم، كما أن المقبول عند الملك قبولا عظيما إنما يفتخر بقبوله إياه، وبه يفرح، لا بتقدمه على بعض رعاياه"<sup>(٢)</sup>.

ومن الإشاعات الواردة في ذلك كذلك، إشاعة التنازُّ بالألقاب المكروهة، أخرج أحمد في مسنده<sup>(٣)</sup> بسنده<sup>(٤)</sup> عن أبي جَبْرِة بْنِ الضَّحَّاكِ<sup>(٥)</sup> قَالَ: "فِينَا نَزَلَتْ فِي بَنِي سَلَمَةَ ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ..﴾ [الحجرات: ١١] قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَلَيْسَ مِنَّا رَجُلٌ إِلَّا

(١) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة رجال الإسناد: رجاله ثقات إلا يزيد بن أبي زياد الهاشمي سبق ترجمته (ص/٦٨) وهو ضعيف. ثانياً: تخريج الحديث: ت: (٧/٦) ح: (٣٦٠٧)، أبواب المناقب، ب: في فضل النبي ﷺ، حم: (٢٩٤/٣) ح: (١٧٧٢)، كم: (٣/٣٧٦) ح: (٥٤٣٣)، ك: معرفة الصحابة ﷺ... ذكر إسلام العباس...، وكم (٨٥/٤) ح: (٦٩٦١) من طريق إسماعيل بن خالد عند (ت) قصة، حم: (٣/٣٠٧) ح: (١٧٨٨)، من طريق سفيان الثوري، كلاهما (ابن خالد والثوري) عن عبد الله بن الحارث، هـ: (٩٩/١) ح: (١٤٠)، فضل العباس بن عبد المطلب ﷺ، كم: (٨٥/٤) ح: (٦٩٦٠)، ك: معرفة الصحابة ﷺ... من طريق أبي سيرة النخعي عن محمد بن كعب القرظي، (وابن الحارث والقرظي) كلاهما عن العباس ﷺ بنحوه. وللحديث شواهد عند م: (٤/١٧٨٢) ح: (٢٢٧٦)، ك: الفضائل، ب: فضل نسب النبي ﷺ، من طريق الوليد بن مسلم حديث واثلة بن الأسقع ﷺ، وكم: (٣/٢٧٥) ح: (٥٠٧٧)، ك: معرفة الصحابة ﷺ... ذكر مناقب نوفل بن الحارث... من حديث ربيعة بن الحارث.

ثالثاً: الحكم على الإسناد: الإسناد ضعيف، فيه يزيد بن أبي زياد الهاشمي ضعيف، لكن بالمتابعة والشواهد يصير الحديث حسن لغیره. صححه الحديث الألباني في المشكاة ح (٥٧٥٧)، وحسنه الأرنؤوط.

(٢) انظر: إحياء علوم الدين؛ للغزالي: (٣/١٦١)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح؛ للملا القاري: (٧/٣٠٧٠).

(٣) حم: (٣٠/٣٢١) ح: (١٨٢٨٨).

(٤) سند الحديث: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسَدِيُّ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ الْقَشِيرِيُّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ [عامر بن شراحيل]، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَبْرِةُ بْنُ الضَّحَّاكِ [الأنصاري] ﷺ قَالَ: "...الحديث.

(٥) أبو جَبْرِةُ بْنُ الضَّحَّاكِ: أبو جَبْرِةُ بْنُ الضَّحَّاكِ بْنِ خَلِيفَةَ الْأَنْصَارِيِّ الْمَدِينِيِّ، يُنسب إلى بني عبد الأشهل، يُقال إن اسمه قيس، مشهورٌ بكنيته، مختلف في صحبته، وُلِدَ بعد الهجرة، سكن المدينة والكوفة، لم تذكر كُتُبُ التراجم مكان وزمن وفاته شيئاً. روى له (بخ ٤). (انظر ترجمته: الكنى لمسلم (١/١٨٨)، معجم الصحابة للبغوي (٥/١٥)، الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم (٣/١١٥)، الثقات لابن حبان (٣/٣٤٢)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥/٢٨٤٩)، الاستيعاب لابن عبد البر (٣/١٣٠٢)، (٤/١٦١٩)، أسد الغابة لابن الأثير (٣/٤٥)، تقريب التهذيب (ص/٦٢٨)، الإصابة في تمييز الصحابة (٣/٥٤/٣٦٦، ٧/٣٨٣، ٤٠٦، ٥).

وَلَهُ اسْمَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ، فَكَانَ إِذَا دَعَى أَحَدًا مِنْهُمْ بِاسْمٍ مِنْ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ يَغْضَبُ مِنْ هَذَا: قَالَ: فَنَزَلَتْ: ﴿..وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ..﴾ [الحجرات: ١١]"<sup>(١)</sup>.

معنى النهى عن التنابز بالألقاب في هذه الآية الكريمة: ﴿..وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ..﴾ أن يُرَادَ بِهِ عَيْبُ الرَّجُلِ وَتَنْقُصُهُ، أَمَا إِذَا قَالَهُ عَلَى وَجْهِ التَّعْرِيفِ، وَالتَّمْيِيزِ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ فَلَا بِأَسْ بِهِ<sup>(٢)</sup>، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وفي الحديث الآنف الذكر إشارة إلى تطهير المجتمع من إشاعة التنابز بالألقاب المكروهة التي يسوء سماعها<sup>(٣)</sup>، وتربية المجتمع على الأخلاق الجميلة والخلال الجليلة، ومراعاة الناس لبعضهم البعض، ومناداتهم بأحبِّ الأسماء إليهم.

ومن الإشاعات الاجتماعية الواردة في ذلك؛ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ إِذَا خُوصِمَ طَعَنَ بَعْضَ النَّاسِ فِي نَسَبِهِ؛ أَخْرَجَ الْبَخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ<sup>(٤)</sup> بِسَنَدِهِ عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: "سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى أَحْفَوهُ الْمَسْأَلَةَ، فَغَضِبَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ: «لَا تَسْأَلُونِي الْيَوْمَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيَّنَّنْتُهُ لَكُمْ» فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَإِذَا كُلُّ رَجُلٍ لَافٌّ رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ

(١) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة رجال الإسناد:

\*أَبُو جَبِيْرَةَ بْنِ الصَّخَاكِ حُتِّلَفٌ فِي صُحْبَتِهِ، وَالرَّاجِحُ أَنَّهُ صَحَابِيٌّ كَمَا ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ أَبُو نَعِيمٍ الْأَصْفَهَانِي، وَابْنُ حِبَانَ، وَالدَّهْلِيُّ وَالْمُرَيْزِيُّ، وَابْنُ حَجْرٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. انظر ترجمته في حاشية الصفحة السابقة.

قال الباحث: جميع الرجال ثقات.

ثانياً: تخريج الحديث: ت: (٥/٣٨٨)، ح: (٣٢٦٨)، أبواب التفسير، ب: ومن سورة الحجرات، من طريق شعبة بن الحجاج، ت: (٥/٣٨٨)، ح: (٣٢٦٨)، أبواب التفسير، ب: ومن سورة الحجرات، من طريق بشر بن المفضل، د: (٤/٢٩١)، ح: (٤٩٦٢)، ك: الأدب، ب: في الألقاب، من طريق وهيب بن خالد، ه: (٤/٦٧٨)، ح: (٣٧٤١)، أبواب الأدب، ب: الألقاب، من طريق عبد الله بن إدريس، كم: (٢/٥٠٣)، ح: (٣٧٢٤) من طريق حماد بن سلمة بنحوه، كم (٤/٣١٤)، ح: (٧٧٥٥) من طريق ابن علي بنحوه، جميعهم (ابن علي ووهيب وعبد الله بن إدريس وشعبة بن الحجاج وبشر بن المفضل وحماد بن سلمة) عن داود بن أبي هند به بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الإسناد: (إسناد صحيح)، وتدلّيس الشعبي لا يضر؛ لأنه صرّح بالسَّماعِ مِنْ أَبِي جَبِيْرَةَ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ وَغَيْرِهَا؛ فَالْإِسْنَادُ صَحِيحٌ؛ وَحُكْمُ بَصَحْتِهِ التَّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ وَوَأَقْبَهُ الدَّهْلِيُّ فِي التَّلْخِيصِ، وَالْأَبْيَانِي فِي السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ ح (٨٠٩)، وَالْأُرْنَؤُوطُ فِي تَحْقِيقِهِ (حم).

(٢) انظر: شرح صحيح البخارى؛ لابن بطال: (٩/٢٤٣).

(٣) انظر: تفسير ابن كثير: (٧/٣٧٦) بتصرف.

(٤) خ: (٨/٧٧) ح: (٦٣٦٢)، ك: الدعوات، ب: التعوذ من الفتن من طريق قتادة بن دعامة بلفظه، م (٤/١٨٣٢)، ح (٢٣٥٩)، من طريق قتادة بن دعامة عن أنس بنحوه.

يَبْكِي، فَإِذَا رَجُلٌ كَانَ إِذَا لَاحَى<sup>(١)</sup> الرَّجَالَ يُدْعَى لِعَيرِ أَبِيهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «خُدَافَةُ» ثُمَّ أَنْشَأَ<sup>(٢)</sup> عَمْرُ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولًا، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا رَأَيْتُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَالْيَوْمِ قَطُّ، إِنَّهُ صَوَّرَتْ لِي الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، حَتَّى رَأَيْتُهُمَا وَرَاءَ الْحَائِطِ».

في هذا الحديث دلالة على لزوم تطهير المجتمع من الطعن في الأنساب، ومن التشكيك فيها، والعدل في وصف الناس عند الخصام، واجتناب الجادل العقيم؛ لأنه يؤدي إلى الأحقاد والضغائن، والفتن العظيمة.

### ثالثاً: إشاعة الفاحشة والقذف

ومن الإشاعات الاجتماعية الواردة في السنة النبوية إشاعة المنافقين الفاحشة على أمنا أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الطاهرة النقية، وحكايتها مشهورة نزلت فيها الآيات البيّنات، وفصلتها الأحاديث النبوية الطوال، وهي من أعظم الإشاعات الاجتماعية التي أصابت بيت النبوة.

فقد أخرج البخاري في الصحيح<sup>(٣)</sup> بسنده عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا، فَبَرَّأَهَا اللَّهُ مِنْهُ، قَالَتْ: ... فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ<sup>(٤)</sup>، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الإِفْكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولٍ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ<sup>(٥)</sup> بِهَا شَهْرًا وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ مِنْ قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ، وَيَرِيْبُنِي<sup>(٦)</sup> فِي وَجَعِي، أَنِّي لَا أَرَى مِنَ النَّبِيِّ ﷺ اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَمْرَضُ، إِنَّمَا يَدْخُلُ فَيَسَلُّمُ، ثُمَّ يَقُولُ: «كَيْفَ تَيْكُمُ»، لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى نَقَهْتُ<sup>(٧)</sup>، فَخَرَجْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْنَحٍ قَبْلَ الْمَنَاصِعِ<sup>(٨)</sup> مُتَبَرِّزْنَا<sup>(٩)</sup> لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ،

(١) لآحى: مأخوذ من الملاحاة: المنازعة والمخاصمة. انظر كشف المشكل؛ لابن الجوزي: (٣/ ١٩٢).

(٢) أنشأ: ابتداء يقول. النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (٥/ ٥١).

(٣) خ: (٣/ ١٧٣) ح: (٢٦٦١)، ك: الشهادات، ب: تعديل النساء بعضهم بعضاً.

(٤) هلك من هلك: هلك الذين اشتغلوا بالإفك. عمدة القاري؛ للعيني: (١٣/ ٢٣٠).

(٥) اشتكيت: وجعت، أو مرضت. انظر: الفائق في غريب الحديث: (٣/ ٤٣٨).

(٦) يريبي: الريب ما رابك من شيء تخوفت عقباه. مطالع الأنوار؛ لابن قُرقول: (٣/ ٢٠٢).

(٧) نقهت: بفتح القاف وكسرهما لغتان، والفتح أشهر، أي: أفقت من المرض. انظر: شرح النووي على مسلم (١٧/ ١٠٦).

(٨) المناصع: وهي المواضع التي يتخلى فيها للحاجة، وكان صعباً أفح خارج المدينة يقال له المناصع، وأجدها منصع لأنه ينصع

ينصع إليه أي يبرز ويخلو لحاجته فيه. غريب الحديث؛ لابن الجوزي (٢/ ٤١٢)، الفائق في غريب الحديث: (٣/ ٤٣٨).

(٩) متبرزنا: كناية عن قضاء الحاجة. مطالع الأنوار؛ لابن قُرقول (١/ ٤٧٤).

وَدَلَّكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنْفَ قَرِيبًا مِنْ بِيوتِنَا، وَأَمَرْنَا أَمْرَ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي الْبَرِّيَّةِ أَوْ فِي التَّنْزُّهِ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحِ بِنْتُ أَبِي رُهْمٍ<sup>(١)</sup> نَمْشِي، فَعَثَرْتُ فِي مِرْطِهَا<sup>(٢)</sup>، فَقَالَتْ: تَعَسَ مِسْطَحٌ<sup>(٣)</sup>، فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتِ، أَسْبَبِينَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا، فَقَالَتْ: يَا هَنْتَاهُ<sup>(٤)</sup>، أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالُوا؟ فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ، فَأَزِدْتِ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَلَّمَ فَقَالَ: «كَيْفَ تَيْكُمُ»، فَقُلْتُ: ائذَنْ لِي إِلَى أَبِي، قَالَتْ: وَأَنَا حِينِيذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا، فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُ أَبِي فَقُلْتُ لِأُمِّي: مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ؟ فَقَالَتْ: يَا بِنِيَّةُ هَوْنِي عَلَى نَفْسِكَ الشَّانَ، فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةً قَطُّ وَضِيئَةً<sup>(٥)</sup> عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَائِرُ، إِلَّا أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا<sup>(٦)</sup>، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَقَدْ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهَذَا، قَالَتْ: فَبِتُّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرِقُ<sup>(٧)</sup> لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ<sup>(٨)</sup> الْوَحْيَ، يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، فَأَمَّا أُسَامَةُ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ لَهُمْ، فَقَالَ أُسَامَةُ: أَهْلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا نَعْلَمُ وَاللَّهِ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَسَلِ الْجَارِيَةَ تَصَدُقْكَ،

(١) أم مِسْطَح: أم مسطح بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف القرشية، وأمها رائطة بنت صخر بن عامر، حالة أبي بكر الصديق، تزوجها أثنائه بن عباد بن المطلب فولدت له مسطحًا وهندًا، وأسلمت أم مسطح فحسن إسلامها، وكانت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا من أشد الناس على مسطح حين تكلم مع أهل الإفك في عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. انظر ترجمتها: الطبقات الكبرى؛ لابن سعد (٨/ ٢٢٨)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٤٧٢)، أسد الغابة (٦/ ٣٩٣).

(٢) مِرْطِهَا: كساء من صوف. انظر: غريب الحديث؛ للخطابي: (٢/ ٥٧٦).

(٣) مِسْطَح: عوف بن أثنائه بن عباد بن المطلب بن عبد مناف، لقبه مسطح، ويكنى أبا عباد. وقيل: أبا عبد الله، وأمه ابنة حالة أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أخت رسول الله ﷺ بين مسطح بن أثنائه وزيد بن المُرَزِّين وشهد ﷺ بدْرًا، وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، كان ممن حاض في الإفك فجلده رسول الله ﷺ فيمن جلد، وتوفي سنة ٣٤ للهجرة وهو يومئذ ابن ست وخمسين سنة. انظر: ترجمته: الطبقات لابن سعد (٣/ ٥٣)، الصحابة لأبي نعيم (٥/ ٢٦١٤)، الاستيعاب لابن عبد البر (٣/ ١٢٢٣-١٢٢٤) (٤/ ١٤٧٢)، الإصابة لابن حجر (٦/ ٧٤).

(٤) هَنْتَاهُ: بفتح الهاء وسكون النون، وقد تُفْتَحُ بعدها مشناة وآخره هاء ساكنة، وقد تُضْمُ: أي هذه، وقيل: يا امرأة، وقيل معناه: يا بلهاء؛ كأنها نسبت إلى قلة المعرفة بمكاييد الناس وشرورهم. النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (٥/ ٢٧٩-٢٨٠)، الفتح؛ لابن حجر (٨/ ٤٦٦).

(٥) وَضِيئَةٌ: جميلة الوجه. انظر: النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (٥/ ١٩٥).

(٦) أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا: القول في عيبها ونقصها، عمدة القاري؛ للعيني: (١٣/ ٢٣٢).

(٧) لَا يَرِقُ: لا ينقطع. ورقًا مأخوذ من رقاً الدم إذا انقطع. تهذيب اللغة؛ للأزهري: (٩/ ٢٢٤).

(٨) استلبث: تأخر وأبطأ نزوله. مطالع الأنوار؛ لابن قُرْظُول: (٣/ ٤١٢).

فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرِيرَةَ<sup>(١)</sup>، فَقَالَ: «يَا بَرِيرَةُ هَلْ رَأَيْتَ فِيهَا شَيْئًا يَرِيْبُكَ؟»، فَقَالَتْ بَرِيرَةُ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، إِنْ رَأَيْتُ مِنْهَا أَمْرًا أَعْصِمُهُ<sup>(٢)</sup> عَلَيْهَا قَطُّ، أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثُهُ السَّنَّ، تَنَامُ عَنِ الْعَجِينِ، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ<sup>(٣)</sup> فَتَأْكُلُهُ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ، فَاسْتَعَذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرِيرَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَعْذُرْنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَّغَنِي أَدَاهُ فِي أَهْلِي، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي»..الحديث<sup>(٤)</sup>.

هذا الحديث العظيم فيه إشارات جلييلة ودلالات كثيرة؛ إذ يتحدث عن حادثة الإفك الذي نزلت فيه ثماني عشرة آية كل واحدة منها مستقلة بما هو تعظيم لشأن رسول الله ﷺ،

(١) بريدة: مولاة عائشة بنت أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، كانت مولاة لبعض بني هلال، وقيل: كانت مولاة لأبي أحمد بن جحش. وقيل: كانت مولاة أناس من الأنصار، فكاتبوها، ثم باعوها من عائشة، فأعتقها ولما أرادت عائشة أن تشتري بريدة اشتروا عليها الولاء فقال النبي ﷺ: الولاء لمن أعتق، وكانت تحت عبد يسمى مغيث، فخيرها رسول الله ﷺ فاختارت فراقه، عاشت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إلى خلافة يزيد بن معاوية، ولم تذكر كتب التراجم مكان وزمان وفاتها. انظر ترجمتها: الطبقات الكبرى؛ لابن سعد (٨/ ٢٥٦) الاستيعاب؛ لابن عبد البر (٤/ ١٧٩٥)، أسد الغابة؛ لابن الأثير (٧/ ٣٩)، الإصابة؛ لابن حجر (٨/ ٥٠).

(٢) أَعْصِمُهُ: أعيبه عليها. مطالع الأنوار؛ لابن قُرْتُوب: (٥/ ١٥٥).

(٣) الداجن: الشاة التي تُألف البيت ولا تخرج إلى المرعى، وقيل: كل ما يألف البيوت مطلقاً شاةً أو طيراً. فتح الباري؛ لابن حجر: (٨/ ٤٧٠).

(٤) خ: (١٥٩/٣)، ح: (٢٥٩٣)، ك: الهبة وفضلها والتحرير عليها، ب: هبة المرأة لغير زوجها وعتقها...، وكذا في (١٥٩/٣)، ح: (٢٦٣٧)، ك: الشهادات، ب: إذا عدل رجل أحداً فقال: لا نعلم إلا خيراً...، وكذا (١٨٢/٣)، ح: (٢٦٨٨)، ب: القرعة في المشكلات، وكذا (٣٣/٤)، ح: (٢٨٧٩)، ك: الجهاد والسير، ب: حمل الرجل امرأته في الغزو دون بعض نسائه، وكذا: (٧٦/٦)، ح: (٤٦٩٠)، ك: تفسير القرآن، ب: قوله: ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَاصْبِرْ جَمِلاً... ﴾ (١٠١/٦) ح: (٤٧٥٠)، ب: ﴿ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأَنْفُسِهِنَّ خَيْرًا... ﴾، وكذا (١٣٥/٨)، ح: (٦٦٦٢)، ك: الأيمان والنذور، ب: قول الرجل: لعمر الله، (١٣٨/٨)، ح: (٦٦٧٩)، ب: اليمين فيما لا يملك، وفي المعصية وفي الغضب، ح: (٧٥٠٠)، ب: قول النبي ﷺ: «الماهر بالقرآن مع الكرام البررة» (١٤٤/٩)، ح: (٧٥٠٠)، ك: التوحيد، ب: قول الله تَعَالَى: ﴿... يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ... ﴾ من طريق يونس بن يزيد الأيلي مختصراً ومطولاً بألفاظ مختلفة، خ: (٧٦/٦)، ح: (٤٦٩٠)، ك: تفسير القرآن، ب: قوله: ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَاصْبِرْ جَمِلاً... ﴾، وكذا (١٣٥/٨)، ح: (٦٦٦٢)، ك: الأيمان والنذور، ب: قول الرجل: لعمر الله، (١١٣/٩)، ح: (٦٦٧٩)، ك: الاعتصام بالكتاب والسنة، ب: قوله: = ﴿... وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ... ﴾ من طريق صالح بن كيسان مختصراً، وكذا (١٠١/٦)، ح: (٤٧٤٩)، ب: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ... ﴾، من طريق معمر بن راشد مختصراً، م: (٢١٢٩/٤) ح: (٢٧٧٠)، ك: التوبة، في حديث الإفك وقبول توبة القاذف، من طريق يونس ومعمر وصالح كلاهما(ق) من طريق ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب بن

وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وتسليية له، وتنزيهه لأَمِّ المؤمنين رضوان الله عليها، وتطهير لأهل البيت، وتهويل لمن تكلم في ذلك أو سمع به فلم تمجُّه أذناه، وعدة أَلطاف للسامعين والتالين إلى يوم القيامة، وفوائد دينية، وأحكام وآداب لا تخفى على متأمليها<sup>(١)</sup>.

منها: ذم إشاعة الفاحشة، وتحريم الشكِّ في براءة عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا؛ لذا يقول **الزمخشريُّ رَحِمَهُ اللهُ**: "ولو قَلَّيت القرآن كله وفتشت عما أُوعد به مِنَ العصاة لم تر الله تعالى قد غلظ في شيء تغليظه في إفاك عائشة رضوان الله عليها، ولا أنزل من الآيات القوارع، المشحونة بالوعيد الشديد، والعتاب البليغ، والزجر العنيف. واستعظام ما ركب من ذلك، واستفظاع ما أقدم عليه، ما أنزل فيه على طرق مختلفة، وأساليب مفتنة. كل واحد منها كافٍ في بابه"<sup>(٢)</sup>.

ثمَّ - بعد هذا كله - إنك اليوم تجد، مَنْ يُشكِّك في براءة الطاهرة عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، ويصفها بما برأها الله منه. وهؤلاء صنفان: إما جاهل، وإما صاحب هوى، فالأول يُعلم، والآخر يُحذر، ويحذر منه، والله أعلم.

ومنها: أن من حقَّ المسلم على المسلم أنه إذا سمع إشاعةً على أخيه، أن يبني الأمر فيها على الظنِّ لا على الشك. وأن يقول بملء فيه بناءً على ظنه بالمؤمن الخير: هذا إفاكٌ مُبينٌ<sup>(٣)</sup>.

ومنها: تبرئة الإنسان لساحته؛ لئلا يُتهم بما ليس فيه، فإذا كان السبُّ محققاً فبترك أصلاً، وإن كان مظنوناً فيخفف، وإن كان مشكوكاً فيه أو محتملاً، فيحسن التقليل منه لا للعمل بما قيل؛ بل لئلا يُظنُّ بصاحبه عدم المبالاة بما قيل في حقه<sup>(٤)</sup>.

#### رابعاً: إشاعة التفكك الأسري

فمن الإشاعات الاجتماعية الواردة في ذلك إشاعة المنافقين تطبيق النبي ﷺ أزواجه؛ أخرج مسلم في صحيحه<sup>(٥)</sup> بسنده عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: "قال: لَمَّا اعْتَرَلَ نَبِيُّ اللهِ

(١) الكشاف؛ للزمخشري: (٣/ ٢١٧).

(٢) المصدر السابق: (٣/ ٢٢٣).

(٣) المصدر السابق: (٣/ ٢١٨)، بتصرف يسير.

(٤) انظر: المصدر السابق: (٨/ ٤٨٠) بتصرف.

(٥) م: (٢/ ١١٠٥)، ح: (١٤٧٩)، ك: الطلاق، ب: في الإيلاء، واعتزال النساء وتخييرهن..



نِسَاءَهُ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا النَّاسُ يَنْكُثُونَ بِالْحَصَى<sup>(١)</sup>، وَيَقُولُونَ: طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ بِالْحِجَابِ، فَقَالَ عُمَرُ، فَقُلْتُ: لِأَعْلَمَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَقُلْتُ: يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ، أَقَدْ بَلَغَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تُؤْذِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: مَا لِي وَمَا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، عَلَيْكَ بِعَيْبَتِكَ<sup>(٢)</sup>، قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ، فَقُلْتُ لَهَا: يَا حَفْصَةَ، أَقَدْ بَلَغَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تُؤْذِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ وَاللَّهِ، لَقَدْ عَلِمْتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، لَا يُحِبُّكَ، وَلَوْلَا أَنَا لَطَلَّقَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَبَكَتْ أَشَدَّ الْبُكَاءِ، فَقُلْتُ لَهَا: أَيَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: هُوَ فِي خِرَازِنِهِ فِي الْمَشْرُبَةِ<sup>(٣)</sup>، فَدَخَلْتُ... فَقُلْتُ: يَا رِيَّاحُ، اسْتَأْذِنْ لِي عِنْدَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ظَنَّ أَنِّي جِئْتُ مِنْ أَجْلِ حَفْصَةَ، وَاللَّهِ، لئنِ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِضَرْبِ عُنُقِهَا، لِأَضْرِبَنَّ عُنُقَهَا، وَرَفَعْتُ صَوْتِي، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ أَنْ ارْقَاهُ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ... فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يَشُقُّ عَلَيْكَ مِنْ شَأْنِ النِّسَاءِ؟ فَإِنْ كُنْتَ تَطْلُقْتَهُنَّ، فَإِنَّ اللَّهَ مَعَكَ، وَمَلَائِكَتُهُ، وَجِبْرِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَأَنَا، وَأَبُو بَكْرٍ، وَالْمُؤْمِنُونَ مَعَكَ، وَقَلَمًا تَكَلَّمْتُ وَأَحْمَدُ اللَّهُ بِكَلَامِي، إِلَّا رَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ يُصَدِّقُ قَوْلِي الَّذِي أَقُولُ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ آيَةُ التَّخْيِيرِ: ﴿عَسَى رَبُّهُ أَنْ يُلَاقَكَ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ...﴾ [التحریم: ٥]،

﴿وَإِنْ تَطْلَاهَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحریم: ٥]، وَكَانَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ، وَحَفْصَةُ تَظَاهَرَانِ عَلَى سَائِرِ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَطَلَّقْتَهُنَّ؟ قَالَ: «لَا»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَالْمُسْلِمُونَ يَنْكُثُونَ بِالْحَصَى، يَقُولُونَ: طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ، أَفَأَنْزِلُ، فَأُخْبِرُهُمْ أَنَّكَ لَمْ تَطْلُقْتَهُنَّ، قَالَ: «نَعَمْ، إِنَّ شِئْتِ»، فَلَمْ أَزَلْ أُحَدِّثُهُ حَتَّى تَحَسَّرَ الْغَضَبُ عَنْ وَجْهِهِ، وَحَتَّى كَشَرَ فَصْحَكَ، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ثَغْرًا، ثُمَّ نَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، وَنَزَلَتْ، فَتَزَلَّتْ أَتَشَبَّهْتُ بِالْجُدْعِ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّمَا يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا يَمْسُهُ بِيَدِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا كُنْتُ فِي الْغُرْفَةِ تِسْعَةَ وَعِشْرِينَ، قَالَ: «إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ»، فَقُمْتُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، فَتَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي، لَمْ يُطَلِّقْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنَظِرُونَ مِنْهُمْ...﴾ [النساء: ٨٣] فَكُنْتُ أَنَا اسْتَنْبَطْتُ ذَلِكَ الْأَمْرَ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آيَةَ التَّخْيِيرِ<sup>(١)</sup>.

(١) يَنْكُثُونَ بِالْحَصَى: يَضْرِبُونَ بِهِ الْأَرْضَ، وَذَلِكَ يَكُونُ مِنَ الْمَفْكَرِ فِي الشَّيْءِ. انظر: غريب الحديث؛ لابن قتيبة: (٢/ ٢١٦).

(٢) عَيْبَتِكَ: مَعْنَاهُ حَاصَتِكَ تُرِيدُ ابْنَتَهُ، وَقِيلَ: الْعَيْبَةُ الْإِثْبَةُ. انظر: مشارق الأنوار؛ للفاضل عياض: (٢/ ١٠٧).

(٣) الْمَشْرُبَةُ: الْغُرْفَةُ. غريب الحديث؛ لابن قتيبة: (٢/ ٢١٦).

(١) (ق) خ: (١/ ٢٩)، ح: (٨٩)، ك: العلم، ب: التناوب في العلم، وفي (٣/ ١٣٣)، ح: (٢٤٦٨)، ك: المظالم والغصب، ب: الغرفة والعلية المشرفة وغير المشرفة في السطوح وغيرها، خ: (٧/ ٢٨)، ح: (٥١٩١)، ك: النكاح، ب: موعظة الرجل ابنته لحال زوجته، =

هذا الحديث يشير إلى أنّ الأخبار الشائعة التي لا تعتمد على أمور حسية - كالمشاهدة والسماع- لا تستلزم الصدق، ولو كُنَّ ناعقوها؛ فإنَّ جزم الأنصاري في رواية بوقوع التطبيق، وكذا جزم الناس-الذين رأهم عمرؓ عند المنبر بذلك-، محمولٌ على أنهم شاع بينهم ذلك من شخصٍ؛ بناءً على التوهّم الذي توهمه من اعتزال النبي ﷺ نساءه، فظنّ لكونه لم تجرِ عادته بذلك أنه طلقهنّ، فأشاع أنه طلقهن، فشاع ذلك، فتحدّث الناس به، وأخلّق بهذا الذي ابتدأ بإشاعة ذلك أن يكون من المنافقين<sup>(١)</sup>.

ويشير الحديث أيضًا إلى قبول خبر الواحد، ولو كان الآخذ فاضلاً، والمأخوذ عنه مفضولاً؛ والمعنى: جواز تعلّم الفاضل من المفضول<sup>(٢)</sup>.

ومن الإشاعات الواردة في ذلك كذلك، إشاعة نكاح النبي ﷺ أخت زوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

لما سمعت أم حبيبة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا إشاعة تقول: بأن النبي ﷺ يريد نكاح أختها، أحببت التنبّث فسألت النبي ﷺ: هل لك في أختي بنت أبي سفيان؟ فعجب ﷺ، كيف سمحت أن ينكح ضرة لها، لما عند النساء من الغيرة الشديدة في ذلك؛ ولذا قال -مستفهماً متعجباً: أو تحبين ذلك؟ فقالت: نعم أحب ذلك.

ثمّ شرحت له السبب الذي من أجله طابت نفسها بزواجه من أختها، وهو أنه لا بد لها من مشارك فيه من النساء، ولن تنفرد به وحدها، فإذا فليكن المشارك لها في هذا الخير العظيم هو أختها. وكأنّها غير عالمة بتحريم الجمع بين الأختين؛ فأخبرته أنها حدّثت أنه سيتزوج بنت أبي سلمة. فاستفهم منها متنبّثاً: تريدن بنت أم سلمة؟ قالت: نعم. فبين لها الرسول ﷺ كذب هذه الإشاعة وأنها حرام عليه لسببين:

---

= وأيضاً م: (٢/ ١١١١)، ح: (١٤٧٩)، ك: الطلاق، ب: في الإيلاء، واعتزال النساء... كلاهما (ق) من طريق عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور بنحوه مختصراً ومطولاً، خ: (٦/ ١٥٦)، ح: (٤٩١٣)، ك: تفسير القرآن، ب: تبتغي مرضات أزواجك، خ: (٦/ ١٥٨)، ح: (٤٩١٤) ب: وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً، ح: (٤٩١٥)، ب: ﴿إِنْ نُوْبِإِلَى اللَّهِ فَقَدِصَعَتْ قُلُوبِكُمْ...﴾ [التحريم: ٤]، م: (٢/ ١١٠٨)، ح: (١٤٧٩)، ك: الطلاق، ب: في الإيلاء، واعتزال النساء... كلاهما (ق) من طريق عبيد بن حنين مطولاً بقصة ومختصراً.

(١) انظر: فتح الباري؛ لابن حجر: (٢٩٢/٩)، بتصرف.

(٢) المصدر السابق: (٢٩٢/٩)، بتصرف.

أحدهما: أنها ربيبتني التي قمت على مصالحتها في حجري، فهي بنت زوجتي.  
والثاني: أنها بنت أخي من الرضاعة، فقد أرضعتني، وأباها أبا سلمة، ثوية سوهي مولاة  
لأبي لهب - فأنا عمها أيضاً<sup>(١)</sup>.

أخرج مسلم في صحيحه<sup>(٢)</sup> بسنده عن أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنها، قالت:  
"دخل علي رسول الله ﷺ، فقلت له: هل لك في أختي بنت أبي سفيان؟ فقال: «أفعل  
ماذا؟» قلت: تنكحها، قال: «أو تحبين ذلك؟» قلت: لست لك بمخلية<sup>(٣)</sup>، وأحب من شركني  
في الخير أختي، قال: «فإنها لا تحل لي»، قلت: فإني أخبرت أنك تخطب درة بنت أبي  
سلمة<sup>(٤)</sup>، قال: «بنت أم سلمة؟» قلت: نعم، قال: «لو أنها لم تكن ربيبتني في حجري ما  
حللت لي، إنها ابنة أخي من الرضاعة، أرضعتني وأباها ثوية، فلا تعرضن علي بناتكن،  
ولا أخواتكن»<sup>(٥)</sup>.

في هذا الحديث إشارة إلى أن الأخبار أحياناً قد تظهر وليس لها أساس ولا أصل بل  
هي محض إشاعات؛ فإن النبي ﷺ لم يرد أن ينكح أخت أم حبيبة، ومع ذلك بلغ الخبر أم  
حبيبة<sup>(٦)</sup>.

ومن إشاعات التفكك الأسري أيضاً، ما أخرجه البخاري في صحيحه<sup>(١)</sup> بسنده أن  
المسور بن مخرمة<sup>(٢)</sup>، قال: "إن علياً خطب بنت أبي جهل فسمعت بذلك فاطمة فأثت

(١) تيسير العلام؛ لعبد الله البسام: (ص/ ٥٧١)، بتصرف يسير.

(٢) م: (٢/ ١٠٧٢)، ح: (٣٧٢٩)، ك: الرضاع، ب: تحريم الربيبة، وأخت المرأة.

(٣) لست لك بمخلية: لست بمنفردة معك ولا متروكة لدوام الخلوة بك. تفسير غريب ما في الصحيحين؛ للحميدي (ص/ ٢٧٣).

(٤) درة بنت أبي سلمة بن عبد الأسد القرشية المخزومية، ربيبة النبي ﷺ بنت امرأته أم سلمة زوج النبي ﷺ، لم تذكر كتب التراجم

مكان وزمان ولادتها ولا وفاتها. انظر ترجمتها: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٦/ ٣٣٢٥)، الاستيعاب لابن عبد البر (٤/ ١٨٣٥)،

الإصابة لابن حجر (٨/ ١٢٦).

(٥) (ق) (خ) في مواضع عدة منها: (٧/ ٩) ح (٥١٠١)، ك: النكاح، ب: «.. وأمهتكم التي أرضعتكم..» [النساء: ٢٣]، خ

(٧/ ١١)، ح (٥١٠٧)، ب: «.. وأن تجمعوها بين الأختين إلا ما قد سلف..» [النساء: ٢٣]، من طريق ابن شهاب، خ:

(٧/ ١١)، ح (٥١٠٦)، ك: النكاح، ب: «.. وربيبتكم التي في حجوركم من نسائكم التي دخلتم بهن..» [النساء:

٢٣]، من طريق هشام بن عروة بنحوه، م: (٢/ ١٠٧٢)، ح: (٣٧٢٩)، ك: الرضاع، ب: تحريم الربيبة، وأخت المرأة، من طريق

يحيى بن زكريا وزهير بن معاوية بنحوه، أربعتهم (الزهرى وهشام يحيى بن زكريا وزهير بن معاوية) عن عروة بن الزبير به بنحوه.

(٦) انظر: شرح سنن أبي داود؛ لحسن العباد: (٥/ ٢٣٧)، بتصرف يسير.

(١) خ: (٥/ ٢٣، ٢٢)، ح: (٣٧٢٩)، ك: أصحاب النبي ﷺ، ب: ذكر أصحاب النبي ﷺ منهم أبو العاص بن الربيع.

(٢) مسور بن مخرمة بن نوفل القرشي الزهري، كنيته أبو عبد الرحمن، الصحابي الجليل، ولد بمكة في السنة ٢هـ، وشهد الفتح وهو

ابن ست سنين، وتوفي النبي ﷺ وهو ابن ثمان سنين، وكان ﷺ فيها من أهل الفضل والدين، لم يزل مع خاله عبد الرحمن بن

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَزْعُمُ قَوْمُكَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ، وَهَذَا عَلِيٌّ نَاحِحٌ بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ،  
فَقَامَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشَهَّدُ، يَقُولُ: «أَمَّا بَعْدُ: أَنْكَحْتُ أَبَا الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ<sup>(١)</sup>،  
فَحَدَّثَنِي وَصَدَقَنِي، وَإِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسُوءَهَا، وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ، عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ» فَتَرَكَ عَلِيٌّ الْخِطْبَةَ<sup>(٢)</sup>.

هذا الحديث يبين حُسْنَ معاملة النبي ﷺ مع ابنته، واحتوائه للموقف بحلم وحكمة.

قال السندي رَحِمَهُ اللهُ: " في الحديث مدح له بحسن معاملته ولعله ﷺ ذكره تعريضاً  
لعلي (أن يفتوها) أي يُوقِعَهَا الناس في الفتنة بما يتقاولون فيما بينهم، مثل قولهم: إنه لا  
يغضب للبنات، والله سبحانه وتعالى أعلم<sup>(٣)</sup>."

ويشير الحديث -أيضاً- إلى تحريم إيذاء النبي ﷺ وآل بيته بكلِّ حالٍ وعلى كلِّ  
وجهٍ، وإن تولد ذلك الإيذاء مما كان أصله مباحاً<sup>(١)</sup>.

يقول ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: "وفي الحديث تحريم أذى مَنْ يتأذى النبي ﷺ بتأذيه؛ لأنَّ  
أذى النبي ﷺ حرام اتفاقاً، قليلاً وكثيره، وقد جزم بأنه يُؤذيه ما يُؤذي فاطمة، فكل مَنْ وقع  
منه في حق فاطمة شيءٌ فتأذت به فهو يؤذي النبي ﷺ بشهادة هذا الخبر الصحيح"<sup>(٢)</sup>.

=عوف مقبلاً ومدبراً في أمر الشورى وتوفي ﷺ بمكة في حصار ابن الزبير سنة ٦٤ هـ. انظر ترجمته: معجم الصحابة؛ للبغوي  
(٥/ ٣٥٥)، معجم الصحابة؛ لابن قانع (٣/ ١١٠)، معرفة الصحابة؛ لأبي نُعيم (٥/ ٢٥٤٧)، الاستيعاب؛ لابن عبد البر (٣/  
١٣٩٩)، الإصابة؛ لابن حجر (٦/ ٩٣).

(١) اِخْتَلَفَ فِي اسْمِهِ، فَقِيلَ: لَقِيطٌ، وَقِيلَ: مَقْسَمٌ، وَقِيلَ: قَاسِمٌ، بَنَ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى الْقُرَشِيِّ الْعَبَشِيِّ، مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ، يُلَقَّبُ  
جِرْوَ الْبَطْحَاءِ وَبِالْأَمِينِ، صَهَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابْنَتِهِ زَيْنَبَ، وَأُمُّهُ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ خَالَةَ زَوْجَتِهِ، فَهَمَّا أَبْنَاءُ الْخَالَةِ، تَزَوَّجَ بِهَا  
قَبْلَ الْبُعْثَةِ، تَوَفَّى بِمَكَّةَ سَنَةَ ١٢ هـ. انظر ترجمته: معجم الصحابة؛ لابن مندة (١/ ٩٢٦)، معرفة الصحابة؛ لأبي نُعيم  
(٤/ ٢٣٥٦، ٢٩٦٨، ٢٤١٧)، الاستيعاب؛ لابن عبد البر (٤/ ١٧٠١-١٧٠٢)، معجم الصحابة؛ للبغوي (٥/ ٧٩)، أسد  
الغابة؛ لابن الأثير (٥/ ١٨٥)، الإصابة؛ لابن حجر (٧/ ٢٠٦-٢٠٨).

(٢) خ: (١١/٢)، ح: (٩٢٦)، ك: الجمعة، ب: من قال في الخطبة بعد الثناء: أما بعد، خ: (٤/ ٨٣)، ح: (٣١١٠)، ك: فرض الخمس،  
ب: ما ذكر من ذرع النبي ﷺ، م: (٤/ ١٩٠٣)، ح: (٢٤٤٩)، ك: فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، ب: فضائل  
فاطمة بنت النبي عليها السلام، كلاهما (ق) من طريق علي بن الحسين بنحوه، وأيضاً خ: (٥/ ٢١)، ح: (٣٧١٤)، ك: أصحاب  
النبي ﷺ، ب: مناقب قرابة رسول الله ﷺ ومنقبه فاطمة عليها السلام، خ: (٥/ ٢٩)، ح: (٣٧٦٧)، ب: مناقب فاطمة عليها  
السلام، خ: (٣٧/٧)، ح: (٥٢٣٠)، ك: النكاح، ب: ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف، خ  
(٧/ ٤٧)، ح: (٥٢٧٨)، ب: الشقاق، وهل يُشير بالخلع عند الضرورة، م: (٤/ ١٩٠٢)، ح: (٢٤٤٩)، ك: فضائل الصحابة رضي  
الله تعالى عنهم، ب: فضائل فاطمة بنت النبي عليها السلام، كلاهما (خ، م) من طريق ابن أبي مليكة مختصراً، كلاهما (علي بن  
حسين، وابن أبي مليكة) عن مسور بن مخزومة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٣) حاشية السندي على سنن ابن ماجه: (١/ ٦١٦).

(١) انظر: شرح النووي على مسلم: (١٦/ ٢٠٣)، الكاشف عن حقائق السنن؛ للطبري: (١٢/ ٣٩٠٣)، بتصرف.

(٢) فتح الباري؛ لابن حجر: (٩/ ٣٢٩).

وعليه، يبطل افتراء الشيعة الشنيعة على الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بأذيتهما فاطمة بعد وفاة النبي ﷺ؛ لما يعلمانه من هذا الخبر، وحفظهما رسول الله ﷺ في آل بيته، والله أعلم.

### خامسًا: إشاعة المرض

ومن الإشاعات الاجتماعية الواردة في السنة النبوية إشاعة اتهام النبي ﷺ بالجنون؛ أخرج مسلم في صحيحه<sup>(١)</sup> بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن ضِمَادًا<sup>(٢)</sup>، قَدِمَ مَكَّةَ وَكَانَ مِنْ أَزْدِ شَنْوَةَ<sup>(٣)</sup>، وَكَانَ يَرْقِي مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ، فَسَمِعَ سَفَهَاءَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، يَقُولُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا مَجْنُونٌ، فَقَالَ: لَوْ أَنِّي رَأَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ لَعَلَّ اللَّهَ يَشْفِيهِ عَلَى يَدَيَّ، قَالَ فَلَقِيَهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَرْقِي مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ، وَإِنَّ اللَّهَ يَشْفِي عَلَى يَدَيَّ مِنْ شَاءَ، فَهَلْ لَكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَمَا بَعْدُ» قَالَ: فَقَالَ: أَعِدْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ، فَأَعَادَهُنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: فَقَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكُهَنَةِ، وَقَوْلَ السَّحَرَةِ، وَقَوْلَ الشُّعْرَاءِ، فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ... الحديث<sup>(٤)</sup>.

في الحديث إشارة إلى أن دعاية قريش وتشويه شخص الرسول ﷺ واتهامه بالجنون حمل ضِمَادًا على السير إلى رسول ﷺ من أجل رُقِيته، وكيف أن النبي ﷺ لم يلتفت إلى هذه الإشاعة المكذوبة، بل سلك أسلوب الحوار، والتوجيه المباشر<sup>(١)</sup>.

قال الطَّبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: "طابق هذا القول [منه] قول ضِمَادٍ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَمَّا سَمِعَ مِنْ سَفَهَاءِ أَهْلِ مَكَّةَ: أَنَّ مُحَمَّدًا مَجْنُونٌ، اعْتَقَدَ أَنَّهُ كَذَلِكَ، فَقَالَ: هَلْ لَكَ رَغْبَةٌ فِي أَنْ أَرْقِيكَ

(١) م: (٢/٥٩٣)، ح: (٨٦٨)، ك: الجمعة، ب: تخفيف الصلاة والخطبة.

(٢) ضِمَادٌ بن ثعلبة الأزدي أزد شنوءة، لم تتعرض كتب التراجم إلى زمان ومكان ولادته، كان رضي الله عنه صديقًا للنبي ﷺ في الجاهلية قبل النبوة، كان رجلاً يتطيب ويرقي، ويطلب العلم، أسلم أول الإسلام وكان يتطيب ويُرْقِي ويطلب العلم، لم يقف الباحث على مكان وزمان وفاته. انظر ترجمته: معرفة الصحابة؛ لأبي نُعَيْم (٣/١٥٤٢)، الاستيعاب؛ لابن عبد البر: (٢/٧٥١)، معجم الصحابة؛ للبيهقي (٣/٣٩٩)، الإصابة؛ لابن حجر: (٣/٣٩٤)، أسد الغابة: (٢/٤٣٨).

(٣) شنوءة: قبيلة عربية مشهورة معروفة، نسبة إلى أزد بن الغوث، ويقال الأسد أو الأزد. انظر: الأنساب؛ للسمعاني (١/٢١٣).

(٤) تفرد به (م) عن (خ).

(١) انظر: السيرة النبوية؛ للصلاحي: (ص/١٣٦).

وأخلصك من الجنون؟ كأنه ﷺ ما التفت إلى قوله ذلك، وأرشده إلى الحقّ البحت والصدق المحض: أي لستُ بمجنون أتكلم بكلام المجانين بل كلامي نحو هذا وأمثاله، فتفكروا فيه هل ينطق المجنون بمثل هذه الكلمات. ونحوه قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ۗ وَمَاهُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ۗ﴾ [الفلم] أي أنهم جننوه لأجل القرآن، وما هو إلا ذكر وموعظة للعالمين، فكيف يُجَنُّ مَنْ جَاءَ بِمِثْلِهِ" (١).

**ويقول القاضي عياض رَحِمَهُ اللهُ:** "وَإِذَا تَأَمَّلَ الْمُتَأَمِّلُ الْمُتَنَصِّفُ [أحوالَ نبيِّنا ﷺ] مِنْ جَمِيلِ أثارِهِ، وَحَمِيدِ سَيَرِهِ، وَبِرَاعَةِ عِلْمِهِ، وَرَجَاحَةِ عَقْلِهِ وَحِلْمِهِ، وَجُمْلَةِ كِمَالِهِ، وَجَمِيعِ خِصَالِهِ، وَشَاهِدِ حَالِهِ، وَصَوَابِ مَقَالِهِ، لَمْ يَمْتَرِ فِي صِحَّةِ نَبِيِّتِهِ، وَصَدَقَ دَعْوَتَهُ. وَقَدْ كَفَى هَذَا غَيْرُ وَاحِدٍ فِي إِسْلَامِهِ، وَالْإِيمَانِ بِهِ.." (٢).

ومن الإشاعات الواردة في ذلك كذلك زعم اليهود من جامع زوجته من خلفها وُلِدَ له الطفلُ أحوال؛ أخرج البخاريُّ في صحيحه (٣) بسنده عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: "كَانَتْ الْيَهُودُ تَقُولُ: إِذَا جَامَعَهَا مِنْ وَرَائِهَا جَاءَ الْوَلَدُ أَحْوَلَ، فَنَزَلَتْ: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ...﴾ [البقرة: ٢٢٣]" (٤).

معنى الآية أن يكون جماع المرأة في محلّ الحرث على أيّ حالةٍ شاء الرجل، سواء كانت المرأة مستلقية، أو باركة، أو على جنب، أو غير ذلك (١).

ومن الإشاعات الواردة في ذلك أيضاً زعم اليهود أنهم قد سَحَرُوا المسلمين فلا يُولد لهم بالمدينة وُلِدَ ذكر؛ أشاعوا ذلك ليُضَيِّقُوا على المسلمين الخناق، ويفسدوا عليهم حياتهم الجديدة التي عاشوها في مدينة رسول الله ﷺ؛ وليعكروا ذلك الجو الصافي الذي يملؤه الحبُّ

(١) شرح المشكاة؛ للطبي: (١٢ / ٣٧٣٥).

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى؛ للقاضي عياض: (١ / ٢٤٦-٢٤٧).

(٣) خ: (٢٩/٦)، ح: (٤٥٢٨)، ك: تفسير القرآن، ب: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ...﴾.

(٤) م: (٢ / ١٠٥٨-١٠٥٩)، ح: (١٤٣٥)، ك: النكاح، ب: جواز جماعه امرأته في قبلها، من قدامها، ومن ورائها من غير تعرض للدبر، من طريق سفيان بن عيينة، ومن طريق أبي حازم، ومن طريق الزهري، جميعهم عن ابن المنكدر عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بنحوه وزيادات في بعض الطرق.

(١) انظر: أضواء البيان؛ للشنقيطي: (١ / ٩٢) بتصرف يسير.

والتألف بين المسلمين؛ فكانت ولادة عبد الله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تكذيباً لليهود، ودحضاً لافتراءهم<sup>(١)</sup>.

فقد أخرج البخاري في صحيحه<sup>(٢)</sup> بسنده عن أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: "أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتَمِّمٌ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَنَزَلْتُ قُبَاءَ، فَوَلَدْتُ بِقُبَاءَ، ثُمَّ «أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَعَهَا، ثُمَّ تَقَلَّ فِي فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ حَنَّكَهُ بِالتَّمْرَةِ، ثُمَّ دَعَا لَهُ فَبَرَكَ عَلَيْهِ» وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ، فَفَرِحُوا بِهِ فَرَحًا شَدِيدًا، لِأَنَّهُمْ قِيلَ لَهُمْ: إِنَّ الْيَهُودَ قَدْ سَحَرْتَكُمْ فَلَا يُوَلَّدُ لَكُمْ<sup>(٣)</sup>. وفي رواية أخرى: "وَكَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ: قَدْ أَخَذْنَاكُمْ فَلَا يُوَلَّدُ لَهُمْ بِالْمَدِينَةِ وَوَلَدَ ذَكَرًا، فَكَبَّرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ وُلِدَ عَبْدُ اللَّهِ<sup>(٤)</sup>".

هذا الحديث يوضح أثر إشاعة اليهود على نفوس المسلمين، ومقدار ما فعلته تلك الإشاعة بينهم، ومما يدل على ذلك شدة الفرح التي اعترتهم حيث وُلِدَ بينهم أول مولود ذكر من المهاجرين، وهو عبد الله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٥)</sup>.

ومن الإشاعات الواردة في ذلك كذلك زعم اليهود أن موسى الطَّلِيلُ آذَرَ؛ وكان الطَّلِيلُ حياً ستيئراً لا يغتسل مع قومه؛ فقالوا: ما يستتر هذا السُّتْرُ إلا من عيبٍ بجلده، إما برص أو أذرة، وإما آفة فبرأه الله مما قالوا<sup>(١)</sup>.

أخرج البخاري في صحيحه<sup>(٢)</sup> بسنده عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيًّا سَتِيئًا، لَا يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ اسْتَحْيَاءَ مِنْهُ، فَأَذَاهُ مَنْ آذَاهُ مِنْ

(١) انظر: السيرة النبوية؛ للصلاحي: (ص/ ٣٤٢).

(٢) خ: (٨٤/٧)، ح: (٥٤٦٩)، ك: العقيقة، ب: تسمية المولود غداً يُولد، لمن لم يُعَقَّ عنه، وتحنيكه.

(٣) خ: (٥/٦٢)، ح: (٣٩٠٩)، ك: مناقب الأنصار، ب: هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، م: (١٦٩١/٣)، ح: (٢١٤٦)، ك:

الآداب، ب: استحباب تحنيك المولود عند ولادته... كلاهما(ق) من طريق أبي أسامة، م: (١٦٩١/٣)، ح: (٢١٤٦)، ك:

الآداب، ب: استحباب تحنيك المولود عند ولادته... من طريق علي بن مُشهر، كلاهما(أبو أسامة وابن مسهر) عن هشام بن

عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بنحوه.

(٤) كم: (٦٣٢/٣)، ح: (٦٣٣٠)، ك: العقيقة، ب: تسمية المولود غداً يُولد، لمن لم يُعَقَّ عنه، وتحنيكه، صححه الحاكم وقال

على شرط الشيخان ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

(٥) انظر: السيرة النبوية؛ للصلاحي: (ص/ ٣٤٢).

(١) انظر: حاشية السندی على صحيح البخاری: (٣/ ٢٦).

(٢) خ: (٤/ ١٥٦)، ح: (٣٤٠٤)، ك: أحاديث الأنبياء، ب: حديث الخضر وموسى عليهما السلام.



بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالُوا: مَا يَسْتَتِرُ هَذَا التَّسْتُرَ، إِلَّا مِنْ عَيْبٍ بَجُلْدِهِ: إِمَّا بَرَصٌ وَإِمَّا أُدْرَةٌ<sup>(١)</sup>: وَإِمَّا آفَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَهُ مِمَّا قَالُوا لِمُوسَى، فَخَلَا يَوْمًا وَحْدَهُ، فَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى الْحَجَرِ، ثُمَّ اغْتَسَلَ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ إِلَى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا، وَإِنَّ الْحَجَرَ عَدَا<sup>(٢)</sup> بِثَوْبِهِ، فَأَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ وَطَلَبَ الْحَجَرَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: ثَوْبِي حَجْرٌ، ثَوْبِي حَجْرٌ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَرَأَوْهُ غُرِيانًا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ، وَأَبْرَاهُ مِمَّا يَقُولُونَ، وَقَامَ الْحَجْرُ<sup>(٣)</sup>، فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَلَبِسَهُ، وَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا بَعْصَاهُ، فَوَاللَّهِ إِنَّ بِالْحَجَرِ لِنَدْبًا مِنْ أَثَرِ ضَرْبِهِ، ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكَوْنُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَأَ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا

﴿٦١﴾ " (٤). [الأحزاب].

هذا الحديث فيه تحذير المؤمنين عن أذية الأنبياء والمرسلين، وعدم التشبه بحال بني إسرائيل مع موسى ﷺ، كليم الرحمن؛ فبرأه الله مما قالوا، وأظهر لهم براءته<sup>(٥)</sup>. وأن الأنبياء منزهون عن النقائص في الخلق والخلق، سالمون من المعاييب؛ قد نزههم الله سبحانه وتعالى عن ذلك ورفعهم عن كل ما يَغِضُّ العيون ويُفِرُّ القلوب. وأن من نَسَبَ نبياً من الأنبياء إلى نقصٍ في خَلْقِهِ فقد آذاه ويُخشى على فاعله الكفر<sup>(١)</sup>.

(١) أُدْرَةٌ: نَفْحَةٌ فِي الْحُصْبَةِ، يُقَالُ رَجُلٌ آدُرٌ بَيِّنُ الْأَدْرِ. النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (١ / ٣١).  
(٢) عَدَا: مَضَى بِهِ مَسْرَعًا. عمدة القاري شرح صحيح البخاري؛ للعيني: (١٥ / ٣٠٢).  
(٣) قَامَ الْحَجْرُ: أَثْبِتَ، وَقِيلَ: قَامَ بَعْدَ حَتَّى نُظِرَ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: أَيِ ثَبِتَ عَلَى عَدُوهِ وَوَاظَبَ عَلَيْهِ حَتَّى نُظِرَ إِلَيْهِ. انظر: مشارق الأنوار؛ للقاضي عياض: (١ / ٩٨)، مطالع الأنوار؛ لابن قُتُوبُ: (١ / ٥٣٠).  
(٤) خ: (١ / ٦٤)، ح: (٢٧٨)، ك: الغسل، ب: من اغتسل عريانا وحده في الخلوة، ومن تستر فالستر أفضل، م: (١ / ٢٦٧)، ح: (٣٣٩)، ك: الحियض، ب: جواز الاغتسال عرياناً في الخلوة، م: (٤ / ١٨٤١)، ح: (٣٣٩)، ك: الفضائل، ب: من فضائل موسى ﷺ، كلاهما (ق) من طريق همام بن المنبه بنحوه، خ: (٦ / ١٢١)، ح: (٤٧٩٩)، ك: تفسير القرآن، ب: قوله: ﴿لَا تَكَوْنُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى﴾ [الأحزاب: ٦٩]، من طريق الحسن البصري وابن سيرين وخلاس مختصراً، جميعهم (الحسن وابن سيرين وابن المنبه وخلاس) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) انظر: تيسير الكريم الرحمن؛ للسعدي (ص/٦٧٣) بتصرف يسير.  
(١) انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٧ / ٣٤٩-٣٥٠)، فتح الباري؛ لابن حجر (٦ / ٤٣٨)، تيسير الكريم الرحمن؛ للسعدي (ص/٦٧٣) بتصرف يسير.

ومن الإشاعات الاجتماعية الواردة في السنة النبوية زعم اليهود أن العزل موعودة الصغرى؛ كما أخرج أبو داود في سننه<sup>(١)</sup> بسنده<sup>(٢)</sup> عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه "أَنَّ رَجُلًا، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي جَارِيَةً وَأَنَا أَعَزُّ عَنْهَا، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ تَحْمِلَ، وَأَنَا أُرِيدُ مَا يُرِيدُ الرَّجَالُ، وَإِنَّ الْيَهُودَ تُحَدِّثُ أَنَّ الْعَزْلَ مَوْعُودَةٌ"<sup>(٣)</sup> الصُّغْرَى، قَالَ: «كَذَبَتْ يَهُودٌ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَهُ مَا اسْتَنْطَعَتْ أَنْ تَصْرِفَهُ»<sup>(٤)</sup>.

في هذا الحديث إبطال إشاعة اليهود: وهي أن العزل نوع من الوأد؛ لأن فيه إضاعة النطفة التي أعدها الله تعالى ليكون منها الولد، فقال مكذِّباً لليهود: "لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَهُ مَا اسْتَنْطَعَتْ أَنْ تَصْرِفَهُ"<sup>(١)</sup>.

(١) د: (٤٩٨/٣)، ح: (٢١٧١)، أول ك: النكاح، ب: ما جاء في العزل.

(٢) سند الحديث: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ [التبوكي]، حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ [الطائفي]، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ [الطائفي]، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ [القرشي]، حَدَّثَهُ، أَنَّ رِفَاعَةَ [بْنَ عَوْفِ الْأَنْصَارِيِّ]، حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ رضي الله عنه.... "الحديث.

(٣) أي: نزع الذكر من الفرج قبل الإنزال؛ دفعاً لحصول الولد. شرح القسطلاني (٦/٣٣٧).

(٤) أي: دفن البنت حية؛ وكانت العرب تفعل ذلك خشية الإملاق والعار. انظر: تحفة الأحوذى؛ للمباركفوري (٤/٢٤٢).

(٥) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة رجال الإسناد: جميعهم ثقات عدا رفاعَةَ بن عوف.

\* رفاعَةَ بن عوف الأنصاري، كنيته أبو رفاعَةَ، وقيل: أبو مطيع، لم أقف على زمان ومكان وفاته، روى له (د).

أقوال العلماء فيه جرحاً وتعديلاً: ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، والمزي في تهذيب الكمال ولم يذكر فيه جرحاً أو تعديلاً، وقال الذهبي في الميزان: عداه في التابعين لا يُعرف، وقال ابن حجر في التقريب: مقبول، وقال الخرجي في الخلاصة: مُقْبَل. انظر ترجمته: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/٣٧١-٣٧٢)، الكنى والأسماء لمسلم (١/٣٢١)، تهذيب الكمال للمزي (٩/٢١١)، ميزان الاعتدال (٤/٥٧٤)، تهذيب التهذيب (٣/٢٨٣)، لسان الميزان (٧/٤٨٣)، تقريب التهذيب (ص/٢١٠)، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص/١١٨).

قال الباحث: الراوي مقبول.

ثانياً: تخريج الحديث: حم: (١٧/٣٨٩)، ح: (١١٢٨٨) من طريق أبي مطيع بن رفاعَةَ، حم (١٨/٥٥)، ح: (١١٤٧٧)، حم (١٨/٧٢)، ح: (١١٥٠٢)، من طريق أبي رفاعَةَ، وله متابع منها: في سنن النسائي الكبرى (٨/٢٢٤)، ح: (٩٠٣٦)، ك: عشرة النساء، العزل وذكر اختلاف الناقلين للخبر، من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد رضي الله عنه، وله شواهد، منها: ت: (٢/٤٣٤)، ح: (١١٣٦)، أبواب النكاح، ب: ماجاء في العزل، من طريق محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن جابر رضي الله عنه، سنن النسائي الكبرى (٨/١٨٨)، ح: (٨٩٢٤)، ك: عشرة النساء؛ إتيان المرأة بحجة، من طريق ابن المنكدر عن حديث جابر رضي الله عنه بنحوه، وكذلك في (٨/٢٢٣) ح: (٩٠٣٥) من حديث أبي هريرة، وقال الترمذي: وفي الباب عن عمر، والبراء، وأبي هريرة، وأبي سعيد.

ثالثاً: الحكم على الإسناد: (إسناده حسن لغيره)؛ للمتابعات والشواهد التي في التخريج، وفيه يحيى بن أبي كثير مدلس قد صرح بالسماع، بل وضح الحديث ابن القيم في زاد المعاد: (٥/١٣١-١٣٢)، والألباني في غاية المرام تخريج، ح: (٢٤٠)، والأرنؤوط في تحقيق (د)، ح: (١٢٧١).

(١) انظر: تحفة الأحوذى؛ للمباركفوري (٤/٢٤٢) بتصرف.

يقول ابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ: "الذي كذب فيه ﷺ اليهود هو زعمهم أَنَّ العزل لا يُتصور معه الحمل أصلاً، وجعلوه بمنزلة قطع التسل بالوَأْد؛ فأكذبهم وأخبر أنه لا يمنع الحمل، إذا شاء الله خلقه، وإذا لم يُرِدْ خَلْقَهُ لم يكن وَأْداً حَقِيقَةً..."<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

---

(١) عون المعبود وحاشية ابن القيم: (٦ / ١٥٢).

## المبحث الرابع الإشاعة السياسية والحربية

والإشاعة السياسية والحربية: هي تلك الإشاعة التي تمس الأمن السياسي والحربي لأي دولة؛ لإضعافها ولإنزال الهزيمة بها، وتفتيت وحدتها، والسنة النبوية ممتلئة بهذا النوع من الإشاعات، ويمكن عرض النماذج الآتية:  
أولاً: إشاعة الظلم

فمن الإشاعات السياسية الواردة في ذلك، إشاعة بعض الجهلة أن قسمة النبي ﷺ ظالمة غير عادلة، وذلك عند تقسيمه ﷺ للغنائم يوم غزوة حنين.

أخرج البخاري في صحيحه<sup>(١)</sup> بسنده عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: "لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ، أَتَرَ النَّبِيَّ ﷺ أَنَسًا فِي الْقِسْمَةِ، فَأَعْطَى الْأَفْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ، وَأَعْطَى عَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَعْطَى أَنَسًا مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ فَأَثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْقِسْمَةِ، قَالَ رَجُلٌ: وَاللَّهِ إِنَّ هَذِهِ الْقِسْمَةَ مَا عُدِلَ فِيهَا، وَمَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأُخْبِرَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُودِيَ بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا فَصَبِرَ»<sup>(٢)</sup>.

"وهذا من مظاهر حلم النبي ﷺ، فقد أخذ بالظاهر ولم يؤمر أن يُنقب قلوب الناس، ولا أن يشق بطونهم، والرجل قد استحقَّ القتل واستوجبه، ولكنَّ النبي ﷺ لم يقتله؛ لئلا يتحدث الناس أنه يقتل أصحابه ولاسيما من صلى"<sup>(٣)</sup>.

(١) خ: (٩٥/٤)، ح: (٣١٥٠)، ك: فرض الخمس، ب: ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفه قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه.

(٢) خ: (١٥٧/٤)، ح: (٣٤٠٥)، ك: أحاديث الأنبياء، ب: حديث الخضر مع موسى عليهما السلام، وأيضاً (١٥٩/٥)، ح: (٤٣٣٥)، ك: المغازي، غزوة الطائف، (١٨/٨)، ح: (٦٠٥٩)، ك: الأدب، ب: من أخبر صاحبه بما يُقال فيه، (٢٥/٨)، ح: (٦١٠٠)، ك: الأدب، ب: الصبر على الأذى، (٢٥/٨)، ح: (٦١٠٠)، ك: الاستئذان، ب: إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارعة والمناجاة، (٢٥/٨)، ح: (٦١٠٠)، ك: الدعوات، ب: قول الله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ...﴾، م: (٧٣٩/٢)، ح: (١٠٦٢)، ك: الزكاة، ب: إعطاء المؤلفه قلوبهم على الإسلام وتصير من قوي إيمانه، كلاهما (خ، م)، من طريق الأعمش بنحوه، خ: (١٥٩/٥)، ح: (٤٣٣٥)، ك: المغازي، غزوة الطائف، م: (٧٣٩/٢)، ح: (١٠٦٢)، ك: الزكاة، ب: إعطاء المؤلفه قلوبهم على الإسلام وتصير من قوي إيمانه، كلاهما (خ، م)، من طريق منصور بن المعتمر بنحوه، (والأعمش ومنصور) كلاهما عن أبي وائل به.

(٣) رحمة للعالمين؛ لسعيد القحطاني: (ص/١٤٧).

ويشير الحديث -المذكور آنفًا- إلى التحذير عوام الناس من الخوص في أمر السياسة، وأنَّ نقدَ السياسة العامة للدولة ليس لكلِّ مَنْ هبَّ ودبَّ، ودَرَجَ ودحرج، إنما هو لأهله، ويشير أيضًا إلى أنه ينبغي على القائد أو الرئيس أو الأمير أو المسؤول أن يكون متحليًا بالحلم والصبر؛ فلا ينتقم لنفسه من الجهال، ولا يأخذهم بأقوالهم وتخرصاتهم، وأنه ينبغي على الرعية نصيحة الحاكم المسلم أو الرئيس، وإعلامه بمن يطعن فيه؛ ليحذر قائل الإشاعة.

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: "وفيه [أي الحديث] أنَّ أهل الفضل قد يُغضبهم ما يُقال فيهم مما ليس فيهم، ومع ذلك فيتلقون ذلك بالصبر والحلم كما صنع النبي ﷺ اقتداءً بموسى عليه السلام" (١)، وقال أيضًا: "وفي الحديث جواز المفاضلة في القسمة والإعراض عن الجاهل والصفح عن الأذى" (٢).

قال الباحث: قلت: وقد قلَّ -اليوم- العلماء النَّاصِحِينَ، والحكام الصالحين، فالغش محمود، والعدل مفقود، إلا مَنْ رحم ربي، وقليلٌ ما هم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

### ثانيًا: إشاعة التشكيك وهز الثقة

ومن الإشاعات السياسية الواردة في ذلك، إشاعةُ تشكيك بعض العامة في سياسة النبي ﷺ لرعيته؛ أخرج أحمد في مسنده (٣) بسنده (٤) عن معاوية بن حيدة (٥) قال: "أخذ النبي ﷺ ناسًا من قومي في ثهمّة فحبسهم، فجاء رجلٌ من قومي إلى النبي ﷺ وهو يخطب، فقال: يا محمدُ علامَ تحبسُ جبريتي؟ فصمتَ النبي ﷺ عنه فقال: إنَّ ناسًا ليقولون: إنَّك تنهى عن الشرِّ وتستخلي به، فقالَ النبي ﷺ: «ما يقول؟» قال: فجعلتُ

(١) فتح الباري؛ لابن حجر: (٥١٢/١٠).

(٢) المصدر السابق: (٥٦/٨).

(٣) حم: (٢٢٣/٣٣)، ح (٢٠١٩).

(٤) سند الحديث: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ [بن همام الصنعاني]، حَدَّثَنَا مَعْمُرُ [بن راشد الأزدي]، عَنْ يَهُزَّ بْنِ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ [معاوية بن حيدة الفُشَيْرِي] قَالَ: "... الحديث.

(٥) معاوية بن حيدة بن معاوية الفُشَيْرِيُّ نسبةً، البصري إقامةً، كنيته أبو حكيم، وفد على النبي ﷺ، فأسلم وصحبه، وروى عن النبي ﷺ أحاديث، غزا خراسان، وتوفي ﷺ فيها لم تذكر كتب التراجم زمن وفاته. انظر ترجمته: (الطبقات لابن سعد (٣٥/٧)، معجم الصحابة للبخاري (٣٧٩/٥)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢٥٠٣/٥)، الاستيعاب لابن عبد البر (١٤١٥/٣)، أسد الغابة (٤٣٢/٤)، الإصابة لابن حجر (١١٨/٦).

أَعْرَضُ بَيْنَهُمَا بِالْكَلامِ مَخَافَةً أَنْ يَسْمَعَهَا، فَيَدْعُو عَلَى قَوْمِي دَعْوَةً، لَا يُفْلِحُونَ بَعْدَهَا أَبَدًا، فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ بِهِ حَتَّى فَهَمَهَا فَقَالَ: «قَدْ قَالُوا أَوْ قَائِلُهَا مِنْهُمْ، وَاللَّهِ لَوْ فَعَلْتُ لَكَانَ عَلَيَّ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِمْ خُلُوا لَهُ عَنْ جِيرَانِهِ»<sup>(١)</sup>. وفي رواية: «لَقَدْ زَعَمَ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَنْهَى عَنِ الْعَيِّ وَيَسْتَخْلِي بِهِ»<sup>(٢)</sup>.

#### (١) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة رجال الإسناد: جميعهم ثقات إلا بُهْز بن حكيم بن معاوية، وأبيه، مُختلف فيهما.  
١- بُهْزُ بْنُ حَكِيمٍ: بن معاوية بن حَيْدَةَ الشُّشَيْرِيُّ، كنيته أبو عبد الملك، لم تذكر التراجم مكان وزمان ولادته، أقام بالبصرة، مات سنة ١٤٣ هـ، ولم تذكر التراجم المكان. روى له (خت ٤).

آراء العلماء جرحاً وتعديلاً: وثقه ابن المديني وابن معين، والنسائي، وقال أبو حاتم الرازي: شيخ يُكتب حديثه ولا يحتج به، وقال الترمذي: ثقة عند أهل الحديث، وقال ابن عدي: قد روى عنه ثقات الناس.. وأرجو أنه لا بأس به في رواياته ولم أر أحداً تُخَلَّفُ في الرواية من الثقات ولم أر له حديثاً منكرًا، وأرجو أنه إذا حدث عنه ثقة فلا بأس بحديث، وقال أبو زرعة الرازي: صالح، ولكنه ليس بالمشهور، وقال الحاكم: وقال الدارقطني: لا بأس به، وقال الذهبي: صدوق مشهور، وقال ابن حجر: صدوق، هذا، وضعفه أبو حاتم الرازي، وابن حبان، وقال ابن حبان: كان يخطيء كثيرًا، فأما أحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم رحمهما الله فهما يحتجان به ويرويان عنه، وتركه جماعة من أئمتنا.. انظر ترجمته: التاريخ الكبير ٢/ ١٤٢، الجرح والتعديل ٢/ ٤٣٠-٤٣١، سنن الترمذي ٣/ ٣٧٣، ح ١٨٩٧، كتاب المحروحين ١/ ١٩٤، الكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ٢٥٤، سؤالات السلمي للدارقطني ص/ ١٣١، سؤالات السجزي للحاكم ص/ ١٤٧-١٤٨، تهذيب الكمال ٤/ ٢٥٩-٢٦٣، ميزان الاعتدال ٩/ ٢٧٠-٣٥٤، تهذيب التهذيب ١/ ٤٩٨-٤٩٩، تقريب التهذيب ص/ ١٢٨.

قال الباحث: الراوي صدوق، وهو ما توافق عليه الذهبي وابن حجر رَحْمَهُمَا اللهُ.

٢- حَكِيمُ بْنُ مَعَاوِيَةَ: بن حَيْدَةَ بن معاوية الشُّشَيْرِيُّ، البصري، كنيته أبو بُهْز، ابن الصحابي معاوية بن حَيْدَةَ، لم تتعرض كتب التراجم على مكان وزمان ولادته، لم تذكر كتب التراجم زمن ومكان وفاته. روى له (خت ٤).

آراء العلماء جرحاً وتعديلاً: وثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال في مشاهير علماء الأمصار: من صالح أهل البصرة، وذكره ابن خلفون في الثقات كما ذكر صاحب إكمال التهذيب، وقال النسائي ليس به بأس، وقال ابن حجر: صدوق. انظر: الثقات للعجلي (١/ ٣١٧)، الثقات لابن حبان (٤/ ١٦١)، مشاهير علماء الأمصار (ص/ ١٥٤)، إكمال تهذيب الكمال (٤/ ١٢٥)، تاريخ الإسلام (٣/ ٣٩) تقريب التهذيب (ص/ ١٧٧).

قال الباحث: الراوي صدوق، كما قال ابن حجر رَحْمَهُمَا اللهُ.

ثانياً: تخريج الحديث: حم (٣٣/ ٢٢١)، ح (٢٠٠١٧)، حم (٣٣/ ٢٤١)، ح (٢٠٠٤٢)، ت: (٣/ ٨٠)، ح (١٤١٧)، أبواب الدِّيَات، ب: ما جاء في الحبس في التهمة، بنحو مختصرًا، ن: (٦٦/ ٨)، ح (٤٨٧٥)، ك: قطع السارق، ب: امتحان السارق بالضرب والحبس بنحو مختصرًا، د: (٤٧٤/ ٥)، ح (٣٦٣١)، ك: الأقضية، ب: في الحبس في الدَّيْن ونحوه، مختصرًا بنحوه، جميعهم من طريق بهز بن حكيم، به.

ثالثاً: الحكم على الإسناد: (إسناده حسن)؛ لكون بهز بن حكيم حكيماً بن معاوية صدوقين، وحسن الحديث الألباني في إرواء الغليل، ح (٢٣٩٨)، والأزناووط في تحقيقه للمسنَد، ح: (٢٠٠١٩).

(٢) حم: (٣٣/ ٢٤١)، ح (٢٠٠٤٢).

ومن الإشاعات السياسية الواردة في ذلك إشاعة التشكيك في حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه سيد الأنصار حين حكم في يهود بني قريظة: بأن يقتل رجالهم، وتقسّم أموالهم، وتُسبى ذراريهم ونساؤهم، ففعلَ بهم ذلك<sup>(١)</sup>.

أخرج الترمذي في سننه<sup>(٢)</sup> بسنده<sup>(٣)</sup> عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «لَمَّا حُمِلَتْ جَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، قَالَ الْمُنَافِقُونَ: مَا أَخَفَّ جَنَازَتَهُ، وَذَلِكَ لِحُكْمِهِ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ تَحْمِلُهُ»<sup>(٤)</sup>.

كان ردُّ النبي ﷺ على المنافقين بلازم قولهم - ما أخف جنازته-، وأنَّ هذا يدلُّ على علوِّ شأنه وسموِّ مكانته، وأنَّ هذه الخِفة ليست عيباً فيه، وإنما الملائكة هي التي تحمله. يقول الطيبي رحمهُ اللهُ: «فأجاب ﷺ بما يلزم من تلك الخِفة تعظيم شأنه وتقدير أمره، وهو قريب من القول بالموجب من حكم مقالته: «مَا أَخَفَّ جَنَازَتَهُ» ثم إلى إبطال قصدهم من العيب، فقال: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ تَحْمِلُهُ» نحوه قوله تعالى: ﴿...وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنَىٰ قُلُوبِ أُنْدَىٰ خَيْرٌ...﴾ [التوبة: ٦١]<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: أشرف الوسائل؛ لشهاب الدين الهيثمي: (ص/٨٥)، شرح المشكاة؛ للطيبي: (٣٩٤٤ / ١٢).

(٢) ت: (١٧٣/٦)، ح: (٣٨٤٩)، أبواب المناقب، ب: مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه.

(٣) سند الحديث: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ مُهِدٍ [الكسبي] ويقال: الكسبي] قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ [بن همام الصنعاني] قال: أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ قَتَادَةَ [بن دَعَامَةَ السَّدُوسِيَّ]، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: «...» الحديث.

(٤) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة رجال الإسناد: جميعهم ثقات، وفيه علتان:

العلة الأولى: اختلاط عبد الرزاق الصنعاني فلا يضر؛ لأنه اختلط في آخر عمره، ولم يذكر ابن الصلاح في علومه أحداً من سمع من عبد الرزاق بعد تغيره إلا إسحاق بن إبراهيم الديري وسكت عن غيره، وقال ابن الصلاح: وبالجملة فهو حجة على الإطلاق. انظر: المختلطين للعلائي (ص/٧٥) الاغتباط لابن العجمي (ص/٢١٢). وأما العلة الثانية: التدليس عند قتادة، وقد صرح بالسماع في رواية سعيد بن أبي عروبة عند (م)، كما في التخريج.

ثانياً: تخريج الحديث: كم (٣/ ٢٢٨)، ح (٤٩٢٦)، ك: معرفة الصحابة رضي الله عنهم، من طريق معمر بن راشد به بنحوه، م: (٤/ ١٩١٦)، ح (٢٤٦٧)، ك: فضائل الصحابة رضي الله عنهم، ب: من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه، من طريق سعيد بن أبي عروبة مختصراً. ثالثاً: الحكم على الإسناد: (إسناده صحيح)، وقد صححه الترمذي، والحاكم في المستدرک، وقال: على شرط البخاري ومسلم، ووافقه الذهبي وصححه الألباني في المشكاة، ح (٦٢٢٨).

(٥) شرح المشكاة؛ للطيبي: (٣٩٤٤ / ١٢).



ومنها: إشاعة الطعن في سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وسياسته حين كان رضي الله عنه أميراً على الكوفة من جهة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فجاء أهل الكوفة شاكين سعداً إلى أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، ومُدعين عليه أشياء مكذوبة، فَكشَفَهَا عمر رضي الله عنه فوجدها باطلة<sup>(١)</sup>.

أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن جابر بن سمره رضي الله عنه، قال: «شكا أهل الكوفة سعداً إلى عمر رضي الله عنه، فَعَزَلَهُ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمَ عَمَّارًا، فَشَكَوَا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنَّ هَؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُ تُصَلِّي، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: أَمَا أَنَا وَاللَّهِ «فَإِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَا أَخْرِمُ عَنْهَا، أُصَلِّي صَلَاةَ الْعِشَاءِ، فَأَرْكُذُ فِي الْأَوَّلِيِّينَ وَأُخَفُّ فِي الْآخِرِيِّينَ»، قَالَ: ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ، فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا أَوْ رَجَالًا إِلَى الْكُوفَةِ، فَسَأَلَ عَنْهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَلَمْ يَدْعُ مَسْجِدًا إِلَّا سَأَلَ عَنْهُ، وَيُنْتُونَ مَعْرُوفًا، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِي عَبْسٍ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ يُكْنَى أَبُو سَعْدَةَ قَالَ: أَمَا إِذْ نَشَدْتَنَا فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ<sup>(٢)</sup>، وَلَا يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ<sup>(٣)</sup>، وَلَا يَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ<sup>(٤)</sup>، قَالَ سَعْدٌ: أَمَا وَاللَّهِ لَأَدْعُونَ بِثَلَاثٍ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَانِبًا، قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَأَطَّلَ عُمَرُ، وَأَطَّلَ فَفَرَّهُ، وَعَرَّضَهُ بِالْفِتَنِ، وَكَانَ بَعْدُ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ: شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ، أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ، قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ، قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطَّرِيقِ يَغْمِزُهُنَّ<sup>(٥)</sup>»<sup>(٦)</sup>.

هذا الحديث يشير إلى "أن الإمام إذا شكى إليه نائبه ينبغي أن يبعث إليه، ويستفسر عن ذلك، ولا يسكت، فإن خاف من ذلك فتنة أو مفسدة عزله، ويؤلّي غيره، وإن لم يكن فيه خلل، ألا ترى كيف عزل عمر رضي الله عنه سعداً مع أنه لم يكن فيه خلل، ولا ثبت عنده ما يقدر في ولايته، وأهليته.."<sup>(٧)</sup>، والله أعلم.

(١) انظر: عون المعبود؛ للعظيم آبادي: (١٤ / ٣).

(٢) لا يسير بالسرية: لا يخرج في السرايا بل يبعثها ويقعد، ويحتمل أن يريد: لا يسير بالسيرة العادلة المعروفة. مطالع الأنوار (٥٥٥/٥).

(٣) لا يقسم بالسوية: لا يوزع الغنائم والأموال بالعدل، ويستأثر بالعتاء من يريد. مطالع الأنوار؛ لابن قُرقول (٥ / ٣٨٤).

(٤) لا يعدل بالقضية: في الحكومة، أو في النازلة المقضي فيها. مطالع الأنوار؛ لابن قُرقول (٥ / ٣٨٤).

(٥) يغمزهن: يعصر أعضائهن بالأصابع. الكواكب الدراري؛ للكرماني: (٢ / ١٣٥).

(٦) (ق) خ (١ / ١٥٢)، ح (٧٥٨)، ك: الأذان، ب: وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلاة، وأيضاً خ (١ / ١٥٣)، (٧٧٠)، في موضع آخر، م (١ / ٣٣٤)، ح (٤٥٣)، ك: الصلاة، ب: القراءة في الظهر والعصر.

(٧) شرح أبي داود؛ للعيني: (٣ / ٤٦٤، ٤٦٣).

ومن الإشاعات الحربية الواردة في ذلك إشاعة التشكيك في جهاد واستشهاد أخي سلمة بن الأكوع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ فقد أخرج مسلمٌ في صحيحه<sup>(١)</sup> بسنده عن سلمة بن الأكوع الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٢)</sup> قال: «لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ قَاتَلَ أَخِي قِتَالًا شَدِيدًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَازْتَدَّ عَلَيْهِ سَيْفُهُ فَقَتَلَهُ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ، وَشَكُّوا فِيهِ رَجُلٌ مَاتَ فِي سِلَاحِهِ، وَشَكُّوا فِي بَعْضِ أَمْرِهِ، قَالَ سَلْمَةُ: فَقَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ،... قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ نَاسًا لَيَهَابُونَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ، يَقُولُونَ: رَجُلٌ مَاتَ بِسِلَاحِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَاتَ جَاهِدًا مُجَاهِدًا»... الحديث. وفي رواية: قال: «كَذَبُوا<sup>(٣)</sup> مَاتَ جَاهِدًا مُجَاهِدًا، فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ»، وَأَشَارَ بِإِصْبَعَيْهِ<sup>(٤)</sup>.

وفي رواية عند البخاري<sup>(٥)</sup>: «فَقَالَ الْقَوْمُ: حَبِطَ عَمَلُهُ، قَتَلَ نَفْسَهُ، فَلَمَّا رَجَعْتُ وَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ عَامِرًا<sup>(٦)</sup> حَبِطَ عَمَلُهُ، فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ، فَقَالَ: «كَذَبَ مَنْ قَالَهَا، إِنَّ لَهُ لِأَجْرَيْنِ اثْنَيْنِ، إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ، وَأَيُّ قَتْلِ يَزِيدُهُ عَلَيْهِ».

(١) م: (١٤٢٩/٣)، ح: (١٨٠٢)، ك: الجهاد والسير، ب: غزوة خيبر.

(٢) سلمة بن عمرو بن الأكوع واسم الأكوع: سنان، الأسلمي، المدني، الحجازي، اختلف في كنيته، قيل: أبو مسلم، وقيل: أبو إياس، وقيل: أبو عامر، أحد الذين بايعوا تحت الشجرة، وشهد مع النبي ﷺ سبع غزوات منها، أقام بالمدينة، والريذة، = توفي بالمدينة، واختلف في السنة فقيل: ٧٤هـ، وقيل: ٦٤. انظر ترجمته: معجم الصحابة للبيهقي (٣/ ١٢٠)، معرفة الصحابة لابن منده (ص/ ٦٧٩)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/ ١٣٣٩)، الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ١٢٧).

(٣) كذبوا: أخطأوا، ولم يرد به تعمد الكذب الذي هو ضد الصدق؛ أراد به أنهم زلوا في الرأي وأخطأوا في الفتوى؛ لأن الكذب إنما يجري في الأخبار، وقد نزه الله أقدار الصحابة عن الكذب وشهد لهم في محكم كتابه بالصدق والعدالة، والعرب تضع الكذب موضع الخطأ في كلامها، فتقول: كذب سمعي وكذب بصري أي زلّ ولم يُدرك ما رأى وما سمع ولم يحط به. انظر: معالم السنن (١/ ١٣٥، ١٣٤)، غريب الحديث (٢/ ٣٠٢) كلاهما للخطابي.

(٤) خ: (٣٥/ ٨)، ح: (٦١٤٨)، ك: الأدب، ب: ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه، أيضًا (٨/ ٧٣)، ح: (٦٣٣١)، ك: الدعوات، ب: قول الله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ...﴾، (٧/ ٩)، ح: (٦٨٩١)، ك: الديات، ب: إذا قتل نفسه خطأ فلا دية له، من طريق يزيد بن أبي عبيد بنحوه.

(٥) خ: (١٣٠/ ٥)، ح: (٤١٩٦)، ك: المغازي، ب: غزوة خيبر.

(٦) عامر بن سنان بن عبد الله بن قشير، المعروف بابن الأكوع عم سلمة بن عمرو، استشهد مع النبي ﷺ بخيبر، كان شاعرا مجدو بمن مع رسول الله ﷺ في غزوة خيبر ويرتجز، بارز مرحبا عظيم خيبر فرجع عليه سيف نفسه فتوفي منه. انظر: الطبقات الكبرى؛ لابن سعد (٤/ ٣٠٣)، معرفة الصحابة؛ لأبي نعيم: (٤/ ٢٠٥٣)، الإصابة؛ لابن حجر: (٣/ ٤٧٢).

قال الباحث: ومنه نعلم غلط أولئك الذين يُثيرون الشُّبهات والإشاعات بين صفوف المجاهدين - في سبيل الله تعالى - الصادقين، لمجرد خطأ ارتكبه من غير قصد فعلوه، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

### ثالثاً: إشاعة اليأس والهزيمة:

فمن الإشاعات الحربية الواردة في ذلك إشاعة مقتل النبي ﷺ في معركة أحد؛ فأبى إشاعة حربية تتعلق بالقائد فإنها تؤثر على معنويات الجيش ولا بد؛ فكيف إذا كان هذا القائد هو محمد رسول الله ﷺ؟! (١).

أخرج أحمد في مسنده (٢) بسنده (٣) عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: "مَا نَصَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي مَوْطِنٍ، كَمَا نَصَرَ يَوْمَ أُحُدٍ. قَالَ: "...فَلَمَّا غَنِمَ النَّبِيُّ ﷺ، وَأَبَاحُوا عَسْكَرَ الْمُشْرِكِينَ، أَكَبَّ الرُّمَاهُ جَمِيعًا، فَدَخَلُوا فِي الْعَسْكَرِ يَنْهَبُونَ، وَقَدْ التَّقَتِ صُفُوفُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَهُمْ كَذَا - وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدَيْهِ - وَالتَّبَسُّوا، فَلَمَّا أَخَلَّ الرُّمَاهُ تِلْكَ الْخَلَّةَ الَّتِي كَانُوا فِيهَا، دَخَلَتِ الْخَيْلُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَضْرَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَالتَّبَسُّوا، وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَاسٌ كَثِيرٌ، وَقَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ أَوْلُ النَّهَارِ، حَتَّى قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ لِيَاءِ الْمُشْرِكِينَ سَبْعَةٌ، أَوْ تِسْعَةٌ، وَجَالَ الْمُسْلِمُونَ جَوْلَةً نَحْوَ الْجَبَلِ، وَلَمْ يَبْلُغُوا حَيْثُ يَقُولُ النَّاسُ الْغَارَ، إِنَّمَا كَانُوا تَحْتَ الْمِهْرَاسِ (٤)، وَصَاحَ الشَّيْطَانُ: قُتِلَ مُحَمَّدٌ، فَلَمْ يُشَكَّ فِيهِ أَنَّهُ حَقٌّ، فَمَا زِلْنَا كَذَلِكَ مَا نَشُكُّ أَنَّهُ قَدْ قُتِلَ، حَتَّى طَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ السَّعْدَيْنِ نَعْرِفُهُ بِتَكْفِيهِ إِذَا مَشَى، قَالَ: فَفَرِحْنَا حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يُصِيبْنَا مَا أَصَابَنَا، قَالَ: فَرَقِيَ نَحْوَنَا، وَهُوَ يَقُولُ: «اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَوْا وَجْهَ رَسُولِهِ» قَالَ: وَيَقُولُ مَرَّةً أُخْرَى: «اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَغْلُونَا» (٥).

(١) انظر: فقه السيرة النبوية؛ للبوطي: (ص/ ١٧٥).

(٢) حم: (٤ / ٣٦٨)، ح (٢٦٠٩).

(٣) سند الحديث: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ [الْقُرَشِيُّ]، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزُّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ [عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ذَكْوَانَ الْقُرَشِيِّ]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [ابن عبد الله الهذلي]، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ قَالَ: "...الحديث.

(٤) الْمِهْرَاسُ: هو إناءٌ يُتَّخَذُ مِنْ صَخْرٍ وَيُنْفَرُ، وَقَدْ يَكُونُ كَبِيرًا كَالْحَوْضِ وَقَدْ يَكُونُ صَغِيرًا. فتح الباري؛ لابن حجر: (١٠ / ٣٨).

(٥) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة رجال الإسناد: رجاله ثقات، إلا عبد الرحمن بن أبي الزناد مختلف فيه.

كان من أهداف هذه الإشاعة إيقاع اليأس والهزيمة في نفوس جيش المسلمين؛ حتى إنهم ألقوا أسلحتهم وقعدوا عن القتال، والمعركة لا زالت مُسْتَعْرَةً ونازها مشتعلة.

ومرَّ أنس بن النضر رضي الله عنه بجماعةٍ وقد ألقوا بأيديهم فقال: ما يُجسُّكم؟ قالوا: قُتِل رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فما تَصْنُون بالحياة بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ استقبل القوم فقاتل حتى قُتِل <sup>(١)</sup>.

وقام ثابت بن الدحداح <sup>(٢)</sup> رضي الله عنه في الأنصار منادياً: "يا معشر الأنصار! إن كان محمد قد قُتِل فإنَّ الله حي لا يموت، قاتلوا على دينكم، فإن الله مظفركم وناصركم، فنهض إليه نَفَرٌ مِنَ الأنصار، فحمل بهم على كتيبة فيها خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص،

---

= عبد الرحمن بن أبي الزناد: عبد الله بن ذكوان القرشي مولاهم، كنيته أبو محمد، يُلقَّب بابن أبي الزناد، ولد سنة ١٠٠هـ في خلافة عمر بن عبد العزيز، من أهل المدينة النبوية انتقل إلى بغداد وسكنها، توفي ببغداد سنة ١٧٤هـ. روى له (حت م ٤).  
آراء العلماء فيه جرحاً وتعديلاً: وثقه العجلي، ويعقوب بن أبي شيبة، والترمذي، وضعفه عبد الرحمن بن مهدي، والساجي، وابن سعد، وابن معين، والفلاس، والنسائي، وأبو زرعة الرازي، وذكره العقيلي في الضعفاء، وقال أبو حاتم الرازي: يُكتب حديثه، ولا يحتج به، وقال ابن عدي: ممن يكتب حديثه، وقال ابن حبان: كان ممن ينفرد بالمقلوبات عن الأثبات وكان ذلك من سوء حفظه وكثرة خطئه فلا يجوز الاحتجاج بحضه إذا انفرد، فأما فيما وافق الثقات فهو صادق في الروايات يحتج به، وقال الذهبي في ديوان الضعفاء: حسن الحديث، وقال في الميزان: قد مشاه جماعة وعدلوه، وكان من الحفاظ المكثرين، ولا سيما عن أبيه، وهشام بن عروة. وقال ابن حجر: صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد.

قال الباحث: بالنظر إلى أقوال العلماء المتساهلين والمتشددين يظهر أنَّ الراوي صدوق كما قال الذهبي وابن حجر - رَجَّهُمَا اللَّهُ -. انظر: (تاريخ ابن معين - رواية الدارمي ص/١٥١، تاريخ ابن معين - رواية الدوري ٣/٢٥٧، طبقات ابن سعد: ٥/٤١٥ - ٤١٦، التاريخ الكبير: ٥/٣١٥، الضعفاء للعقيلي: ٢/٣٤٠، الجرح والتعديل: ٥/٤٩، كتاب المجروحين: ٢/٥٦، الكامل لابن عدي ٥/٤٥٣، تاريخ بغداد: ١١/٤٩٤، سير أعلام النبلاء ٨/١٦٨، ميزان الاعتدال: ٢/٥٧٦، ديوان الضعفاء (ص: ٢٤٣)، تهذيب التهذيب: ٦/١٧٠، تقريب التهذيب ص/٣٤٠).

ثانياً: تخريج الحديث: كم: (٢/٣٢٤) ح (٣١٦٣)، ك: التفسير... ومن سورة آل عمران بسم الله الرحمن الرحيم، من طريق عبيد الله بن عتبة بنحوه، خ: (٥/١٠١) ح (٤٠٧٤)، (٤٠٧٦) ك: المغازي، من طريق عكرمة مختصراً، كلاهما (عبيد الله وعكرمة) عن ابن عباس رضي الله عنهما، وللحديث شواهد منها: خرَّجه حم (٧/٤١٨)، ح (٤٤١٤)، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه بنحوه، خ: (٤/٦٥)، ح (٣٠٣٩)، ك: الجهاد والسير، ب: ما يُكره من التنازع والاختلاف في الحرب، وعقوبة من عصى إمامه، من طريق أبي إسحاق السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الإسناد: (إسناده حسن لذاته)؛ لكون عبد الرحمن بن أبي الزناد صدوقاً وبالمتابعات والشواهد يرتقي إلى الصحيح لغيره، هذا، وقد صححه الحاكم في المستدرک (٢/٣٢٤)، ح (٣١٦٣) والذهبي في التلخيص، وقال ابن كثير في تفسيره (٢/١٣٤)، ولبعضه شواهد في الصحاح وغيرها.

(١) السير والمغازي؛ لابن إسحاق: (ص/٣٣٠).

(٢) ثابت بن الدحداح - أو الدحداح - بن نعيم بن غنم حليف الأنصار، يكنى أبا الدحداح، أبا الدحداح، توفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، قيل توفي مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية سنة ٦ من الهجرة. انظر: معرفة الصحابة لابن منده (ص/٣٤٦)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/٤٧٢)، الاستيعاب لابن عبد البر (١/٢٠٤)، الإصابة لابن حجر (١/٥٠٣).

وعكرمة بن أبي جهل، وضرار بن الخطاب، فحمل عليه خالد بن الوليد بالرُّمَح فقتله وقتل من كان معه من الأنصار رضي الله تعالى عنهم<sup>(١)</sup>.

ثمَّ سرعان ما كُشِفَ للمسلمين كذبُ الإشاعة؛ فعادت إليهم روحهم المعنوية، وأفاقوا من عثرتهم كأنما نشطوا من عقال، وزادهم ذلك قوة على قوتهم.

هذا، وكان أول من عرف رسول الله ﷺ بعد الهزيمة، وقول الناس قُتِلَ رسول الله ﷺ، هو كعب بن مالك ﷺ، وفي ذلك يقول ﷺ: عرفت عينيه تزهران<sup>(٢)</sup> من تحت المغفر<sup>(٣)</sup>، فناديت بأعلى صوتي: يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله ﷺ، فأشار إليَّ أن أنصت، فلما عَرَفَ المسلمون رسولَ الله ﷺ نهضوا به، ونهضَ معهم نحو الشعب<sup>(٤)</sup>.

فلما إن انتهت المعركة وانطفأت نارها، أراد أبو سفيان ﷺ - وكان قائد المشركين آنذاك - أن يتأكد من الخبر الذي انتشر، ف جاء إلى المسلمين؛ فقال: «أبي القوم مُحَمَّدٌ ثلاثَ مرَّاتٍ، فَنَهاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُجِيبُوهُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَيْسَ الْقَوْمُ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: أَلَيْسَ الْقَوْمُ ابْنُ الْخَطَّابِ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَمَا هَؤُلَاءِ، فَقَدْ قُتِلُوا، فَمَا مَلَكَ عُمَرَ نَفْسَهُ، فَقَالَ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، إِنَّ الَّذِينَ عَدَدْتَ لِأَحْيَاءٍ كُلَّهُمْ، وَقَدْ بَقِيَ لَكَ مَا يَسُوغُكَ، قَالَ: يَوْمَ بِيَوْمٍ بَدْرٍ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ<sup>(٥)</sup>، إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ فِي الْقَوْمِ مُثْلَهُ<sup>(٦)</sup>، لَمْ أَمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسْؤُنِي، ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِرُ<sup>(٧)</sup>: «أَعْلُ هَيْبِلٌ<sup>(٨)</sup>، أَعْلُ هَيْبِلٌ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا تُجِيبُوا لَهُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَقُولُ؟

(١) السيرة الحلبية؛ لنور الدين الحلبي: (٢/٣٠٩).

(٢) تزهران: مأخوذ من الزهرة: الحسن والبَهجة، وكأنَّ له بريقًا ونورًا يزهر كما يزهر القمر. النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (٢/٣٢٢).

(٣) المغفر: من العُفْر التغطية، ومنه سُمِّيَ المغفر؛ لأنه يغفر الرأس أي يلبسه ويغطيه. غريب الحديث؛ لابن سلام: (٣/٣٤٨).

(٤) انظر: السير والمغازي؛ لابن إسحاق (ص/٣٣٠)، بتصرف.

(٥) سجال: مرة على هؤلاء ومرة على هؤلاء، من مساجلة المستقين على البئر بالدلاء. مطالع الأنوار: (٥/٤٥٧).

(٦) مُثْلُهُ: تشويه، ومثَّلْتُ بالقتيل، إذا جَدَعْتُ أنفه، أو أذنه، أو مذاكيره، أو شيئًا من أطرافه. النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (٤/٢٩٤).

(٧) يرتجز: يقول الرَّجَزَ، نوع من الشعر القصير الفصول، وقيل: ليس من الشعر بل هو من السجع. مطالع الأنوار (٣/١٢٠).

(٨) هَيْبِلٌ: صَنَمٌ مُعْظَمٌ عند قريش كان في الكعبة. انظر: المطالع؛ لابن قُفُول: (٤/٤٤٢).

قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلٌ»، قَالَ: إِنَّ لَنَا الْعُرَى<sup>(١)</sup> وَلَا عُرَى لَكُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا تُجِيبُوا لَهُ؟»، قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا اللَّهُ مَوْلَانَا، وَلَا مَوْلَى لَكُمْ»<sup>(٢)</sup>.

هذا الحديث يشير إلى تأثير التعظيم الإعلامي البالغ على أحداث المعارك، ويتمثل ذلك في نهى النبي ﷺ المسلمين أن يجيبوا أبا سفيان رضي الله عنه على سؤاله؛ حتى لا يعلم والمشركون بكذب هذه الإشاعة.

ويشير أيضًا إلى عدم السكوت على الباطل، وسرعة تكذيبه، وخاصةً إذا كان يتعلق بالعقيدة؛ فقد أمر النبي ﷺ بالإسراع في الرد على قول أبي سفيان «أعلُّ هُبْلُ»، بأن الله تعالى أعلى وأجل، والله أعلم.

ومن الإشاعات السياسية الواردة في ذلك، إشاعة مشركي مكة أنّ المسلمين قد أضعفتهم حمى يثرب-المدينة-، ولا يستطيعون المشي من شدة المرض، فأشار الصحابة على الرسول ﷺ أن ينحروا بعض الإبل ليأكلوا من لحمها ويشربوا من مرقها، فإذا ما دخلوا مكة، دخلوها وبهم قوة، وبذلك يدحضون هذه الإشاعة، ولكن كان للنبي ﷺ رأي آخر.

أخرج الإمام أحمد في مسنده<sup>(٣)</sup> بسنده<sup>(٤)</sup> عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا نَزَلَ مَرَّ الظَّهْرَانَ فِي عُمَرَتِهِ، بَلَغَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ فُرَيْشًا تَقُولُ: مَا يَتْبَاعَثُونَ<sup>(٥)</sup> مِنَ الْعَجْفِ<sup>(٦)</sup>. فَقَالَ أَصْحَابُهُ: لَوْ انْتَحَرْنَا مِنْ ظَهْرِنَا، فَأَكَلْنَا مِنْ لَحْمِهِ، وَحَسَوْنَا مِنْ مَرْقِهِ، أَصْبَحْنَا غَدًا حِينَ نَدْخُلُ عَلَى الْقَوْمِ وَبِنَا جَمَامَةً<sup>(٧)</sup>؟ قَالَ: «لَا

(١) العُرَى: فيها قولان: أحدهما: أنها شجرة لغطفان كانوا يعبدونها، والثاني: أنه صنم. انظر: كشف المشكل؛ لابن الجوزي: (٢٥٥/٢).

(٢) خ: (٦٥/٤) ح (٢٦٠٩): ك الجهاد والسير، ب: ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب، وعقوبة من عصى إمامه.

(٣) حم: (٤٩٨ / ٤)، ح (٢٧٨٢).

(٤) سند الحديث: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ [الدُّوْلَابِيُّ]، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يُعْنِي ابْنَ زَكَرِيَّا [الخُلُقَانِيُّ]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ يُعْنِي ابْنَ عُثْمَانَ [القَارِي]، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ [عامر بن وائلة الليثي]، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ... الحديث.

(٥) يتباعثون: مأخوذ من بَعَثَ وهو الإثارة. انظر: مقاييس اللغة؛ لابن فارس: (١ / ٢٦٦).

(٦) العَجْف: ذهاب السَّمَن. انظر: تهذيب اللغة؛ للأزهري: (١ / ٢٤٦).

(٧) جَمَامَةٌ: راحة وشبَع وريّ. انظر: النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (١ / ٣٠١).

تَفْعَلُوا، وَلَكِنْ اجْمَعُوا لِي مِنْ أَزْوَاجِكُمْ» فَجَمَعُوا لَهُ، وَبَسَطُوا الْأَنْطَاعَ<sup>(١)</sup>، فَأَكَلُوا حَتَّى تَوَلَّوْا، وَحَتَّى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي جِرَابِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ، وَقَعَدَتْ قُرَيْشٌ نَحْوَ الْحَجْرِ، فَاضْطَبَعَ بِرِدَائِهِ<sup>(٢)</sup>، ثُمَّ قَالَ: «لَا يَرَى الْقَوْمُ فِيكُمْ غَمِيْزَةً<sup>(٣)</sup>» فَاسْتَلَمَ الرُّكْنَ، ثُمَّ دَخَلَ حَتَّى إِذَا تَغَيَّبَ بِالرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ، مَشَى إِلَى الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: مَا يَرْضَوْنَ بِالْمَشْيِ، أَنَّهُمْ لَيَنْقُزُونَ نَفْرًا<sup>(٤)</sup> الظَّبَاءِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ...» الحديث<sup>(٥)</sup>.

(١) الأنطاع: السُّفْر. انظر: مطالع الأنوار؛ لابن قرقول: (٤/١٥٣).

(٢) اضبطع برِدَائِهِ: إدخال الرِّدَاءِ تَحْتَ الْيَدِ الْيُمْنَى ثُمَّ الْإِقَاءِ عَلَى الْعَاتِقِ الْأَيْسَرِ، مَعَ بَقَاءِ الْمَنْكِبِ الْأَيْمَنِ مِنْهُ مَنكَشَفًا. انظر: غريب الحديث؛ للقاسم بن سلام (٤/١٩٢)، مطالع الأنوار؛ لابن قُرُقُول: (٤/٣٢٥).

(٣) غَمِيْزَةٌ: لَيْسَ فِيهِ مَا يُغَمَّرُ، فَيُعَابُ بِهِ. الدلائل في غريب الحديث؛ للسرقسطي: (٢/٧١٧).

(٤) نَفْرٌ: قَفْزٌ. مطالع الأنوار؛ لابن قُرُقُول: (٤/١٩٩).

(٥) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة رجال الإسناد: رجاله ثقات عدا إسماعيل بن زكريا وعبد الله بن عثمان القاري فهما صدوقان، رجاله رجال الشيخين خلا عامر بن وائلة، فهو من رجال مسلم.

١- إسماعيل بن زكريا: إسماعيل بن زكريا بن مرة الخُلُقَانِي الأَسَدِي الكُوْفِي، كنيته أبو زياد، يُلقَّب شَقُوصًا، ولد سنة ١٠٨هـ، نزل بغداد، مات ببغداد سنة ١٩٤هـ وقيل قبلها. روى له (٤).

آراء العلماء فيه جرحًا وتعديلاً: اختلفت أقوال ابن معين فيه: ففي رواية الدوري ثقة، وفي رواية ابن محرز ليس به بأس، وفي رواية ابن جنيد صالح، ونقل الفسوي عن الإمام أحمد ثوثيقه، ووثقه أبو داود السجستاني، وذكره ابن شاهين في الثقات، وابن حبان في الثقات، قال أحمد بن حنبل في رواية ابنه: حديثه حديث مقارب، وفي رواية المروزي وغيره: ضَعِيف الحديث، وفي سؤالات أبي داود لأحمد: ما كان به بأس، وقال ابن عدي: حسن الحديث يكتب حديثه، وقال الذهبي في السير المحدث الحافظ، وفي ميزان الاعتدال: صدوق شيعي، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ قليلاً، وضعفه العجلي.

قال الباحث: الراوي صدوق كما قال ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ. انظر: (تاريخ ابن معين رواية الدوري ٣/٢٢٦، سؤالات ابن الجنيد (ص/٤٧٥)، من كلام ابن معين في الرجال-رواية طهمان ص/٨٨، العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (ص/٤٩٥)، العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروزي وغيره ص/١٧٢، سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل (ص/٣٦٦)، المعرفة والتاريخ: ١٧٠/٢، الجرح والتعديل: ١٧٠/٢، الثقات لابن شاهين ص ٢٨، الثقات لابن حبان (٣٨٤٤)، الكامل لابن عدي (٥١٨/١)، الضعفاء للعقيلي: ص/٣٤، تهذيب الكمال ٣/٩٢-٩٦، ميزان الاعتدال: ١/٢٢٨، تقريب التهذيب (ص/٧٥).

٢- عبد الله بن عثمان بن خثيم بن القارة، الراوي صدوق كما قال ابن حجر. انظر: ترجمته في حاشية البحث: (ص/٢٩).  
ثانياً: تخريج الحديث: خ: (١٥٠/٢)، ح: (١٦٠٢)، ك: الحج، ب: كيف كان بدء الرمل، خ: (١٤٢/٥)، ح: (٤٢٥٦)، ك: المغازي، ب: عمرة القضاء، م (٩٢٣/٢)، ح: (١٢٦٦)، ك: الحج، ب: استحباب الرمل في الطواف.. كلاهما (خ، م) من طريق سعيد بن الجبير بنحوه مختصراً، خ: (١٥٩/٢)، ح: (١٦٤٩)، ك: الحج، ب: ما جاء في السعي بين الصفا والمروة، خ: (١٤٢/٥)، ح: (٤٢٥٧)، ك: المغازي، ب: عمرة القضاء، م (٩٢٣/٢)، ح: (١٢٦٦)، ك: الحج، ب: استحباب الرمل في الطواف.. كلاهما (خ، م) من طريق عطاء مختصراً، وسعيد وعطاء عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

ثالثاً: الحكم على الإسناد: (إسناده حسن)؛ وبالتابعات يرتقي الحديث إلى الصحيح لغيره.



وفي صحيح البخاري من حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: «قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّهُ يُقَدِّمُ عَلَيْكُمْ وَقَدْ وَهَنَهُمْ<sup>(١)</sup> حُمَى يَثْرِبَ<sup>(٢)</sup>، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ «أَنْ يَرْمُلُوا<sup>(٣)</sup> الْأَشْوَاطَ<sup>(٤)</sup> الثَّلَاثَةَ، وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ<sup>(٥)</sup>، وَلَمْ يَمْنَعَهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِبْقَاءُ عَلَيْهِمْ»<sup>(٦)</sup>.

فكان هذا الطواف، بهذه الهيئة والصِّفة دحضًا عمليًا لتلك الإشاعة السياسية، فقد أظهر النبي ﷺ لهم خلاف ما أشاعوا وأذاعوا؛ ليظهر قوة المسلمين، ويهرب الكافرين. قال الصَّلَابِيُّ: «قصد رسول الله ﷺ بهذه الطريقة التي فعلها عند دخوله المسجد الحرام، وهي الاضطباع والهرولة، ورفع الأصوات بالتلبية، أن يُرهب قريشًا، وأن يُظهر لها قوة المسلمين وعزيمتهم وتمسكهم بدينهم، ومناعة جبهتهم، وقد أثر هذا الأسلوب في نفوس المشركين، وبهذا الأسلوب النبوي الكريم أغاظ الرسول ﷺ المشركين وكايدهم، فقد كان ﷺ يتقرب إلى الله بمكايدتهم وإغاظتهم..»<sup>(٧)</sup>.

ومن الإشاعات السياسية كذلك، إشاعة مقتل عثمان بن عفان ؓ؛ فإنه لما خرج رسول الله ﷺ للعمرة عام الحديبية، وحاولت قريش صدَّ المسلمين عن المسجد الحرام؛ فأراد الرسول ﷺ أن يبعث سفيرًا يُؤكِّد لدى قريش موقفه وهدفه منَّ القدوم إلى مكة، ودعا عمر بن الخطاب ؓ ليرسله إليهم، فأبدي اعتذارًا، فدعا عثمان ؓ وأرسله إليهم؛ فاحتبسته قريش عندها-ولعلمهم أرادوا أن يتشاوروا فيما بينهم في الوضع الراهن، ويبرموا أمرهم، ثم يردوا عثمان ؓ بجواب ما جاء به من الرسالة- وطال الاحتباس، فشاع بين المسلمين أن عثمان قُتل<sup>(٨)</sup>.

(١) وهنتهم: أضَعَفَتْهُم. النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (٥/ ٢٣٤).

(٢) يَثْرِبُ: مدينة رسول الله ﷺ، سميت بذلك؛ لأن أول من سكنها يثرب بن قانية، وقيل غير ذلك. انظر: معجم البلدان (٨٢/٥).

(٣) يَرْمُلُوا: من الرَّمَلَ كالهرولة، وَهُوَ فَوْقَ الْمَشْيِ وَدُونَ الْإِسْرَاعِ. كشف المشكل؛ لابن الجوزي: (٢/ ٣٤٩).

(٤) الأشواط: الدورات في الطواف. كشف المشكل؛ لابن الجوزي: (٢/ ٣٤٩).

(٥) الركنين: الحجر الأسود، واليماني. كشف المشكل؛ لابن الجوزي: (٢/ ٣٤٩).

(٦) خ: (٢/ ١٥٠)، ح: (١٦٠٢)، ك: الحج، ب: كيف كان بدء الرمل. سبق تحريجه في حاشية الحديث السابق: (ص/ ٩١).

(٧) السيرة النبوية؛ للصلاحي: (ص/ ٧٢٤).

(٨) انظر: الرحيق المختوم؛ للمباركفوري (ص/ ٢٧٧) بتصرف.

أخرج أحمد في مسنده<sup>(١)</sup> بسنده<sup>(٢)</sup> عن الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رضي الله عنه، ومرسلًا عن مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ رضي الله عنه قالًا: "خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَامَ الْخُدَيْبِيَّةِ يُرِيدُ زِيَارَةَ الْبَيْتِ، لَا يُرِيدُ قِتَالًا،.....، فَدَعَا صلى الله عليه وسلم [عُمَرَ لِيُبْعَثَهُ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَخَافُ قُرَيْشًا عَلَى نَفْسِي، وَلَيْسَ بِهَا مِنْ بَنِي عَدِيٍّ أَحَدٌ يَمْنَعُنِي، وَقَدْ عَرَفْتُ قُرَيْشَ عَدَاوَتِي إِيَّاهَا، وَعِظْتِي عَلَيْهَا، وَلَكِنْ أَدُلُّكَ عَلَى رَجُلٍ هُوَ أَعَزُّ مِنِّي عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ. قَالَ: فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَبَعَثَهُ إِلَى قُرَيْشٍ يُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ لِحَرْبٍ، وَأَنَّهُ جَاءَ زَائِرًا لِهَذَا الْبَيْتِ، مُعْظَمًا لِحُرْمَتِهِ، فَخَرَجَ عُثْمَانُ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ، وَلَقِيَهُ أَبَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، فَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَحَمَلَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَرَدَفَ خَلْفَهُ، وَأَجَارَهُ حَتَّى بَلَغَ رِسَالَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَاَنْطَلَقَ عُثْمَانُ حَتَّى أَتَى أَبَا سَفْيَانَ وَعُظْمَاءَ قُرَيْشٍ، فَبَلَّغَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَا أَرْسَلَهُ بِهِ، فَقَالُوا لِعُثْمَانَ: إِنْ شِئْتَ أَنْ تَطُوفَ بِالْبَيْتِ، فَطُفْ بِهِ. فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ حَتَّى يَطُوفَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم. قَالَ: فَاحْتَبَسْتُهُ قُرَيْشٌ عِنْدَهَا، فَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَالْمُسْلِمِينَ أَنَّ عُثْمَانَ قَدْ قُتِلَ..."<sup>(٣)</sup>.

وعندئذ جاء ردُّ النبي صلى الله عليه وسلم صارمًا وحازمًا إذ أخذ من المسلمين البيعة على الموت؛ لئلا ينشغل المسلمون بهذه الإشاعة، فينتشر القلق والبلبلة؛ وتضعف الروح المعنوية.

(١) حم: (٣١/٢١٧، ٢١٦)، ح (١٨٩١٠).

(٢) سند الحديث: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ [الوَاسِطِيُّ]، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رضي الله عنه، وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ رضي الله عنه قَالًا: "...الحديث.

(٣) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة رجال الإسناد: جميعهم ثقات من رجال الشيخين عدا محمد بن إسحاق فهو صدوق، قال ابن حجر رضي الله عنه: الإمام في المغازي مختلف في الاحتجاج به، والجمهور على قبوله في السير قد استفسر من أطلق عليه الجرح فبان أن سببه غير قاذح، وأخرج له مسلم في المتابعات، وله في البخاري مواضع عديدة مُعَلَّقة عنه. فتح الباري؛ لابن حجر: (١/٤٥٨).

ثانياً: تخريج الحديث: خ (١٢٦/٥)، ح (٤١٧٨)، ك: المغازي، ب: غزوة الحديبية، من طريق سفيان بن عيينة بنحوه مختصراً، حم (٣١/٢٤٣)، ح (١٨٩٢٨، ١٨٩٢٩)، من طريق معمر بن راشد بنحوه، كلاهما (ابن عيينة وابن راشد) عن عروة به.

ثالثاً: الحكم على الإسناد: (إسناده حسن)؛ وصرح محمد بن إسحاق بالتحديث في بعض فقرات هذا الحديث، فانتفت شبهة تدليسه عنه، ثم إنه قد توبع من سفيان بن عيينة ومعمر بن راشد كما في التخريج فيرتقي الحديث إلى الصحيح لغيره، وأما الإسناد الثاني فيه انقطاع لإرسال مروان بن الحكم. حسنه الأرناؤوط في تحقيق (حم)، ح (١٨٩١٠)، بل صححه الألباني في

صحيح (د).

وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق رَحِمَهُ اللهُ: حدثني محمد بن أبي بكر<sup>(١)</sup> رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قال -حين بلغه أَنَّ عثمانَ قد قُتِلَ-: لا نبرحُ حتى نُناجزَ<sup>(٢)</sup> القومَ، فدعا رسولَ الله ﷺ الناسَ إلى البيعة. فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة، فكان الناس يقولون: بايعهم رسول الله ﷺ على الموت، وكان جابر بن عبد الله ﷺ يقول: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لم يبايعنا على الموت، ولكن بايعنا على أن لا نَفِرَّ"<sup>(٣)</sup>.

فبايع رسولَ الله ﷺ النَّاسُ، ولم يتخلف عنه أحدٌ مِنَ المسلمين حَضَرَهَا، ثُمَّ أتى رسولَ الله ﷺ أن الذي ذَكَرَ من أمرِ عثمان باطل<sup>(٤)</sup>.

ومن الإشاعات الواردة في السنة النبوية أيضاً؛ إشاعة هزيمة النبي ﷺ والمسلمين في غزوة خيبر؛ فقد أذِنَ الرسول ﷺ للحجاج بن علاط<sup>(٥)</sup> بهذه الإشاعة؛ لاستخلاص ماله من أهل مكة<sup>(٦)</sup>.

أخرج أحمد في مسنده<sup>(٧)</sup> بسنده<sup>(٨)</sup> عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: "لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ قَالَ الْحَجَّاجُ بْنُ عَلَاطٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي بِمَكَّةَ مَالًا، وَإِنَّ لِي بِهَا أَهْلًا،

(١) محمد بن أبي بكر الصديق القرشي التيمي، يكنى أبو القاسم، ولد في حجة الوداع، ولم يسمع من النبي ﷺ، أُخْرِقَ بِمَصْرَ فِي خِلَافَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سَنَةَ ٣٨ هـ. رَوَى لَهُ (س، هـ). انظر: ترجمته معجم الصحابة؛ للبغوي (٤/٥٢٦) معرفة الصحابة؛ لأبي نعيم (١/١٦٨)، الاستيعاب؛ لابن عبد البر: (٣/١٣٦٦).

(٢) نناجز: نبارزهم، من المناجزة، وهي المبارزة. انظر: النهاية؛ لابن الأثير: (٥/٢١).

(٣) أخرجه ابن هشام في السيرة (٢/٣١٥)، والطبري في تفسيره (٢١/٢٧٣) كلاهما من طريق ابن اسحاق، عن محمد بن أبي بكر ﷺ، إسناده ضعيف؛ لانقطاع بين ابن اسحاق ومحمد بن أبي بكر، لكن القصة قد ثبتت عند (حم) كما في الحديث الآنف الذكر، والله أعلم.

(٤) انظر سيرة ابن هشام: (٢/٣١٦) بتصرف.

(٥) الحجاج بن علاط بن خالد بن نويرة السلمى البهزي، اختلف في كنيته قيل: أبو كلاب، وقيل: أبو محمد وقيل: أبو عبد الله، من أهل مكة سكن المدينة، كان صاحب غارات في الجاهلية، فخرج يغير في بعضها فذكر له أن رسول الله ﷺ يغير فأسلم وحضر خيبر مع رسول الله ﷺ وكان مكثرًا من المال، اختلف في زمان وفاته، قيل أو خلافة عمر ﷺ، وقيل بقي إلى خلافة علي بن أبي طالب ﷺ، وقيل دفن في بقاليقلا وهي قرية من ديار بكر بأرمينية. انظر: معجم الصحابة؛ للبغوي: (٢/١٧٥)، الجرح والتعديل؛ لابن أبي حاتم: (٣/١٦٣)، معرفة الصحابة؛ لأبي نعيم: (٢/٧٢٨)، الاستيعاب؛ لابن عبد البر: (١/٣٢٥).

(٦) فتح الباري؛ لابن حجر: (٦/١٥٩).

(٧) حم: (١٩/٤٠٠)، ح (١٢٤٠٩).

(٨) سند الحديث: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ [بن همام الصنعائي]، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ [بن راشد الأزدي] قَالَ: سَمِعْتُ ثَابِتًا [بن أسلم البناي]، يُحَدِّثُ، عَنْ أَنَسِ [بن مالك] ﷺ قَالَ: "...الحديث.

وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ آتِيَهُمْ، فَأَنَا فِي حِلٍّ إِنْ أَنَا نِلْتُ مِنْكَ، أَوْ قُلْتُ شَيْئًا؟ «فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقُولَ مَا شَاءَ»، فَأَتَى امْرَأَتَهُ حِينَ قَدِمَ فَقَالَ: اجْمَعِي لِي مَا كَانَ عِنْدِكَ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ مِنْ غَنَائِمِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، فَإِنَّهُمْ قَدْ اسْتَبِيحُوا وَأَصِيبَتْ أَمْوَالُهُمْ، قَالَ: فَفَشَا ذَلِكَ فِي مَكَّةَ، وَانْقَمَعَ الْمُسْلِمُونَ، وَأَظْهَرَ الْمُشْرِكُونَ فَرْحًا وَسُرُورًا، قَالَ: وَبَلَغَ الْخَبْرُ الْعَبَّاسَ فَعَقِرَ، وَجَعَلَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُومَ،.... ثُمَّ أَرْسَلَ غُلَامًا إِلَى الْحَجَّاجِ بْنِ عَلَاطٍ، وَبَلَغَ مَا جِئْتَ بِهِ، وَمَاذَا تَقُولُ؟ فَمَا وَعَدَ اللَّهُ خَيْرَ مِمَّا جِئْتَ بِهِ. قَالَ الْحَجَّاجُ بْنُ عَلَاطٍ لِعُغْلَامِهِ: اقْرَأْ عَلَيَّ أَبِي الْفَضْلِ السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: فَلْيَخُلْ لِي فِي بَعْضِ بُيُوتِهِ لِآتِيَتِهِ، فَإِنَّ الْخَبَرَ عَلَى مَا يَسْرُهُ، فَجَاءَ غُلَامُهُ فَلَمَّا بَلَغَ بَابَ الدَّارِ، قَالَ: أَبَشِّرْ يَا أَبَا الْفَضْلِ. قَالَ: فَوَثَبَ الْعَبَّاسُ فَرَحًا حَتَّى قَبَلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَأَخْبَرَهُ مَا قَالَ الْحَجَّاجُ، فَأَعْتَقَهُ. ثُمَّ جَاءَهُ الْحَجَّاجُ، فَأَخْبَرَهُ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، وَغَنِمَ أَمْوَالَهُمْ، وَجَرَتْ سِهَامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَمْوَالِهِمْ...» الحديث<sup>(١)</sup>.

هذا الحديث يبين استحباب بذل الإمام عرضه لرعيته، إذا كان في ذلك صلاح أحوالهم في الدين والدنيا<sup>(٢)</sup>؛ فإنَّ النبي ﷺ أذن لحجاج بن علاط ﷺ بالإشاعة لاستتقاذ ماله من كفار قريش.

#### رابعًا: إشاعة القتل والإرهاب

ومن الإشاعات الواردة في هذا الباب، ما أخرج البخاري في صحيحه<sup>(٣)</sup> بسنده عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ اجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ دَارِهِ، وَقَالُوا: صَبَا عُمَرُ وَأَنَا غُلَامٌ، فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِي، فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْ دِيبَاجٍ<sup>(٤)</sup>، فَقَالَ: قَدْ صَبَا عُمَرُ فَمَا ذَاكَ، فَأَنَا لَهُ جَارٌ، قَالَ: فَرَأَيْتَ النَّاسَ تَصَدَّعُوا عَنْهُ..».

(١) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة رجال الإسناد: رجاله ثقات، وقال الهيثمي: ورجاله رجال الصَّحيح. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد؛ للهيتمي: (١٥٥/٦).

ثانياً: تخريج الحديث: وأخرجه النسائي في السنن الكبرى (٣٧/٨)، (٨٥٩٢)، ك: السير، الرجل يكون له المال عند المشركين فيقول: «شيئا يخرج به ماله»، من طريق عبد الرزاق الصنعائي به نحوه مختصراً.

ثالثاً: الحكم على الإسناد: (إسناده صحيح) وصححه ابن حبان في صحيحه، ونقل ابن حجر - في الفتح (١٥٩/٦) - عن الحاكم تصحيحه، ولم أصف على تصحيحه من كتب الحاكم.

(٢) انظر: صحيح ابن حبان (٣٩٠/١٠).

(٣) خ (٤٨/٥)، ح (٣٨٦٥)، ك: مناقب الأنصار، ب: إسلام عمر بن الخطاب ﷺ.

(٤) قَبَاءٌ مِنْ دِيبَاجٍ: هو نوع من الثياب ضيق من لباس العجم، ومميَّ قَبَاءٌ؛ لأنَّ لابسَه يجمعه على نفسه، فيضُمُّ أحدَ طرفيه إلى الآخر. انظر: غريب الحديث للخطابي (٣/١٣٠)، فتح الباري؛ لابن حجر (١/١٦٩).

وأخرج البخاري أيضاً في صحيحه<sup>(١)</sup> بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: "بينما هو في الدار خائفاً، إذ جاءه العاص بن وائل السهمي أبو عمرو، عليه حلة حبرة<sup>(٢)</sup> وقميص مكفوف بحري<sup>(٣)</sup>، وهو من بني سهم، وهم خلفاؤنا في الجاهلية، فقال له: ما بالك؟ قال: "زعم قومك أنهم سيفتلونني إن أسلمت، قال: لا سبيل إليك، بعد أن قالها أمنت، فخرج العاص فلقى الناس فذ سال بهم الوادي، فقال: أين تريدون؟ فقالوا: نريد هذا ابن الخطاب الذي صبا، قال: لا سبيل إليه، فكر الناس".

قال ابن هبيرة<sup>(٤)</sup> رحمه الله: "في هذا الحديث من الفقه أن الله - سبحانه وتعالى - يمتع عبده المسلم بما شاء، ويجعل صونه بيد عدوه، ويرد عنه الأذى بمكان خصمه"<sup>(٥)</sup>. ويشير الحديث إلى أن المؤمن إذا كان في شدة وقد اضطره الأمر أن يستدفع الشر بمشرك، فإن ذلك جائز بمثل حال عمر رضي الله عنه<sup>(٦)</sup>، والله تعالى أعلم.

ومن الأحاديث الواردة في الباب أيضاً أخرج مسلم في صحيحه<sup>(٧)</sup> بسنده عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: "فإننا خرجنا مع نبي الله صلى الله عليه وسلم - أظن أنه قال - حتى قدمنا غسفان<sup>(٨)</sup>، فأقام بها ليالي، فقال الناس: والله ما نحن ها هنا في شيء، وإن عيالنا لخوف<sup>(٩)</sup> ما نأمن عليهم، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «ما هذا الذي بلغني من حديثكم؟» - ما أدري كيف قال - «والذي أحلف به - أو والذي نفسي بيده - لقد هممت - أو إن شئتم لا أدري أيتها قال - لأمرن بناقتي ترحل، ثم لا أحل لها عفة حتى أقدم المدينة»<sup>(١٠)</sup>.

(١) خ: (٥/٤٨)، ح: (٣٨٦٤)، ك: مناقب الأنصار، ب: إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٢) حلة حبرة: بُرد مخطط بالوشى وهو النقش. فتح الباري؛ لابن حجر: (٧/١٧٨).

(٣) مكفوف: الذي عُمل على ذئله وأكمامه وجيبيه كفافاً من حرير. النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (٤/٣٤١).

(٤) ابن هبيرة: يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة الدهلي الشيباني، البغدادي يكنى بأبي المظفر، ولقبه عون الدين، وكان عالماً فاضلاً فقيهاً من وزراء الدلة العباسية، وظهر منه في أيام ولايته ما شهد له بكفايته وحسن مناصحته، ولد سنة ٤٩٩ هـ بالدور من أعمال دجيل، وتوفي رحمه الله سنة ٥٦٠ هـ. انظر: وفيات الأعيان؛ لابن خلكان (٦/٢٣١)، ذيل طبقات الحنابلة؛ لابن رجب: (١١١/٢).

(٥) الإفصاح؛ لابن هبيرة: (١/١٦١).

(٦) المصدر السابق: (١/١٦١).

(٧) م: (١٠٠١/٢) ح: (١٣٧٤)، ك: الحج، ب: الترغيب في سكن المدينة، والصبر على لأوائها.

(٨) غسفان: مناهل الطريق بين الجحفة ومكة. معجم البلدان؛ لياقوت الحموي: (٤/١٢١).

(٩) خلوف: عُيب، يقال: حَيَّ خلوف: إذا غاب رجالهم وبقي نساؤهم. مطالع الأنوار؛ لابن قُرقول: (٢/٤٤٠).

(١٠) تفرد به م (١٠٠٢/٢)، ح: (١٣٧٤\*\*\*)، ك: الحج، ب: الترغيب في سكن المدينة والصبر على لأوائها، من طريق أبي سعيد

المُهري مختصراً بدون قصة.

ومن الإشاعات الواردة في هذا الباب كذا، إشاعة النَّبِيِّ ﷺ الخوف في صفِّ العدوِّ وإحباطه قبل غزوة بدر، وحصول استنقازات قريش ضدَّ المسلمين، واتصالهم بعبد الله بن أبي بن سلول<sup>(١)</sup>.

أخرج أبو داود في سننه<sup>(٢)</sup> بسنده<sup>(٣)</sup> عن رجلٍ، من أصحابِ النَّبِيِّ ﷺ: "أَنَّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ كَتَبُوا إِلَى ابْنِ أَبِي، وَمَنْ كَانَ يَغْبُدُ مَعَهُ الْأَوْثَانَ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِالْمَدِينَةِ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ: إِنَّكُمْ أَوَيْتُمْ صَاحِبَنَا، وَإِنَّا نَفْسِمُ بِاللَّهِ لِنُقَاتِلَنَّهُ، أَوْ لِنُخْرِجَنَّهُ أَوْ لِنَسِيرَنَّ إِلَيْكُمْ بِأَجْمَعِنَا حَتَّى نَقْتُلَ مُقَاتِلَتَكُمْ، وَنَسْتَبِيحَ نِسَاءَكُمْ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي وَمَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ عَبْدِ الْأَوْثَانَ، اجْتَمَعُوا لِقِتَالِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ لِقِيَهُمْ، فَقَالَ: «لَقَدْ بَلَغَ وَعِيدُ قُرَيْشٍ مِنْكُمْ الْمَبَالِغَ، مَا كَانَتْ تَكِيدُكُمْ بِأَكْثَرِ مِمَّا تُرِيدُونَ أَنْ تَكِيدُوا بِهِ أَنْفُسَكُمْ، تُرِيدُونَ أَنْ تُقَاتِلُوا أَبْنَاءَكُمْ، وَإِخْوَانَكُمْ» فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ تَقَرَّفُوا، فَبَلَغَ ذَلِكَ كُفَّارَ قُرَيْشٍ، فَكَتَبَتْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ إِلَى الْيَهُودِ: إِنَّكُمْ أَهْلُ الْحَلَقَةِ<sup>(٤)</sup> وَالْحُصُونِ، وَإِنَّكُمْ لَتُقَاتِلُنَّ صَاحِبَنَا، أَوْ لَنَفْعَلَنَّ كَذَا وَكَذَا، وَلَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَدَمِ نِسَائِكُمْ<sup>(٥)</sup> شَيْءٌ....."<sup>(٦)</sup> الحديث.

ومن الإشاعات الحربية الواردة في ذلك إشاعة إبليس الإرهَابَ بين المسلمين في غزوة أحد؛ كما أخرج البخاري في صحيحه<sup>(٧)</sup> بسنده عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: "لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ هَرَمَ الْمُشْرِكُونَ، فَصَاحَ إِبْلِيسُ: أَيُّ عِبَادِ اللَّهِ أُخْرَاكُمْ، فَرَجَعَتْ أَوْلَاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْرَاهُمْ، فَنَظَرَ حُدَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانِ، فَقَالَ: أَيُّ عِبَادِ اللَّهِ أَبِي أَبِي، فَوَاللَّهِ مَا اخْتَجَرُوا حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ: حُدَيْفَةُ غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ."<sup>(٨)</sup>.

(١) انظر: الرحيق المختوم: (ص/١٣٤).

(٢) د: (٦١٨/٤)، ح: (٣٠٠٤)، ك: الخراج والفيء والإمارة، ب: ما جاء في خبر بني النضير.

(٣) سند الحديث: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ سَفِيَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ -...: "الحديث.

(٤) الحَلَقَةُ: السلاح، وقيل أراد بها الدرع لأنها حلق مسلسلة. معالم السنن؛ للخطابي: (٢٩/٣).

(٥) خدم نسايتكم: خلاخيلهن، واحدهما خدمة والمخدّم موضع الخلل من الرجل. معالم السنن؛ للخطابي: (٢٩/٣).

(٦) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة رجال الإسناد: رجاله ثقات.

ثانياً: الحكم على الإسناد: (إسناده صحيح) وصحح إسناده ابن حجر في الفتح (٧/٣٣١)، والألباني في سنن أبي داود، وكذلك الأرنؤوط.

(٧) خ: (١٢٥/٤) ح: (٣٢٩٠)، ك: الحج، ب: الترغيب في سكن المدينة، والصبر على لأوائها.

(٨) خ: (١٢٦/٥) ح: (٤١٧٨)، ك: للغازي، ب: غزوة الحديبية، من طريق سفيان بن عيينة بنحوه مختصراً، وتفرد به (خ).

في الحديث إظهار خطر إشاعة إبليس على المسلمين، فقد كانت أثر سيء بسفك دم أبي حذيفة خطأً، والتماس العذر للمخطأ؛ فإن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُما عفو عن الذين قتلوا أباه خطأً؛ فقال لهم: عَفَرَ اللهُ لَكُمْ.

ومن الإشاعات الواردة في هذا الباب كذلك، إشاعة الشيطان خروج المسيح الدجال؛ لإشغال المسلمين عن تقسيم الغنائم، وسيظهر صدق هذا الأمر آخر الزمان بعد فتح المسلمين القُسطنطينية<sup>(١)</sup> - كما أخبر الصادق المصدوق ﷺ -.

أخرج مسلم في صحيحه<sup>(٢)</sup> بسنده عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقِ<sup>(٣)</sup>، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمئِذٍ، فَإِذَا تَصَافَوْا، قَالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَّوْنَا مِنَّا نُقَاتِلُهُمْ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لَا، وَاللَّهِ لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا، فَيَقَاتِلُونَهُمْ، فَيَنْهَزُهُمْ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ، أَفْضَلُ الشَّهَادَةِ عِنْدَ اللهِ، وَيَفْتَحُ الثُّلُثُ، لَا يَفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَحُونَ قُسطنطينية، فَبَيْنَمَا هُمْ يَفْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ، قَدْ عَقَفُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِكُمْ، فَيَخْرُجُونَ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ.."<sup>(٤)</sup>.

"هذا الحديث يتضمن أمورًا غيبية وَعَدَّ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ، وَلَا بُدَّ مِنْ كَوْنِهَا وَعَدًا، وَالْإِيمَانَ بِذَلِكَ وَاجِبٌ؛ لِأَنَّهُ خَبَرٌ صَادِقٌ"<sup>(٥)</sup>، ومنها: ظهور إشاعة خروج الدجال في آخر الزمان.

وقوله: "...إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِكُمْ..." قد يعارض ظاهرًا حديث معاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وفيه: "...فَتَحُ الْقُسطنطينية خُرُوجَ الدَّجَالِ..."، فكيف السبيل لدرء التعارض؟

فإنه يُجمع بينهما، فيقال: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ جعل الفتح علامةً لخروج الدجال لا أنها مستعقبة له من غير تراخ. وصرخ الشيطان كان للإيذان بأنه واقعٌ ليشغلوا عن القسم، وكان باطلاً<sup>(٦)</sup>، والله أعلم.

(١) القسطنطينية: هي اصطنبول -عاصمة تركيا حاليًا-، عمَّرها ملك من ملوك الروم يُقال له قُسطنطين فسميت باسمه. معجم البلدان (٣٤٧/٤).

(٢) م: (٤/٢٢٢١)، ح: (٢٨٩٧)، ك: الفتن وأشراط الساعة، ب: في فتح قُسطنطينية، وخروج الدجال وتُرُود عيسى ابن مريم.

(٣) الأعماق ودابق: هما موضعان بالشام -سوريا حاليًا- بالقرب من حلب. انظر: معجم البلدان؛ لياقوت الحموي: (١/٢٢٢).

(٤) تفرد به (م) عن (خ).

(٥) الإفصاح عن معاني الصحاح؛ لابن هُبَيْرَة: (٨/٩٣).

(٦) الكاشف عن حقائق السنن؛ للطبري: (١١/٣٤٢٩).



## خامساً: إشاعة الغدر والخيانة

ومن الإشاعات السياسية الواردة في ذلك، إشاعة قبائل من بني سُليم الدُّخُولَ في الإسلام. أخرج البخاري في صحيحه<sup>(١)</sup> بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَاهُ رِغْلٌ، وَذُكْوَانٌ، وَعَصِيَّةٌ، وَبَنُو لَحْيَانَ، فَرَزَعُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَسْلَمُوا، وَاسْتَمَدُّوهُ عَلَى قَوْمِهِمْ، «فَأَمَدَّهُمُ النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ»، قَالَ أَنَسٌ: كُنَّا نُسَمِّيهِمُ الْفُرَاءَ، يَحْطُبُونَ بِالنَّهَارِ وَيَصْلُونَ بِاللَّيْلِ، فَاَنْطَلَقُوا بِهِمْ، حَتَّى بَلَغُوا بَنَرَ مَعُونَةَ، غَدَرُوا بِهِمْ وَقَتَلُوهُمْ، فَكَتَبْتُ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِغْلٍ، وَذُكْوَانَ، وَبَنِي لَحْيَانَ...»<sup>(٢)</sup>.

ومن الإشاعات الواردة في ذلك؛ إشاعة ملك غسان حين علم هجران النبي ﷺ الثلاثة المخلفين عن غزوة تبوك؛ فانتهاز الخبيث الفرصة وأرسل رسالة يستميل بها قلب كعب بن مالك رضي الله عنه. لكن الإيمان القوي دفع كعب رضي الله عنه إلى تسجير التنور بها؛ كما في حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه الطويل.

أخرج البخاري في صحيحه<sup>(٣)</sup> بسنده عن كعب بن مالك رضي الله عنه، قال: "...فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ، إِذَا نَبْطِي<sup>(٤)</sup> مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلِ الشَّامِ، مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ بِيَعُهُ بِالْمَدِينَةِ، يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، فَطَفِقَ<sup>(٥)</sup> النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ، حَتَّى إِذَا جَاعَنِي دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ، فَإِذَا فِيهِ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بَدَارِ هَوَانٍ، وَلَا مَضِيْعَةً<sup>(٦)</sup>، فَالْحَقَّ بِنَا نُوَاسِكَ<sup>(٧)</sup>، فَقُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُهَا: وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ، فَتَيَمَّمْتُ<sup>(٨)</sup> بِهَا التَّنُّورَ فَسَجَرْتُهُ بِهَا<sup>(٩)</sup>... " الحديث<sup>(١٠)</sup>.

(١) خ (٧٣ / ٤)، ح (٣٠٦٤)، ك: الجهاد والسير، ب: العون والمدد.

(٢) خ (٢٦ / ٢)، ح (١٠٠١)، أبواب الوتر، ب: القنوت قبل الركوع وبعده، من طريق ابن سيرين مختصراً، ح (١٠٠٣)، من طريق عاصم الأحول نحوه بقصة، ح (١٠٠٢)، من طريق أبي مجلز مختصراً، م (٤٦٨ / ١)، ح (٦٧٧)، ك: المساجد ومواضع الصلاة، ب: استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة، من طريق إسحاق بن عبد الله بنحوه، جميعهم عن أنس رضي الله عنه.

(٣) خ (٣ / ٦)، ح (٤٤١٨)، ك: المغازي، ب: حديث كعب بن مالك..

(٤) نَبْطِي: النَّبْطُ وَالْأَنْبَاطُ وَالنَّبِيطُ هُمْ فَلَاخُو الْعَجَمِ. شرح النووي على مسلم: (٩٣ / ١٧).

(٥) طَفِقَ: أخذ في الفعل، بمعنى الشروع في الفعل والاشتغال به. انظر تفسير غريب ما في الصحيحين؛ للحميدي: (ص / ٤١).

(٦) مَضِيْعَةٌ: حالة ضياع لك وتزك، يُقال: مَضِيْعَةٌ وَمَضِيْعَةٌ. مطالع الأنوار؛ لابن قُرْتُوْل: (٤ / ٣٥٩).

(٧) نُوَاسِكَ: نُشَارِكُكَ فِيمَا عِنْدَنَا. شرح النووي على مسلم: (١٧ / ٩٤).

(٨) تَيَمَّمْتُ: قصدت. تفسير غريب ما في الصحيحين؛ للحميدي (ص / ٥٣١).

(٩) سَجَرْتُهُ: أوقدته فيه وأحرقته. مطالع الأنوار (٥ / ٤٥٧).

(١٠) خ في تسعة عشر موضعاً، منها (٢ / ٢٦)، ح (١٠٠١)، أبواب الوتر، ب: القنوت قبل الركوع وبعده، من طريق ابن سيرين مختصراً، ح (١٠٠٣)، من طريق عاصم الأحول بقصة مختلفة بنحوه، ح (١٠٠٢)، من طريق أبي مجلز مختصراً، =

هذا الحديث يظهر استخدام ملك غسان عنصر الإشاعة، وهو قوله: 'فَأِنَّهُ قَدْ بَلَّغَنِي أَنَّ صَاحِبِكَ قَدْ جَفَاكَ وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ، وَلَا مَضِيْعَةٍ، فَالْحَقُّ بِنَا نُوَاسِكَ'، وكيف لإرادة هذا العليُّ استغلال الظرف الذي يمرُّ به كعب مالك رضي الله عنه؛ لكي يجعله يخون رسول الله والمسلمين، فيلحق بهم، وهذا ما يُسمى اليوم بالإسقاط.

وعليه، فينبغي على المسلم أن يتمتع بالقيم العالية والأخلاق الجليلة، وبصدق في انتمائه لجماعة المسلمين، فلا يخون بلده ووطنه ويسلط عليه الكافرين، تحت أي سبب من الأسباب، أو تحت أي عذر من الأعذار.

\*\*\*\*

\*\*\*

---

= م: (١/ ٤٦٨)، ح: (٦٧٧)، ك: المساجد ومواضع الصلاة، ب: استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة، من طريق إسحاق بن عبد الله بنحوه، جميعهم عن أنس رضي الله عنه.



## الفصل الثاني

### الوسائل الوقائية من الإشاعة في السنة النبوية

وفيه مباحث ثلاثة

المبحث الأول: الوسائل القلبية في الوقاية من الإشاعة.

وفيه مطالب أربع:

\* المطلب الأول: تطهير القلب من العقائد الفاسدة والأهواء الكاسدة.

\* المطلب الثاني: تطهير القلب من الحقد والحسد.

\* المطلب الثالث: تطهير النفس من الظنون السيئة.

\* المطلب الرابع: تطهير الإرادة من محبة إشاعة الفاحشة.

المبحث الثاني: الوسائل القولية في الوقاية من الإشاعة.

وفيه خمسة مطالب:

\* المطلب الأول: حفظ اللسان.

\* المطلب الثاني: حفظ اللسان من إشاعة الكذب وقول الزور.

\* المطلب الثالث: حفظ اللسان من إشاعة الغيبة والنميمة.

\* المطلب الرابع: حفظ اللسان من إشاعة عورات المسلمين لغير ضرورة

\* المطلب الخامس: حفظ اللسان من إشاعة المسائل العلمية عند الجاهلين.

المبحث الثالث: الوسائل الفعلية في الوقاية من الإشاعة.

وفيه مطلبان:

\* المطلب الأول: اجتناب مواطن التُّهمة ومضان الرِّيبة.

\* المطلب الثاني: ترك الذرائع المفضية إلى الإشاعة.



الوقاية خيرٌ من قنطار علاج، هذا لا يشكُّ فيه عارفٌ ولا يُخالفُ فيه مُخالفٌ؛ فإنَّ النُّصوص الشرعية الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية مملوءةٌ من تشريع الأسباب والتدابير الواقية من جميع الأمراض الحسية والمعنوية، وكيفية التعامل معها وعلاجها، وفي هذا الفصل يعرض الباحث الوسائل الوقائية للإشاعة في ضوء السنة النبوية.

ويمكن تقسيم هذه التدابير الواقية من الإشاعة إلى وسائل ثلاثة:

١- وسائل قلبية.

٢- وسائل قولية.

٣- وسائل فعلية.

فهذه التدابير الواقية تجمع الوقاية الروحية، والوقاية المادية، وبهما تحصل السلامة والعافية-بإذن الله تعالى- من الإشاعة؛ وكما قيل: اجمع بين الوقاية المادية والوقاية الروحية لتشملك العناية الإلهية<sup>(١)</sup>، والله أعلم.

---

(١) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري: (٤ / ١٧٤).



المبحث الأول: الوسائل القلبية في الوقاية من الإشاعة.  
وفيه مطالب أربعة:

- \* المطلب الأول: تطهير القلب من العقائد الفاسدة والأهواء الكاسدة.
- \* المطلب الثاني: تطهير القلب من الحقد والحسد.
- \* المطلب الثالث: تطهير النفس من الظنون السيئة.
- \* المطلب الرابع: تطهير الإرادة من محبة إشاعة الفاحشة.



## المطلب الأول

### تطهير القلب من العقائد الفاسدة والأهواء الكاسدة

ولمّا كانت الإشاعة تستهدفُ الأمنَ الفكريّ للمجتمعات، وكانت الإشاعة تزعزع وترزع في القلب الشكوك والارتياب؛ كان لأبْد من تطهير المجتمع وإصلاحه وتخليصه من جميع العقائد الفاسدة والأهواء الكاسدة، وترسيخ التوحيد والعقيدة الصحيحة، وهذا ما يُسمى عند علماء العقيدة التخلية قبل التحلية.

يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: "قَبُولُ المحل لما يوضع فِيهِ مَشْرُوطٌ بتفريغِهِ من ضِدِّهِ، وَهَذَا كَمَا أَنَّهُ فِي الذوات والأعيان، فَكَذَلِكَ هُوَ فِي الاعتقادات والإرادات، فَإِذَا كَانَ القلبُ ممتلئًا بِالْبَاطِلِ اعتقادًا ومحبَّةً لم يَبْقَ فِيهِ لاعتقاد الحقِّ ومحبَّته مَوْضِعٌ"<sup>(١)</sup>.

في هذا المقام يصلح الاستشهاد ببعض الأحاديث النبوية الدالة على ما ذكر. أخرج البخاريُّ في صحيحه<sup>(٢)</sup> بسنده عنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ<sup>(٣)</sup> رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: "كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ، فَقَالَ النَّاسُ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ فَصَلُّوا، وَادْعُوا اللَّهَ»"<sup>(٤)</sup>، وفي روايةٍ عند مسلمٍ: "فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَكَبِّرُوا، وَادْعُوا اللَّهَ وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا..."<sup>(٥)</sup>.

(١) الفوائد؛ لابن القيم: (ص/ ٢٩) .

(٢) خ: (٢/ ٣٤)، ح: (١٠٤٣)، أبواب الكسوف، ب: الصلاة في كسوف الشمس.

(٣) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي، اختلف في كنيته فقيل: أبو عيسى، وقيل أبو عبدالله، وقيل أبو محمد، يُلقب بابن أبي عامر، أو مغيرة الرأي، شهد الحديبية وبيعة الرضوان مع رسول الله ﷺ، وولي من قبل عمر الولايات كان يُعَدُّ من الدهاة، وشهد اليمامة، وفتح الشام، وغيرها. واعتزل ﷺ الفتنة بعد قتل عثمان، وشهد الحكمين، واستعمله معاوية ﷺ على الكوفة، فلم يزل عليها إلى أن مات سنة خمسين من الهجرة النبوية. انظر: ترجمته: الطبقات لابن سعد (٤/ ٢٨٥)، معجم الصحابة للبخاري (٥/ ٣٩٨)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥/ ٢٥٨٢)، أسد الغابة لابن الأثير (٤/ ٤٧٢)، الإصابة لابن حجر (٦/ ١٥٦).

(٤) كسفت: إذا تغير نورها بالسواد. غريب الحديث؛ لابن الجوزي: (٢/ ٢٩٠).

(٥) خ: (٢/ ٣٩)، ح: (١٠٦٠)، أبواب الكسوف، ب: الدعاء في الكسوف، وأيضًا خ (٨/ ٤٤)، ح: (٦١٩٩)، ك: الأدب، ب: من سمى بأسماء الأنبياء، من طريق أبي معاوية شيبان بن عبد الرحمن، م (٢/ ٦٣٠)، (٩١٥)، ك: الكسوف، ب: ذكر النداء بصلاة الكسوف الصلاة الجامعة، من طريق مصعب بن المقدم عن زائدة بن قدامة، كلاهما شيبان وزائدة عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة ﷺ بنحوه.

(٦) م: (٢/ ٣٤)، ح: (٩٠١)، ك: الكسوف، ب: صلاة الكسوف، من حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

قال العلماء: والحكمة في هذا الكلام أن بعض الجاهلية الضلال كانوا يُعظمون الشمس والقمر؛ فبيّن أنّهما آيتان مخلوقتان لله تعالى لا صنع لهما، بل هما كسائر المخلوقات يطرأ عليهما النقص والتغيّر كغيرهما، وكان بعض الضلال من المنجمين وغيرهم يقول: لا ينكسفان إلا لموت عظيم أو نحو ذلك، فبيّن أنّ هذا باطل لا يُعْتَرُّ بأقوالهم لا سيما وقد صادف موت إبراهيم عليه السلام<sup>(١)</sup>.

وكان العرب في الجاهلية يزعمون أنّ القمر إذا نزل بعض تلك الكواكب مُطروا، فأبطل ﷺ قولهم، وجعل سقوط المطر من فعل الله سبحانه دون فعل غيره<sup>(٢)</sup>.

وأخرج البخاري في صحيحه أيضاً<sup>(٣)</sup> بسنده عن زيد بن خالد الجهني عليه السلام، أنّه قال: "صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَّةِ<sup>(٤)</sup> عَلَى إِثْرِ سَمَاءِ<sup>(٥)</sup> كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنُوعٍ<sup>(٦)</sup> كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ"<sup>(٧)</sup>.

يشير الحديثان المذكوران أنفاً إلى أنّ الوقاية من الإشاعة تكون بالمحاربة، حيث إنّ النبي ﷺ بيّن بطلان عقيدة أهل الجاهلية التي تتلخص بإضافة نزول المطر إلى النجوم

(١) شرح النووي على مسلم: (٦ / ٢٠١-٢٠٢).

(٢) انظر: معالم السنن؛ للخطابي (٤ / ٢٣١) بتصرف.

(٣) خ: (١ / ١٦٩)، ح: (٨٤٦)، ك: الأذنان، ب: يستقبل الإمام إذا سلّم.

(٤) الحديبية: قرية متوسطة ليست بالكبيرة، سميت بيئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله ﷺ تحتها؛ سميت بذلك بشجرة حدباء كانت في ذلك الموضع. انظر: معجم البلدان (٢ / ٢٢٩).

(٥) سماء: العرب تُسمّي المطر سماء؛ لأنه يأتي من السماء، والسماء عندهم كل ما علا. كشف المشكل؛ لابن الجوزي: (٢ / ٢٦٢).

(٦) النوء: هو النجم سمي بذلك؛ لأنه إذا سقط الساقط ناء الطالع، وذلك النهوض هو النوء، فسمي النجم نوءاً لذلك. كشف المشكل؛ لابن الجوزي: (٢ / ٢٦٢).

(٧) (ق) خ: (٢ / ٢٣)، ح: (١٠٣٨)، ب: فَوَلَّى اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة]، م: (١ / ٨٣)، ح

(١٢٥)، ك: الإيمان، ب: بيان كفر من قال: مطر بنوء كذا، كلاهما (م، خ) من طريق مالك، خ: (٥ / ١٢١)، ح: (٤١٤٧)،

ك: المغازي، ب: غزوة الحديبية، من طريق سليمان بن بلال، خ: (٩ / ١٤٥)، ح: (٧٥٠٣)، ك: التوحيد، ب: قول الله تعالى:

﴿...يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ...﴾ [الفتح: ١٥]، من طريق سفيان بن عيينة، ثلاثتهم (مالك وسليمان وسفيان) عن صالح

بن كيسان، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن زيد بن خالد الجهني عليه السلام، بنحوه.



والأنواء، ثم أرشد إلى الاعتقاد الصحيح بأن يُنسب إنزال المطر إلى الأرض إلى الله ﷻ وفضله ورحمته<sup>(١)</sup>.

ويشير أيضاً إلى أهمية إزالة معالم الجاهلية، وأن العقيدة الإيمانية الصحيحة تجعل المؤمن لا يُصدّق الإشاعات والتُرّهات، بل يقضي على كلّ ذلك في مهده، ويفضح مروجيها ولا يسكت عنهم<sup>(٢)</sup>.

والأحاديث الدالة على ذلك كثيرة شهيرة، وهي أكثر من أن تُحصى، وأكثر من أن تُحصر.

هذا، وقد أخرج أحمد في مسنده<sup>(٣)</sup> بسنده<sup>(٤)</sup> عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: "خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ»، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: "هَذِهِ سُبُلٌ مُتَفَرِّقَةٌ - عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ"، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ...﴾ [الأنعام: ١٥٣]<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: فتح الباري؛ لابن رجب (٩/ ٢٥٩).

(٢) انظر: بين العقيدة والقيادة؛ لمحمد خطاب: (ص/ ١٢٨)، بتصرف.

(٣) حم (٧/ ٢٠٧-٢٠٨)، ح (٤١٤٢).

(٤) سند الحديث: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَحَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ الْوَاسِطِيُّ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ [الأردني]، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ [الأسدي]، عَنْ أَبِي وَائِلٍ [شقيق بن سلمة الأسدي]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: "... الحديث.

(٥) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة رجال الإسناد: رجاله ثقات، عدداً عاصم بن أبي النجود.

\*عاصم بن بن بهدلة وهو ابن أبي النجود الأسدي الكوفي، قيل إن بهدلة أمه، وكنيته أبو بكر، يُلقَّب بابن أبي النجود، إمام أهل الكوفة المُقرئ، وُلِدَ في عهد معاوية بن أبي سفيان ﷺ، وتوفي -رَحِمَهُ اللهُ- في الكوفة سنة (١٢٧)، وقيل: (١٢٨) من الهجرة. روى له: (ع)، والله أعلم.

آراء العلماء فيه جرحاً وتعديلاً: وثقه ابن سعد، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والعجلي، والفسوي وذكره ابن حبان في الثقات، ووثقه أيضاً أبو زرعة الرازي، وأبو عبد الله الحاكم، وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (٣/ ٤٣٧): روى له البخاري مقروناً بغيره وكذلك مسلم، ويصحح الترمذي حديثه. فأما في القراءة فثبت إمام، وأما في الحديث فحسن الحديث. وقال ابن حجر في تقريب التهذيب (ص/ ٢٨٥) صدوق له أوهام حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين.

قال الباحث: بالنظر إلى أقوال العلماء يتبين أن الراوي تُكَلِّمُ في حفظه، أما من حيث العدالة فهو صدوق كما قال ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ. انظر ترجمته: الطبقات الكبرى لابن سعد (٦/ ٣٢١)، الطبقات لخليفة بن خياط (ص/ ٢٧٠)، (ترجمة: ١١٧٦)، التاريخ الكبير ٦/ ٤٨٧، الجرح والتعديل ٦/ ٣٤٠، وفيات الأعيان ٣/ ٩، تهذيب الكمال: ٦٣٤٢، ميزان الاعتدال ٢/ ٣٥٧، العبر ١/ ١٦٧، تهذيب التهذيب ٥/ ٣٨، خلاصة تهذيب الكمال: ١٨٢.

في الحديث إخبارُ النبي ﷺ عن ظهور بعضِ الدُّعاةِ إلى النار الذين ينشرون الإشاعات الفكرية، وهذا يعتبر بمثابة الوقاية، حيثُ إنه ﷺ أخبر عنهم قبل ظهورهم، ثم بيّن ﷺ الطريقَ الصحيحَ الذي ينبغي سلوكه، وهو التمسُّكُ بالكتاب والسُّنة، علماً، وعملاً، وتعلُّماً، وتعليمًا، ودعوةً، ودعايةً، والابتعاد عن الدَّعاتِ الباطلةِ وأهلها، والتحذيرِ مِنْهم.

مما تقدّم يتبيّن لنا أنّ الوقاية من الإشاعة الفكرية تكون بمحاربتها، وكشف زيفها، وفضح دعائها، وعدم الركون إليهم، أو السكوت عنهم؛ لئلا يندفع الناس بأفكارهم المسمومة، وإشاعاتهم الموهومة.

وعليه، ينبغي على العلماء والدُّعاة أن يكونوا درعًا واقياً لمجتمعهم وأمتهم، فيقوموا بواجب التوعية الصحيحة المبنية على الكتاب والسنة بفهم الصحابة، والتوعية الكاملة الشاملة لنواحي الإسلام كما أنزله الله تعالى على رسوله ﷺ غضاً طرياً بعيداً عن الأهواء الكاسدة، والبدع الهالكة، والله أعلم.

\* \* \*

---

= ثانيًا: تخريج الحديث: كم (٢ / ٢٦١)، ح (٢٩٣٨)، ك: التفسير... من كتاب قراءات النبي ﷺ، وأيضًا كم (٢ / ٣٤٨)، ح (٣٢٤١)، ك: التفسير... تفسير سورة الأنعام، حم (٧ / ٤٣٦)، ح (٤٤٣٧) كلاهما (كم، حم) من طريق أبي بكر بن عبيد بن عاصم به بنحوه، كم (٢ / ٣٤٨)، ح (٣٢٤١)، ك: التفسير... تفسير سورة الأنعام، من طريق حماد بن زيد عن عاصم به بنحوه. وتابع أبا النجود منصور بن المعتمر والأعمش في البحر الزخار (٥ / ٩٩)، ح (١٦٧٧)، وللحديث شواهد أيضًا، منه: حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: هـ (١ / ٨)، ح (١١)، ب: اتباع سنة رسول الله ﷺ، وحم (٢٣ / ٤١٧)، (١٥٢٧٧).

ثالثًا: الحكم على الإسناد: إسناده حسن؛ لكون عاصم صدوقًا، وقد توبع فيرتقي الحديث إلى درجة الصحيح لغيره، وقد صححه الحاكم في المستدرک ووافقه الذهبي في التلخيص وابن حبان في صحيحه.

## المطلب الثاني

### تطهير القلب من الحقد والحسد

من التدابير الواقية من الإشاعة تقوية رابطة الأخوة الإيمانية، ومنع كل ما يفضيها ويُقوّضها، ومن أبرزها: الحقد، والحسد، فهما أصل كل فساد، وعنهما تنشأ اختلاف الأهواء، ومروج الأمور. لذا حرص النبي ﷺ على تطهير الصدر من ذلك كله، فأمر ﷺ بضبط النفس، وكبح جماحها، والتحكم بالمشاعر وعدم الاستسلام لعواطف البغض والكرهية<sup>(١)</sup>.  
أخرج البخاري في صحيحه<sup>(٢)</sup> بسنده عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «لَا تَبَاغُضُوا، وَلَا تَحَاسِدُوا، وَلَا تَدَابِرُوا»<sup>(٣)</sup>، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا...»<sup>(٤)</sup>.

بل أمر ﷺ باجتناب جميع الأسباب المؤدية إلى العداوة وفساد ذات البين؛ ففي سنن الترمذي<sup>(٥)</sup> بسنده<sup>(٦)</sup> عن أبي هريرة ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَسَوْءَ ذَاتِ الْبَيْنِ فَإِنَّهَا الْحَالِقَةُ»<sup>(٧)</sup>»<sup>(٨)</sup>.

(١) انظر: منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري؛ لحمزة قاسم (٥ / ٢٥٠)، بتصرف.

(٢) خ (٨ / ١٩)، ح (٦٥ / ٦٠)، ك: الأدب، ب: ما يُنهي عن التحاسد والتدابير.

(٣) قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: لَا أَحْسِبُ التَّدَابِيرَ إِلَّا الْإِعْرَاضَ عَنْ أَحَبِّكَ الْمُسْلِمِ. فَتُدِيرُ عَنْهُ بِوَجْهِكَ. موطأ مالك (٥ / ١٣٣٣).

(٤) خ: (٨ / ٢١)، ح: (٦٠٧٦)، ك: الأدب، ب: المحقرة، م: (٤ / ١٩٨٣)، ح: (٢٥٥٨)، ك: البر والصلة والآداب، ب: النهي

عن التحاسد والتباغض والتدابير، كلاهما (خ، م) من طريق مالك عن الزهري عن أنس بلفظه، وفي بعضها اختصار.

(٥) ت: (٤ / ٢٤٤)، ح: (٢٥٠٨)، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ.

(٦) سند الحديث: حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ

الْمَخْرَمِيُّ، هُوَ مِنْ وَلَدِ الْمُسَوَّرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَخْنَسِيِّ، عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ [ﷺ]،... الحديث.

(٧) الحالقة: المهلكة المستأصلة للدين كحالق الشعر، وتحالق القوم إذا قتل بعضهم بعضاً. مطالع الأنوار؛ لابن قُزُوفُل: (٢ / ٢٩٣).

(٨) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة رجال الإسناد: رجاله ثقات إلا عثمان بن محمد.

\* عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأحنس الثقفي، الأحنسي، وكان عالماً فقيهاً، لم أقف على زمان ومكان وفاته وولادته،

روى له (٤).

آراء العلماء فيه جرحاً وتعديلاً: وثقه ابن معين ونقل الترمذي عن البخاري ثوقيقه، ووثقه أيضاً ابن حبان، وثقل في الإكمال

أن ابن خلفون ذكره في الثقات، وقال ابن المديني: رَوَى عُثْمَانُ.. أَحَادِيثَ مِنْكَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وقال

النسائي: ليس بذاك القوي، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام.

قال الباحث: ثم بالنظر إلى أقوال المعدلين والمجرحين يتضح أن الرواي ثقة، وأما روايته هنا فهي عن سعيد المقبري، وليس عن

سعيد بن المسيب، انظر: العليل؛ لابن المديني (ص / ٧٣)، التاريخ الكبير للبخاري (٦ / ٢٤٩)، العليل الكبير للترمذي =

والمراد بـ«إِيَّاكُمْ وَسُوءَ ذَاتِ الْبَيْنِ...» أي اتقوا منه، والمراد بسوء ذات البين العداوة والبغضاء، كما فسّر ذلك الترمذي رَحِمَهُ اللهُ. قال الترمذي رَحِمَهُ اللهُ: "ومعنى قوله: وَسُوءَ ذَاتِ الْبَيْنِ، إِنَّمَا يَعْنِي: العداوة والبغضاء، وقوله: الْحَالِقَةُ، يقول: إِنَّهَا تَحْلِقُ الدِّينَ"<sup>(١)</sup>. هذا، وقد أوصى الرسول ﷺ بإشاعة الأمن والسلام، الذي يزيد المحبة والوئام، ويحث على الائتلاف، ويزيل الحسد والاختلاف.

أخرج مسلم في صحيحه<sup>(٢)</sup> بسنده عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوْلَا أَدْلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»<sup>(٣)</sup>.

فأخبر ﷺ أَنَّ السَّلَامَ يَبْعَثُ عَلَى التَّحَابُّبِ، فَصَارَ السَّلَامُ إِذَا نَافِيًا لِلْحَسَدِ. وقد جاء كتاب الله تعالى بما يُوافق هذا المعنى، وقال الله تعالى: ﴿...أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤]، والله درُّ الشاعر إذ يقول:

قَدْ يَلْبَثُ النَّاسُ حِينًا لَيْسَ بَيْنَهُمْ \* \* \* وَدُّ فَيَزِرْغُهُ التَّسْلِيمُ وَاللُّطْفُ<sup>(٤)</sup>.

يقول النووي رَحِمَهُ اللهُ: "والسلام أول أسباب التآلف ومفتاح استجلاب المودة، وفي إفشائه تَمَكَّنَ أَلْفَةُ الْمُسْلِمِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، وإظهار شعارهم المميز لهم من غيرهم من أهل الملل، مع ما فيه من رياضة النفس ولزوم التواضع وإعظام حرمان المسلمين... وفيها لطيفة أخرى وهي أنها تتضمن رفع التقاطع والتهاجر والشحناء وفساد ذات البين التي هي الحالقة وأن سلامه لله لا يتبع فيه هواه ولا يخص أصحابه وأحبابه به والله سبحانه وتعالى، أعلم بالصواب"<sup>(١)</sup>.

= (ص/١٦١)، السنن الكبرى للنسائي (٥/٣٩٨)، الجرح والتعديل؛ لابن أبي حاتم (٦/١٦٦)، تهذيب الكمال للمزي (١٩/٤٨٨)، إكمال تهذيب الكمال؛ لمغلطاي (٩/١٨٤)، تقريب التهذيب: (ص/٧٥).

ثانيًا: تخريج الحديث: أخرجه البزار في مسنده (١٥/١٥٢)، ح (٨٤٨٢) من طريق إبراهيم بن زياد الصائغ عن مُعَلَّى بن منصور عن عبد الله بن جعفر عن عثمان به بلفظه.

ثالثًا: الحكم على الإسناد: الإسناد صحيح، وقد صحح الحديث الترمذي، وقال صحيح غريب من هذا الوجه، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير، ح (٢٦٨٣).

(١) ت: (٤/٢٤٤).

(٢) م: (١/٧٤)، ح (٥٤)، ك: الإيمان، ب: بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، وأنَّ محبة المؤمنين من الإيمان...

(٣) تفرد به (م) عن (خ).

(٤) انظر: أدب الدنيا والدين؛ لابن أبي الدنيا: (ص/٢٦٩).

(١) شرح النووي على مسلم: (٢/٣٥).

## المطلب الثالث

### تطهير النفس من الظنون السيئة

الظنُّ في لغة: هو ضدُّ اليقين، من الفعل ظَنَّ، يُقَالُ: ظَنَنْتُ الشَّيْءَ، إِذَا لَمْ تَتَيَقَّنْهُ، ومن ذلك الظَّنَّةُ: التُّهْمَةُ. وَالظَّنِينُ: الْمُتَهَمُ (١).

وأما في الاصطلاح: "الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض، ويستعمل في اليقين والشك. وقيل: الظن: أحد طرفي الشك بصفة الرجحان" (٢).

فقد تكاثرت الأحاديث النبوية الآمرة بصيانة أعراض المسلمين، وعن الخوض فيها بالظنون السيئة؛ لما يترتب عليه من الشرور والآثام، والأمور العظام، وهذه بعض الأحاديث المَطَهَّرَة المَطَهَّرَة، وكلام العلماء فيها:

أخرج البخاري في صحيحه (٣) بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا» (٤).

يقول النووي رحمه الله مبيِّناً المقصود منه: "والمراد بذلك عقد القلب، وحكمه على غيرك بالسوء، فأما الخواطر، وحديث النفس، إذا لم يستقرَّ ويستمرَّ عليه صاحبه فمغفوء عنه باتفاق العلماء؛ لأنه لا اختيار له في وقوعه، ولا طريق له إلى الانفكاك عنه" (٥).

قال الغزالي رحمه الله: "فسوء الظنَّ يدعو إلى التَّحَسُّسِ والتَّجَسُّسِ... والتَّجَسُّسِ فِي تَطَّلُعِ الْأَخْبَارِ وَالتَّحَسُّسِ بِالمُرَاقَبَةِ بِالْعَيْنِ، فَسَنَرُ الْعُيُوبِ وَالتَّجَاهُلِ وَالتَّغَافُلِ عنها شيمة أهل الدين" (١).

(١) انظر: مقاييس اللغة؛ لابن فارس: (٣/٤٦٣).

(٢) التعريفات؛ للجرجاني: (ص/١٤٤).

(٣) خ (٨/١٩)، ح (٦٠٦٤)، ك: الأدب، ب: ما ينهى عن التحاسد والتدابير.

(٤) خ (٨/١٩)، ح (٦٠٦٤)، ك: الأدب، ب: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا...﴾ [الحجرات: ١٢]،

من طريق عبد الله بن يوسف، م: (٤/١٩٨٥)، ح (٢٥٦٣)، ك: السير والصلة والآداب، ب: تحريم الظن، والتجسس، والتنافس...، من طريق يحيى بن يحيى، كلاهما (عبد الله بن يوسف، يحيى بن يحيى) عن مالك عن الأعرج عن أبي هريرة نحوه بألفاظ مختلفة.

(٥) الأذكار؛ للنووي: (ص/٣٤٥).

(١) إحياء علوم الدين؛ للغزالي: (٢/١٧٨، ١٧٧).

وعليه، " فليس لك أن تعتقد في غيرك سوءًا إلا إذا انكشف لك بعيان لا يقبل التأويل فعند ذلك لا يمكنك إلا أن تعتقد ما علمته وشاهدته، وما لم تشاهده بعينك ولم تسمعه بأذنك، ثم وقع في قلبك فإنما الشيطان يلقيه إليك، فينبغي أن تكذبه فإنه أفسقُ الفساق؛ وقد قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَهُمْ فَاسِقٌ بِنِيءٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِمَهْدَلِهِمْ... ﴾ [الحجرات آية: ٦] (١).

وفي صحيح مسلم (٢) من حديث علي بن الحسين رضي الله عنهما: "أن صفيّة زوج النبي ﷺ - أخبرته أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الأواخر من رمضان، فتحدثت عنده ساعة، ثم قامت تنقلب (٣)، فقام النبي ﷺ معها يقلبها (٤)، حتى إذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة، مرّ رجلان من الأنصار، فسألما على رسول الله ﷺ، فقال لهما النبي ﷺ: «على رسلكما، إنما هي صفيّة بنت حبي»، فقالا: سبحان الله يا رسول الله، وكبر عليهما، فقال النبي ﷺ: «إن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم، وإني خشييت أن يقدف في قلوبكما شيئًا».

ذكر النووي رحمه الله عند شرحه الحديث جملة من الفوائد: "منها: بيان كمال شفقتة ﷺ على أمته ومراعاته لمصالحهم وصيانة قلوبهم وجوارحهم وكان بالمؤمنين رحيماً، فخاف ﷺ أن يلقي الشيطان في قلوبهما فيهلكا؛ فإن ظنّ السوء بالأنبياء كفر بالإجماع،... (٥). فكم انتشرت من إشاعة بسبب سوء الظن، وروجت من أكاذيب بسبب سوء الظن، وحصلت من فتن بسبب سوء الظن، ولو أنّ هؤلاء فعلوا ما أرشدهم إليه الله تعالى لكان خيراً لهم، وأسلم لهم في دينهم ودنياهم، وأبقى لهم في آخرتهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله، والله أعلم.

\* \* \*

(١) إحياء علوم الدين؛ للغزالي: (٣/ ١٥٠).

(٢) م: (٤/ ١٧١٢)، ح: (٢١٧٥)، ك: السلام، ب: بيان أنه يستحب لمن رئي خالياً بامرأة وكانت زوجته أو محرماً له أن يقول هذه فلانة ليدفع ظنّ السوء به.

(٣) تنقلب: انصرفت إلى بيتها. انظر: مطالع الأنوار؛ لابن قُرقُول: (٥/ ٣٥٩).

(٤) يقلبها: يصرّفها إلى منزلها. مطالع الأنوار؛ لابن قُرقُول: (٥/ ٣٥٩).

(٥) شرح النووي على مسلم (١٤/ ١٥٧، ١٥٦).

## المطلب الرابع

### تطهير الإرادة من محبة إشاعة الفاحشة

**الإرادة في اللغة:** المشيئة، وهي مأخوذة من الفعل أراد، يُقال: أراد يريد إرادةً، وتأتي

الإرادة بمعنى المحبة، والطلب، والقصد، وغيرها من المعاني<sup>(١)</sup>.

**وفي الاصطلاح:** قوّة مركّبة من شهوةٍ وحاجةٍ وأمل، وجُعِلَ اسماً لنزوع النَّفسِ إلى

الشيء مع الحكم فيه بأنه ينبغي أن يُفعل، أو لا يفعل<sup>(٢)</sup>. أو هي: "صفة تُوجب للحَيِّ حالاً يقع منه الفعل على وجهٍ دون وجهه، وفي الحقيقة: هي ما لا يتعلق دائماً إلا بالمعدوم؛ فإنّها صفة تخصص أمراً لحصوله ووجوده"<sup>(٣)</sup>.

**أما الفاحشة:** فهي كل ما عَظَمَ قَبْحُهُ مِنَ الأقوال والأفعال<sup>(٤)</sup>.

وأما حبُّ إشاعة الفاحشة - فقد يكون بالقلب فقط، ومع ذلك يكون بالقول والفعل، بل

يكون بالتركون إليها، والسكوت عنها، والرّضى بها؛ فإنّ هذه المحبة تُمكن من انتشارها، وتُمكن من الدّفْع في وجه من ينكرها من المؤمنين، تقويةً لجانب الفسقة والإباحيين<sup>(٥)</sup>.

لذا جاءت النّصوص الشرعية الثابتة لتصفية الإرادة من حب إشاعة الفاحشة؛ فإن

الأنفس المريضة مريضة لكشف العيوب والفضائح، ومُجِبَّةٌ لإشاعة الفواحش والقبائح، وتسعى إلى ذلك بالقول والفعل. فقد جاء في صحيح البخاري<sup>(١)</sup> بسنده عن جُنْدَب بن عبد الله البجلي<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه أن النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله، قال: «مَنْ سَمِعَ سَمْعَ اللَّهِ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...» الحديث<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: الصحاح؛ للجوهري، (٤٧٨/٢)، لسان العرب؛ لابن منظور: (١٩١/٣).

(٢) المفردات في غريب القرآن؛ للراغب الأصفهاني: (٣٧١/ص).

(٣) التعريفات؛ للجرجاني: (١٦/ص).

(٤) انظر: المفردات؛ للراغب الأصفهاني: (٦٢٦/ص).

(٥) انظر: السابق: (٦٢٦/ص)، مجموع فتاوى؛ لابن تيمية: (٣٣٢/١٥)، حراسة الفضيلة؛ لبكر أبو زيد: (ص/٢٥٥، ٢٥٦).

(١) خ: (٦٤/٩)، ح: (٧١٥٢)، خ: (١٠٤/٨)، ك: الأحكام، ب: من شاق شق الله عليه.

(٢) سبقت الترجمة له في حاشية البحث: (ص/٤٠).

(٣) خ: (١٠٤/٨) ح: (٦٤٩٩)، ك: الرّزّاق، ب: الرّياء والسُّمعة، من طريق يحيى بن سعيد القطان، وأبو نعيم، م: (٤/

٢٢٨٩)، ح: (٢٩٨٧)، ك: الزهد والرفائق، ب: مَنْ أشرك في عمله غير الله، من طريق وكيع الجراح، ثلاثهم (يحيى وأبو نعيم

ووكيع) عن سلمة بن كهيل عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه.



"المراد بالحديث النَّهْيُ عن القول القبيح في المؤمنين وكشف مساوئهم وعيوبهم"<sup>(١)</sup>.  
 وُذِّكر في هذا الحديث معانٍ أخر أيضاً، منها: "مَنْ سَمِعَ بعيوبه وأذاعها، أظهر الله  
 عيوبه، وقيل: أسمعَه المكروه"<sup>(٢)</sup>، ومنها: "مَنْ أذاع على مسلم عَيْبًا وشنَّعه عليه، أظهر الله  
 عيوبه"<sup>(٣)</sup>، ولا تعارض بين هذه المعاني كلها، وقد ينتظمها الحديث جميعاً، والله أعلم.  
 "ومصدق هذا الحديث في كتاب الله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا  
 لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .. ﴾ [النور: ١٩]"<sup>(٤)</sup>.

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: "وهذا تأديب.. لِمَنْ سَمِعَ شَيْئًا مِنَ الكَلَامِ السَّيِّئِ، فقام بذهنه  
 منه شيءٌ، وتكلم به، فلا يُكْتَبُ منه ويُشِيعه ويُذِيعه"<sup>(٥)</sup>.  
 "فإذا كان هذا الوعيد، لمجرد محبة أن تشيع الفاحشة، واستحلاء ذلك بالقلب، فكيف  
 بما هو أعظم من ذلك، من إظهاره، ونقله؟ وسواء كانت الفاحشة، صادرة أو غير صادرة.  
 وكل هذا من رحمة الله بعباده المؤمنين، وصيانة أعراضهم، كما صان دماءهم  
 وأموالهم، وأمرهم بما يقتضي المصافاة، وأن يُحِبَّ أحدهم لأخيه ما يُحِبُّ لنفسه، ويكره له ما  
 يكره لنفسه"<sup>(٦)</sup>.

وفي تفسير الآية الأنفة الذكر أورد ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ حديثاً فيه الزجر عن طلب  
 عثرات المسلمين وتعبيرهم، أخرج أحمد في مسنده<sup>(١)</sup> بسنده<sup>(٢)</sup> عَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه مولى رسول

(١) شرح صحيح البخارى؛ لابن بطال: (٨ / ٢٢١).

(٢) انظر: شرح النووي على مسلم (١٨ / ١١٦).

(٣) إكمال المعلم (٨ / ٥٣٥)، مشارق الأنوار (٢ / ٢٢٠) كلاهما للفاضي عياض، وانظر: مطالع الأنوار لابن قُزُؤول (٥ / ٥٠٨).

(٤) شرح صحيح البخارى؛ لابن بطال: (٨ / ٢٢٠).

(٥) تفسير ابن كثير: (٦ / ٢٩).

(٦) تفسير السعدي: (ص / ٥٦٤).

(١) حم: (٣٧ / ٨٨)، ح (٢٢٤٠٢).

(٢) سند الحديث: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ [الْبُرْسَانِيُّ]، حَدَّثَنَا مَيْمُونُ [الْمَرْيِيُّ]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ [المخزومي]، عَنْ ثَوْبَانَ [بن مجدد  
 المخزومي]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ... "الحديث.

(٣) ثَوْبَانُ بْنُ بُجْدٍ، وقيل: ابن جحدرٍ، فاختلف في نسبه، مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، الصحابي الجليل، كنيته أبو عبد الله ويقال:  
 أبو عبد الرحمن، وهو من أهل اليمن من حمير، اشتراه رسول الله ﷺ، فأعتقه، فلم يزل مع رسول الله ﷺ حتى قبض رسول الله =

الله، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تُؤَدُّوا عِبَادَ اللَّهِ، وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ، وَلَا تَطْلُبُوا عَوْرَاتِهِمْ؛ فَإِنَّهُ مَنْ طَلَبَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ طَلَبَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ حَتَّى يَفْضَحَهُ فِي بَيْتِهِ»<sup>(١)</sup>.

يقول الطيبي موضحاً معنى الحديث رَحِمَهُ اللهُ: "والمعنى لا تؤذوهم فيما ظهر من المسلمين مما ترونه عيباً عليهم بالقول والفعل، فلا تغتابوهم ولا تستموهم ولا تضربوهم، ولا تُعَيِّرُوهم على ما تابوا عنه وندموا عليه"<sup>(١)</sup>.

= ﷺ، فتحول إلى الشام، فنزل حمص، وتوفي ﷺ بها سنة ٥٤ للهجرة. انظر: الطبقات الكبرى (٧/٤٠٠)، معجم الصحابة للبيهقي (١/٤١٠)، معجم الصحابة لابن قانع (١/١١٩).

(١) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة رجال الإسناد: كلهم ثقات، خلا ميمون المَرَّاثِيُّ، قال الهيثمي في جمع الزوائد (٨/٨٧): ورجاله رجال الصحيح. \* ميمون بن موسى، ويُقال: ابن عبد الرحمن بن صفوان المَرَّاثِيُّ، نسبة إلى امرئ القيس بطن من مضر، كنيته أبو موسى البصري، لم أقف على مكان وزمان وفاته، روى له (ت،هـ)، وجاء تعيين اسم الراوي في الأحاديث التي سبقت هذا الحديث في ترتيب (حم).

أقوال العلماء فيه جرحاً وتعديلاً: قال الساجي: كان يدلّس، وقال الإمام أحمد: ما أرى به بأس، وَكَانَ يُدَلِّسُ، وَكَانَ لَا يُقُولُ حَدِيثًا الْحَسَنَ وقال الفلاس: صدوق، ولكنه ضعيف الحديث، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال أبو داود السجستاني: ليس به بأس، وقال النسائي: ليس بالقوي، وذكره العقيلي في الضعفاء، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال في كتابه المجروحين: روى عنه أهل البصرة، منكر الحديث، يروي عن الثقات ما لا يُشبه حديث الأثبات لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد، وذكره ابن شاهين في الثقات، وقال ابن عدي: عزيز الحديث، وقال الذهبي: صويلح يُدَلِّسُ، وذكره في كتابه الضعفاء، وقال الهيثمي: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق مُدَلِّسٌ.

قال الباحث: بالنظر إلى أقوال العلماء المتشددين والمتساهلين يتضح أن الراوي صدوق كما ذهب ابن حجر. انظر ترجمته: العليل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٢/٥٢٣)، التاريخ الكبير للبخاري (٧/٣٤١)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/٢٣٧، ٢٣٦)، سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني (ص/٣٥٦)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٤/١٨٦)، الثقات لابن حبان (٧/٤٥٢)، المجروحين لابن حبان (٣/٦)، الكامل لابن عدي (٨/١٦٠)، تهذيب الكمال للمزي (٢٩/٢٢٧) وما بعدها، انظر: الكاشف (٢/٣١٢)، المغني في الضعفاء (ص/٤٠٦) كلاهما للذهبي، مجمع الزوائد للهيثمي (٨/٨٧)، تهذيب التهذيب (١٠/٣٩٣)، تقريب التهذيب (ص/٧٥).

ثانياً: تخريج الحديث: للحديث شواهد منها: حديث أبي برزة الأسلمي، د: (٧/٢٤١)، ح: (٤٨٨٠)، أول كتاب الأدب، ب: في الغيبة، حم (٣٣/٢٠)، ح: (١٩٧٧٦)، كلاهما (د،حم) من طريق أبي بكر بن عياش، بنحوه وزيادة في أوله. وحديث ابن عمر: ت: (٣/٤٤٦)، (٢٠٣٢)، أبواب البر والصلة، ب: ما جاء في تعظيم المؤمن، من طريق أوفى دُهم بنحوه وزيادة، وحسنه الترمذي، وقال: حسن غريب، وقال الألباني: حسن صحيح. انظر: صحيح الترغيب والترهيب، ح: (٢٣٣٩). ثالثاً: الحكم على الإسناد: إسناده حسن؛ للشواهد. وأما تدليس ميمون فلا يضير؛ لأنه من المرتبة الثالثة، وقد صرح في الرواية بالسماع. وقد حسن الإسناد الأرنؤوط في تحقيقه (حم).

(١) شرح المشكاة؛ للطيبي: (١٠/٣٢١٦).

فهذه النصوص الشرعية وغيرها تدعوك إلى حماية قلبك من شوائب الإرادة الفاسدة،  
وصيانة لسانك من إشاعة الفاحشة، ولزوم النصيحة واجتناب الفضيحة؛ لأن من أحب  
الفضيحة للمسلمين عامله الله بالمثل، والجزاء من جنس العمل، والله أعلم.

\* \* \* \*

\* \*



المبحث الثاني: الوسائل القولية في الوقاية من الإشاعة.  
وفيه مطالب خمسة:

- \* المطلب الأول: حفظ اللسان.
- \* المطلب الثاني: حفظ اللسان من إشاعة الكذب وقول الزور.
- \* المطلب الثالث: حفظ اللسان من إشاعة الغيبة والنميمة.
- \* المطلب الرابع: حفظ اللسان من إشاعة عورات المسلمين لغير ضرورة.
- \* المطلب الخامس: حفظ اللسان من إشاعة بعض المسائل العلمية عند الجاهلين.



## المطلب الأول

### حفظ اللسان

لقد تضافرت الأحاديث النبوية الدالة على وجوب حفظ اللسان، والاحتراز من جميع آفات اللسان، وإرخاء العنان له في أعراض المسلمين، نهشاً و فرياً، وكذباً وإشاعةً، وتدليساً وتلبسياً، ونحوها، بل وفي قيل وقال، وكثرة السؤال.

وفي هذا المقام أذكر طرفاً من الأحاديث الدالة على المعنى وكلام العلماء فيها:  
أخرج البخاري في صحيحه<sup>(١)</sup> بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:  
«مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ...» الحديث<sup>(٢)</sup>.

يقول ابن حجر رحمه الله: "وهذا من جوامع الكلم؛ لأنَّ القول كله إما خير، وإما شرٌّ، وإما آيل إلى أحدهما، فدخل في الخير كل مطلوب من الأقوال فرَضَها ونَدَبَها فأَدِنَ فيه على اختلاف أنواعه، ودخل فيه ما يؤوّل إليه، وما عدا ذلك مما هو شرٌّ أو يئول إلى الشرِّ، فأمر عند إرادة الخوض فيه بالصمت... وحاصله من كان حامل الإيمان فهو مُتَّصِفٌ بالشفقة على خلق الله، قولاً بالخير، وسكوتاً عن الشرِّ، وفعلاً لما ينفع أو تركاً لما يضرُّ"<sup>(٣)</sup>.

وأخرج البخاري أيضاً في صحيحه<sup>(٤)</sup> بسنده من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ يَضْمَنُ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنَ لَهُ الْجَنَّةَ»<sup>(٥)</sup>.

يقول ابن حجر رحمه الله: فأطلق الضمان وأراد لازمه، وهو أداء الحق الذي عليه، فالمعنى من أدى الحق الذي على لسانه من النطق بما يجب عليه، أو الصمت عما لا يعنيه، وأدى الحق الذي على فرجه، من وضعه في الحلال، وكفّه عن الحرام... قال فيتناول الأقوال والأكل والشرب وسائر ما يتأتى بالفم من الفعل، ومن تحفظ من ذلك أمِنَ من الشرِّ كله"<sup>(٦)</sup>.

(١) خ (٨ / ١٠٠)، ح (٦٤٧٥)، ك: الرقاق، ب: حفظ اللسان.

(٢) خ (٨ / ١١١)، ح (٦٠١٨)، ك: الأدب، ب: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، خ (٨ / ٣٢)، (٦١٣٥)، ك:

الأدب، ب: إكرام الضيف، وخدمته إياه بنفسه، م (١ / ٦٨)، ح (٤٧)، ك: ب: الحث على إكرام الجار والضيف، ولزوم الصمت إلا عن الخير وكون ذلك كله من الإيمان. من حديث أبي هريرة بلفظه، وفي بعضها تقديم وتأخير.

(٣) فتح الباري؛ لابن حجر: (١٠ / ٤٤٦).

(٤) خ (٨ / ١٠٠)، ح (٦٤٧٤)، ك: الرقاق، ب: حفظ اللسان.

(٥) تفرد به (خ) عن (م). خ (٨ / ١٦٤)، ح (٦٨٠٧)، ك: الحدود، ب: فضل من ترك الفواحش.

(٦) فتح الباري؛ لابن حجر: (١١ / ٣٠٩).

ويقول ابن بطلال رَحِمَهُ اللهُ: "ودلَّ بهذا الحديث أنَّ أعظم البلاء على العبد في الدنيا اللسان والفرج، فَمَنْ وَقِيَ شَرَّهُمَا فَقَدْ وَقِيَ أَكْبَرَ الشَّرِّ" (١).

وأخرج أحمد في مسنده (٢) بسنده (٣) عن سفيان بن عبد الله الثقفي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِأَمْرٍ فِي الْإِسْلَامِ لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ، قَالَ: «قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ، ثُمَّ اسْتَقِمَّ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيُّ شَيْءٍ أَتَّقِي؟ قَالَ: «فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى لِسَانِهِ» (٤).

وعليه، ينبغي الاحتراز عن الخوض في أخبار الناس وحكايات ما لا يعنى من أحوالهم؛ قيل: كذا، وقال: فلان كذا، وأن يحفظ لسانه عن الولوغ فيما حرم الله تعالى، وعن فضول الكلام الذي لا فائدة منه (٥)؛ وكما قيل:

احفظ لسانك أيها الإنسان \*\*\* لا يندغتك إنه ثعبان  
كم في المقابر من قتييل لسانه \*\*\* كانت تخاف لقاءه الشجعان (٦)

(١) شرح صحيح البخاري؛ لابن بطلال: (١٠ / ١٨٦).

(٢) حم (٢٤ / ١٤٢)، ح (١٥٤١٧).

(٣) سند الحديث: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ [الهذلي]، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ [بن الحجاج]، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ [العامري]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَفْيَانَ [الثقفي]، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ... الحديث.

(٤) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة رجال الإسناد: كلهم ثقات إلا عبد الله بن سفيان الثقفي.

\* عبد الله بن سفيان بن عبد الله الثقفي الطائفي، لم أقف على لقبه وكنيته، لم أقف على مكان وزمان وفاته. روى له (س). آراء العلماء الثقات فيه جرحاً وتعديلاً: وثقه أحمد بن صالح، والعجلي، ونقل ابن حجر توثيق النسائي، وذكره ابن حبان في الثقات، وذكره ابن خلفون في كتاب "الثقات" وقال: وثقه ابن عبد الرحيم وغيره.

قال الباحث: بالنظر إلى أقوال المرحلين والمعدلين يتضح أنَّ الأكثر على توثيقه، فهو ثقة.

انظر ترجمته: الثقات للعجلي (٢ / ٣٢)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥ / ٦٦)، تهذيب الكمال للمزي (١٥ / ٤٢)، إكمال تهذيب الكمال للمغلطاي (٧ / ٣٨٥)، ديوان الضعفاء (ص / ٢١٧)، الكاشف (١ / ٥٥٨)، ترجمة (٢٧٥٦).

ثانياً: تخريج الحديث: م (١ / ٦٥)، ح (٣٨)، ك: الإيمان، ب: جامع أوصاف الإسلام، حم: (٢٤ / ١٤١)، ح (١٥٤١٦)، كلاهما (حم) من طريق هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه مختصراً، ه (٢ / ١٣١٤)، ح (٣٩٧٢)، ك: الفتن، ب: كف اللسان في الفتنة، حم (٣٢ / ١٧٠)، ح (١٩٤٣١)، كلاهما (هـ، حم) من طريق عبد الله بن سفيان الثقفي بنحوه، ت (٤ / ٦٠٧)، ح (٢٤١٠)، ك: ب: ما جاء في حفظ اللسان، كم (٤ / ٣٤٩)، ح (٧٨٧٤)، ك: الرقاق، حم (٢٤ / ١٤٣)، ح (١٥٤١٨)، حم (٢٤ / ١٤٥)، ح (١٥٤١٩)، ثلاثتهم (ت، كم، حم) من طريق محمد بن عبد الرحمن العامري، عن سفيان بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

ثالثاً: الحكم على الإسناد: إسناده صحيح، وقد صححه الترمذي في سننه، والحاكم في المستدرک ووافقه الذهبي، وصححه كذلك الألباني في الجامع الصغير، ح (٧٨٤٥).

(٥) انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم؛ للقاضي عياض: (٥ / ٥٦٩).

(٦) شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره: (ص / ٢٨٦).

وأخرج مسلم في صحيحه<sup>(١)</sup> بسنده عن المُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه، عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ: عُفُوقَ الْأُمّهَاتِ، وَوَادَ الْبَنَاتِ، وَمَنْعًا وَهَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ»<sup>(٢)</sup>.

في الشطر الثاني من الحديث يُخبر فيه الرسول ﷺ أَنَّ اللَّهَ يَكْرَهُ لَنَا أَنْ نُشْغَلَ أَوْقَاتُنَا بِقِيلٍ وَقَالَ، قَالَ فَلان كذا، وَقَالَتِ فَلانَة كذا، وَفَلان روى، وَفَلانَة روت، وَنَتَنَاقَلِ الْأَحاديثِ نَشْغَلُ بِهَا الساعاتِ الطويلةَ فَنبتعدُ عَنِ الْقضاياِ المهمةِ بالحديثِ فِي سَفاسِفِ الْأُمورِ، كما هو حادثٌ فِي هذِهِ الْأيامِ، أَخبارٌ تُثَقَلُ مِنَ المشرقِ والمغربِ، لا نَدري مِنْها الصَّحيحَ مِنَ الباطلِ، والقويِّ مِنَ السَّقيمِ، نَشْغَلُ بِهَا أَنْفُسَنَا، وَنَعيشُ فِي دوامَةٍ لا نَدري ما الصَّحيحَ مِنْها وما غيرَ الصَّحيحِ، فَنَتَنَاقَلِ الْأَحاديثِ والأقوالِ نَشْغَلُ بِهَا أَنْفُسَنَا"<sup>(٣)</sup>، نَسألُ اللَّهَ تَعالَى أَنْ يَشْغَلَنَا بِما يَنْفَعُنَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

\*\*\*\*\*

(١) م (٣ / ١٣٤١)، ح (٥٩٣)، ك: الأفضية، ب: النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة، والنهي عن منع وهات، وهو الامتناع من

أداء حق لزمه، أو طلب ما لا يستحقه.

(٢) خ (٨ / ١٠٠)، ح (٦٤٧٣)، ك: الرِّقاق، ب: ما يكره من قيل وقال.

(٣) دروس الشيخ عمر الأشقر: (٧ / ٢٥).



## المطلب الثاني

### حفظ اللسان من إشاعة الكذب والزور

سبق تعريفُ الكذب في التمهيد<sup>(١)</sup>، ولا حاجةٌ لإعادته هنا، وأمّا الزُّور فهو الكذب الذي قد سُويَّ وحُسِّن في الظاهر ليحسب أنه صدق، وهو من قولك زوّرت الشيء إذا سوّيته وحسنته<sup>(٢)</sup>.

وقد تظاهرت الأحاديث النبويّة على تحريم الكذب والزُّور بالجملة؛ وذلك أنّهما سبب كل فتنة، وأصل كلّ بلية؛ ولسوء عواقبهما، وحُبث نتائجهما، فهما يُنتجان التّميمة، والنميمة تُنتج البغضاء، والبغضاء تؤول إلى العداوة، وليس مع العداوة أمنٌ ولا راحة<sup>(٣)</sup>.

أخرج مسلمٌ في صحيحه<sup>(٤)</sup> بسنده عن عبد الله بن مسعودٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ<sup>(٥)</sup>، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا»<sup>(٦)</sup>.

يقول ابن حجر رحمَهُ اللهُ موضحاً معنى قوله صلى الله عليه وآله: «.. وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ..»: "وفي هذه.. إشارة أنّ مَنْ تَوَقَّى الكذب بالقصد الصحيح إلى الصدق صار له الصدق سجية حتى يستحقّ الوصف به، وكذلك عكسه"<sup>(٧)</sup>.

وأخبر النبي صلى الله عليه وآله عن عقوبة الكاذب الذي تُنقل عنه الكذبة حتى تشيع في أطراف الأرض، أنّه يُشَقُّ شِدْقُهُ -فيه- الذي كذبه به؛ لما أخرج البخاري في صحيحه<sup>(٨)</sup> بسنده عن عَنْ سَمْرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتْيَانِي، قَالَا: الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَابٌ، يَكْذِبُ بِالْكَذِبَةِ تَحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الْآفَاقَ، فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

(١) انظر: مقدمة هذا البحث: (ص/٢٦).

(٢) انظر: معجم الفروق اللغوية؛ للعسكري: (ص/٢٦٨).

(٣) انظر: أدب الدنيا والدين؛ لابن أبي الدنيا: (ص/٢٦١) بتصرف.

(٤) م: (٤/٢٠١٣)، ح: (٢٦٠٧)، ك: البرّ والصّلة والآداب، ب: فُجِحَ الكذب وحُسن الصّدق وفضله.

(٥) الفجور: اسم جامع للشّرّ، ويُطلق على الميل إلى الفساد، وعلى الانبعاث في المعاصي. فتح الباري؛ لابن حجر (١٠/٥٠٨).

(٦) سبق تحريجه في حاشية مقدمة البحث: (ص/٢٦).

(٧) فتح الباري؛ لابن حجر: (١٠/٥٠٨).

(٨) خ: (٨/٢٥)، ح: (٦٠٩٦)، ك: الأدب، ب: قول الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْقَرُوا اللَّهَ وَكَوَنُوا مَعَ الصّٰدِقِينَ﴾ سورة التوبة

وما يُنْهَى عن الكذب.

وقد غلظ النبي ﷺ في أمر قول الزور، وعده من أكبر الكبائر؛ لما يترتب عليه من تزوير الحقائق، وتضييع الحقوق.

في الحديث المتفق عليه عند البخاريّ ومسلم من حديث أبي بكره نفيح بن الحارث<sup>(١)</sup> أنه قال: قال النبي ﷺ: «أَلَا أُنبئُكُمْ بِأكْبَرِ الكَبَائِرِ؟» ثلاثًا، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين - وجلس وكان متكئًا فقال - ألا وقول الزور»، قال: فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت<sup>(٢)</sup>.

فجمع النبي ﷺ بين قول الزور والعمل به؛ ليستقصي كل أشكاله في التحريم، سواء أكان قولًا مجردًا من الفعل؛ حتى لا تشيع الفاحشة بين الناس، أو فعلًا وسلوكًا، وهو أشد فحشًا وإفسادًا في الأرض<sup>(٣)</sup>.

وضابط الزور هنا كما يقول ابن حجر رحمه الله: "وصف الشيء على خلاف ما هو به، وقد يُضاف إلى القول فيشمل الكذب والباطل، وقد يُضاف إلى الشهادة فيختص بها، وقد يُضاف إلى الفعل، ومنه لابس ثوبي زور، ومنه تسمية الشعر الموصول زورًا"<sup>(٤)</sup>. وعليه، يجب اجتناب قول الزور كله، وتوقي الكذب بقره وجله، وأعظم صوره الكذب على الله ورسوله ﷺ، ثم الكذب على عباد الله، والكذب في حديث الناس، والكذب في الرؤيا المنامية، والكذب على الناس في الأخبار، والكذب السياسي، وغيره؛ لما يترتب على ذلك من إشاعة الفتن بين المسلمين، والله أعلم.

\*\*\*\*\*

(١) نفيح بن الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفي، قيل اسمه مسروح، وقيل نفيح بن مسروح، وهو مولى رسول الله ﷺ، أسلم لما حاصر النبي ﷺ الطائف فكانه النبي ﷺ لتدليه بيكرة، وكان رجلاً ورعاً صالحاً، آخى النبي ﷺ بينه، وبين أبي برزة، سكن البصرة، وتوفي بها سنة إحدى، وقيل: اثنتين وخمسين، وصلى عليه أبو برزة الأسلمي. انظر: الطبقات الكبرى؛ لابن سعد (٧/ ١٥)، معجم الصحابة؛ لابن قانع (٣/ ١٤٢)، معرفة الصحابة؛ لأبي نعيم (٥/ ٢٦٨٠)، الاستيعاب؛ لابن عبد البر (٤/ ١٥٣٠).

(٢) خ: (٣/ ١٧٢)، ح: (٢٦٥٤)، ك: الشهادات، ب: ما قيل في شهادة الزور، م (١/ ٩١)، (٨٧)، ك: الإيمان، ب: بيان الكبائر وأكبرها.

(٣) انظر: التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية؛ لعلي صبح: (ص/ ٩١، ٩٠).

(٤) فتح الباري؛ لابن حجر: (١٠/ ٤١٢).

## المطلب الثالث

### حفظ اللسان من إشاعة الغيبة والنميمة

إنَّ الغيبة والنميمة من أقبح القبائح وأكثرها انتشارًا في الناس، حتى ما يسلمُ منهما إلا القليل من الناس<sup>(١)</sup>، وقد عرّف النبي ﷺ الغيبة ذكرك أخاك بما يكره كما مرّ معنا في التمهيد، وفسّر ﷺ النميمة بالقالة بين الناس.

في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن مسعود<sup>(٢)</sup> أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا أُنبئُكم ما العُضَةُ<sup>(٣)</sup>؟ هِيَ النَّمِيمَةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ»<sup>(٤)</sup>.

ثمّ لما كانت الغيبة والنميمة تشيعان العيوب الشنيعة، وتنال من الأنفس البرئية تضافرت الدلائل النبوية على تحريمهما، وبيّنت سوء عاقبتيهما؛ لذا أخرج البخاري في صحيحه بسنده من حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ قَالَ: "مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ، فَقَالَ: «إِنَّهُمَا لِيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا هَذَا: فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ، وَأَمَّا هَذَا: فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ» ثُمَّ دَعَا بِعَسِيبٍ رَطْبٍ فَشَقَّهُ بِأَثْنَيْنِ، فَغَرَسَ عَلَى هَذَا وَاحِدًا، وَعَلَى هَذَا وَاحِدًا، ثُمَّ قَالَ: «لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَبْيَسَا»<sup>(٥)</sup>.

يقول العيني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مُعَلِّقًا عَلَى تَبْوِيبِ الْبُخَارِيِّ: "التَّرْجَمَةُ مُشْتَمَلَةٌ عَلَى شَيْئَيْنِ: الْغَيْبَةُ وَالنَّمِيمَةُ، وَمطابِقة الْحَدِيثِ لِلْبَوْلِ ظَاهِرَةٌ، وَأَمَّا الْغَيْبَةُ فَلَيْسَ لَهَا ذِكْرٌ فِي الْحَدِيثِ، وَلَكِنْ يُوجِهُ بِوَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْغَيْبَةَ مِنْ لَوَازِمِ النَّمِيمَةِ؛ لِأَنَّ الَّذِي يَنْمُو يَنْقُلُ كَلَامَ الرَّجُلِ الَّذِي اغْتَابَهُ، وَيُقَالُ: الْغَيْبَةُ وَالنَّمِيمَةُ أَحْتَانٌ، وَمَنْ نَمَّ عَنْ أَحَدٍ فَقَدْ اغْتَابَهُ. قِيلَ: لَا يُلْزَمُ مِنَ الْوَعِيدِ عَلَى النَّمِيمَةِ ثُبُوتُهُ عَلَى الْغَيْبَةِ وَحْدَهَا؛ لِأَنَّ مَفْسَدَةَ النَّمِيمَةِ أَعْظَمُ وَإِذَا لَمْ تَسَاوِهَا لَمْ يَصِحَّ الْإِلْحَاقُ. قُلْنَا: لَا يُلْزَمُ مِنَ الْوَعِيدِ الْإِلْحَاقُ وَجُودُ الْمُسَاوَاةِ، وَالْوَعِيدُ عَلَى الْغَيْبَةِ الَّتِي تَضْمَنُهَا النَّمِيمَةُ مَوْجُودٌ، فَيَصِحُّ الْإِلْحَاقُ لِهَذَا الْوَجْهِ. الْوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّهُ وَقَعَ فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ بَلْفُظِ الْغَيْبَةِ، وَقَدْ جَرَتْ عَادَةُ الْبُخَارِيِّ فِي الْإِشَارَةِ إِلَى مَا وَرَدَ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْحَدِيثِ. فَافْهَمْ"<sup>(٥)</sup>.

(١) الأذكار؛ للنووي: (ص/ ٣٣٦) بتصرف يسير.

(٢) سبق بيان معناها في حاشية مقدمة البحث: (ص/ ٢٠).

(٣) جاء تخرجه في حاشية البحث: (ص/ ٢٠).

(٤) خ: (١٧/ ٨)، ح: (٦٠٥٢)، ك: الآداب، م (١/ ٢٤٠)، ح: (٢٩٢)، ك: الطهارة، ب: الدليل على نجاسة البول ووجوب

الاستبراء منه، كلاهما (خ، م) من حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

(٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري: (٨/ ٢٠٨).

وفي صحيح مسلم<sup>(١)</sup> أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانَ رضي الله عنه، بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا يَنْمُو الْحَدِيثَ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ رضي الله عنه: [سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَامٌ»<sup>(٢)</sup>، فالواجب على مَنْ سمع غيبةً أو نَمِيمَةً لصاحبه أو لغيره أو لأهل الصلاح والتقوى فليبادر في ردّها؛ لأنّ النبي صلى الله عليه وسلم رَغِبَ في ذلك.

أخرج أحمد في مسنده<sup>(٣)</sup> بسنده<sup>(٤)</sup> من حديث أسماء بنت يزيد رضي الله عنها، أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ ذَبَّ عَن لَحْمِ أَخِيهِ بِالْغَيْبَةِ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ»<sup>(٥)</sup>.

(١) م: (١ / ١٠١)، ح: (١٠٥)، ك: الإيمان، ب: بيان غلط تحريم الغيبة.

(٢) تفرد به (م) عن (خ).

(٣) حم: (٥٨٣ / ٤٥) (٢٧٦٠٩).

(٤) سند الحديث: حَدَّثَنَا عَارِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَضْلِ السُّدُوسِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "...الحديث".

(٥) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة رجال الإسناد: كلهم ثقات عدا شهر بن حوشب صدوق وقد مرّ ترجمته (ص/٣٠)، وعبيد الله بن أبي زياد.

\* عبيد الله بن أبي زياد القداح، المكي، كنيته أبو الحصين، لقبه ابن أبي زياد، توفي سنة ١٥٠ هجرية، روى له (د، ت، هـ)

أقوال العلماء فيه جرحاً وتعديلاً: وثقه العجلي، وقال أبو عبد الله الحاكم كان من الثقات، ونقل العيني قول يحيى بن القطان: كان وسطاً، لم يكن بذلك، وقال ابن معين: ليس به بأس، ومرة: ضعيف، ومرة ثقة، وقال أحمد بن حنبل: ليس به بأس، ومرة: صالح، وذكره البخاري في الضعفاء، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي ولا بالمتين، وهو صالح الحديث، يكتب حديثه، قال أبو داود: أحاديثه منكورة، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال في موضع آخر: ليس بالقوي، وقال في آخر: ليس بثقة، وقال ابن حبان: كان رديء الحفظ كثير الوهم لم يكن في الإتيان بالحال التي يقبل ما انفرد به ولا يجوز الاحتجاج بأخباره إلا بما وافق الثقات، وقال ابن عدي: وقد حدث عنه الثقات ولم أر في حديثه شيئاً منكراً فأذكره، قال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم، قال الذهبي: فيه لين، قال ابن حجر: ليس بالقوي.

قال الباحث: يتضح مما سبق أن الراوي لا يرتفع عن رتبة مقبول، والله أعلم.

انظر ترجمته: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣١٥، ٣١٦/٥)، العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله، ترجمة، (١٥٠٤)،

(٢٠٩٦)، (٣٣٠١)، الضعفاء الصغير للبخاري (ص/٨٦)، الثقات للعجلي (١١٠/٢)، المحروحين لابن حبان (٢/٦٦)،

الضعفاء الكبير للعيني (٣/١١٨)، الكامل لابن عدي (٥/٥٢٩)، الأسماء والكنى لأبي أحمد الحاكم (٤/١٠٠)، تهذيب

الكامل للمزي (١٩/٤١)، الكاشف للذهبي (١/٦٨٠)، تهذيب التهذيب (٧/١٤)، تقريب التهذيب (ص/٣٧١).

ثانياً: تخريج الحديث: حم (٤٥/٥٨٤)، ح (٢٧٦١٠) من طريق محمد بن بكر، وعبد بن حميد في المنتخب (ص/٤٥٦)،

ح (١٥٧٩)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٤/١٧٥)، ح (٤٤٢)، والخرائطي في مكارم الأخلاق، ح (٨٩٠)، ثلاثتهم (عبد بن

حميد والطبراني والخرائطي) من طريق الضحاك بنحوه، كلاهما (محمد بن بكر والضحاك) من طريق عبيد الله بن أبي زياد عن شهر بن حوشب به.

وللحديث شواهد: حديث جابر بن عبد الله وأبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه، د: (٧/٢٤٥)، ح (٤٨٨٤)، وحديث أبي الدرداء رضي الله عنه

في حم (٤٥/٥٢٣)، (٢٧٥٣٦)، وحديث سهل بن حنيف رضي الله عنه في حم (٢٥/٣٦١)، ح (١٥٩٨٥).

ثالثاً: الحكم على الإسناد: إسناده حسن لغيره في المتابعات والشواهد، وقد حسنه البوصيري في تحاف الخيرة

المهرة، ح (٥٣٥٩)، بل إن الألباني صححه في الجامع الصغير، ح (١١١٨٥) بلفظ مَنْ ذَبَّ عَن غَيْرِ أَحِيهِ.

لكن يُستثنى حالات تجوز فيها الغيبة، ذكرها أهلُ العلم في مصنفاتهم<sup>(١)</sup>، وهي مجموعة في البيت التالي:

الذَّمُّ لَيْسَ بِغَيْبَةٍ فِي سِتَّةٍ \*\*\* مُتَنَزِّلٌ وَمُعَرَّفٌ وَمُحَذَّرٌ  
وَلَمْظَهْرٌ فَسَقًا وَمُسْتَفْتٍ وَمَنْ \*\*\* طَلَبَ الْإِعَانَةَ فِي إِزَالَةِ مَنْكَرٍ<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*\*\*

---

(١) انظر: رياض الصالحين؛ للنووي: (ص/ ٤٢٥)، الزواجر عن اقتراف الكبائر؛ لابن حجر الهيتمي: (٢/ ٢٣، ٢٤).

(٢) سبيل السلام؛ للصنعاني: (٢/ ٦٧١).

## المطلب الرابع

### حفظ اللسان من إشاعة عورات المسلمين لغير ضرورة

"العورة هنا هي العورة المعنوية؛ لأنّ العورة نوعان: عورة حسية، وعورة معنوية. فالعورة الحسية: هي ما يحُرّم النَّظَرُ إليه؛ كالقُبُلِ والدُّبُرِ، وما أشبه ذلك ممّا هو معروف في الفقه. والعورة المعنوية: وهي العيب والسُّوء الخُلُقِيّ أو العمليّ"<sup>(١)</sup>.

بَوَّب البخاريُّ في صحيحه، باب ستر المؤمن على نفسه، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهِرَةِ أَنْ يَعْملَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحُ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ: يَا فلانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتَرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ»<sup>(٢)</sup>.

هذا الحديث يدلُّ على أن الإنسان مُكَلَّف بحفظ أسرار نفسه، سواء كانت هذه الأسرار مِنَ القادورات أو الخيرات. فَمَنْ فعل شرًّا وكتمه في نفسه، ولم يُدْعِهِ للغير، ثُمَّ تاب إلى الله توبة صادقة، سَتَرَهُ اللهُ تعالى بستره وتاب عليه<sup>(٣)</sup>.

وفي صحيح مسلم<sup>(٤)</sup> عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

المقصود من الحديث يقول القاضي عياض رحمه الله: "وهذا الستر في غير المستهترين، وأما المنكشفون المستهترون الذين يُقَدَّمُ إليهم في السِّتْرِ وسُتِرُوا غير مرة فلم يرعوا وتمادوا، فَكَشَفُ أَمْرِهِمْ وَقَمْعُ شَرِّهِمْ مما يجب؛ لأنّ كثرة السِّتْرِ عليهم مِنَ المهادنة على معاصي الله - تعالى - ومصانعة أهلها"<sup>(٥)</sup>.

وقال النووي رحمه الله: "فالمراد به الستر على ذوي الهيئات ونحوهم ممن ليس هو معروفًا بالأذى والفساد، فأما المعروف بذلك فيُستحبُّ أن لا يُسْتَرَّ عليه بل تُرْفَع قضيته إلى ولي الأمر إن لم يخف من ذلك مفسدة؛ لأن الستر على هذا يُطْمَعُه في الإيذاء والفساد وانتهاك الحرمات وجسارة غيره على مثل فعله، هذا كله في ستر معصية وقعت وانقضت. أما معصية رآه عليها وهو بعد متلبس بها فتجب المبادرة بإنكارها عليه ومنعه منها على مَنْ قدر على ذلك، ولا يحل تأخيرها، فإن عجز لزمه رفعها إلى ولي الأمر، إذا لم تترتب على

(١) شرح رياض الصالحين؛ لابن عثيمين: (٣/٥).

(٢) خ (٢٠/٨)، ح (٦٠٦٩)، ك: الأدب، ب: ستر المؤمن على نفسه.

(٣) موسوعة الأخلاق الإسلامية - الدرر السننية: (١/٢).

(٤) م: (٤/٢٠٠٢)، ح: (٢٥٩٠)، ك: البر والصلة والآداب، ب: بشارة مَنْ سَتَرَ اللهُ تعالى عيبه في الدنيا، بأن يَسْتُرَّ عليه في الآخرة.

(٥) إكمال المعلم بفوائد مسلم؛ للقاضي عياض: (٨/٤٩).

ذلك مفسدة، وأما جرح الرواة والشهود والأمناء على الصدقات والأوقاف والأيتام ونحوهم، فيجب جرحهم عند الحاجة، ولا يحل الستر عليهم إذا رأى منهم ما يقدر في أهليتهم، وليس هذا من الغيبة المحرمة، بل من النصيحة الواجبة، وهذا مجمع عليه<sup>(١)</sup>.  
وبالجملة؛ فالمطلوب إذا وقع الإنسان بذنب أو معصية أن يستر المسلم على نفسه، وكذلك إذا وقعت من أحد المسلمين، وخاصة ذوي الهيئات منهم؛ لأنَّ في ذلك الوقاية من شيع الفواحش والمنكرات، وفشو الشرور والإشاعات.  
ويُسْتَنْتَى من ذلك كَلِّهِ مَنْ جَاهَرَ بِالْمَعَاصِي وَالْفُجُورِ، وَعُرِفَ عَنْهُ ذَلِكَ، وَكَذَا جَرَحَ الشُّهُودَ فِي الْقَضَاءِ، وَبَيَانَ حَالَ النَّاكِحِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

\*\*\*\*\*

---

(١) شرح النووي على مسلم: (١٦ / ١٣٥).



## المطلب الخامس

### حفظ اللسان من إشاعة بعض المسائل العلمية عند الجاهلين

معلوم لدى العلماء أنه ليس كل ما يُعلم يُقال، وليس كل ما يُقال حان وقته، وليس كل ما حان وقته حَضَرَ أهله؛ فإنَّ لكلِّ مقام مقال، ولكلِّ فنِّ رجال؛ وذلك لأنَّ بثَّ دقائق المسائل العلمية، وغوامض الفتوى الشرعية عند غير أهلها مظنة لحصول الفتن الجسيمة، والإشاعات العظيمة.

لهذا بَوَّب البخاريُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي صحيحه: باب مَنْ خَصَّ بِالْعِلْمِ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ، كِرَاهِيَةً أَنْ لَا يَفْهَمُوا، وَذَكَرَ قَوْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «حَدِّثُوا النَّاسَ، بِمَا يَعْرِفُونَ أَتَحْبُونَ أَنْ يُكَذَّبَ، اللهُ وَرَسُولُهُ»<sup>(١)</sup>.

يدخل تحت هذا الباب أيضًا التحدُّث في الأمور العويصة عند غير أهلها: كالنوازل المهمة، والفتن المدلَّهة، والأمور السياسية، والفتاوى الشرعية، ونحوها مما لا تبلغه عقول الجاهلين، ولا تعيه قلوب الغوغائيين.

فهذا عبد الرحمن بن عوفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يطلب من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بأن لا يتكلم في الخلافة - وهي أمر سياسي - عند رِجَاع النَّاسِ وَغَوَاثِمِهِمْ؛ انقَاءً لَشَرْهِمْ وَفِتْنَتِهِمْ، ثم وقايةً من الأقاويل والإشاعات.

أخرج البخاريُّ في صحيحه<sup>(٢)</sup> بسنده من حديث عبد الله بن عباسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: "كُنْتُ أَقْرَأُ رِجَالًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، مِنْهُمْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَبَيْنَمَا أَنَا فِي مَنْزِلِهِ بِمِثْلِي، وَهُوَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا، إِذْ رَجَعَ إِلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَالَ: لَوْ رَأَيْتَ رَجُلًا أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْيَوْمَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَلْ لَكَ فِي فُلَانٍ؟ يَقُولُ: لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ لَقَدْ بَايَعْتُ فُلَانًا، فَوَاللَّهِ مَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا فُلْتَهُ فَتَمَّتْ، فَغَضِبَ عُمَرُ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَقَائِمُ الْعَشِيَّةِ فِي النَّاسِ، فَمَحَذَّرُهُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَغْضِبُوهُمْ أُمُورَهُمْ. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رِجَاعَ النَّاسِ وَغَوَاثِمَهُمْ، فَإِنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَغْلِبُونَ عَلَى قُرْبِكَ حِينَ تَقُومُ فِي النَّاسِ، وَأَنَا أَخْشَى أَنْ تَقُومَ فَتَقُولَ مَقَالَةً يُطَيِّرُهَا عَنْكَ كُلُّ مُطَيِّرٍ، وَأَنْ لَا يَعُوهَا، وَأَنْ لَا يَضَعُوهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا، فَأَمْهَلْ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ، فَإِنَّهَا دَارُ الْهَجْرَةِ وَالسُّنَّةِ، فَتَخْلُصَ بِأَهْلِ الْفِقْهِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ،

(١) خ: (٣٧/١)، ح: (١٢٧)، الإيمان، معلقًا، هذت وقد ساق البخاري عقبه إسناده إلى علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فهو موصول.

(٢) خ: (١٦٨/٨)، (٦٨٣٠)، ك: الحدود، ب: رجم الجبلي من الزنا إذا أحصنت.

فَتَقُولَ مَا قُلْتَ مَتَمَكَّنًا، فَيَعِي أَهْلُ الْعِلْمِ مَقَالَتَكَ، وَيَضْعُونَهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا. فَقَالَ عُمَرُ: أَمَا وَاللَّهِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - لَأَقُومَنَّ بِذَلِكَ أَوَّلَ مَقَامٍ أَقُومُهُ بِالْمَدِينَةِ" (١).

يقول ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: "الرَّعَاع .. الجهلة الرُّذَلَاءُ، وقيل: الشباب منهم، والغوغاء.. أصله صغار الجراد حين يبدأ في الطيران ويُطلق على السَّفَلَةِ المسرعين إلى الشرِّ" (٢).  
"وفى قول عبد الرحمن لعمر حين أراد أن يقوم في الموسم دليل على جواز الاعتراض على السلطان في الرأي إذا خَشِيَ من ذلك الفتنة واختلاف الكلمة.  
وقوله: "وَأَنَا أَخْشَى أَنْ تَقُومَ فَتَقُولَ مَقَالَةً يُطَيِّرُهَا عَنْكَ كُلُّ مُطَيِّرٍ، وَأَنْ لَا يَغُوهَا، وَأَنْ لَا يَضْعُوهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا" فيه دليل أنه لا يجب أن يُوضع دقيق العلم إلا عند أهل الفهم له والمعرفة بمواضعه.

وقوله: "يُطَيِّرُهَا عَنْكَ كُلُّ مُطَيِّرٍ" دليل أنه لا يجب أن يحدث بكل حديث يسبق منه إلى الجَهَالِ الإنكار لمعناه؛ لما يخشى من افتراق الكلمة في تأويله" (٣).  
ويقول ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: "فيه التنبيه على أن العلم لا يُودَعُ عند غير أهله، ولا يُحَدَّثُ به إلا مَنْ يَعْقِلُهُ، ولا يُحَدَّثُ القليلَ الفهم بما لا يحتمله" (٤).

فما نشاهده اليوم في الساحة الإسلامية من افتراق الكلمة ووقوع الفتنة، إنما هو بسبب التفريط في هذا الباب الكبير، وكثرة الخائضين من العوام في غوامض المسائل الشرعية، والتحليلات السياسية، وغيرها، وكذلك فهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية فهمًا قاصرًا خاطئًا؛ فصاروا يُكفِّرون المسلمين، ويستحلون أعراضهم، ويستيجون دمائهم، نسأل الله تعالى السلامة والعافية.

لذلك يجب على أهل العلوم والفنون عامَّة - العلوم الشرعية والعلوم السياسية والعلوم الأخرى - أن يكتموا دقائق المسائل، وأن لا يتحدثوا فيها عند العوام والغوغائيين؛ لئلا يقوموا فيأخذونها، ويضعوها على غير موضعها، وحينئذ يصعب السيطرة عليهم فتنتشر الفتن والقلقل بين المسلمين، ولو أوصدَ هذا الباب الكبير أمام الجاهلين لانقطعت دابر كثير من الفتن والإشاعات، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

\*\*\*\*\*

(١) تفرد به (خ عن م)، خ: (١٣٢/٣)، (٢٤٦٢)، ك: المظالم، ب: ما جاء في السقائف، خ (٤/١٦٧)، ح (٣٤٤٥)، خ

(٥/٦٧)، ح (٣٩٢٨)، خ (٥/٨٦)، ح (٤٠٢١)، خ (٩/١٠٣)، ح (٧٣٢٣).

(٢) فتح الباري؛ لابن حجر: (١٥٤/١٢).

(٣) شرح صحيح البخاري؛ لابن بطال: (٤٥٨/٨).

(٤) فتح الباري؛ لابن حجر: (١٥٤/١٢).



المبحث الثالث: الوسائل الفعلية في الوقاية من الإشاعة  
وفيه مطلبان:

- \*المطلب الأول: اجتناب مواطن التُّهمة ومضان الرّيبة.
- \*المطلب الثاني: ترك الذّرائع المفضية إلى الإشاعة.



## المطلب الأول اجتناب مواطن التُّهْم ومضان الرِّيبة

التُّهْمَة في اللغة: مِنَ الوَهْم، وتأتي بمعنى الشَّك، والرَّيبة، والظَّن، يُقال: اتَّهَم الرجل، إذا أتى بما يُتَّهَم به، وأتَّهَمته ظننت به سوءاً، والجمع تُهَمٌ<sup>(١)</sup>.

وفي الاصطلاح: "أَنْ يَدَّعِيَ فِعْلَ مُحَرَّمٍ عَلَى الْمَطْلُوبِ، يُوجِبُ عَقُوبَتَهُ، مِثْلَ: قَتْلٍ، أَوْ قَطْعِ طَرِيقٍ، أَوْ سَرَقَةٍ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْعُدْوَانِ الَّذِي يَتَعَذَّرُ إِقَامَةَ الْبَيِّنَةِ عَلَيْهِ فِي غَالِبِ الْأَحْوَالِ"<sup>(٢)</sup>.

لقد حثَّت السنة النبوية على اتقاء مظانِّ التُّهْم والرِّيبة؛ لئلا يتعرض المسلم للطعن في عرضه، فيكون سبباً في تأنيب الآخرين، ودونك الشواهد على ذلك، وأقوال العلماء فيها: في الحديث المتفق على صحته من حديث النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «الْحَلَالُ بَيْنٌ، وَالْحَرَامُ بَيْنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ؛ فَمَنْ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ...»<sup>(٣)</sup> الحديث.

قال الخطابي رحمه الله: "هذا الحديث أصل في الورع وفيما يلزم الإنسان اجتنابه من الشُّبْهَة والرِّيب"<sup>(٤)</sup>.

ويقول ابن رجب رحمه الله مبيناً المراد من الحديث: "فمن اتقى الأمور المشتبهة واجتنبها، فقد حصَّنَ عِرْضَهُ مِنَ الْقَدْحِ وَالشَّيْنِ الدَّاخِلِ عَلَى مَنْ لَا يَجْتَنِبُهَا، وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَنْ ارْتَكَبَ الشُّبْهَاتِ، فَقَدْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلْقَدْحِ فِيهِ وَالطَّعْنِ، كَمَا قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: مَنْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلتُّهْمِ، فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ"<sup>(٥)</sup>.

يقول محمد الخولي: "فالحديث يُحذِّرنا من الشبهات، والوقوف في مواقف الرِّيب، ويدعونا إلى الاحتراس وبعْد النَّظَرِ؛ وبحضُنَّا على تخليص الدِّينِ مِنَ الشَّوَائِبِ. وإبعاد العِرضِ مِنَ المِثَالِبِ؛ بتجنب أسبابها، ويدعونا إلى تنمية العقل؛ وترقية التفكير لتكون الأعمال منظمة؛ طيبة العاقبة"<sup>(٦)</sup>.

(١) لسان العرب؛ لابن منظور: (١٢/٦٤٤).

(٢) الطرق الحكمية؛ لابن القيم: (ص/٨٢).

(٣) خ: (٢٠/١)، ح: (٥٢)، ك: الإيمان، ب: فضل من استبرأ لدينه، م: (٣/١٢١٩)، ح: (١٥٩٩)، ك: المساقاة، خ: (٣/٥٣)،

ح: (٢٠٥١)، ك: البيوع، ب: الحلال بين، والحرام بين، وبينهما مشبهات، م: (٣/١٢١٩)، ح: (١٥٩٩)، ك: المساقاة.

(٤) معالم السنن؛ للخطابي: (٣/٥٦).

(٥) جامع العلوم والحكم؛ لابن رجب: (١/٢١٢).

(٦) الأدب النبوي؛ لمحمد الخولي: (ص/٣١).

وفي صحيح مسلم (١) من حديث علي بن الحسين رضي الله عنهما: «أن صفيّة زوج النبي ﷺ - أخبرته أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الأواخر من رمضان، فتحدثت عنده ساعة، ثم قامت تنقلب، فقام النبي ﷺ معها يقلبها، حتى إذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة، مرّ رجلان من الأنصار، فسلمّا على رسول الله ﷺ، فقال لهما النبي ﷺ: «على رسلكما، إنما هي صفيّة بنت حبي»، فقالا: سبحان الله يا رسول الله، وكبر عليهما، فقال النبي ﷺ: «إن الشيطان يبغ من الإنسان مبلغ الدم، وأني خشيت أن يفد في قلوبكما شيئاً».

جاء في إكمال المعلم بفوائد مسلم ما نصّه: "فيه تجنب خطأ السوء ومجالسة الأشرار وأهل البدع والمغتربين للناس؛ لأن جميع هؤلاء ينفذ أثرهم إلى جليسهم، والحض على مجالسة أهل الخير وتلقى العلم والأدب، وحسن الهدى والأخلاق الحميدة" (٢). وذكر النووي رحمه الله عند شرحه الحديث جملة من الفوائد، فقال: ".وفيه استحباب التحرز من التعرض لسوء ظن الناس في الإنسان وطلب السلامة والاعتذار بالأعداء الصحيحة، وأنه متى فعل ما قد يُنكر ظاهره مما هو حق وقد يخفى، أن يبين حاله ليدفع ظنّ السوء.." (٣).

وقال ابن حجر رحمه الله: "وفيه التحرز من التعرض لسوء الظن والاحتفاظ من كيد الشيطان والاعتذار، قال بن دقيق العيد: وهذا متأكد في حق العلماء ومن يقتدى به فلا يجوز لهم أن يفعلوا فعلاً يُوجب سوء الظن بهم وإن كان لهم فيه مخلص؛ لأن ذلك سبب إلى إبطال الانتفاع بعلمهم، ومن ثمّ قال بعض العلماء: ينبغي للحاكم أن يُبين للمحكوم عليه وجه الحكم إذا كان خافياً نفيًا للتهمة، ومن هنا يظهر خطأ من يتظاهر بمظاهر السوء ويعتذر بأنه يجرب بذلك على نفسه، وقد عظمُ البلاء بهذا الصنف، والله أعلم" (٤).

ويُضاف إلى ما سبق أيضاً اجتناب أهل الرّيب والفساد، وملازمة أهل الصلاح والرّشاد؛ ففي صحيح مسلم (٥) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «إنما مثل الجليس الصّالح، والجليس السّوء، كحامل المسك، ونافخ الكير (٦)، فحامل

(١) م: (٤/١٧١٢)، ح: (٢١٧٥)، ك: السلام، ب: بيان أنه يستحب لمن رئي خالياً بامرأة وكانت زوجته أو محرماً له أن يقول

هذه فلانة ليدفع ظنّ السوء به. وقد سبق تخريجه: (ص/١١٣).

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم؛ للقاضي عياض: (٨/١٠٨).

(٣) شرح النووي على مسلم: (١٤/١٥٧، ١٥٦).

(٤) فتح الباري؛ لابن حجر: (٤/٢٨٠).

(٥) م: (٤/٢٠٢٦)، ح: (٢٦٢٨)، ك: البر والصلة والآداب، ب: استحباب مجالسة الصالحين، ومجانبة قرناء السوء.

(٦) نافخ الكير: آلة الحداد التي ينفخ بها. فتح الباري؛ لابن حجر: (١/١٨١).

المسك: إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ<sup>(١)</sup>، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ<sup>(٢)</sup> مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخَ الكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً<sup>(٣)</sup>.

المقصود من الحديث كما يقول ابن بطلال رَحِمَهُ اللهُ: "وإنما خرج كلامه -عليه السلام- في هذا الحديث على المثل في النهي عن مجالسة من يتأذى بمجالسته، كالمغتاب والخائض في الباطل، والنَّدب إلى مجالسة من ينال في مجالسته الخير من ذكر الله -تعالى- وتعلم العُلْم وأفعال البر كُلِّها..."<sup>(٤)</sup>.

يقول النووي رَحِمَهُ اللهُ: "وفيه فضيلة مجالسة الصالحين وأهل الخير والمروءة ومكارم الأخلاق والورع والعلم والأدب، والنهي عن مجالسة أهل الشر وأهل البدع، ومن يغتاب الناس، أو يكثر فَجْرُهُ وبطالته، ونحو ذلك من الأنواع المذمومة"<sup>(٥)</sup>.

ويقول ابن حبان رَحِمَهُ اللهُ: "العاقل يلزم صحبة الأخيار ويفارق صحبة الأشرار؛ لأنَّ مودة الأخيار سريع اتصالها بطيء انقطاعها ومودة الأشرار سريع انقطاعها بطيء اتصالها وصحبة الأشرار تُورث سوء الظنِّ بالأخيار ومن خادن الأشرار لم يسلم من الدُّخول في جملتهم. فالواجب على العاقل أن يجتنب أهل الرِّيب؛ لئلا يكون مُريبًا فكما أنَّ صحبة الأخيار تورث الخير كذلك صحبة الأشرار تُورث الشر"<sup>(٦)</sup>.

فخلاصة الأمر أن اجتناب موارد التُّهم والرِّيب، وأهل الفساد والشر وملازمة أهل الصلاح والخير وقاية من الإشاعة، والله أعلم.

\*\*\*\*\*

(١) يُحْذِيكَ: يعطيك. انظر: غريب الحديث؛ لإبراهيم الحري: (٣/ ١١٨٩).

(٢) تبتاع: تشتري. تحفة الأحوذى؛ للمباركفوري: (٨/ ٤٢٧).

(٣) خ (٣/ ٦٣)، ح (٢١٠١)، ك: البيوع، ب: في العطار وبيع المسك، خ (٧/ ٩٦)، ح (٥٥٣٤)، ك: البيوع، ب: المسك.

(٤) شرح صحيح البخارى؛ لابن بطلال: (٦/ ٢٣٢).

(٥) شرح النووي على مسلم: (١٦/ ١٧٨).

(٦) روضة العقلاء؛ لابن حبان: (ص/ ١٠٠، ٩٩).

## المطلب الثاني

### ترك الذرائع المفضية إلى الإشاعة

من وسائل الوقاية كذلك ترك كلِّ الذرائع والوسائل المفضية إلى الإشاعة، سواء كانت من الأقوال أو الأفعال، ومنها: الابتعاد عن مواطن التُّهم والريب وأهل الفساد، كما مرَّ معنا في المطلب السابق، ومنها: ترك بعض الأمور خوفاً من أن يترتب على فعلها مفسدة أعظم؛ وقد ترك النبي ﷺ قتل المنافقين والخوارج منعاً لقاله السوء؛ حتى لا تكون ذريعة للتعثير عن الدخول في الإسلام<sup>(١)</sup>.

أخرج مسلم في صحيحه<sup>(٢)</sup> من حديث جابر بن عبد الله البجليّ ﷺ، قال: "أتى رجل رسول الله ﷺ بالجعرانة<sup>(٣)</sup> مُنصرِفُهُ مِنْ حُنَيْنٍ، وَفِي ثَوْبٍ بِلَالٍ فَضَّةً، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْبِضُ مِنْهَا، يُعْطِي النَّاسَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، اْعْدِلْ، قَالَ: «وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَكُنْ اْعْدِلُ؟ لَقَدْ خَبِتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ اْعْدِلُ» فَقَالَ عَمْرُ بْنُ اَلْخَطَّابِ ﷺ: دَعْنِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَقْتُلْ هَذَا اَلْمُنَافِقَ، فَقَالَ: «مَعَاذَ اللَّهِ، أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنِّي أَقْتُلُ أَصْحَابِي..»<sup>(٤)</sup>.

فقوله ﷺ: «مَعَاذَ اللَّهِ، أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنِّي أَقْتُلُ أَصْحَابِي..» يُبَيِّنُ السَّبَبَ المانع من قتل هذا الرجل الذي قد أتى بما يُوجب القتل، يقول النووي رَحِمَهُ اللهُ: "فهذه هي العلة، وسلك معه مسلكه مع غيره من المنافقين الذين آذوه وسمع منهم في غير موطن ما كرهه، لكنه صبر استبقاءً لانقيادهم وتأليفاً لغيرهم؛ لئلا يتحدث الناس أنه يقتل أصحابه فينفروا وقد رأى الناس هذا الصنف في جماعتهم وعدوه من جملتهم"<sup>(٥)</sup>.

وهذا كصنيع النبي ﷺ مع رأس النفاق عبد الله بن أبي بن سلول، والله أعلم.

هذه الوسائل القلبية والقولية والفعلية للوقاية من الإشاعة المستتبطة من الأحاديث النبوية، والآن ننقل إلى مرحلة العلاج، وإن كانت الوقاية جزء من العلاج، لكن أثرت إرجاء الكلام عن العلاج والحديث عنه في فصل مستقل؛ لأنَّ الوقاية في الغالب تسبق مرحلة العلاج، والله أعلم.

\*\*\*

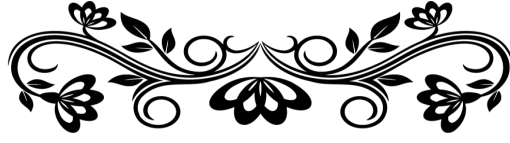
(١) انظر: شرح النووي على مسلم (١٣٩/١٦).

(٢) م: (٧٤٠/٢)، ح: (١٠٦٣)، ك: الزكاة، ب: ذكر الخوارج وصفاتهم.

(٣) الجعرانة: ماءٌ بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب. انظر: معجم البلدان (١٤٢/٢).

(٤) سبق تحريجه، انظر حاشية البحث: (ص/٢٧).

(٥) شرح النووي على مسلم (١٥٨، ١٥٩/٧).



## الفصل الثالث

### العلاج من الإشاعة في السنة النبوية

وفيه مبحثان :

\* المبحث الأول: أساليب عامة في علاج الإشاعة.

وفيه مطالب خمسة:

المطلب الأول: التَّثْبُت والتَّيْن

المطلب الثاني: الرجوع إلى أهل الرأي والعلم والمشورة.

المطلب الثالث: الإنكار على ناقل الإشاعة.

المطلب الرابع: تغليب حسن الظن بالمسلمين.

المطلب الخامس: الصبر على التُّهْمَة.

\* المبحث الثاني: أساليب خاصة في علاج الإشاعة.

وفيه مطالب أربعة:

المطلب الأول: البيان العام وإهمال قائل الإشاعة إلا لضرورة.

المطلب الثاني: الشورى.

المطلب الثالث: الحوار.

المطلب الرابع: العقوبة والتعزير.







المبحث الأول: أساليب عامة في علاج الإشاعة

وفيه مطالب خمسة:

- \* المطلب الأول: التَّثْبُت والتَّيْن.
- \* المطلب الثاني: الرجوع إلى أهل الرأي والعلم والمشورة.
- \* المطلب الثالث: الإنكار على ناقل الإشاعة.
- \* المطلب الرابع: تغليب حسن الظن بالمسلمين.
- \* المطلب الخامس: الصَّبْر على الإشاعة.



## المطلب الأول التثبت والتبيين

إنَّ التثبُّت والتبيين أولُ خطوة على طريق العلاج؛ "فإنَّ النَّفس إذا كانت على حال الاعتدال في قبول الخبر أعطته حقَّه مِنَ التَّمحيص والنظر حتى تتبين صدقه من كذبه، وإذا خامرها تشيُّع لرأي أو نَحلة قبلت ما يُوافقها مِنَ الأخبار لأول وهلة، وكان ذلك الميل والتشيُّع غطاءً على عين بصيرتها عن الانتقاد والتَّمحيص، فتقع في قبول الكذب ونقله"<sup>(١)</sup>.

لهذا جاء السنة النبوية أمرًا بالتثبُّت مِنَ الأخبار وَمِن ناقلها، ومحذرةً من الأحاديث الكاذبة ومن مُشيعيها، وهذه بعض النصوص الدالة عليها وأقوال أهل العلم فيها:

أخرج مسلم في صحيحه<sup>(٢)</sup> بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كفى بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع»<sup>(٣)</sup>.

يقول ابن هبيرة رضي الله عنه: "في هذا الحديث من الفقه أن يعرف الرجل أن أكثر ما يسمعه لا يأمن أن يكون كذبًا، فلا ينبغي أن يحدث به حتى يسيره، ويستصحَّه، فإذا تثبت عنده حدِّث به حينئذٍ..."<sup>(٤)</sup>.

ويقول الطيبي رضي الله عنه: "وهذا زجر عن التحدُّث بشيء لم يعلم صدقه، بل يلزم على الرجل أن يبحث في كل ما سمع مِنَ الحكايات والأخبار، وخاصة من أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام، فإن عَلِمَ صدقَه يتحدَّث، وإلا فلا يتحدَّث"<sup>(٥)</sup>، والله أعلم.

وفي الحديث الذي أخرجه أبو داود في سننه<sup>(٦)</sup> بسنده<sup>(٧)</sup> عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بئسَ مَطيئةُ الرَّجل: رَعَمُوا»<sup>(٨)</sup>.

(١) مقدمة ابن خلدون: (١٢٥/١).

(٢) م: (١٠ / ١)، المقدمة، ب: النهي عن الحديث بكل ما سمع.

(٣) م: (١٠ / ١)، المقدمة، ب: النهي عن الحديث بكل ما سمع، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وأيضًا م: (١١ / ١)، ح (٥)، من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنحوه، وحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بنحوه.

(٤) الإفصاح عن معاني الصحاح: (١٢٩ / ٢).

(٥) الكاشف عن حقائق السنن: (٦٢٣ / ٢).

(٦) د: (٧ / ٣٢٨)، ح (٤٩٧٢)، أول كتاب الأدب، ب: قول الرجل، زعموا.

(٧) سند الحديث: حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدَّثنا وكيع [بن الجراح]، عن الأوزاعي، عن يحيى [بن أبي كثير الطائي]، عن أبي قلابة [عبد الله بن زيد الجرهمي]، قال: قال أبو مسعود [عقبة بن عمرو الأنصاري] لأبي عبد الله [حذيفة بن اليمان]، -أو قال أبو عبد الله لأبي مسعود-: ما سمعت النبي ﷺ -يقول في: رَعَمُوا؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ -يقول:..." الحديث.

(٨) دراسة الحديث:

أولًا: دراسة رجال الإسناد: كلهم ثقات عدا أبو قلابة مدلس.

جاء في كتاب شرح السنة ما نصّه: "قَامَرَ النَّبِيُّ ﷺ بالتَّبَثُّتِ فِيمَا يَحْكِيهِ، وَالِإِحْتِيَاطِ فِيمَا يَرُويهِ، فَلَا يَرُوي حَدِيثًا حَتَّى يَكُونَ مَرُويًا عَن ثِقَّةٍ"<sup>(١)</sup>.

وفي معالم السنن ما نصّه: "... وَإِنَّمَا يُقَالُ: زَعَمُوا فِي حَدِيثٍ لَا سَنَدَ لَهُ وَلَا ثَبَتَ فِيهِ، وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ يُحْكَى عَنِ الْأَلْسِنِ عَلَى سَبِيلِ الْبَلَاغِ، فَذَمَّ ﷺ مِنَ الْحَدِيثِ مَا كَانَ هَذَا سَبِيلَهُ، وَأَمَرَ بِالتَّبَثُّتِ فِيهِ، وَالتَّوَثُّقِ لِمَا يَحْكِيهِ مِنْ ذَلِكَ فَلَا يَرُويهِ حَتَّى يَكُونَ مَعْرِيًّا إِلَى ثَبَّتِ وَمَرُويًّا عَن ثِقَّةٍ، وَقَدْ قِيلَ: الرَّوَايَةُ أَحَدَ الْكَاذِبِينَ"<sup>(٢)</sup>.

وفي صحيح مسلم<sup>(٣)</sup> أيضًا من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي أَنَاسٌ يُحَدِّثُونَكَ مَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ، وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَاهُمْ»<sup>(٤)</sup>.  
وفي صحيح مسلم أيضًا<sup>(٥)</sup> عنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ، يَأْتُونَكَ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ، وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَاهُمْ، لَا يَضِلُّونَكُمْ، وَلَا يَقْتُونَكُمْ»<sup>(٦)</sup>.

هذان الحديثان يحثان على التثبت والتبين، والحذر من الدجالين المزورين والمُلبِّسين الذين يلبسون الحق بالباطل ويؤمِّهون على الناس، فيقولون للناس: نحن علماء ومشايخ، ندعوكم إلى الدين، وهم في دعواهم كاذبون، ويتحدثون بالأحاديث الضعيفة والموضوعة، ويبتدعون أحكاماً باطلة، واعتقادات فاسدة<sup>(٧)</sup>.

قال ابن هُبَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "في هذا الحديث من الفقه تشديد النهي عن الابتداع والتحذير من أهل البدع، والحض على الاتباع، وهو يُنبِّه الإنسان ألا يكون في شيء من أمره إلا متبعاً لمن يثق بسلامة ناحيته؛ وكونه ممن يصلح اتباعه على سبيل سنة وحال رواية"<sup>(٨)</sup>.

=ثانياً: تخريج الحديث: حم: (٤٠٩ / ٣٨)، ح(٢٣٤٠٣)، من طريق وكيع بن الجراح بنحوه، وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٥ / ٢٩٤٩)، ح(٦٨٨٥)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٥ / ٢٧٢)، ح(٢٧٩٨)، من طريق الوليد بن مسلم بنحوه.

ثالثاً: الحكم على الإسناد: إسناده صحيح، فأما تدليس أبي قلابة لا يضر لأنه من المرتبة الأولى، وصرح بالسماع في رواية الوليد بن مسلم، هذا وقد صحح الحديث الألباني في السلسلة الصحيحة، ح(٨٦٤).

(١) كتاب شرح السنة؛ للبعوي: (٣٦٢ / ١٢).

(٢) معالم السنن؛ للخطابي: (١٣٠ / ٤).

(٣) م: (١٢ / ١)، ح(٦)، ب: في الضعفاء والكذابين ومن يُرغب عن حديثهم.

(٤) تفرد به (م عن خ).

(٥) م: (١٢ / ١)، ح(٧)، ب: في الضعفاء والكذابين ومن يُرغب عن حديثهم.

(٦) تفرد به (م عن خ).

(٧) انظر: شرح المشكاة؛ للطبي: (٦٢١ / ٢).

(٨) الإفصاح عن معاني الصحاح؛ لابن هُبَيْرَةَ: (١٩٥ / ٨).

وعليه، يجب على الإنسان أن يتثبت فيما يقول ويأخذ، ويتثبت فيمن يُنقل إليه من الخبر، هل هو ثقة، أو غير ثقة؟؛ لقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِِنْ جَاءَ كُرْفَاسِقُ بِنِيَا فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصِحُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات]، وفي قراءة: ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾، سيما إذا كثرت الأهواء وصار الناس يتخبطون ويكثر من القيل والقال بلا تثبت ولا بينة، فإنه يكون التثبت أشد وجوباً، حتى لا يقع الإنسان في المهلكة<sup>(١)</sup>.

سبب نزول هذه الآية كما حكى كثير من المفسرين<sup>(٢)</sup> أنها نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط، حين بعثه رسول الله ﷺ على صدقات بني المُصْطَلِقِ؛ ليجمعها منهم. أخرج الإمام أحمد في مسنده<sup>(٣)</sup> بسنده<sup>(٤)</sup> عن الحارث بن أبي ضرار الخُزَاعِيّ<sup>(٥)</sup>، قَالَ: "...بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ إِلَى الْحَارِثِ لِيَقْبِضَ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِمَّا جَمَعَ مِنَ الزَّكَاةِ، فَلَمَّا أَنْ سَارَ الْوَلِيدُ حَتَّى بَلَغَ بَعْضَ الطَّرِيقِ، فَرِقَ<sup>(٦)</sup>، فَرَجَعَ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْحَارِثَ مَنَعَنِي الزَّكَاةَ، وَأَرَادَ قَتْلِي، فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبُعْثَ إِلَى الْحَارِثِ، فَأَقْبَلَ الْحَارِثُ بِأَصْحَابِهِ إِذْ اسْتَقْبَلَ الْبُعْثَ وَفَصَلَ مِنَ الْمَدِينَةِ، لَقِيَهُمُ الْحَارِثُ، فَقَالُوا: هَذَا الْحَارِثُ، فَلَمَّا عَشِيَهُمْ، قَالَ لَهُمْ: إِلَى مَنْ بُعِثْتُمْ؟ قَالُوا: إِلَيْكَ، قَالَ: وَلِمَ؟ قَالُوا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ بَعَثَ إِلَيْكَ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ، فَزَعَمَ أَنَّكَ مَنَعْتَهُ الزَّكَاةَ، وَأَرَدْتَ قَتْلَهُ قَالَ: لَا، وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ، مَا رَأَيْتُهُ بَتَّةً، وَلَا أَتَانِي فَلَمَّا دَخَلَ الْحَارِثُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: "مَنَعْتَ الزَّكَاةَ، وَأَرَدْتَ قَتْلَ رَسُولِي؟" قَالَ: لَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَأَيْتُهُ، وَلَا أَتَانِي، وَمَا أَقْبَلْتُ إِلَّا حِينَ احْتَبَسَ عَلَيَّ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، خَشِيتُ أَنْ تَكُونَ كَانَتْ سَخْطَةً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَسُولِهِ. قَالَ: فَنَزَلَتِ الْحُجْرَاتُ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِِنْ جَاءَ كُرْفَاسِقُ بِنِيَا فَتَبَيَّنُوا...﴾ [الآية.. الحجرات آية: ٦] <sup>(٧)</sup>.

- (١) انظر: شرح رياض الصالحين؛ لابن عثيمين: (١٨٧/٦).
- (٢) انظر: تفسير الطبري (٣٤٩ / ٢١)، تفسير القرطبي (٣١١ / ١٦)، تفسير ابن كثير (٣٧٠ / ٧).
- (٣) حم (٣٠ / ٤٠٤، ٤٠٣)، ح (١٨٤٥٩).
- (٤) سند الحديث: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ [التميمي]، حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ دِينَارٍ [الخُزَاعِي]، حَدَّثَنَا أَبِي [دينار الكوفي]، أَنَّهُ، سَمِعَ الْحَارِثَ بْنَ أَبِي ضَرَّارٍ الْخُزَاعِيَّ، قَالَ: "...الحديث.
- (٥) الحارث بن أبي ضرار، وقيل ابن ضرار ورجح ابن حجر الأول، ابن أبي ضرار بن حبيب بن الحارث الخُزَاعِي المصْطَلِقِي، كنيته أبو مالك، والد جويرية أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، سكن الكوفة، لم أقف على زمان ومكان وفاته.
- انظر: ترجمته: معجم الصحابة للبعوي (٦٨ / ٢)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٧٨٣ / ٢)، الإصابة في تمييز الصحابة (١٦٥ / ٢).
- (٦) فَرِقَ، وَخَافَ. انظر: النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (٤٣٨ / ٣).
- (٧) دراسة الحديث:
- أولاً: دراسة رجال الإسناد:

يتبين مما سبق كيف أنّ العجلة أوقعت المسلمين في الحرج والعنت، حيث إنهم قبلوا الخبر من ناقله دون ترويض أو تثبُّت؛ وذلك قد يوقع المرء في المحذور؛ لما أخرج البخاريُّ

= ١- محمد بن سابق مولى بني تميم، أصله من فارس، كنيته أبو جعفر، وقيل: أبو سعيد، سكن الكوفة، ثم انتقل إلى بغداد، وتوفي فيها سنة ٢١٣ من الهجرة، وقيل له (٢١٤). روى له (٣، م، خ)

آراء العلماء النقاد جرحًا وتعديلاً: وثقه العجلي وابن شيبه، وقال: وليس يُوصف بالضبط للحديث، وقال أحمد بن حنبل: إذا أردت أبا نعيم فعليك بابن سابق، وقال محمد بن صالح كيلة: كان خيارًا، لا بأس به، وقال أبو حاتم الرازي: يُكتب حديثه، ولا يُحتجُّ به، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي في كتابه من تكلم فيه وهو موثق: صدوق ضعفه ابن معين، وفي ميزان الاعتدال: وهو ثقة عندي، وفي المغني: ثقة، وفي الكاشف: وثقه، وقال ابن حجر في التقريب: صدوق من كبار العاشرة، لكن ضعفه ابن معين وابن الجوزي.

قال الباحث: فأما تضعيف ابن معين فهو مبهم، ولعله جاء من جهة الضبط كما أشار ابن أبي شيبه، فالراوي غير تام الضبط، والله أعلم. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/ ٣٢٤)، التاريخ الكبير للبخاري (١/ ١١١)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧/ ٢٨٣)، رجال صحيح البخاري؛ للكلاباذي (٢/ ٦٥١)، تاريخ بغداد للخطيب (٣/ ٢٩٣)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٣/ ٦٢)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٥/ ٢٣٣، ٢٣٥)، من تكلم فيه وهو موثق (ص: ٤٥٠)، ميزان الاعتدال (٣/ ٥٥٥)، المغني في الضعفاء (٢/ ٥٨٣)، الكاشف (٢/ ١٧٣)، تهذيب التهذيب (٩/ ١٧٥)، تقريب التهذيب (ص: ٤٧٩).

٢- دينار الخُزاعي: مولى عمرو بن الحارث الخُزاعي الأزدي، والد عيسى بن دينار المؤذن، روى له (د، ت). آراء العلماء النقاد فيه: ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي في الكاشف: "ووثق، وقال ابن حجر في التقريب: مقبول من الثالثة. انظر ترجمته: التاريخ الكبير للبخاري (٣/ ٢٤٧)، الثقات لابن حبان (٤/ ٢١٨)، الكاشف (١/ ٣٨٥)، تقريب التهذيب (ص/ ٢٠٢).

الخلاصة رجاله ثقات، عدا محمد سابق فهو صدوق، ودينار الخُزاعي فهو مقبول. ثانيًا: تخريج الحديث: أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣/ ٢٧٤)، ح (٣٣٩٥) من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل، وطريق محمد بن عبد الله، وطريق أحمد بن أحمد الحمالي بنحوه، وأخرجه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٤/ ٣٢٢)، ح (٢٣٥٣) من طريق محمد بن عيسى مختصرًا، وأخرجه ابن قانع في كتابه معجم الصحابة (١/ ١٧٧)، من طريق البخاري مختصرًا، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/ ٧٨٣)، ح (٢٠٨١)، من طريق أحمد بن حنبل بنحوه، ومن طريق عبد الله بن الحكم بن أبي زياد، جميعهم عن محمد بن سابق عن عيسى بن دينار عن أبيه عن الحارث بن ضرار، يقول:... الحديث. وأخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/ ٣٥١)، من طريق محمد بن عمرو العتكي، وعيسى بن ميمون، عن مجاهد مرسلًا. وأخرجه الطبري أيضًا في من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة مرسلًا.

وله شواهد عديدة، منها: حديث ابن عباس رضي الله عنهما، أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٩٣)، ح (١٧٩٧٥)، وأخرجه الطبراني في تفسيره (٢١/ ٣٥١)، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٣/ ٢٣٠)، كلهم (الطبري والبيهقي وابن عساكر) من طريق محمد بن سعد العوفي بنحوه بدون قصة إسلام الحارث. ومنها: حديث علقمة بن ناجية الخُزاعي، أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٤/ ٢١٧٥)، ح (٥٤٥٣)، من طريق يعقوب بن حميد. ومنها: حديث أم سلمة رضي الله عنها، أخرجه الطبري في جامع البيان (٢١/ ٣٤٩)، من طريق جعفر بن عون، وكذلك أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٣/ ٤٠١)، ح (٩٦٠)، من طريق عبد العزيز بن محمد الدزاوردي، وأخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (٤/ ١١٨)، ح (١٨٨٦)، من طريق موسى بن عبيدة الرندي، جميعهم (ابن عون والدزاوردي والرندي)، عن ثابت مولى أم سلمة بدون قصة إسلام الحارث.

ثالثًا: الحكم على الإسناد: (الإسناد حسن لغيره في الشواهد)، كما جاء ذلك في تخريج هذا الحديث.

في صحيحه<sup>(١)</sup> من حديث ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: «بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَدِيمَةَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا: أَسْلَمْنَا، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: صَبَانًا صَبَانًا، فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ وَيَأْسِرُ، ... حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرْنَا، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ، مَرَّتَيْنِ»<sup>(٢)</sup>. يعني من قتله الذين قالوا صبانًا قبل أن يستفسرهم عن مرادهم بذلك القول<sup>(٣)</sup>.

**قال الخطابي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:** " إِنَّمَا تَقَمَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَالِدِ الْعَجَلَةِ وَتَرَكَ التَّنْبُتَ فِي أَمْرِهِمْ إِلَى أَنْ يَتَبَيَّنَ الْمَرَادُ مِنْ قَوْلِهِمْ: صَبَانًا؛ لِأَنَّ الصَّبَا مَعْنَاهُ الْخُرُوجُ مِنْ دِينٍ، يُقَالُ صَبَأَ الرَّجُلُ فَهُوَ صَابِيٌّ، إِذَا خَرَجَ مِنْ دِينٍ كَانَ فِيهِ إِلَى دِينٍ آخَرَ؛ وَلِذَلِكَ الْمَشْرُوكُونَ كَانُوا يَدْعُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الصَّابِيَّ لِمُخَالَفَتِهِ دِينَ قَوْمِهِ"<sup>(٤)</sup>.

وعليه، فالمطلوب من المسلم عند سماع أي إشاعة، أن يترث ولا يتعجل فيها، وأن يتبين في كل ما يقول ويسمع وينقل، وخاصة في القول على الله تعالى، والقول على رسوله ﷺ، أو في نقل كلام العلماء، وفي نقل كلام الناس وأخبارهم، بل والحكم على الناس والأشخاص بل والجماعات والحكومات.

وإذا قال قائل، أو سأل سائل: ما هي الوسائل أو الطرق التي ينبغي للإنسان سلوكها للنتبت من الأخبار؟  
للنتبت وسائل عدّة<sup>(٥)</sup>، منها:

١- تقصي الحقيقة من الأطراف المتعلقة بالخبر؛ كما في حديث أبي سفيان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الطويل مع هرقل عظيم الروم<sup>(٦)</sup>، حيث سأل هرقل عن أقرب الناس للنبي ﷺ نسبًا؛ لأنه أحرى بالاطلاع على أمر النبي ظاهرًا وباطنًا أكثر من غيره؛ ولأنَّ الأبعد لا يؤمن أن يقدح في نسب النبي ﷺ<sup>(٧)</sup>، فطفق هرقل يسأل أبا سفيان، كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ؟ وأبو سفيان يقول: "هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ"، وهكذا يسأل هرقل وأبو سفيان يجيبه، حتى توصل هرقل إلى صدق نبوة النبي ﷺ، وكذب الإشاعات التي قيلت في حقّه.

(١) خ: (٥/١٦٠)، ح: (٤٣٣٩)، ك: المغازي، ب: بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جديمة.  
(٢) خ: (٥/١٦٠)، ح: (٤٣٣٩)، ك: الدعوات، ب: رفع الأيدي في الدعاء، معلقًا، خ: (٩/٧٣)، ح: (٧١٨٩)، ك: الأحكام، ب: إذا قضى الحاكم مجور، أو خلاف أهل العلم فهو رد.  
(٣) فتح الباري؛ لابن حجر: (١٣/١٨٢).  
(٤) أعلام الحديث؛ للخطابي: (٢/١٧٦٤).  
(٥) انظر: مقدمة ابن خلدون (١/١٢٥)، مقال بعنوان: إستراتيجيات التصدي للشائعات؛ عوض عز الرجال متولي عفيفي.  
(٦) خ: (٨/١)، ح: (٧)، ك: بدء الوحي، ب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ.  
(٧) فتح الباري؛ لابن حجر (١/٣٥).

- ٢- معرفة طبائع الحوادث والأحوال في الوجود ومقتضياتها؛ فإن كل حادث من الحوادث ذاتاً كان أو فعلاً لا بُدَّ له من طبيعة تخصّه في ذاته وفيما يعرض له من أحواله.
- ٣- طلب الشاهد على الخبر كفعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، في حديث الاستئذان المعروف<sup>(١)</sup>، والله أعلم.

\*\*\*\*

---

(١) خ: (٥٥/٣)، ح: (٢٠٦٢)، ك: البيوع، ب: الخروج في التجارة.

## المطلب الثاني

### الرجوع إلى أهل العلم والمشورة

ومن الخطوات العلاجية للإشاعة الرجوع إلى أهل العلم والمشورة، وخاصةً إذا كانت الإشاعة تتعلق بأمور الأمة المهمة ومصالحها العامة، سواء في الحرب، أو في السلم، في السياسة والإدارة ونحو ذلك؛ والدليل على ذلك من السنة قصة الرجل الأنصاري رضي الله عنه مع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عندما ظهرت إشاعة مفادها أن النبي صلى الله عليه وسلم طلق نسائه<sup>(١)</sup>.

في صحيح البخاري أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:...."وَكَانَ لِي صَاحِبٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِذَا غَبْتُ أَتَانِي بِالْخَبَرِ، وَإِذَا غَابَ كُنْتُ أَنَا آتِيهِ بِالْخَبَرِ، وَنَحْنُ نَتَخَوَّفُ مَلَكًا مِنْ مُلُوكِ عَسَانَ، ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسِيرَ إِلَيْنَا، فَقَدْ امْتَلَأَتْ صُدُورُنَا مِنْهُ، فَإِذَا صَاحِبِي الْأَنْصَارِيُّ يَدُقُّ الْبَابَ، فَقَالَ: افْتَحِ افْتَحِ، فَقُلْتُ: جَاءَ الْغَسَانِيُّ، فَقَالَ: بَلْ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ، اغْتَزَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَزْوَاجَهُ، فَقُلْتُ: رَعِمَ أَنْفُ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ، فَأَخَذْتُ ثُوبِي فَأَخْرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي مَشْرَبَةٍ لَهُ يَرْقَى عَلَيْهَا بِعَجَلَةٍ، وَعَلَامٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَسْوَدٌ عَلَى رَأْسِ الدَّرَجَةِ، فَقُلْتُ لَهُ: قُلْ: هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَأَذِنَ لِي، قَالَ عُمَرُ: فَقَصَصْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم هَذَا الْحَدِيثَ..."<sup>(٢)</sup>.

ثم لما تبين لعمر رضي الله عنه كذب هذه الإشاعة، قام رضي الله عنه على باب المسجد منادياً، رضي الله عنه: "لَمْ يُطْلَقِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نِسَاءَهُ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ (٣) مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ (٤) مِنْهُمْ...﴾ [النساء: ٨٣] قال: فَكُنْتُ أَنَا اسْتَنْبِطْتُ ذَلِكَ الْأَمْرَ (٥).

فأخبر عمر رضي الله عنه بأنه المستنبط- فلا شك في ذلك- إذ هو الفاروق، الرجل الثالث في الإسلام، وقد وافقه القرآن في مواضع عدّة، وإن دلّ هذا على شيء فإنما يدل على عمق فهمه، وسمو علمه رضي الله عنه.

(١) هذه الإشاعة تتعلق بولي أمر المسلمين وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان خروجها في سنة (٥٩ هـ).

(٢) خ: (١٥٧/٦)، ح: (٤٩١٣)، ك: تفسير القرآن، ب: ﴿...تَبْنِي مَرْصَاتَ أَزْوَاجِكَ...﴾ سبق تخريجه (ص/١٠٥).

(٣) أولي الأمر: ذوى الأمر، والدليل على ذلك أن واحدا «ذو»؛ لأنها لا واحد لها من لفظها. انظر: مجاز القرآن؛ لأبي عبيدة (١٣٠/١)، فتح الباري؛ لابن حجر: (٢٥٣/٨).

(٤) يستنبطونه: يستخرجونه. مجاز القرآن؛ لأبي عبيدة: (١٣٤/١).

(٥) م: (١١٠٥/٢)، ح: (١٤٧٩)، ك: الطلاق، ب: في الإيلاء، واعتزال النساء وتخييرهن. سبق تخريجه في حاشية البحث: (ص/٧٥).



قال صاحب تفسير المنار رَحِمَهُ اللهُ عند قوله: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا

بِهِمْ وَكَوَرَدُوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ...﴾ "أي: ولو أرجعوا هذا الأمر العام الذي خاضوا فيه وأذاعوا به، وفوضوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم، أي أهل الرأي والمعرفة بمثله من الأمور العامة والقدرة على الفصل فيها، وهم أهل الحل والعقد منهم الذين تثق بهم الأمة في سياستها وإدارة أمورها لعلمه الذين يستنبطونه منهم، أي: لعلم ذلك الأمر الذين يستخرجونه ويظهرون مخبأه منهم.

...فالواجب على الجميع تفويض ذلك إلى الرسول وإلى أولي الأمر في زمنه - ﷺ،

وإليهم دون غيرهم من بعده؛ لأنَّ جميع المصالح العامة تُوكَّل إليهم، ومن أمكنه أن يعلم بهذا التفويض شيئاً يستنبطه منهم فليقف عنده، ولا يتعدّه، فإن مثل هذا من حقهم، والناس فيه تبع لهم، ولذلك وجبت فيه طاعتهم<sup>(١)</sup>، والله أعلم.

\*\*\*\*

(١) تفسير المنار: (٥/٢٤٣-٢٤٤).

## المطلب الثالث

### الإنكار على ناقل الإشاعة

الواجب على مَنْ سَمِعَ إِشَاعَةً تُفَرِّقُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَبَادِرَ فِي إِنكَارِهَا، وَالرَّدَّ عَلَى قَائِلِهَا أَوْ نَاقِلِهَا، إِمَّا بِالْقُوَّةِ إِذَا كَانَ قَادِرًا، كَأَنْ يَقُولَ لَهُ: اسْكُتْ، اتَّقِ اللَّهَ تَعَالَى<sup>(١)</sup>، يَذْكُرُهُ بِضُرُورَةِ الْحِفَافِ عَلَى وَحْدَةِ الْمُسْلِمِينَ وَنَبْذِ الْفُرْقَةَ فِيمَا بَيْنَهُمْ.

وَكَذَا إِذَا سَمِعَ إِشَاعَةً تَنْتَهِكُ أَعْرَاضَ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ تَنْقُصُ مِنْهُمْ أَوْ تَسُبُّهُمْ أَوْ تَحْقَرُّهُمْ وَنَحْوَهَا الْإِنْكَارُ عَلَى قَائِلِهَا وَنَاقِلِهَا بِالنَّصِيحَةِ الْمُؤَثَّرَةِ، وَتَذْكَيرِهِ بِحُرْمَةِ أَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ يَتْرِكُ مَجَالِسَتَهُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ تَمَامِ الْإِنْكَارِ عَلَيْهِ، وَإِلَّا كَانَ شَرِيكًا لَهُ فِي الْإِثْمِ<sup>(٢)</sup>؛ لِحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَوْعَفُ الْإِيمَانِ»<sup>(٣)</sup>.

ولهذا حثَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الذَّبِّ عَنِ عَرِضِ الْمُسْلِمِ، وَالِدِفَاعِ عَنْهُ فِي غَيْبَتِهِ، كَمَا جَاءَ فِي سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ<sup>(٤)</sup> بِسَنَدِهِ<sup>(٥)</sup> مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ رَدَّ عَنْ عَرِضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: شرح رياض الصالحين؛ لابن عثيمين (١٣٣/٦) بتصرف.

(٢) انظر: المصدر السابق: (١٣٣/٦) بتصرف.

(٣) م (٦٩/١)، ح (٤٩)، ك: الإيمان، ب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان.. وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان.

(٤) حم (٥٢٣/٤٥-٥٢٤)، ح (٢٧٥٣٦).

(٥) سند الحديث: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ النَّهْشَلِيِّ، عَنْ مَرْزُوقِ أَبِي بَكْرِ التَّمِيمِيِّ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "...الحديث.

(٦) أولاً: دراسة رجال السنن: رجاله ثقات سوى أبا بكر النهشلي، ومرزوق التيمي.

١- أبو بكر النهشلي الكوفي قيل اسمه عبد الله ابن قطاف أو ابن أبي قطاف وقيل وهب وقيل معاوية، توفي ١٦٦ من الهجرة. روى له (م، ت، س، ه).

أقوال العلماء فيه جرحاً وتعديلاً: وثقه عبد الرحمن بن مهدي وأحمد والعجلي وأبو داود، وقال أبو حاتم الرازي: شيخ صالح يكتب حديثه، وقال ابن حبان: وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا فَاضِلًا غَلَبَ عَلَيْهِ التَّقَشُّفُ حَتَّى صَارَ يَهُمُ وَلَا يَعْلَمُ وَيَخْطِئُ وَلَا يَفْهَمُ فَبَطَلَ الْإِحْتِجَاجُ بِهِ وَإِنْ كَانَ ظَاهِرَ الصَّلَاحِ، ... فَهُوَ مِنْ كَثَرِ خَطْؤُهُ فَبَطَلَ الْإِحْتِجَاجُ بِهِ إِذَا انْفَرَدَ وَإِنْ اعْتَمَرَ مُعْتَمَرًا بِمَا وَافَقَ الثَّقَاتُ لَمْ يَجْرَحْ فِي فِعْلِهِ، ... وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي كِتَابِهِ دِيَوَانَ الضَّعْفَاءِ: كُوفِي، رَجُلٌ صَالِحٌ، تَكَلَّمَ فِيهِ ابْنُ حَبَانَ بِمَا وَافَقَ فِي مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ: حَسَنَ الْحَدِيثِ صَدُوقٌ، قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: صَدُوقٌ رَمِيَ بِالْإِرْجَاءِ.

قال الباحث: الراوي صدوق؛ بالنظر إلى أقوال العلماء أن الأكثر على توثيقه. انظر ترجمته: العليل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٩٩/٣)، ترجمة (٤٣٧١)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٤٤/٩)، سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل (ص/٢٠٨)، المحروحين لابن حبان (٣/١٤٥)، تهذيب الكمال للمزي (٣٣/١٥٨)، ديوان الضعفاء (ص/٤٥٣)، ميزان الاعتدال (٤/٤٩٦)، تهذيب التهذيب (١٢/٤٥)، تقريب التهذيب (ص/٦٢٥).

٢- مرزوق التيمي أبو بكر، ويقال أبو بكر التيمي مؤذن التميم، روى له (ت).

قوله ﷺ: «مَنْ رَدَّ عَنْ عَرَضِ أَخِيهِ..» «أي: بأن يمنع مَنْ يريد اغتياب المؤمن عنها، إما قبل الوقوع بالزجر والردع عنها، وإما بعده لردِّ ما قاله عليه»<sup>(١)</sup>.  
يبيِّن الحديث الآنف الذِّكر أنَّ عرض المسلم محترم كدمه، فَمَنْ هَتَكَ عَرَضَهُ فَقَدْ أَتَى محرماً منكرًا، فَمَنْ رَدَّ عَلَيْهِ فَقَدْ أَنْكَرَ المنكر وصان الهاتك عن الإثم، ويشير إلى أن مَنْ سمع ولم يرد لا لعذر، كان آثمًا تاركًا لإنكار ما يجب إنكاره<sup>(٢)</sup>.  
قال العلماء: وسامع الغيبة شريك المغتاب، فكما تحرم الغيبة يحرم استماعها، ويجب إنكارها إن لم يخف ضررًا، وإن خاف ضررًا فارق ذلك المجلس، فإن لم يقدر على المفارقة بذكر أو غيره لا يضره بعد ذلك السماع من غير استماع، فيجب على كلِّ مَنْ سمع غيبة أخيه أن يرى بابًا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنَّ مَنْ فعل ذلك فقد فاز فوزًا عظيمًا<sup>(٣)</sup>.

= قال ابن قطان: ومرزوق هَذَا، هُوَ وَالِدُ يَحْيَى بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ كُوفِي، ... وَلَكِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ لَمْ تَثْبِتْ عَدَالَتَهُ، وَهُوَ شَبِيهٌ بِالْمَجْهُولِ الْحَالِ، قَالَ الذَّهَبِيُّ: ثِقَةٌ، وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ: مَقْبُولٌ.  
قال الباحث: الراوي مقبول، كما قال ابن حجر - رَجْمَهُ اللهُ -.

انظر ترجمته: بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام لابن قطان (٣ / ٦٠١)، الكاشف؛ للذهبي (٢ / ٢٥٢)، لسان الميزان؛ لابن حجر (٩ / ٤٢٠)، تقريب التهذيب (ص / ٥٢٥).

ثانيًا: تخريج الحديث: حم (٤٥ / ٥٢٨)، ح (٤٣ / ٢٧٥)، عن علي بن إسحاق من طريق مرزوق أبي بكر التيمي عن أم الدرداء عن أبي الدرداء بلفظه، ح (٤٥ / ٥٢٣)، ح (٣٦ / ٢٧٥)، عن إسماعيل من طريق ليث عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء بنحوه. وأخرجه الخرائطي (ص / ٢٩١)، ح (٨٨٦) من طريق ليث كلاهما (شهر، ومرزوق) عن أم الدرداء عن أبي الدرداء بقصة. وأخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (ص / ٢٩١)، ح (٨٨٥) من طريق ابن أبي ليلى عن الحكم عن ابن أبي الدرداء عن أبيه، بقصة.

وللحديث شواهد، منها: حديث أسماء بنت يزيد رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، حم (٤٥ / ٥٨٣)، ح (٩ / ٢٧٦)، عن محمد بن الفضل (عازم) عن عبد الله بن المبارك، وأبو داود الطيالسي في مسنده (٣ / ٢٠١)، ح (٣٧ / ١٧٣) عن عبد الله بن المبارك وخارجه، حم (٤٥ / ٥٨٤)، ح (١٠ / ٢٧٦)، عن محمد بن بكر، وعبد بن حميد في المنتخب من مسنده (ص: ٤٥٦)، ح (٩ / ١٥٧) عن أبي عاصم الضحاك بن مخلد أربعتهم (عازم، وابن المبارك، وأبو عاصم، وخارجه) عن عبيد الله بن أبي زياد، عن شهر بن حوشب، عنها، بنحوه.

ثالثًا: الحكم على الإسناد: إسناده حسن لغيره وبالمتابعات والشواهد يرتقي إلى الصحيح لغيره، كما في التخريج. وحسنه الحديث الترمذي، وأيضًا حسن المنذري حديث أسماء في الترغيب والترهيب، والألباني صححه في الجامع الصحيح، ح (١١٢٠٧).

(١) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين؛ لابن علان: (٨ / ٣٥٤).

(٢) انظر: التنوير شرح الجامع الصغير؛ للأثير الصنعاني: (١٠ / ٢٣٣).

(٣) المجالس الوعظية؛ للسفيري: (١ / ٣٨٠).

ولله درُّ القائل<sup>(١)</sup>:

وسمَّكَ صُنُّ عَن سَمَاعِ الْقَبِيحِ \*\*\* كصونِ اللسانِ عَن القولِ به  
فإنك عِنْدَ اسْتِمَاعِ الْقَبِيحِ \*\*\* شريكٌ لِقائلِهِ فانتبه

وهنا أذكر مثالاً عملياً من السنة النبوية يدلُّ على ما ذُكِرَ، ففي الحديث المتفق عليه عن كعب بن مالك رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة توبته، قال: «قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِنُبُوكَ: «مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟» قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَالنَّظْرُ فِي عَطْفَيْهِ<sup>(٢)</sup>.

فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: بِئْسَ مَا قُلْتَ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup>. "أي: مقرأً لإنكار معاذ على مَنْ فَعَلَ غِيْبَةً، أَوْ تَلَبَّسَ بِهَا.."<sup>(٤)</sup>.  
والأدلة من السنة المطهرة في هذا الباب كثيرة، وفيما ذُكِرَ غُنْيَةً وكِفَايَةً، والله أعلم.

\*\*\*\*\*

(١) انظر: آداب الصحبة؛ لأبي عبد الرحمن السُّلَمي: (ص / ١٠٥)، التمهيد؛ لابن عبد البر: (٢٣ / ٢٣).

(٢) كناية عن كونه معجباً بنفسه ذا زهو وتكبر أو لباسه، أو كنى به عن حسنه ومجته. إرشاد الساري؛ للقسطاني: (٤٥٣ / ٦).

(٣) (خ) في مواضع كثيرة منها: (٦ / ٣)، ح (٤٤١٨)، ك: المغازي، ب: حديث كعب بن مالك، وقول الله عز وجل: ﴿وَعَلَى الْفَلَنَةِ

الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ [التوبة: ١١٨]، م (٤ / ٢١٢٢)، ح: (٢٧٦٩)، ك: ب: حديث توبة كعب بن مالك، واللفظ لمسلم.

(٤) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين؛ لابن علان: (٨ / ٣٥٦).

## المطلب الرابع

### تغليب حسن الظن بالمسلمين

إذا سمِعَ المسلم إشاعة على أحد من المسلمين، وخصوصاً إذا كان عالماً أو ذا هيئة ومكانة، كأن يكون من العلماء، أو الأمراء، فعليه أن يُغلب الظنَّ الحسنَ به، كأنه هو المقصود بهذه الإشاعة، فيقوم بستر زلاته، وإقالة عثراته؛ امتثالاً لقوله تعالى في حادثة الإفك: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾﴾ [النور].

وهذا التوجيه القرآني قد امتثلته ثلثة من الصحابة الأخيار، وإليك بعض المواقف العملية الحية من السنة النبوية المشرفة:

**الموقف الأول:** موقف أم مسطح<sup>(١)</sup> مع عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، كما في حديث الإفك الطويل تقول عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: "...قَالَتْ [أُمُّ مِسْطَحٍ]: تَعَسَّ [مِسْطَحٌ، قُلْتُ: أَيُّ أُمَّ تَسْبِيئِنِ ابْنِكَ؟ وَسَكَتَتْ ثُمَّ عَثَرَتِ النَّانِيَةَ، فَقَالَتْ: تَعَسَّ مِسْطَحٌ، قُلْتُ لَهَا: أَيُّ أُمَّ أَنْتَسْبِيئِنِ ابْنِكَ؟ فَسَكَتَتْ ثُمَّ عَثَرَتِ الثَّالِثَةَ، فَقَالَتْ: تَعَسَّ مِسْطَحٌ فَأَنْتَهَرْتُهَا، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَسْبُهُ إِلَّا فِيكَ... (٣)".

**والموقف الثاني:** موقف زينب بنت جحش رَضِيَ اللهُ عَنْهَا لما سألتها رسول الله ﷺ عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: "قَالَتْ [زَيْنَبُ] : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحْمِي سَمْعِي وَبَصْرِي، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا خَيْرًا، قَالَتْ [عَائِشَةُ]: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي، فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ"<sup>(٤)</sup>.

**الموقف الثالث:** "أَمَّا أُسَامَةُ [بْنُ زَيْدٍ] [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ] فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ أُسَامَةُ: أَهْلَكَ، وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا"<sup>(٥)</sup>.

**الموقف الرابع:** موقف بريدة مولاة أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أن قالت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: "فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرِيدَةَ [رَضِيَ اللهُ عَنْهَا]، فَقَالَ: «أَيُّ بَرِيدَةٍ، هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيْبُكَ؟»

(١) سبق ترجمتها في البحث: (ص/٧٠).

(٢) تَعَسَّ: فيه لغتان مشهورتان فتح العين وكسرهما، ومعناه عَثَرَ، وقيل: هَلَكَ، وقيل: لَزِمَهُ الشَّرُّ، وقيل: بَعُدَ، وقيل: سَقَطَ بوجهه خاصة. شرح النووي على مسلم (١٧/١٠٧).

(٣) خ: (١٠٧/٦)، ح(٤٧٥٧)، ك: تفسير القرآن، ب: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ...﴾ [النور: ٢٤]، سبق تحريجه في حاشية البحث: (ص/٦٩).

(٤) خ: (١٧٣/٣)، ح(٢٦٦١)، ك: الشهادات، ب: تعديل النساء بعضهم البعض.

(٥) خ: (١١٦/٥)، ح(٤١٤١)، ك: المغازي، ب: حديث.

قَالَتْ بَرِيرَةُ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا أَعْمَصُهُ عَلَيْهَا، أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثُ السَّنِّ، تَنَامُ عَنْ عَجِبِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ»<sup>(١)</sup>.

هذه المواقف الرائعة والصور الرائقة من السنة النبوية تدل دلالة واضحة على ما كان يتمتع به المجتمع النبوي من الحصانة من الإشاعة، فالظن الحسن هو العلاج الناجع في مثل هذه المواقف العصبية، والله أعلم.

\*\*\*\*

---

(١) خ (٦/١٠٣)، ح (٤٧٥٠)، ك: تفسير القرآن، ب: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا...﴾ [النور: ١٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الْكَاذِبُونَ﴾.

## المطلب الخامس

### الصبر على الإشاعة

يحتاج المسلم عند الفتن والإشاعات إلى التحلي بالصبر والاحتمال؛ لأنَّ الإنسان قد يعزُّ عليه ما يُقال فيه من الباطل، فلا يمكن حينئذ أن يتحكم في انفعالاته، وبالتالي لا يدري ما يخرج منه من أقوال، ولا يدري ما يصدر عنه من أفعال.

لهذا أرشد الله تبارك وتعالى نبيّه محمداً ﷺ في مثل هذه الحالة إلى الصبر، يقول

الله تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [المزمل].

جاء في تفسير الآية في جامع البيان ما نصّه: "يقول جلّ ثناؤه لنبيّه: فاصبر يا محمد على ما يقول هؤلاء المكذبون بآيات الله من قومك لك إنك ساحر، وإنك مجنون وشاعر ونحو ذلك من القول" (١).

والسنة النبوية مليئة بالصور الجليلة والمواقف العظيمة التي تُظهر التطبيق العملي لهذا التوجيه الرباني، ومنها: ما مرّ في الفصل الأول في صبر النبي ﷺ على رمي المشركين له بالسحر والكهانة والجنون، وكذلك صبره ﷺ على إشاعة ذي الخويصرة يوم حنين حين قسم ﷺ الغنائم ووزعها.

فقد أخرج مسلم في صحيحه (٢) بسنده عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: "قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَسَمًا، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّهَا لِقَسْمَةٌ مَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ، قَالَ: فَاتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَسَارَزْتُهُ، فَغَضِبَ مِنْ ذَلِكَ غَضَبًا شَدِيدًا، وَاحْمَرَ وَجْهَهُ حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَذْكُرْهُ لَهُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «قَدْ أُوذِيَ مُوسَى بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ» (٣).

إنَّ أهل الفضل والخير قد يعزُّ عليهم ما يُقال فيهم من الباطل، ويكبر عليهم، فإن ذلك جلبة في البشر فطرهم الله عليها، إلا أن أهل الفضل يتلقون ذلك بالصبر الجليل، والصفح الجميل؛ اقتداءً بمن تقدمهم من المؤمنين، ألا ترى أنه - ﷺ - قد اقتدى في ذلك بصبر موسى - ﷺ - (٤).

(١) تفسير الطبري: (١٨ / ٤٠٠).

(٢) م (٢ / ٧٣٩)، ح (١٠٦٢)، ك: الزكاة، ب: إعطاء المؤلّفة قلوبهم على الإسلام وَتَصَبَّرُ مَنْ قَوِيَ إِيمَانُهُ.

(٣) (ق)، م (٢ / ٧٣٩)، ح (١٠٦٢)، ك: الزكاة، ب: إعطاء المؤلّفة قلوبهم على الإسلام وَتَصَبَّرُ مَنْ قَوِيَ إِيمَانُهُ، خ (٨ / ١٨)،

ح (٦٠٥٩)، ك: الأدب، ب: من أخبر صاحبه بما يقال فيه. وأيضًا (٨ / ٢٥)، ح (٦١٠٠)، ك: الأدب، ب: الصبر على الأذى.

(٤) التوضيح لشرح الجامع الصحيح؛ لابن الملقن: (٢٨ / ٣٩٧).

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: "وفيه أنّ أهل الفضل قد يُغضبهم ما يُقال فيهم مما ليس فيهم، ومع ذلك فينتقلون ذلك بالصبر والحلم كما صنَعَ النَّبِيُّ ﷺ اقتداءً بموسى الكَلْبَلَاءِ"<sup>(١)</sup>.

وإن الصبر على التهمة لا يعني ذلك العجز والمهانة، بل إنه العِزُّ والكرامة، إذ لا يستطيع أي إنسان أن يتحكم بانفعلاته في مثل هذه المواقف العصبية، إلا من أعطاه الله تعالى الصبر والحلم؛ وشدة الاحتمال وعدم الاستعجال، وضبط النفس وحملها على المكاره. وفي هذا المقام أيضًا لا ننسى صبر الصديقة، عائشة بنت أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وثباتها حين وُلغ المنافقون في عرضها، فاتهموها بما برأها الله منه، ومع هذا كلّه صبرت وتحملت، فكانت الثمرة الطيبة البراءة ونزول آيات تنلى إلى يوم القيامة.

فقد أخرج البخاري في صحيحه<sup>(٢)</sup> بسنده عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا،... 'قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ: وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثُهُ السَّنِّ، لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ، فَقُلْتُ: إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنْكُمْ سَمِعْتُمْ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ، وَوَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَقْتُمْ بِهِ، وَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ، وَاللَّهِ يَعْلَمُ إِنِّي لَبَرِيئَةٌ لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَئِنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ، وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقَنِي، وَاللَّهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا، إِلَّا أَبَا يُوسُفَ إِذْ قَالَ: ﴿... فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]، ثُمَّ تَحَوَّلْتُ عَلَى فِرَاشِي وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُبْرِئَنِي اللَّهُ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ يُنَزَلَ فِي شَأْنِي وَحَيًّا، وَلَأَنَا أَحَقُّرُ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِالْقُرْآنِ فِي أَمْرِي، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبْرِئَنِي اللَّهُ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَمَ مَجْلِسَهُ وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، حَتَّى أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيَ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْحَاءِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ<sup>(٣)</sup> مِنَ الْعَرَقِ فِي يَوْمِ شَاتٍ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا، أَنْ قَالَ لِي: «يَا عَائِشَةُ أَحْمَدِي اللَّهُ، فَقَدْ بَرَكَ اللَّهُ»، فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ، لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ...﴾ الْآيَاتِ.

وعليه، فمن سمع إشاعةً تنتقصه أن يصبر؛ فإنَّ الأنبياء قد انتقصوا وأذوا من قبله، فقيل إنهم كهنة، وإنهم سحرة، ونحوها من الاتهامات الباطلات، لكنهم صبروا على ما كُذِّبوا وأذوا حتى أتاهم نصرُ الله تعالى، فعَلَّتْ منزلتهم، وشاع صدقهم، والله أعلم.

\*\*\*\*

(١) فتح الباري؛ لابن حجر: (٥٦ / ٨).

(٢) خ: (١٧٣/٣)، ح: (٢٦٦١)، ك: الشهادات، ب: تعديل النساء بعضهم البعض، سبق تخريجه (ص/٦٩).

(٣) الجُمان: جمع جمانة؛ وهي اللؤلؤة المتخذة من الفضة. كشف المشكل؛ لابن الجوزي: (١ / ١٧٥).





المبحث الثاني: أساليب خاصة في علاج الإشاعة  
وفيه مطالب أربعة:

- \* المطلب الأول: البيان العام وإهمال قائل الإشاعة إلا لضرورة.
- \* المطلب الثاني: الشورى.
- \* المطلب الثالث: الحوار.
- \* المطلب الرابع: العقوبة والتعزير.



## المطلب الأول

### البيان العام وإهمال قائل الإشاعة إلا لضرورة

لما كانت الإشاعة تقوم على مبدأ التشهير والفضيحة وتتسم بقوة الانتشار وسرعة الظهور، كان لابد من استخدام علاج يلائمها ويوائمها؛ فمن الأساليب النبوية الدعوية لعلاج الإشاعة الاكتفاء بالبيان العام القائم على قاعدة السنن والنصيحة والتعريض بقائل الإشاعة دون ذكر اسمه إلا إذا كانت المصلحة تقتضي تعيينه.

فقد كان من أدب النبي ﷺ في الموعظة التلويح لا التصريح، فكان يقول ﷺ: «ما بال أقوام يقولون كذا وكذا»<sup>(١)</sup>؛ كما جاء في حديث أنس بن مالك ﷺ عنه قال: «أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ سَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ عَمَلِهِ فِي السَّرِّ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَكُلُ اللَّحْمَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ، [وفي رواية: فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا...»] فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ. فَقَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا؟ لَكِنِّي أَصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأَفْطِرُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنِّي فَلَيْسَ مِنِّي»<sup>(٢)</sup>.

يقول النووي رحمه الله: "هو موافق للمعروف من خطبه ﷺ في مثل هذا أنه إذا كره شيئاً فخطب له ذكر كراهيته ولا يُعيّن فاعله، وهذا من عظيم خلقه ﷺ فإن المقصود من ذلك الشخص وجميع الحاضرين وغيرهم ممن يبلغه ذلك، ولا يحصل توبيخ صاحبه في الملاء"<sup>(٣)</sup>. وفي الحديث الآنف الذكر إشارات، منها: أنه لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة؛ وخاصة إذا كانت الإشاعة فكرية تتعلق بتصويب سلوك، أو تصحيح اعتقاد؛ كفعل النبي ﷺ هنا، وكصنيعه ﷺ في إشاعة كسوف الشمس، وإشاعة مطرنا بنوء كذا وكذا، وغيرها من الإشاعات الفكرية التي هي أخطر الإشاعات وأقواها تأثيراً. ومنها: أنه يجب على الدعاة والعلماء أن يُبينوا للناس الخطأ المشاع، وأن يستخدموا أسلوب التعريض بالمخطئ؛ لأنه أدعى لتأليف قلبه، واجتناب رد فعله السلبية، وربما تتغير حال هذا الرجل المخطئ، ويستقيم، ولما فيه من الإحتياط إذا تغيرت حال الشخص<sup>(٤)</sup>.

(١) السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة؛ لمحمد أبو شهبة: (١٧/٢).

(٢) خ (٢/٧)، ح (٥٠٦٣)، ك: النكاح، ب: الترغيب في النكاح، م (١٠٢٠/٢)، ح (١٤٠١)، ك: النكاح، ب: استحباب النكاح لمن تأقت نفسه إليه، ووجد مؤنّه، واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم، واللفظ لفظ (م).

(٣) شرح النووي على مسلم: (١٧٦/٩).

(٤) انظر: الأساليب النبوية في التعامل مع أخطاء الناس: (ص/٢٠)، شرح رياض الصالحين؛ لابن عثيمين: (٢/٢٤٦).

وهذا يفيدُ الدعاة إلى الله تعالى والعلماء في معالجة الكثير من الإشاعات الفكرية  
الجاهلية، وغيرها، وكذا الاعتقادات الباطلة، ويفيدُ صنَّاع القرار، والساسة الكبار، وأهل الحل  
والعقد، والرؤساء والوزراء، في الإشاعات السياسية أو الحربيّة، وغيرها، والله أعلم.

\*\*\*\*\*

## المطلب الثاني

### الشورى

**الشورى في اللغة:** من الفعل أشار، يُقال أشار عليه بكذا أمره، والتشاورُ والمشاورَةُ والمشورةُ: استخراج الرأي بمراجعة البعض إلى البعض، والشورى: الأمر الذي يُتَشاورُ فيه<sup>(١)</sup>.  
وأما في الاصطلاح: "طلب الرأي من أهله، وإجالة النظر فيه، وصولاً إلى الرأي الموافق للصواب"<sup>(٢)</sup>.

وقد بَوَّبَ البخاريُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى في صحيحه - بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿...وَأْمُرُهُمْ شُورَى

يَتِيمٍ...﴾ [الشورى: ٣٨].. واستدلَّ له بأحاديث صحيحة عدَّة، ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا، قَالَتْ: وَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، حِينَ اسْتَلْبِثَ الْوَحْيَ، يَسْأَلُهُمَا وَهُوَ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، فَأَمَّا أُسَامَةُ: فَأَشَارَ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَقَالَ: لَمْ يُضَيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَسَلِ الْجَارِيَةَ تَصَدَّقْكَ. فَقَالَ: «هَلْ رَأَيْتَ مِنْ شَيْءٍ يَرِيْبُكَ؟»، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ أَمْرًا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السَّنِّ، تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ، فَقَامَ عَلِيُّ الْمُنْبَرِ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، مَنْ يَعْذِرْنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَّغَنِي أَدَاهُ فِي أَهْلِي، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا» فَذَكَرَ بَرَاءَةَ عَائِشَةَ<sup>(٣)</sup>.

في هذا الحديث بيان أن الشورى طريق إلى علاج الآثار السيئة الناجمة عن الإشاعة، وأنَّ الإمام يشاور أهلَ التقوي والأمانة، ومن يخشى الله تعالى بالغيب، وأنه يَخْصُ بعض الناس في المشورة دون بعض؛ لأسباب تقتضي ذلك، كما خصَّ النبي ﷺ عليًا وأسامة في المشورة.

**قال ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ:** "والعلة في الاختصاص على أسامة بالمشاورة أنَّ عليًا كان عنده كالولد؛ لأنَّه رباه من حال صغره، ثم لم يفارقه، بل وازداد اتصاله بتزويج فاطمة؛ ولذلك كان مخصصًا بالمشاورة فيما يتعلَّق بأهله لمزيد اطلاعه على أحواله أكثر من غيره، وكان أهل مشورته فيما يتعلَّق بالأمر العامة أكابر الصحابة كأبي بكر وعمر، وأما أسامة فهو كعلي في طول الملازمة، ومزيد الاختصاص والمحبة؛ ولذلك كانوا يُطلقون عليه أنه حُبُّ رسول الله ﷺ وَخَصَّهُ دون أبيه وأمه، لكونه كان شابًا كعلي وإن كان علي أسنَّ منه؛ وذلك

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن: (ص/ ٤٧٠).

(٢) الشورى في الشريعة الإسلامية؛ القاضي حسين المهدي: (ص/ ٢٨).

(٣) خ: (١١٣/٩)، ح: (٧٣٦٩)، ك: الاعتصام بالكتاب والسنة، قد سبق تخريج هذا الحديث في حاشية البحث: (ص/ ٦٩).

أنَّ للشاب من صفاء الذهن ما ليس لغيره، ولأنه أكثر جرأة على الجواب بما يظهر له من المسن؛ لأن المسن غالبًا يحسب العاقبة فربما أخفى ما يظهر له رعاية للقائل تارة، والمسؤول عنه أخرى" (١).

ومع هذا كلُّه فإنَّ الشورى غير مُلزمة، قال ابن بطال رَحِمَهُ اللهُ: "للمستشير والحاكم أن يعزم من الحكم على غير ما قال به مشاؤره، إذا كان من أهل الرُّسوخ في العلم، وأن يأخذ بما يراه؛ كفعل النبي ﷺ في مسألة عائشة فإنَّه شاور عليًا وأسامة، فأشار عليه أسامة بإمساكها، وأشار عليه علي بفرافها، فلم يأخذ بقول أحدهما وتركها عند أهلها حتى نزل القرآن فأخذ به" (٢).

قال الباحث: وهذه الإشارة من علي بن أبي طالب ﷺ من باب التخفيف على قلب النبي ﷺ، وليس قدحًا في طهارة عائشة بنت أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهَا البريئة المبرئة، كما يتوهم ذلك المتوهمون الواهمون؛ فإنه ﷺ من أكثر الصحابة حبًّا للنبي ﷺ، وصيانةً لبيته. والله أعلم.

\*\*\*\*\*

(١) فتح الباري؛ لابن حجر: (٨ / ٤٦٩، ٤٦٨).

(٢) انظر: شرح صحيح البخاري؛ لابن بطال (١٠ / ٣٩٩)، موقف الشريعة الإسلامية من الإشاعة؛ للحري: (ص/١٧٤-١٧٨).

## المطلب الثالث

### الحوار

الحوار في اللغة: من المحاورة، والمجاوبة، ومراجعة الكلام في المخاطبة<sup>(١)</sup>. وفي الاصطلاح: "مناقشة بين طرفين أو أطراف، يُقصد بها تصحيح كلام، وإظهار حجة، وإثبات حق، ودفع شبهة، وردُّ الفاسد من القول والرأي"<sup>(٢)</sup>. فإنَّ من الأساليب التي استخدمتها السنة النبوية في حلِّ المشكلات وعلاج المعضلات الحوار الإيجابي المبني على البراهين الدامغة، والأدلة الساطعة، والمتصف بالبعد عن التعصب الذميم، والجدال العقيم. وهنا يُناسب ذكرُ الحوار الذي دارت رحاه بين رسول ﷺ والأنصار لما ظهرت إشاعة من عامة الأنصار تعترض على تقسيم غنائم غزوة حنين.

أخرج الإمام أحمد في مسنده<sup>(٣)</sup> بسنده<sup>(٤)</sup> عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: "لَمَّا أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أُعْطِيَ مِنْ تِلْكَ الْعَطَايَا فِي قُرَيْشٍ وَقَبَائِلِ الْعَرَبِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَنْصَارِ مِنْهَا شَيْءٌ وَجَدَ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي أَنْفُسِهِمْ، حَتَّى كَثُرَتْ فِيهِمْ الْقَالَةُ حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ: لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْمَهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذَا الْحَيُّ قَدْ وَجَدُوا عَلَيْكَ فِي أَنْفُسِهِمْ لِمَا صَنَعْتَ فِي هَذَا الْفِيءِ الَّذِي أَصَبْتَ، قَسَمْتَ فِي قَوْمِكَ، وَأَعْطَيْتَ عَطَايَا عَظَمًا فِي قَبَائِلِ الْعَرَبِ، وَلَمْ يَكْ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ شَيْءٌ، قَالَ: «فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ يَا سَعْدُ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَنَا إِلَّا أَمْرٌ مِنْ قَوْمِي، وَمَا أَنَا؟ قَالَ: «فَأَجْمَعْ لِي قَوْمَكَ فِي هَذِهِ الْحَظِيرَةِ<sup>(٥)</sup>»، قَالَ: فَخَرَجَ سَعْدٌ، فَجَمَعَ الْأَنْصَارَ فِي تِلْكَ الْحَظِيرَةِ، قَالَ: فَجَاءَ رِجَالٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، فَتَرَكَهُمْ، فَدَخَلُوا وَجَاءَ آخَرُونَ، فَرَدَّهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا أَتَاهُ سَعْدٌ فَقَالَ: قَدْ اجْتَمَعَ لَكَ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) تاج العروس؛ للزبيدي: (١١ / ١٠٨).

(٢) الحوار وآدابه؛ صالح حميد: (ص/٢).

(٣) حم: (١٨ / ٢٥٤، ٢٥٣)، ح: (١١٧٣٠).

(٤) سند الحديث: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ [بن إبراهيم القرشي]، حَدَّثَنَا أَبِي [إبراهيم بن سعد الزهري]، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ [صاحب المغازي] قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَاصِمٌ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ [الأنصاري]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ [الأنصاري]، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: "... الحديث.

(٥) الحظيرة: الأرض التي فيها الزُّرْعُ المُحَاطُ عليها. النهاية في غريب الحديث؛ لابن الأثير: (١ / ٤٠٤).

فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثَى عَلَيْهِ، بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ، ثُمَّ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَا قَالَهُ بَلَعْتَنِي عَنْكُمْ وَجِدَّةً<sup>(١)</sup> وَجَدْتُمُوهَا فِي أَنْفُسِكُمْ، أَلَمْ آتِكُمْ ضَلَالًا فَهَدَاكُمُ اللَّهَ؟ وَعَالَةً فَأَغَاكُمُ اللَّهَ؟ وَأَعْدَاءَ فَأَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ؟»، قَالُوا: بَلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنٌ وَأَفْضَلُ. قَالَ: «أَلَا تُحْيِيُونَنِي يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ» قَالُوا: وَبِمَاذَا نُحْيِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ الْمَنُّ وَالْفَضْلُ. قَالَ: «أَمَا وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ فَلَصَدَقْتُمْ وَصَدَقْتُمْ، أَتَيْنَا مُكَدَّبًا فَصَدَّقْنَاكَ، وَمَخْذُولًا فَنَصَرْنَاكَ، وَطَرِيدًا فَأَوَيْنَاكَ، وَعَائِلًا فَأَسَيْنَاكَ<sup>(٢)</sup>، أَوْجَدْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ فِي لِعَاعَةٍ<sup>(٣)</sup> مَنَ الدُّنْيَا، تَأَلَّفْتُمْ بِهَا قَوْمًا لَيْسَلِمُوا، وَوَكَلْتُمْ إِلَيَّ إِسْلَامِكُمْ؟ أَفَلَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ فِي رِحَالِكُمْ؟ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِّنَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ شِعْبًا، وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا<sup>(٤)</sup> لَسَلَكَتِ شِعْبَ الْأَنْصَارِ، اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْأَنْصَارَ، وَأَبْنَاءَ الْأَنْصَارِ، وَأَبْنَاءَ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ» قَالَ: فَبَكَى الْقَوْمُ، حَتَّى أَخْضَلُوا لِحَاهُمْ، وَقَالُوا: رَضِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ قِسْمًا وَحِطًّا، ثُمَّ انصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَفَرَّقُوا<sup>(٥)</sup>.

(١) وَجِدَّةٌ: غَضَبًا. فتح الباري؛ لابن حجر: (١/ ٢٠٤).

(٢) آسِينَاكَ: أعطيناك من أموالنا مواساةً، جعلناك كأحدنا. انظر: الصحاح؛ للجوهري: (٦/ ٢٢٦٨).

(٣) لِعَاعَةٌ: الشَّيْءُ الْبَيْسِرُ. الفائق في غريب الحديث؛ للزمخشري: (٣/ ٣١٧).

(٤) الشَّعْبُ: الطَّرِيقُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ. مشارق الأنوار؛ للقاضي عياض: (٢/ ٢٥).

(٥) دراسة الحديث:

أولاً: دراسة رجال الإسناد: رجاله ثقات عدا ابن اسحاق اختلف فيه؛ وقال الهيثمي: رجال الصَّحِيحِ غَيْرُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: (١٠ / ٣٠).

\* محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، القرشي، المطلبى، المدني، كنيته أبو عبد الله، وقيل: أبو بكر، إمام المغازي، صاحب المغازي، توفي ببغداد سنة ١٥٠ هـ، روى له (٤٠٤ م، ٤).

قال الباحث: الراوي صدوق، كما مر معنا: (ص/ ٩٦).

ثانياً: تخريج الحديث: أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧/ ٤١٨)، ح (٣٦٩٩٧)، والطبري في تاريخه (٣/ ٩٣)، وابن هشام في السيرة (٢/ ٤٩٨، ٥٠٠)، والبيهقي في دلائل النبوة (٥/ ١٧٦)، من طريق يونس بن بُكَيْرٍ عن ابن اسحاق به بنحوه، جميعهم (ابن أبي شيبة، وابن هشام والطبري والبيهقي) من طريق محمد بن اسحاق عن عاصم بن عُمرَ بْنِ قَتَادَةَ عن محمود بن لبيد بنحوه. وأيضاً حم (١٨/ ١٠٥)، ح (١١٥٤٧)، وأخرجه عبد بن حميد في مسنده (ص/ ٢٨٦)، ح (٩١٥)، وأخرجه معمر بن راشد في جامعه (١١/ ٦٤)، ح (١٩٩١٨) جميعهم (حم، وابن حميد، ومعمر) من طريق أبي صالح، حم (١٨/ ٣٥٥)، ح (١١٨٤٢)، من طريق عطية العوفي بنحوه، كلهم (محمود بن لبيد وأبو صالح وعطية العوفي) عن أبي سعيد.

وللحديث شواهد منها: حديث أنس بن مالك ﷺ (ق). انظر تخريج الحديث في حاشية البحث: (ص/ ٦٢).

وأما حديث عبد الله بن زيد ﷺ (ق)، انظر تخريج الحديث التالي.

وأما حديث جابر بن عبد الله ﷺ، حم (٢٣/ ٧١)، (١٤٧٣٣).

يشهد لهذا المعنى حديثُ عبد الله بن زيد رضي الله عنه الذي في الصحيحين عن عبد الله بن زيد بن عاصم رضي الله عنه، قال: «لَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، قَسَمَ فِي النَّاسِ فِي الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ، وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا، فَكَانَهُمْ وَجَدُوا إِذْ لَمْ يُصِيبَهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ، فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلَّالًا فَهَدَاكُمْ اللَّهُ بِي، وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلْفَكُمُ اللَّهُ بِي، وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمْ اللَّهُ بِي»». كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنٌ، قَالَ: «مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُجِيبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ». قَالَ: كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنٌ، قَالَ: «لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ: جِئْنَا كَذًا وَكَذًا، أَتَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ، لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَاذِيًا وَشِعْبًا لَسَلَكْتُ وَاذِي الْأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا، الْأَنْصَارُ شِعَارٌ وَالنَّاسُ دِثَارٌ، إِنَّكُمْ سَتَلْفُونَ بَعْدِي أُثْرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ»<sup>(١)</sup>.

لقد اعتمد النبي ﷺ على الحوار الاستدلالي الاستقرائي للتدرج مع الأنصار حتى يصل بهم إلى الحقيقة الكلية التي ترفع عنهم الغموض والالتباس. فكانت نتيجة الحوار مؤثرة ومثمرة، إذ قضى رسول الله ﷺ على الإشاعة، فتغيرت الفكرة الخاطئة العالقة في أذهان بعض الأنصار، فتأثروا بكلام النبي ﷺ، فبكوا بكاءً شديداً حتى ابتلت لحاهم دموعاً من البكاء، ﷺ وأرضاهم، والله أعلم.

فكان للحجر الصحي دورٌ مهم في القضاء على الإشاعة، وهذا يظهر من فعل النبي ﷺ مع الأنصار، وجمعه إياهم في مكان واحدٍ وعدم إدخاله من ليس منهم معهم. وعليه ينبغي على الدعاة أن يستخدموا الحوار الإيجابي في التأليف بين القلوب المتنافرة، ومخاطبة المخطئين بالحكمة والموعظة الحسنة؛ فإن ذلك أدعى للقبول والتأثير، والله أعلم.

\*\*\*\*\*

= ثالثاً: الحكم على الإسناد: إسناده حسن، وأما تدليس ابن اسحاق فلا يضر؛ لأنه قد صرح بالسماع في الرواية، ويرتقي

بالمتابعات والشواهد إلى درجة الصحيح لغيره، وحسن إسناده الأرنؤوط.

(١) خ (١٥٧، ١٥٨/٥)، ح (٤٣٣٠)، ك: المغازي، ب: غزوة الطائف، خ: (٨٦/٩)، ح (٧٢٤٥)، ك: التمني، ب: ما يجوز من

اللو، واللفظ له، م (٧٣٨/٢)، ح (١٠٦١)، ك: الزكاة، ب: إعطاء المؤلف قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه.



## المطلب الرابع العقوبة والتعزير

**العقوبة عند أهل الفقه:** "هي الألم الذي يلحق الإنسان مستحقاً على الجناية. وعزفها بعضهم: بالضرب أو القطع ونحوهما، سُمِّيَ بها؛ لأنها تتلو الذنب، من تعقبه: إذا تَبِعَهُ"<sup>(١)</sup>. **وأما التعزير:** فهو "عقوبة غير مقدرة شرعاً، تجب حقاً لله، أو لآدمي، في كل معصية ليس فيها حد ولا كفارة غالباً"<sup>(٢)</sup>.

لقد قيل في المثل آخرُ العلاج الكي، ولما كان ترويج الإشاعة يعدُّ جريمةً عظيمةً، ولها آثار جسيمة على الأفراد والمجتمعات والشعوب والحكومات، كانت هذه الجريمة تختلف عقوبتها بحسب أثرها المترتب عليها، فقد تكون ضمن جرائم الحدود<sup>(٣)</sup>، وقد تكون ضمن جرائم التعزير<sup>(٤)</sup>، واليك التفصيل:

فأمَّا الإشاعات التي تتعلق بالأفراد أو الأسر، وتهدف إلى الطعن في الأعراض والأنساب، ونشر الرذيلة، وإشاعة الفاحشة، فهذه تدخل في جريمة القذف التي هي جريمة من جرائم الحدود، وعقوبتها ثمانين جلدة، كما هو معلوم عند أهل الفقه<sup>(٥)</sup>.

والشاهد من السنة على ذلك في صحيح البخاري<sup>(٦)</sup> من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا **الآنف الذكر الطويل في حادثة الإفك، وفيه، قالت: ... "حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ، فَجَلَدَ الرَّامِينَ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى تَنَازُعِهِمْ، وَلَكِنْ حَكَمَ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ..."**.

فالرسول ﷺ نَقَدَ حَدَّ الْقَذْفِ عَلَى الَّذِينَ أَشَاعُوا الْفَاحِشَةَ عَلَى عَائِشَةَ الطَّاهِرَةِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَجَلَدَ مِنْ أَهْلِ الْإِفْكِ مِسْطَحَ بْنَ أَثَاثَةَ<sup>(٧)</sup>، وحسان بن ثابت<sup>(٨)</sup>، وحمنة بنت جحش<sup>(٩)</sup>،

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية: (٢٦٩ / ٣٠).

(٢) الموسوعة الفقهية الكويتية: (٢٥٤ / ١٢).

(٣) الجرائم في الفقه الإسلامي: تنقسم إلى جرائم حدود، وجرائم القصاص والدية، وجرائم التعزير. انظر: كتاب الجريمة والعقوبة؛ لمحمد أبو زهرة: (ص/٤٩٠، ٨٩).

(٤) انظر: موقف الشريعة الإسلامية من الإشاعة في السلم؛ عبد الله الحري: (ص/١٧٤-١٧٨).

(٥) راجع غير مأمور: تفسير القرطبي (٢/٢٨٧)، المغني؛ لابن قدامة (٩/٩٢)، المجموع شرح المهذب؛ للنووي: (١٧/٣٩٠).

(٦) خ: (٩/١١٢-١١٣)، ك: الاعتصام بالكتاب والسنة، ب: قول الله تَعَالَى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ..﴾ [الشورى: ٣٨].

(٧) انظر ترجمته حاشية البحث: (ص/٧٠).

(٨) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام من بني النجار، الأنصاري الخزرجي، يكنى أبا الوليد، وقيل: أبا عبد الرحمن، شاعر رسول الله ﷺ، كان رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ينصب له منبراً في المسجد، يقوم عليه قائماً، يفاخر عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ورسول الله يقول: إن الله يؤيد حسان بروح القدس، توفي ﷺ قبل ٤٠ هـ، وقيل: سنة ٥٠ هـ.

انظر ترجمته: معجم الصحابة للبغوي (٢/١٥٠)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/٨٤٥)، أسد الغابة؛ لابن الأثير: (٢/٦).

جُلِدُوا ثمانين، ولم يحدّ الخبيث عبد الله بن أبي (٢) مع أنه رأس أهل الإفك، والذي تولى كبره، إما لأنّ الحدود تخفيف لأهلها، وقد وعده الله بالعذاب العظيم في الآخرة، وإما للمصلحة التي ترك لأجلها قتله (٣).

وأما الإشاعات التي تتعلق بالمجتمعات والحكومات، وأمنها ووحدتها، فهذه إشاعات تدخل في جريمة التعزير، وذلك بحسب الأثر المترتب عليها، وقد يصل في بعض الحالات إلى القتل، وخاصة إذا كان لا يندفع الشرُّ إلا بذلك (٤).

جاء في صحيح مسلم (٥) عن عَرْفَجَةَ بْنِ شُرَيْحٍ الْأَشْجَعِيِّ (٦) ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ آتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ، يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ، أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ، فَأَقْتُلُوهُ» (٧).

قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: "فيه الأمر بقتال مَنْ خرج على الإمام أو أراد تفريق كلمة المسلمين ونحو ذلك، ويُنهى عن ذلك، فإن لم ينته قُوتل وإن لم يندفع شرُّه إلا بقتله فقتل" (٨). كما فعل النبي ﷺ مع كعب بن الأشرف (٩) طاغوت اليهود الذي نقض العهد، وقد كان شاعراً يهجو النبي ﷺ ويحرّض على المسلمين اليهود، وكفار قريش، والقبائل العربية.

(١) حمنة بنت جحش بن رباب، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تُكْنَى أُمَّ حَبِيبَةَ، أَحْتُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، وهي من المهاجرات، وكانت يوم أُخِذَ تَدَاوِي الْجَرْحَى، وَتَسْقِي الْعَطْشَى، لم أقف على سنة وفاتها.

= انظر ترجمتها: معرفة الصحابة لأبي نعيم: (٦/٣٢٩٣)، الإصابة؛ لابن حجر: (٨/٨٨).

(٢) عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث الخزرجي، المعروف بابن أبي بن سلول، وكانت سلول من خزاعة أم أبيه، وهو رأس المنافقين، وابنه عبد الله صحابي، وكان قد استأذن النبي ﷺ أن يقتل أباه، فلم يأذن له، قُتِلَ ابن أبي بن سلول سنة (٥٩هـ).

انظر ترجمة ابنه: الإصابة؛ لابن حجر: (٤/١٣٣)

(٣) انظر: الرحيق المختوم (ص/٢٦٩، ٢٧٠) بتصرف يسير.

(٤) موقف الشريعة الإسلامية من الإشاعة في السلم؛ عبد الله الحربي: (ص/١٧٤-١٧٨).

(٥) م: (٣/١٤٨٠)، ح: (١٨٥٢)، ك: الإمارة، ب: حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع.

(٦) عَرْفَجَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، الْأَشْجَعِيُّ، ويقال: الكِنْدِيُّ، ويقال: الأسلمي، اختلف في نسبه، واختلف في اسم أبيه اختلافاً كثيراً، قيل: ابنُ صُرَيْحٍ، وقيل: ابن شَرَاخِيل، وقيل: شريك، وقد ما أثبت ابن قانع وابن عبد البر، وابن حجر، ما أثبتناه، والله أعلم، سكن الكوفة، وذكر أصحاب التراجم أن له حديثاً واحداً عن النبي ﷺ وهو الذي رواه مسلم المذكور آنفاً، لم أقف على مكان وزمان وفاته، روى له (م، د، ن). انظر ترجمته: معجم الصحابة؛ لابن قانع (٢/٢٨١)، معرفة الصحابة؛ لابن منده (ص/٣١١)، الاستيعاب؛ لابن عبد البر (٣/١٠٦٣)، أسد الغابة؛ لابن الأثير (٣/٥١٩)، الإصابة؛ لابن حجر (٤/٤٠٠).

(٧) م: (٣/١٤٧٩)، ح: (١٨٥٢)، ك: الإمارة، ب: حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع، من طريق شعبة بن الحجاج، وشيبان بن عبد الرحمن، وعبد الله بن المختار جميعهم عن زياد بن علاقة عن عَرْفَجَةَ بنحوه.

(٨) شرح النووي على مسلم: (١٢/٢٤١).

(٩) خ: (٣/١٤٢)، ح: (٢٥١٠)، ك: الرهن، ب: رهن السلاح، م: (٣/١٤٢٥)، ح: (١٨٠١)، ك: ب: قتل كعب بن الأشرف طاغوت اليهود.

قال المازري رَحِمَهُ اللهُ: "إِنَّمَا قَتَلَ كَعْبٌ عَلَى هَذِهِ الصَّفَةِ؛ لِأَنَّهُ نَقَضَ عَهْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهَجَاهُ، وَسَبَّهُ، وَعَاهَدَهُ أَنْ لَا يُعَيِّنَ عَلَيْهِ أَحَدًا، وَجَاءَهُ مَعَ أَهْلِ الْحَرْبِ مُعَيَّنًا عَلَيْهِ"<sup>(١)</sup>.  
وأما الإشاعات التي تتعلق بالحرب وتخويف المسلمين وتخذييلهم وإرجافهم، لها حكم ما قبلها، وهو التعزير.

**وخلاصة ما سبق:** أنَّ عقوبة الإشاعة تكون بحسب الأثر المترتب عليها، ثمَّ إنَّ العقوبة أو التعزير أو إقامة الحدود ليس مشاعًا للأفراد والجماعات، بل هو من صلاحيات ولي أمر المسلمين أو رئيسهم أو حاكمهم؛ حسمًا لمادة لفوضى والفساد، وقطعًا لدابر الفتن والإفساد، والله تعالى أعلم.

\*\*\*\*\*

\*\*\*

---

(١) المعلم بفوائد مسلم: (٣ / ٤١).

## الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات:

الحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، والصلاة والسلام على رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

ختاماً، لقد توصل الباحث من خلال دراسته لموضوع "الإشاعة في ضوء السنة النبوية" إلى طائفة من النتائج العامة، وجملة من التوصيات المهمة، وهي كالتالي:

### أولاً: النتائج:

هذه جملة من النتائج التي خرج بها الباحث:

- ١- وجوب الاقتداء برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله، وفي سيرته، وفي الوقاية من الإشاعة، وعلاجها.
- ٢- شمول السنة النبوية وكمالها، وأنها صالحة ومصلحة لكل حين وأوان.
- ٣- تحصين النبي ﷺ للصحابة من الإشاعات كان له أثر قوي وظاهر في محاربة الإشاعات والقضاء عليها.
- ٤- وجوب التثبت والتبين في قبول الأخبار، والتأني وعدم العجلة في نشر الأخبار.
- ٥- وجوب الرجوع إلى أهل العلم والمشورة في الإشاعة؛ لكي يبيئوا الحق من الباطل، والصدق من الكذب، والخطأ من الصواب.
- ٦- وجوب التحلي بالصبر والحلم والحكمة عند ظهور الإشاعات الكاذبة، وخاصة تلك الإشاعات الاجتماعية المتعلقة بالشخصية.
- ٧- عدم تأخير البيان عن وقت الحاجة، وعدم تأخير الرد على الإشاعات الفكرية وأصحابها بالحكمة والموعظة الحسنة.
- ٨- احتواء السنة النبوية على أساليب متنوعة لعلاج الإشاعات.
- ٩- الوقاية من الإشاعة خير من العلاج، وتكون باجتناب أسبابها، وبالأخذ بالوسائل الواقية: القلبية، والقولية، والفعلية.
- ١٠- وقاية المجتمع من الإشاعات الفكرية تكون بتطهير العقل من العقائد الفاسدة والأفكار الكاسدة، وبيث العقيدة الصحيحة الوسطية المبنية على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة.

١١- الوقاية من الإشاعات الاجتماعية تكون بتربية المجتمع على الأخلاق النبيلة والخلل الجليل وتطهيره من آفات اللسان، كالغيبة والنميمة والمجاهرة بالمعاصي، ونحو ذلك.

١٢- الوقاية من الإشاعات الاقتصادية تكون بتربية المجتمع على الإيمان بالله والقناعة الذاتية والصبر على الفقر.

١٣- الوقاية من الإشاعات الحربية والسياسية تكون بتربية المجتمع على عقيدة الولاء والبراء، والولاء لجماعة المسلمين، ولزومها وعدم الخروج عنها.

١٤- مدى اعتناء السنة النبوية بالفرد المسلم، والمحافظة على مقومات المجتمع المسلم وتحصينه ومحاربة الإشاعات المؤثرة على النفس والمال والعرض والعقل والدين.

١٥- أن العقوبات والتعزيرات المتعلقة بالإشاعات هي من صلاحيات ولي الأمر.

### ثانياً: التوصيات:

١- أوصي بنشر الوعي العام بخطورة الإشاعة وأثارها الجسيمة على الفرد والمجتمع من خلال المؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية.

٢- نشر الوعي الديني والثقافي والأمني وتحسين الفكر ضدّ الإشاعات الباطلة والأقاويل المضلّة، والتثبت من المعلومات قبل نشرها.

٣- أوصي وسائل الإعلام المرئية والمسموعة بالتحري والتثبت قبل نشر الأخبار.

٤- وقاية الشباب المسلم من الإشاعات، وحجب المواقع العنكبوتية التي تبث الإشاعات، وبيان تزويرها للحقائق، وتقديم المعلومات الصحيحة الداحضة.

٥- أوصي بإنشاء مراكز مكافحة الإشاعات، تكون محايدة، غير حزبية.

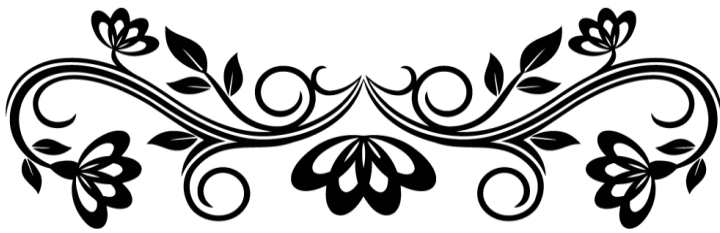
٦- الاهتمام بالسنة النبوية دراسة موضوعية، بما يناسب روح العصر، ويخدم طلاب العلم ومريديه ومحبيه، ويخدم المجتمعات كلها.

وإلى هنا انتهى البحث الموسوم بالإشاعة في ضوء السنة النبوية بعناية مُعدّه "حسين أحمد حمد" غَفَرَ اللهُ له ذنوبه وسَتَرَ عيوبه، وتقبّل أعماله وأصلح أقواله وأفعاله، وَخَتَمَ له بخير ودفع عنه كُلَّ بؤسٍ وضير. وصلى اللهُ على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.





فلا تسرنا



أولاً: فهرس الآيات

رقم الصفحة	الآية	السورة	طرف الآية
٢٢	٣٥	البقرة	وَقُلْنَا يَا قَوْمِ اسْكُنُوا أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ
٢٢	٣٦	البقرة	فَارْزُقَاهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا
٤٤	١٠٦	البقرة	مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ
٤٣	١٤٤	البقرة	قَدْ رَأَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ
٧٩	٢٢٣	البقرة	فَسَاءَ لَكُمْ حَرْثُكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتُمْ
١	١٠٢	آل عمران	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ
٢٨	١١٠	آل عمران	كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ
١	١	النساء	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ
١٤٤، ٧٤، ٢٨، ١٨	٨٣	النساء	وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ
٤٩	١٠١	المائدة	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَن أَسْيَافِهِمْ إِنْ بُدِلَتْ عَنْكُمْ تَسْؤُكُمْ
١٩	٦٥	الأنعام	قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَكَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ
١٠٨	١٥٣	الأنعام	وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ
١٩	١٥٩	الأنعام	إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ
٤٨	١٥٧	الأعراف	وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ
٤٦	٣٧	التوبة	إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ
٨٦	٦١	التوبة	وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ
٥٨	٧٩	التوبة	الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
١٥٢	١٨	يوسف	فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ
١٩	١٠	الحجر	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ

٥١،٤٩	٤٣	النحل	فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ
٤١	١٠٥	الإسراء	وَقُرْءَا أَنَا فَرَقْتَهُ لِقِرَاءَةٍ
١٩	٦٩	مريم	ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنِيًّا
٢٢	١٢١	طه	فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ لهُمَا سَوْءَ تَهُمَا
١٥٢	١١	النور	إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ
١٤٩	١٢	النور	لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ
١١٣، ٨٣، ٢٩، ١٩	١٩	النور	إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ
١٩	٤	القصص	إِنْفِرْعُونَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا
١٩	١٥	القصص	وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا
١٩	٣١	الروم	وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ
١٩	٣٢	الروم	مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا
٤١	٣٢	الفرقان	لَوْلَا نَزَّلَ عَلَيْهِ الْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَّاحِدَةً
ث	١٢	لقمان	وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ...
١٩	٦٠	الأحزاب	وَالْمُرْجُوفَاتِ فِي الْمَدِينَةِ
٨٠	٦٩	الأحزاب	يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادُوا مُوسَى
١	٧١	الأحزاب	يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا
١	٧٢	الأحزاب	يُصَلِّحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ
١٩	٥٤	سبأ	وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فَعَلْنَا بِأَشْيَاعِهِمْ
١٩	٨٣	الصفات	وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ
٥٣	٨٦	ص	قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ
١١١	٣٤	فصلت	أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
٥٧	٣٨	الشورى	وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ



٥٣	١٠	الدخان	فَأَرَقَّبَ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُّبِينٍ
٥٥	١٥	الدخان	إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ
٥٤	١٦	الدخان	يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ
٢٣	٥٢	الذاريات	كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ
١٤٠، ١١٣، ٢٨، ٢٦	٦	الحجرات	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَهُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ
٦٨، ٢١	١١	الحجرات	وَلَا تَنَابَرُوا بِاللِّقَابِ
٢٢	٥٣	الذاريات	أَتَوْاصُوا بِهِ
٣٦	١	القمر	أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ
٣٦	٢	القمر	وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا
١٩	٥١	القمر	وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مَّدَكِرٍ
٥٥	١	المنافقون	إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ
٢٥	٤	المنافقون	هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرَهُمْ
٥٦	٧	المنافقون	هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِن عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ
٧٤	٤	التحریم	وَإِن تَطَهَّرَ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ
٧٤	٥	التحریم	عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُمْ أَرْوَاحًا خَيْرًا مِّنْكَنَّ
١٩	١١	القلم	هَمَزٌ مَّشَاءٌ بِنَمِيمٍ
٨٢	٥١	القلم	وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ
٣٤	٤٠	الحاقة	إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ
٣٤	٤١	الحاقة	وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ
٣٤	٤٢	الحاقة	وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ
٣٤	٤٣	الحاقة	نَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ
٣٤	٤٤	الحاقة	وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَابِلِ

١٥١	١٠	المزمل	وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ
٤٠	١	الضحى	وَالضُّحَىٰ

\*\*\*\*\*

## ثانياً: فهرس الأحاديث والآثار

رقم الصفحة	الراوي الأعلى	طرف الحديث
٤٠	جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ <small>رضي الله عنه</small>	أَبْطَأَ جَبْرِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ <small>صلى الله عليه وسلم</small>
١٣٥	جابر بن عبد الله البجلي <small>رضي الله عنه</small>	أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ <small>صلى الله عليه وسلم</small> بِالْجُعْرَانَةِ
٧٢، ١٨	عائشة بنت أبي بكر <small>رضي الله عنها</small>	أُخْبِرْتُ أَنَّهُ كَانَ يُشَاعُ وَيُتَحَدَّثُ
٨٤	مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ <small>رضي الله عنه</small>	أَخَذَ النَّبِيُّ <small>صلى الله عليه وسلم</small> نَاسًا مِنْ قَوْمِي فِي مُهَمَّةٍ
١٢٣	أبو بكر بن نعيم بن الحارث <small>رضي الله عنه</small>	أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟
١٢٣، ٢٠	عبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	أَلَا أُنَبِّئُكُمْ مَا الْعَصَةُ
٦٤	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	أَلَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنِّي
٥٩	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ <small>صلى الله عليه وسلم</small> بِالصَّدَقَةِ
١	عبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ
١٢١	المغيرة بن شعبة <small>رضي الله عنه</small>	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ
١٠٠	أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	أَنَّ النَّبِيَّ <small>صلى الله عليه وسلم</small> أَتَاهُ رِغْلٌ، وَذَكَوَانٌ، وَعُصْبِيَّةٌ
٥٩	عمرو بن تغلب <small>رضي الله عنه</small>	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ <small>صلى الله عليه وسلم</small> أَتَى بِمَالٍ - أَوْ سَبِيٍّ -
٩٢	عبد الله بن عباس <small>رضي الله عنهما</small>	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ <small>صلى الله عليه وسلم</small> لَمَّا نَزَلَ مَرَّ الظَّهْرَانَ
١٣٦، ١١٣	علي بن الحسين <small>رضي الله عنهما</small>	أَنَّ صَفِيَّةَ - زَوْجَ النَّبِيِّ <small>صلى الله عليه وسلم</small> - أَخْبَرَتْهُ
٧٧	عبد الله بن عباس <small>رضي الله عنهما</small>	أَنَّ ضِمَادًا، قَدِمَ مَكَّةَ
٧٩	المسور بن مخزوم <small>رضي الله عنه</small>	إِنَّ عَلِيًّا حَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ
٥٢	علي بن أبي طالب <small>رضي الله عنه</small>	أَنَّ عَلِيًّا بْنَ أَبِي طَالِبٍ <small>رضي الله عنه</small> قَامَ خَطِيْبًا
٤٢	عبد الله بن عمر <small>رضي الله عنهما</small>	أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ <small>رضي الله عنه</small> أَنْطَلَقَ فِي رَهْطٍ
٩٨	رجل من أصحاب النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small>	أَنَّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ كَتَبُوا إِلَى ابْنِ أَبِي

٨٢	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيًّا سَتِيرًا
٦٢	عبد الله بن عباس <small>رضي الله عنهما</small>	إِنَّ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نُسِخَتْ
١٥٤	أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ <small>ﷺ</small>
٥٤	سعيد بن جبيرة <small>رحمه الله</small>	إِنَّا لَعِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي بَيْتِهِ
١٨	أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	أَنْتُمْ مُشِيعُونَ وَامْسِ بَيْنَ يَدَيْهَا وَخَلْفَهَا
٣٤	جبيرة بن مطعم <small>رضي الله عنه</small>	أَنْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ <small>ﷺ</small> حَتَّى صَارَ فِرْقَتَيْنِ
١٣٣	أبو موسى الأشعري <small>رضي الله عنه</small>	إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ
٧٩	أسماء بنت أبي بكر <small>رضي الله عنها</small>	أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ
٤٨	عائشة بنت أبي بكر <small>رضي الله عنها</small>	أَنَّهَا لَمَّا تَوَفَّى سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ
١١٢	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ
١٢٢، ٢٦	عبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ
١١٠	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	إِيَّاكُمْ وَسُوءَ ذَاتِ الْبَيْنِ
١٤٠	الحارث بن أبي ضرار الخزاعي <small>رضي الله عنه</small>	بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ <small>ﷺ</small> الْوَلِيدَ بْنَ عَقْبَةَ
١٤٢	عبد الله بن عمر <small>رضي الله عنهما</small>	بَعَثَ النَّبِيُّ <small>ﷺ</small> خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ
٦٦	العباس بن عبد المطلب <small>رضي الله عنه</small>	بَلَّغَهُ <small>ﷺ</small> بَعْضُ مَا يَقُولُ النَّاسُ
١٣٨	أبو مسعود الأنصاري <small>رضي الله عنه</small>	بَشَسَ مَطِيئَةَ الرَّجُلِ
٩٧	عبد الله بن عمر <small>رضي الله عنهما</small>	بَيْنَمَا هُوَ فِي الدَّارِ حَائِفًا
٢٧	جابر بن عبد الله <small>رضي الله عنه</small>	بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ <small>ﷺ</small> يَقْسِمُ غَنِيمَةً بِالْجِعْرَانَةِ
٢٥	حذيفة بن اليمان <small>رضي الله عنه</small>	تُعْرَضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ
١٢٩	علي بن أبي طالب <small>رضي الله عنه</small>	حَدَّثُوا النَّاسَ، بِمَا يَعْرِفُونَ
١٣٢	التُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ <small>رضي الله عنه</small>	الْحَلَالُ بَيْنٌ، وَالْحَرَامُ بَيْنٌ
٩٥	المُسَوَّرُ بْنُ مَخْرَمَةَ <small>رضي الله عنه</small>	خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ <small>ﷺ</small> عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ

٤١	أبو سعيد الخُدْرِيّ ﷺ	خَرَجْنَا حُجَّاجًا، أَوْ عَمَّارًا
٥٦	زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ ﷺ	خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ
٣٩، ٢١	أبو ذر الغفاري ﷺ	خَرَجْنَا مِنْ قَوْمِنَا غِفَارًا...
١٠٨	عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ	خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَطًّا،
٧٥	أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
٥٢	الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدِ النَّخَعِيِّ ﷺ	ذَكَرَ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
٢٠	أبو هريرة ﷺ	ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ
٣٨	رَبِيعَةَ بْنِ عَبَادِ الدِّيلِيِّ ﷺ	رَأَيْتُ أَبَا لَهَبٍ بِعُكَاظٍ
١٢٢	سَمْرَةَ بْنُ جُنْدُبٍ ﷺ	رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتْيَانِي
٣٨	رَبِيعَةَ بْنِ عَبَادِ الدِّيلِيِّ ﷺ	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَصَرَ عَيْنِي بِسُوقِ ذِي الْمَجَازِ
٦٨	أنس بن مالك ﷺ	سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَحْفَوْهُ الْمَسْأَلَةَ
١٣٩	أبو هريرة ﷺ	سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي أَنَا سٌ يُحَدِّثُونَكُمْ
٩١	جَابِرُ بْنُ سَمْرَةَ ﷺ	شَكَأَ أَهْلَ الْكُوفَةِ سَعْدًا إِلَى عُمَرَ ﷺ
١٠٧	زَيْدُ بْنُ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ ﷺ	صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ
٦٣	جابر بن عبد الله ﷺ	عَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ
٣٩	أبو ذر الغفاري ﷺ	فَأَتَيْتُ مَكَّةَ فَتَضَعَعْتُ
٦٩، ١٨	عائشة بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	فَأَسْتَكَيْتُ بِهَا شَهْرًا وَالنَّاسُ
٩٨	أبو سعيد الخُدْرِيّ ﷺ	فَإِنَّا خَرَجْنَا مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ
٣٤	أبو ذر الغفاري ﷺ	فَانْطَلَقَ أَنَيْسٌ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ
١٠١	كعب بن مالك ﷺ	فَبِينَا أَنَا أَمْشِي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ، إِذَا نَبْطِي
٩٥	البراء بن عازبٍ ﷺ	فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ؟
٣٦	عبد الله بن مسعودٍ ﷺ	فَقَالَ كُفَّارُ أَهْلِ مَكَّةَ: هَذَا سِحْرٌ يَسْحَرُكُمْ بِهِ

٦٧	أبو جَبْرِةَ بنِ الصَّحَّاحِ ﷺ	فِينَا نَزَلَتْ فِي بَنِي سَلَمَةَ
٦٠	أنس بن مالك ﷺ	قَالَ نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ
١٤٨	كعب بن مالك ﷺ	قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ
٥٢، ٥١	علي بن أبي طالب ﷺ	قَامَ خَطِيْبًا، فَقَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ عِنْدَنَا شَيْئًا
٤٥	جابر بن عبد الله وابن عباس ﷺ	قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ صُبْحَ رَابِعَةٍ
٩٤	عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ
١٥١	عبد الله بن مسعود ﷺ	قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَسَمًا
١١٦	سفيان بن عبد الله الثقفي ﷺ	قُلْتُ: آمَنْتُ بِاللَّهِ
٥٠	يَحْيَى بنِ يَعْمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ	كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِي الْقَدْرِ بِالْبَصْرَةِ
٤٣	البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ
٤٩	عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَهْزَاءً
٧٨	جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	كَانَتْ الْيَهُودُ تَقُولُ
٤٥	عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْعُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ
١٠٦	المغيرة بن شعبة ﷺ	كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
١٣٨	أبو هريرة ﷺ	كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا
١٢٧	أبو هريرة ﷺ	كُلُّ أُمَّتِي مُعَاذِي إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ
٥٣	مَسْرُوقِ بنِ الْأَجْدَعِ رَحِمَهُ اللَّهُ	كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ جُلُوسًا، وَهُوَ مُضْطَجِعٌ
١٢٩	عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	كُنْتُ أَقْرَى رِجَالًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
١١٠	أنس بن مالك ﷺ	لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا
١١١	أبو هريرة ﷺ	لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا
٤٤	أبو هريرة ﷺ	لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ
١٠٠	أبو هريرة ﷺ	لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ

١١٦	ثوبان بن بجدد <small>رضي الله عنه</small>	لَا تُؤَدُّوا عِبَادَ اللَّهِ، وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ
٢٩	أسماء بنت يزيد <small>رضي الله عنها</small>	لَا يَحِلُّ الْكَذِبُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ
١٢٥	حذيفة بن اليمان <small>رضي الله عنه</small>	لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ تَامًا
١٢٧	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا
٤٦	أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>	لَمْ نَعُدْ أَنْ فُتِحَتْ حَيْبَرُ
٩٧	عبد الله بن عمر <small>رضي الله عنهما</small>	لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ اجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ دَارِهِ
١٤٣، ٧٣	عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small>	لَمَّا اعْتَرَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ
١٥٨	أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>	لَمَّا أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَعْطَى مِنْ تِلْكَ الْعَطَايَا
١٦٠	عبد الله بن زيد بن عاصم <small>رضي الله عنه</small>	لَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ
٩٦	أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيْبَرَ
٥٧	أبو مسعود <small>رضي الله عنه</small>	لَمَّا أَمْرْنَا بِالصَّدَقَةِ كُنَّا نَتَحَامَلُ
٨٦	أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	لَمَّا حَمَلَتْ جَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ
٩٩	عائشة بنت أبي بكر <small>رضي الله عنها</small>	لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ هَزِمَ الْمُشْرِكُونَ
٨٧	عبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ، أَثَرَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَا سَا
٨٨	سلمة بن الأكوع الأسلمي <small>رضي الله عنه</small>	لَمَّا كَانَ يَوْمَ حَيْبَرَ قَاتَلَ أَخِي قِتَالًا شَدِيدًا
٣٠	أم كلثوم بنت عقبة <small>رضي الله عنها</small>	لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ
١٨	عائشة بنت أبي بكر <small>رضي الله عنها</small>	مَا أَنَا بِقَارِبِهَا، لِأَنِّي نَهَيْتُهَا
١٤٨	كعب بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	مَا فَعَلَ كَعْبُ؟
٨٩	عبد الله بن عباس <small>رضي الله عنهما</small>	مَا نَصَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي مَوْطِنٍ
١٢٣	عبد الله بن عباس <small>رضي الله عنهما</small>	مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ
١٦٢	عروفجة بن شريح الأشجعي <small>رضي الله عنه</small>	مَنْ أَنَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ
١٤٦	أبو الدرداء <small>رضي الله عنه</small>	مَنْ رَدَّ عَنْ عَرَضٍ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ

١٢٥	أسماء بنت يزيد <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small>	مَنْ ذَبَّ عَنِ لَحْمِ أَخِيهِ بِالْغَيْبَةِ
١٤٦	أبو سعيد الخدري <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ</small>	مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ
١١٣	جُنْدَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ</small>	مَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
١١٩	أبو هريرة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ</small>	مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
١١٩	سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ</small>	مَنْ يَضْمَنُ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ
١٤٩	عائشة بن أبي بكر <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا</small>	وَدَعَا رَسُولَ اللَّهِ <small>ﷺ</small> عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ
١٢٠	سفيان بن عبد الله الثقفي <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ</small>	يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِأَمْرٍ فِي الْإِسْلَامِ
٦٥	العباس بن عبد المطلب <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ</small>	يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ قُرَيْشًا جَلَسُوا
٨٥،٨٤	أبو سعيد الخدري <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ</small>	يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي جَارِيَةً
٣٨	أبو ذرّ الغفاري <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ</small>	يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
١٣٩	أبو هريرة <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ</small>	يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ

\*\*\*\*\*



### ثالثاً: فهرس الأعلام والرواة المترجم لهم

رقم الصفحة	اسم الراوي
٧٥	أبو العاصِ بْنِ الرَّبِيعِ
١٤٦	أبو بكر النهشلي
١٢٣	أبو بَكْرَةَ نُفَيْعِ بْنِ الْحَارِثِ <small>رضي الله عنه</small>
٦٧	أبو جَبْرِةَ بْنِ الضَّحَّاكِ <small>رضي الله عنه</small>
٢٩	أسماء بنت يزيد الأنصارية <small>رضي الله عنها</small>
٩٣	إسماعيل بن زكريا
٣٠	أم كُثُومِ بِنْتِ عُقْبَةَ <small>رضي الله عنها</small>
٧٠	أم مِسْطَحِ بِنْتِ أَبِي رُهْمٍ <small>رضي الله عنها</small>
٣٣	أُنَيْسُ بْنُ جِنَادَةَ الْغِفَارِيِّ <small>رضي الله عنه</small>
٧١	بُرَيْرَةَ مَوْلَاةَ عَائِشَةَ <small>رضي الله عنها</small>
٨٥	بَهْرُ بْنُ حَكِيمٍ
٩٠	ثابت بن الدَّحْدَاحِ <small>رضي الله عنه</small>
١١٥	تَوْبَانُ بْنُ بَجْدَدٍ <small>رضي الله عنه</small>
١٤٠	الحارِثُ بْنُ أَبِي ضِرَّارٍ <small>رضي الله عنه</small>
٩٦	الحجَّاجُ بْنُ عَلَاطٍ <small>رضي الله عنه</small>
١٦١	حسان بن ثابت <small>رضي الله عنه</small>
٨٥	حكيمُ بْنُ مَعَاوِيَةَ
١٦١	حمئة بنت جحش <small>رضي الله عنها</small>

٥١	حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُمَيْرِيُّ
١١٨	جُنْدَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ <small>رضي الله عنه</small>
٧٥	دُرَّةُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ <small>رضي الله عنها</small>
١٤١	دينار الخزاعي
٣٦	ربيعة بن عباد الديلي <small>رضي الله عنه</small>
٨١	رفاعة بن عوف
٣٧	سعيد بن خالد القارظي
٨٧	سلمة بن الأكوع الأسلمي <small>رضي الله عنه</small>
٣٤	سليمان بن كثير العبدي
٤٨	سُهَيْلُ بْنُ بَيْضَاءَ <small>رضي الله عنه</small>
٣٠	شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ
٧٧	ضِمَادُ بْنُ ثَعْلَبَةَ <small>رضي الله عنه</small>
١٠٨	عاصم بن أبي النجود الكوفي
٨٧	عامر بن الأكوع <small>رضي الله عنه</small>
٩٤	عبد الرحمن بن أبي الزناد
١٢٠	عبد الله بن سفيان الثقفي
٢٩	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حُثَيْمٍ
١٢٥	عبيد الله بن أبي زياد القداح
١١٣	عثمان بن محمد الثقفي
١٦٢	عَرْفَجَةُ بْنُ شُرَيْحٍ <small>رضي الله عنه</small>
٢٨	قتادة بن دعامة السدوسي
٩٦	محمد بن أبي بكر <small>رضي الله عنهما</small>

١٥٩	محمد بن إسحاق بن يسار
١٤١	محمد بن سابق
١٤٦	مرزوق التيمي أبو بكر
٥٣	مَسْرُوقِ بنِ الأجدع
٧٠	مِسْطَاحُ بنِ أَثَاثَةَ <small>رضي الله عنه</small>
٧٥	المِسْوَر بن محرمَة <small>رضي الله عنه</small>
٨٤	معاوية بن حيدة <small>رضي الله عنه</small>
١٠٦	المُعِيرَة بنِ شُعْبَةَ <small>رضي الله عنه</small>
١١٦	ميمون بن موسى المرزبي
٩٩	يحيى بن هبيرة
٥٠	يَحْيَى بنِ يَعْمَرَ
٦٦	يزيد بن أبي زياد
٦٦	يوسف بن موسى

\*\*\*\*\*

رابعاً: فهرس غريب الحديث

رقم الصفحة	الكلمة
٤٠	أَبْطَأَكَ
١١١	إِثْرِ سَمَاءٍ
٦٠	أَثْرَةٌ
٥٦	اجْتَهَدَ يَمِينَهُ
٨٠	أُذْرَةٌ
٧٠	اسْتَلَبَتْ
١٥٩	أَسَيْنَاكَ
٦٩	اشْتَكَيْتُ
٩٣	اضْطَبَعَ بِرِدَائِهِ
٤١	أَطْمَ
٧٠	أَغْمِصُهُ
٥٠	اِكْتَنَفْتَهُ
٧٠	أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا
٥٠	الْأَمْرَ أَنْفَ
٥٢	انْخَنَثَ
٦٩	أَنْشَأَ
٩٢	الْأَنْطَاعَ
٣٩	بِكُلِّ مَدْرَةٍ
١١٣	بِنَوْءٍ

١٣٤	تَبَتَّاعٌ
٩١	تَزْهَرَانِ
٣٩	تَضَعَّتْ
١٤٩	تَعِيسَ
١١٣	تَنْقَلِبُ
١٠١	تَيَمَّمْتُ
٦٥	ثَابَ
٩٢	جَمَامَةٌ
١١٠	الْحَالِقَةُ
٥٣	حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ
٩٧	حُلَّةٌ جَبْرَةٌ
٩٩	الْحَلِقَةُ
٥٩	حُمْرُ النَّعَمِ
٩٩	خَدَمَ نِسَائِكُمْ
٩٨	خُلُوفٌ
٧٠	الدَّاجِنُ
٤٦	الدَّبْرُ
٤٢	الدُّخُّ
٣٨	ذَا غَدِيرَتَيْنِ
٣٤	رَأَتْ عَلِيًّا
١٣٩	رَقٌّ
٥٩	سَبِيٌّ

٩١	سِجَالٌ
١٠١	سَجْرَتُهُ بِهَا
٣٥	السُّفَارَ
٤٤	السُّفَهَاءُ
١٠٧	سِئَاءَ
١٥٨،٩٢	شِعْبٍ
٢٥	الصَّفَا
٥١	الطَّسْتِ
١٠٠	طَفِقَ
٥٩	عَتَبُوا
٩١	العَجْفِ
٨٠	عَدَا
٨١	العَزَلِ
٩١	العُرَى
٤٢	عُسٌّ
٢٠	العَضَّةُ
٤٥	عَفَا الأَثَرَ
٧٣	عَلَيْكَ بِعَيْتِكَ
٩٣	غَمِيزَةً
١٢٢	الفُجُورِ
١٤٣	فَرِقَ
٤٦	فَسَّتْ

٤٥	القاله
٨٤	قَامَ الْحَجْرُ
٩٧	قَبَاءٌ مِنْ دِيْبَاجٍ
٦٥	كَبُوءَةٌ
٥٦	كَذَّبَ
٨٨	كَذَّبُوا
٦٣	كَسَعَ
١٠٦	كَسَفَتِ
١١١	لَا تَدَابُرُوا
٦٩	لَا يَرْفَأُ
٨٧	لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ
٨٧	لَا يَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ
٨٧	لَا يَفْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ
٦٩	لَا حَى
٥٥	اللزَّامُ
١٥٩	لُعَاعَةٌ
٦٩	مُتَبَرِّزُنَا
٣٨	مُتَقَصِّفُونَ
٩١	مُثَلَّةٌ
٢٥	مُجْحِيًّا
٧٩	مُحَلِيَّةٌ
٢٥	مُرْبَادًّا

٧٢	مِرْطَهَا
٧٣	المِسْرُوبَةُ
١٠١	مَضْبِيعَةٌ
٩١	المُعْفَرُ
٤٨	المَقَاعِدِ
٩٧	مَكْفُوفٌ بِحَرِيرٍ
٦٩	المناصع
٨٩	المِهْرَاسُ
٨١	مَوْءُودَةٌ
١٣٣	نَافِخُ الكَيْرِ
١٠١	نَبْطِيٌّ
٥٧	نَتَحَامِلُ
٣٩	نُصْبٌ أَحْمَرٌ
١٤٧	النَّظْرُ فِي عِطْفِيهِ
٩٣	نَقَزَ
٦٩	نَقَهْتُ
١٩	النَّمِيمَةُ
٩٥	نُناجِزَ
١٠١	نُواسِكُ
١٠٧	نوء
٩١	هَبْلٌ
٦٠	الهَلَعِ



٦٩	هَلَكَ
٧٠	هَتَّاهُ
١٥٩	وَجِدَّةٌ
٣٨	وَضِيءٌ أَلْوَجُهُ
٤٠	وُدَّعَ
٦٩	وَضِيئَةٌ
٥٠	وُفَّقَ لَنَا
٩٣	وهنتهم
٩٢	يَتَّبَعُونَ
٥١	يَتَّقِرُونَ الْعِلْمَ
١٣٤	يُجْذِبُكَ
٩١	يُرْجِزُ
٩٤	يُرْمَلُوا
٦٩	يُرِيئِي
٨٧	يغمزهن
١٩	يُفِيضُونَ
١١٣	يُقَلِّبُهَا
٧٦	يُنْكُتُونَ بِالْحَصَى
٣٠	يُنْوِي

\*\*\*\*\*

## فهرس المصادر والمراجع<sup>(١)</sup>

- ١- آحاد والمثاني، لأبي بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت: ٢٨٧هـ)، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- ٢- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (ت: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٣- إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة - بيروت، بدون طبعة، وبدون تاريخ.
- ٤- آداب الصحبة، لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى النيسابوري، السلمي (ت: ٤١٢هـ)، تحقيق: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث - مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ٥- أدب الدنيا والدين، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، دار مكتبة الحياة، بدون طبعة، ١٩٨٦م.
- ٦- الأدب النبوي، لمحمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخولي (ت: ١٣٤٩هـ)، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الرابع، ١٤٢٣هـ.
- ٧- الأذكار، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ٨- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، (ت: ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة السابعة، ١٣٢٣هـ.
- ٩- الأساليب النبوية في التعامل مع أخطاء الناس؛ لمحمد المنجد، موقع الإسلام سؤال وجواب.
- ١٠- الأسامي والكنى، لأبي أحمد الحاكم (ت: ٣٧٨هـ)، تحقيق: يوسف بن محمد الدخيل، دار الغرباء الأثرية بالمدينة، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

(١) حسب الترتيب الحروف العربية مع إهمال ألف التعريف.

- ١١ - الاستذكار، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ١٢ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد الجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ١٣ - أسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ١٤ - أشرف الوسائل إلى فهم الشّمانل (ومعه: جواهر الدرر في مناقب ابن حجر)، لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام (ت: ٩٧٤هـ)، تحقيق: أحمد بن فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ١٥ - الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام؛ لمحمد طنطاوي، دار الشروق - ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.
- ١٦ - الإشاعة وأثرها السيئ على المجتمع الإسلامي؛ لعبدالله عبد الحميد الأثري، دار ابن خزيمة- السعودية- بدون تاريخ.
- ١٧ - الإشاعة ومخاطرها التربوية من منظور إسلامي، لمبارك عبد الله المفلح، الجامعة الأردنية- الأردن، ١٩٩٠م.
- ١٨ - الإشاعة، لأحمد نوفل، دار الفرقان- الأردن، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ.
- ١٩ - أصول الحوار وآدابه في الإسلام=الحوار وآدابه، صالح بن عبدالله بن حميد، مقال على الشبكة العنكبوتية.
- ٢٠ - الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، بدون طبعة، ١٤١٥هـ.
- ٢١ - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر- بيروت، بدون طبعة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٢٢ - الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

- ٢٣ - الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، لعمر بن علي بن أحمد الأنصاري ابن الملقن سراج الدين (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: عبد العزيز المشيقح، دار العاصمة، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
- ٢٤ - أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، تحقيق: محمد آل سعود، جامعة أم القرى-المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
- ٢٥ - إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن القيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: مشهور حسن سلمان، دار ابن الجوزي - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
- ٢٦ - الإفصاح عن معاني الصحاح، لأبي المظفر يحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني، عون الدين (ت: ٥٦٠هـ)، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، ١٤١٧هـ.
- ٢٧ - أكاذيب أشاعها اليهود، لعيسى صوفان القدومي، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية- قبرص، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.
- ٢٨ - إكمال المُعَلِّمِ بِفَوَائِدِ مُسْلِمٍ = شَرْحُ صَحِيحِ مُسْلِمٍ لِلْقَاضِي عِيَّاضِ الْمُؤَلَّفِ: عِيَّاضِ بْنِ مُوسَى بْنِ عِيَّاضِ بْنِ عَمْرُونَ الْيَحْصَبِيِّ السَّبْتِيِّ، أَبُو الْفَضْلِ (ت: ٥٤٤هـ)، تحقيق: يَحْيَى إِسْمَاعِيلِ، دَارِ الْوَفَاءِ، مِصْرَ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٢٩ - إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي عبد الله مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، علاء الدين (ت: ٧٦٢هـ)، تحقيق: عادل بن محمد - أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٣٠ - الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمؤتلف في الأسماء والكنى والأنساب، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (ت: ٤٧٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
- ٣١ - الإلزامات والتتبع، أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: مقبل بن هادي الوداعي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٣٢ - الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي (ت: ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.
- ٣٣ - بحوث في الإعلام الإسلامي، لمحمد فريد عزت، دار الشروق-جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣هـ.

- ٣٤ - البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- ٣٥ - بصائر الدرجات؛ لأبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت: ٢٩٠هـ)، شركة الأعلمي للمطبوعات-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- ٣٦ - بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، لأبي الحسن ابن قطان علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، (ت: ٦٢٨هـ)، تحقيق: الحسين آيت سعيد، دار طيبة - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ٣٧ - بين العقيدة والقيادة، اللواء الزكن محمود شيت خطاب، دار القلم - دمشق، الدار الشامية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- ٣٨ - تاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بدون طبعة أوسنة.
- ٣٩ - تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون المري بالولاء، البغدادي (ت: ٢٣٣هـ)، تحقيق: أحمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- ٤٠ - تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي)، لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون المري، البغدادي (ت: ٢٣٣هـ)، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث - دمشق.
- ٤١ - تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ٤٢ - تاريخ خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت: ٢٤٠هـ)، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٧هـ.
- ٤٣ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.
- ٤٤ - التاريخ الكبير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، (ت: ٢٥٦هـ)، تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن.

- ٤٥- تاريخ واسط، لأبي الحسن بَحْشَلْ أسلم بن سهل بن أسلم بن حبيب الرزاز الواسطي، (ت: ٢٩٢هـ)، تحقيق: كوركيس عواد، عالم الكتب- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.
- ٤٦- تحصيل الأنس لزائر القدس، لأبي محمد جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري(ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: لعيسى قدومي وآخرون، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية-قبرص، بدون طبعة، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
- ٤٧- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت: ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، بدون طبعة وتاريخ.
- ٤٨- تسمية شيوخ أبي داود، لأبي علي الحسين بن محمد الجبائي الغساني الأندلسي (٤٩٨ هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد زغلول، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
- ٤٩- تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي وذكر المدلسين (وغير ذلك من الفوائد)، لأبي عبد الرحمن النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني، دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
- ٥٠- التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية في الحديث الشريف، لعلي علي صبح، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ٥١- التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- ٥٢- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- ٥٣- تفسير القرآن الحكيم = تفسير المنار، لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بدون طبعة، سنة ١٩٩٠ م.
- ٥٤- تفسير القرآن العظيم، أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ٥٥- التفسير الميسر، لنبذة من أساتذة التفسير، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- ٥٦- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الناشر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) - (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م).

- ٥٧ - تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، لأبي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي = ابن أبي نصر (ت: ٤٨٨هـ)، تحقيق: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- ٥٨ - تقريب التهذيب؛ لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ م.
- ٥٩ - التَّنْوِيرُ شَرْحُ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ، لأبي إبراهيم محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني، الصنعاني، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: ١١٨٢هـ)، تحقيق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
- ٦٠ - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، بدون طبعة، ١٣٨٧ هـ.
- ٦١ - تهذيب التهذيب، لأبي أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية - الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦ هـ.
- ٦٢ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- ٦٣ - تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١ م.
- ٦٤ - التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لأبي حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري = المعروف بابن الملقن (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ٦٥ - التوقيف على مهمات التعاريف، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- ٦٦ - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان؛ لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٦٧ - تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد البسام (ت: ١٤٢٣هـ)، تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق، الناشر: مكتبة الصحابة، الإمارات - مكتبة التابعين، القاهرة، الطبعة العاشرة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م.

٦٨ - الثقات، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣هـ.

٦٩ - جامع التحصيل في أحكام المراسيل، لصلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكليدي بن عبد الله الدمشقي العلاتي (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ - ١٩٨٦.

٧٠ - جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور محمد الأحمد أبو النور، الطبعة الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

٧١ - جامع الأصول في أحاديث الرسول، لأبي السعادات المبارك بن الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرئوط وآخر، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، الطبعة الأولى.

٧٢ - الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

٧٣ - الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: د. محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

٧٤ - الجريمة والعقوبة؛ لمحمد أبو زهرة (ت: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، بدون طبعة، ١٩٩٨ م.

٧٥ - حاشية السندی علی صحیح البخاری، لأبي الحسن محمد بن عبد الهادي السندي المدني، الحنفي، (ت: ١١٣٨هـ)، دار الفكر - بيروت، دون طبعة، ودون سنة.

٧٦ - حاشية السندی علی سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه، لأبي الحسن نور الدين السندي وهو محمد بن عبد الهادي التنوي (ت: ١١٣٨هـ)، دار الجيل - بيروت، بدون طبعة وسنة.

٧٧ - جِرَاسَةُ الْقُضَيْلَةِ، لبكر بن عبد الله أبو زيد (ت: ١٤٢٩هـ)، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الحادية عشر، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٧٨ - الحرب النفسية معركة الكلمة والمعتقد؛ لصلاح نصر، الوطن العربي - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٨ م.

٧٩ - خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت: ١١١١هـ)، دار صادر - بيروت.



- ٨٠ - خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال (وعليه إتحاق الخاصة بتصحيح الخلاصة للعلامة الحافظ البارع علي بن صلاح الدين الكوكباني الصنعاني)، لصفي الدين أحمد بن عبد الله بن أبي الخير الخزرجي الأنصاري اليمني، (ت: بعد ٩٢٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر - حلب، الطبعة الخامسة، ١٤١٦ هـ.
- ٨١ - جمهرة اللغة؛ لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.
- ٨٢ - دروس الشيخ عمر الأشقر، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، وهي دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية: <http://www.islamweb.net>.
- ٨٣ - الدلائل في غريب الحديث، لأبي محمد قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، (ت: ٣٠٢هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- ٨٤ - دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، لمحمد علي بن محمد بن علان البكري الصديقي الشافعي (ت: ١٠٥٧هـ)، عناية: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- ٨٥ - ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه، أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداد البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة أضواء السلف - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م.
- ٨٦ - ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، لأبي الطيب تقي الدين، محمد بن أحمد بن علي، المكي الحسني الفاسي (ت: ٨٣٢هـ) تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- ٨٧ - ذيل طبقات الحنابلة، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العنيمين، مكتبة العبيكان - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ٨٨ - رجال صحيح مسلم، لأبي بكر ابن منجويته، أحمد بن علي بن محمد، (ت: ٤٢٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
- ٨٩ - رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ سَيِّدُ النَّاسِ أَجْمَعِينَ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ، الرَّحْمَةُ الْمُهْدَاةُ خَاتَمُ الْمُرْسَلِينَ ﷺ - نَشَاتُهُ، وَأَخْلَاقُهُ، وَمُعْجَزَاتُهُ، وَعُمُومُ رِسَالَتِهِ ﷺ فِي ضَوْءِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، لسعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض، بدون طبعة أو تاريخ.

- ٩٠ - الرحيق المختوم (مع بعض التعديلات والزيادات من د علاء الدين زعتري وغسان محمد رشيد الحموي)، لصفي الرحمن المباركفوري (ت: ١٤٢٧هـ)، دار العصماء - دمشق، الطبعة الأولى - ١٤٢٧هـ.
- ٩١ - رد المحتار على الدر المختار، لابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت: ١٢٥٢هـ)، دار الفكر-بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٩٢ - روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، التميمي، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٩٣ - رياض الصالحين، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق: ماهر ياسين الفحل، دار ابن كثير دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ٩٤ - الزواجر عن اقتراف الكبائر، لأبي العباس ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، (ت: ٩٧٤هـ)، دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٩٥ - سبل السلام، لأبي إبراهيم عز الدين محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسن، الكحلاني الصنعاني، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: ١١٨٢هـ)، دار الحديث، بدون طبعة وبدون تاريخ.
- ٩٦ - سنن ابن ماجه، لابن ماجه - وماجه اسم أبيه يزيد -، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ٩٧ - سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمّد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ٩٨ - السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن الخُسْرُوْجُرْدِي الخراساني، المعروف بالبيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٩٩ - السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، المعروف بالنسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- ١٠٠ - السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

- ١٠١-سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين، لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون المري، البغدادي (ت: ٢٣٣هـ)، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
- ١٠٢-سؤالات السلمي للدارقطني، لأبي عبد الرحمن السلمي محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري، (ت: ٤١٢هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.
- ١٠٣-سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني، لأبي الحسن علي بن عبد الله بن جعفر السعدي المديني، البصري، (ت: ٢٣٤هـ)، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
- ١٠٤-سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ١٠٥-سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، لمحمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (ت: ١٥١هـ)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ١٠٦-السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لأبي الفرج نور الدين ابن برهان الدين الحلبي علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، (ت: ١٠٤٤هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية - ١٤٢٧هـ.
- ١٠٧-السيرة النبوية - عرضٌ وقائعٌ وتحليل أحداث، لعلي محمد محمد الصلّائي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة السابعة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ١٠٨-السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، لمحمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت: ١٤٠٣هـ)، دار القلم - دمشق، الطبعة الثامنة - ١٤٢٧هـ.
- ١٠٩-السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة (قراءة جديدة)، لأبي عمر، محمد بن حمد الصوياني، مكتبة العبيكان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ١١٠-السيرة النبوية لابن هشام، لأبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، جمال الدين (ت: ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا آخرون، مكتبة ومطبعة مصطفى الباي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.
- ١١١-سيكولوجية الإشاعة، لجوردون ألبرت وليوبوستمان، ترجمة صلاح مخيمر وعبد رزق، دار المعارف القاهرة، ١٩٦٤.
- ١١٢-الشائعات والضبط الاجتماعي، لمحمود أبو زيد. طبعة القاهرة ١٩٨٠م.

١١٣- الشائعات، لميشال لويس روكيت، ترجمة: وجيه أسعد، دار البشائر-دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

١١٤- شرح السنة، لأبي محمد محيي السنة الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١١٥- شرح سنن ابن ماجه، مجموع من ٣ شروح، ١-«مصباح الزجاجة» للسيوطي (ت: ٩١١هـ)، ٢- «إنجاح الحاجة» لمحمد عبد الغني المجددي الحنفي (ت: ١٢٩٦هـ)، ٣- «ما يليق من حل اللغات وشرح المشكلات»، لفخر الحسن بن عبد الرحمن الحنفي الكنكوهي (١٣١٥هـ)، قديمي كتب خانة - كراتشي، بدون طبعة أو تاريخ.

١١٦- شرح سنن أبي داود، لعبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net>.

١١٧- شرح سنن أبي داود؛ لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ)، تحقيق: خالد المصري، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١١٨- شرح رياض الصالحين، لأبي عبد الله محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، دار الوطن، الرياض، الطبعة بدون، ١٤٢٦هـ.

١١٩- شرح صحيح البخاري لابن بطلال، لابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

١٢٠- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح =الكاشف عن حقائق السنن، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: ٧٤٣هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز- مكة المكرمة - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١٢١- شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ١٤٩٤م.

١٢٢- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن يحيى السبتي (ت: ٥٤٤هـ)، دار الفحاء - عمان، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

١٢٣- الصارم المسلول على شاتم الرسول، لأبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية .

١٢٤- صحيح الجامع الصغير وزياداته، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي، بدون طبعة أو تاريخ.

١٢٥- كتاب الضعفاء، لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، مكتبة ابن عباس، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١٢٦- الضعفاء والمتروكون، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

١٢٧- الضعفاء والمتروكون، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي - حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

١٢٨- طبقات خليفة بن خياط - رواية: أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري (ت ق ٣ هـ)، لمحمد بن أحمد بن محمد الأزدي (ت ق ٣ هـ)، تحقيق: د سهيل زكار، دار الفكر، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

١٢٩- طبقات الفقهاء، لأبي اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت: ٤٧٦هـ)، تهذيب: محمد بن مكرم ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي - بيروت .

١٣٠- الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م.

١٣١- الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ.

١٣٢- العلل ومعرفة الرجال، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني - الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

١٣٣- العلل، لأبي الحسن علي بن عبد الله بن جعفر السعدي المدني، البصري (ت: ٢٣٤هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.

١٣٤- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد بدر الدين العيني، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد الغيتابي الحنفي (ت: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، بدون تاريخ.

١٣٥- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، لأبي عبد الرحمن شرف الحق محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، الصديقي، العظيم آبادي (ت: ١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.

١٣٦- غريب الحديث، لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت: ٢٨٥)، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

١٣٧- غريب الحديث، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، الطبعة: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٣٨- غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٣٩- غريب القرآن لابن قتيبة، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: سعيد اللحام.

١٤٠- الفائق في غريب الحديث والأثر، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة - لبنان، الطبعة الثانية.

١٤١- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: محمود بن شعبان المقصود وآخرون، مكتبة الغريب الأثرية - المدينة النبوية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

١٤٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت: ٨٥٢هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، وعليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة - بيروت، بدون طبعة، ١٣٧٩هـ.

١٤٣- فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين للنووي وابن رجب رحمهما الله، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله العباد البدر، دار ابن القيم، الدمام المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

- ١٤٤- الفروق اللغوية، لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة.
- ١٤٥- فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، لمحمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر - دمشق، الطبعة الخامسة والعشرون، ١٤٢٦ هـ.
- ١٤٦- فلسطين وأكذوبة بيع الأرض، لعيسى صوفان القدومي، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية-قبرص، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- ١٤٧- الفوائد، لابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت: ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
- ١٤٨- القاموس المحيط، لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة-بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ١٤٩- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن- جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- ١٥٠- الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، الكتب العلمية - بيروت-، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
- ١٥١- كتاب الضعفاء، لأبي زرعة الرازي، تحقيق: سعدي بن مهدي الهاشمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، الطبعة، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- ١٥٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ.
- ١٥٣- كشف المشكل من حديث الصحيحين، لأبي فرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن - الرياض.
- ١٥٤- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- ١٥٥- الكنى والأسماء، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: عبد الرحيم محمد القشقري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

- ١٥٦- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ.
- ١٥٧- لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢ م.
- ١٥٨- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدررة المضية في عقد الفرقة المرضية، لأبي العون شمس الدين محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين - دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- ١٥٩- مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت: ٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجي - القاهرة، ١٣٨١ هـ.
- ١٦٠- المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية ﷺ من صحيح الإمام البخاري، شمس الدين لمحمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي (ت: ٩٥٦هـ)، تحقيق: أحمد فتحي عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- ١٦١- المجتبي من السنن = السنن الصغرى للنسائي، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ١٦٢- مجلة الأمن والحياة تصدر عن جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية بالمملكة العربية السعودية، العدد (٢٤٧) سنة ١٤٣٢هـ، ٢٠٠٣م، بحث بعنوان الشائعات، حقيقتها، وأسبابها وعلاجها؛ لسليمان أبا الخيل.
- ١٦٣- مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
- ١٦٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، بدون طبعة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.
- ١٦٥- المجموع شرح المذهب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار الفكر، بدون طبعة.
- ١٦٦- مجموع الفتاوى، لأبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة النبوية، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
- ١٦٧- محاضرات علمية بعنوان: الأضرار والأخطار المترتبة على نشر الشائعات المغرضة بين أفراد المجتمع، رابطة الموضوع:



<http://www.assakina.com/mohadrat/16729.html#ixzz2sIU>

.Wnoeh

١٦٨- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لأبي الحسن نور الدين، علي بن (سلطان) محمد، الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

١٦٩- المسالك في شرح مؤطاً مالك، للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)، تحقيق: محمد بن الحسين السليمانى وعائشة بنت الحسين السليمانى، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١٧٠- المستدرک علی الصحیحین، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

١٧١- مسند الإمام أحمد بن حنبل؛ لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

١٧٢- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد العتكي المعروف بالبزار (ت: ٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، آخرون، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

١٧٣- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ= صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٧٤- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي، (ت: ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث.

١٧٥- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي، البستي (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: مرزوق علي ابراهيم، دار الوفاء- المنصورة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

١٧٦- مصحف المدينة المنورة، طباعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦هـ.

١٧٧- مطالع الأنوار على صحاح الآثار، لأبي إسحاق ابن قرقول وهو إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، (ت: ٥٦٩هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة قطر، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

- ١٧٨- معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البُستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية - حلب، الطبعة الأولى، ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.
- ١٧٩- معجم البلدان، لأبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر- بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.
- ١٨٠- معجم الصحابة، لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الأموي بالولاء البغدادي (ت: ٣٥١هـ)، تحقيق: صلاح بن سالم المصراطي، مكتبة الغرياء الأثرية - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- ١٨١- معجم الصحابة، لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (ت: ٣١٧هـ)، تحقيق: محمد الأمين الجكني، مكتبة دار البيان - الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ١٨٢- معجم الصحابة، لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان البغوي (ت: ٣١٧هـ)، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان - الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ١٨٣- معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ١٨٤- المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، بدون طبعة.
- ١٨٥- معجم لغة الفقهاء، لمحمد رواس قلجعي - حامد صادق قنبي، دار النفائس، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ١٨٦- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- ١٨٧- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار - المدينة المنورة - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ١٨٨- معرفة الرجال عن يحيى بن معين / رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز، لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون المري، البغدادي (ت: ٢٣٣هـ)، تحقيق: الجزء الأول: محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م.

١٨٩- معرفة الصحابة، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مُنذَه العبدى، المعروف بابن مندة (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

١٩٠- معرفة الصحابة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

١٩١- المعرفة والتاريخ، لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفارسي الفسوي، (ت: ٢٧٧هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

١٩٢- المغني لابن قدامة؛ لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، بدون طبعة، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.

١٩٣- المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم - دمشق بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

١٩٤- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم؛ لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت: ٦٥٦هـ)، تحقيق: محي الدين ديب مستو، وآخرون، دار ابن كثير، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

١٩٥- مقدمة ابن خلدون، لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون ولي الدين المعروف بابن خلدون (ت: ٨٠٨هـ)، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م.

١٩٦- من تكلم فيه وهو موثوق أو صالح الحديث، أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

١٩٧- من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (رواية طهمان)، لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي (ت: ٢٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث - دمشق.

١٩٨- من كلام أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: صبحي البديري السامرائي، مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

١٩٩- منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، لحمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق -، بدون طبعة، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

- ٢٠٠- منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب، لعبد العزيز بن حمد بن ناصر بن عثمان آل معمر (ت: ١٢٤٤هـ)، بترقيم الموسوعة الشاملة.
- ٢٠١- موسوعة الأخلاق الإسلامية، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية على الإنترنت [dorar.net](http://dorar.net).
- ٢٠٢- موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت [dorar.net](http://dorar.net).
- ٢٠٣- الموسوعة الفقهية الكويتية، الصادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، الطبعة: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ)، والأجزاء ١ - ٢٣: الطبعة الثانية، دارالسلاسل - الكويت، والأجزاء ٢٤ - ٣٨، الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة - مصر، والأجزاء ٣٩ - ٤٥، الطبعة الثانية، طبع الوزارة.
- ٢٠٤- موقف القرآن والسنة والتصدي للشائعات؛ لعلي الحديفي، ضمن ندوة بعنوان "الشائعات في عصر المعلومات"، مركز الدراسات والبحوث-جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية-الرياض-السعودية-١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- ٢٠٥- النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٢٠٦- الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد=رجال صحيح البخاري، لأبي نصر البخاري أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن الكلاباذي (ت: ٣٩٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
- ٢٠٧- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، الجزء: ١ - الطبعة بدون، ١٩٠٠م، الجزء: ٢ - الطبعة بدون، ١٩٠٠م، الجزء: ٣ - الطبعة بدون، ١٩٠٠م، الجزء: ٤ - الطبعة الأولى، ١٩٧١م، الجزء: ٥ - الطبعة الأولى، ١٩٩٤م، الجزء: ٦ - الطبعة بدون، ١٩٠٠م، الجزء: ٧ - الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

\*\*\* \*\*

## سادساً: فهرس الموضوعات

الإهداء.....	ت
شكر وتقدير.....	ث
المقدمة.....	١
التمهيد.....	١٤
أولاً: مفهوم الإشاعة لغة، واصطلاحاً.....	١٤
ثانياً: لفظ الإشاعة في القرآن والسنة.....	١٧
ثالثاً: ألفاظ ومصطلحات ذات الصلة.....	١٩
رابعاً: نشأة الإشاعة.....	٢٢
خامساً: أسباب الإشاعة.....	٢٥
سادساً: موقف الإسلام من الإشاعة.....	٢٨
الفصل الأول: أنواع الإشاعة في السنة النبوية.....	٣٢
*المبحث الأول: الإشاعة الفكرية.....	٣٣
*المبحث الثاني: الإشاعة الاقتصادية.....	٥٦
*المبحث الثالث: الإشاعة الاجتماعية.....	٦٣
*المبحث الرابع: الإشاعة السياسية والحربية.....	٨٣
الفصل الثاني: الوسائل الوقائية من الإشاعة في السنة النبوية.....	١٠٣
*المبحث الأول: الوسائل القلبية في الوقاية من الإشاعة.....	١٠٥
المطلب الأول: تطهير القلب من العقائد الفاسدة والأهواء الكاسدة.....	١٠٦
المطلب الثاني: تطهير القلب من الحقد والحسد.....	١١٠
المطلب الثالث: تطهير النفس من الظنون السيئة.....	١١٢
المطلب الرابع: تطهير الإرادة من محبة إشاعة الفاحشة.....	١١٤

١١٨.....	* المبحث الثاني: الوسائل القولية في الوقاية من الإشاعة
١١٩.....	المطلب الأول: حفظ اللسان
١٢٢.....	المطلب الثاني: حفظ اللسان من إشاعة الكذب والزور
١٢٤.....	المطلب الثالث: حفظ اللسان من إشاعة الغيبة والنميمة
١٢٧.....	المطلب الرابع: حفظ اللسان من إشاعة عورات المسلمين لغير ضرورة
١٢٩.....	المطلب الخامس: حفظ اللسان من إشاعة بعض المسائل عند الجاهلين
١٣١.....	* المبحث الثالث: الوسائل الفعلية في الوقاية من الإشاعة
١٣٢.....	المطلب الأول: اجتناب مواطن التهمة ومضان الريبة
١٣٥.....	المطلب الثاني: ترك الذرائع المفضية إلى الإشاعة
١٣٦.....	الفصل الثالث: العلاج من الإشاعة في السنة النبوية
١٣٧.....	* المبحث الأول: أساليب عامة في علاج الإشاعة
١٣٨.....	المطلب الأول: التثبت والتبين
١٤٤.....	المطلب الثاني: الرجوع إلى أهل الرأي والعلم والمشورة
١٤٦.....	المطلب الثالث: الإنكار على ناقل الإشاعة
١٤٩.....	المطلب الرابع: تغليب حسن الظن بالمسلمين
١٥١.....	المطلب الخامس: الصبر على الإشاعة
١٥٦.....	* المبحث الثاني: أساليب خاصة في علاج الإشاعة
١٥١.....	المطلب الأول: البيان العام وإهمال قائل الإشاعة إلا لضرورة
١٥٤.....	المطلب الثاني: الشورى
١٦١.....	المطلب الثالث: الحوار
١٦٤.....	المطلب الرابع: العقوبة والتعزير
١٦٧.....	الخاتمة
١٦٩.....	الفهارس

